القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم
ads@alquds.co.uk

السنة الحادية والثلاثون العدد 9822 السبت 22 شباط (فبراير) 2020 – 28 جمادى الثانية 1441 هـ
يومية • سياسية • مستقلة
Al-Quds Al-Arabi Volume 31 - Issue 9822 Saturday 22 February 2020

فالانتاين وعزرائيل: الحب شريك الموت؟ 12

الأحداث العالمية تطغى على فعاليات مهرجان برلين السينمائي 14

موقعة لندنية على المركز الرابع بين تشلسي وتوتنهام في الدوري الإنكليزي 18

أين نحن ذاهبون بعد كل هذا الخراب والدمار؟ 23

الحوثيون يستهدفون مواقع «أرامكو» بـ12 طائرة مسيّرة و3 صواريخ... وفصائل موالية لهادي عرقلت مفاوضات الجماعة مع السعودية

لندن ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

نفذت جماعة الحوثيين اليمنية، أمس الجمعة، هجوما استهدف منشآت لمجموعة أرامكو النفطية السعودية العملاقة في ينبع شمال جدة، وفق ما أعلن المتحدث العسكري باسمها، يحيى السريع.

وأشار إلى أن الهجوم نُفذ بواسطة 12 طائرة مسيرة من نوع صماد–3 وصاروخيْ كروز وصاروخ باليستي مؤكداً أنها «أصابت أهدافها بدقة عالية».

وتوعّد السعودية «بضربات موجعة ومؤلمة إذا استمرت في عدوانها وحصارها على بلدنا».

وأشار إلى أن هذا الاستهداف يأتي «في إطار الرد الطبيعي والمشروع على جرائم العدوان (التحالف العربي) والتي كانت آخرها جريمة الجوف، والتي راح ضحيتها عشرات الشهداء من المدنيين أغلبهم من النساء والأطفال».

لكن الرياض قالت إنّ قواتها الجوية «اعترضت ودمّرت» صواريخ باليستية أطلقها المتمرّدون الحوثيون من العاصمة اليمنية صنعاء باتجاه عدد من مدن المملكة.

ونقلت وكالة الأنباء السعودية الرسمية عن بيان للتحالف العسكري الذي تقوده المملكة ضدّ الحوثيين في اليمن، أنّ «قوات الدفاع الجوي الملكي السعودي تعترض وتدمّر صواريخ باليستية أُطلقت من صنعاء باتجاه المملكة».

وقال المتحدّث باسم التحالف العقيد الركن تركي المالكي في البيان إنّه «عند الساعة الثالثة من صباح اليوم (أمس) اعترضت قوات الدفاع الجوي الملكي السعودي صواريخ باليستية أطلقتها الميليشيا الحوثية الإرهابية المدعومة من إيران باتجاه مدن سعودية».

وإذ لم يوضح المالكي عدد الصواريخ التي أطلقت ولا المدن التي استهدفتها، شدّد على أنّ «هذه الصواريخ تم إطلاقها بطريقة متعمّدة وممنهجة لاستهداف المدن والمدنيين، ممّا يعدّ انتهاكاً صارخاً للقانون الدولي الإنساني».

واتّهم المتحدّث المتمرّدين الحوثيين باستخدام صنعاء «مكاناً لتجميع وتركيب وإطلاق الصواريخ الباليستية» على أراضي المملكة.

وتجري السعودية محادثات غير رسمية مع الحوثيين منذ أواخر سبتمبر/ أيلول لخفض التصعيد. وقللت الرياض من غاراتها الجوية على اليمن بشكل واضح، وأوقف الحوثيون الهجمات بالصواريخ وبالطائرات المسيرة على المملكة، لكن العنف عاد إلى الخطوط الأمامية الشمالية في يناير/ كانون الثاني وأدى إلى تجدد ضربات الحوثيين الصاروخية لأول مرة منذ أن تسببت هجمات على منشآت نفطية سعودية في سبتمبر/ أيلول في توقف أكثر من نصف إنتاج المملكة من الخام، وعاد التحالف الذي تقوده السعودية إلى الضربات الانتقامية.

وقالت ثلاثة مصادر قريبة من المحادثات بين الرياض والحوثيين، إن فصائل في الحكومة اليمنية المدعومة من السعودية أثارت الاضطرابات في محاولة لتقويض المحادثات، خشية من أن يضعف التوصل لاتفاق موقفها في أي مفاوضات أوسع.

ونفى متحدث باسم الحكومة أن تكون القوات الحكومية استفزت الحوثيين، وقال إنها كانت ترد على تحركات جماعة الحوثي. واتهم مسؤول حوثي الحكومة بمحاولة تحقيق مكاسب على الأرض خلال فترة الهدوء.

انتخابات إيران: مشاركة ضعيفة ونتائج شبه محسومة للمحافظين

طهران ـ «القدس العربي» ووكالات:

لم يبد الإيرانيون أمس الجمعة حماسة للمشاركة في انتخابات تشريعية، شبه محسومة لصالح المحافظين، بعد استبعاد آلاف المرشحين الإصلاحيين عن الاستحقاق.

ومددت السلطات عمليات الاقتراع كي يستفيد المحافظون من تدني نسبة المشاركة، بسبب رفض آلاف المرشحين الإصلاحيين والمعتدلين، وشعور العديدين بالخذلان إزاء أداء الحكومة.

وعند الساعة 18:00، التوقيت الذي كان يتوجب خلاله إغلاق مراكز الاقتراع، أعلن التلفزيون الحكومي تأجيل إغلاقها إلى الساعة 20:00 (16:30ت.غ) إفساحاً في المجال أمام الراغبين في المشاركة بما وصفه مرشد الجمهورية آية الله علي خامنئي قبيل الاستحقاق بـ«الواجب الديني».

وبثت القناة صورا لمقترعين لا يزالون في الطابور للتصويت في أكثر من عشرين مدينة. وكان نحو 20 ناخبا ينتظرون دورهم خارج مركز اقتراع في وسط طهران. وأوضح العديدون أنهم قرروا المشاركة «في اللحظات الأخيرة».

وبعد إدلائه بصوته في الصباح، جدد المرشد دعوته إلى ما يقدّر بـ58 مليون ناخب للمشاركة بـ«حماسة» في الاقتراع، ضماناً لـ«مصلحة البلاد الوطنية».

كذلك قال الرئيس حسن روحاني أثناء الإدلاء بصوته «نحن في غاية السعادة لإضافة يوم عظيم جديد لتاريخ بلادنا وثورتنا».

وبينت وكالة أنباء فارس القريبة إلى المحافظين، أنّ النسبة كانت حول 40 % في كل أنحاء البلاد بحدود الساعة 18:00، في مقابل 30 % في طهران، لكن ناشطين شككوا بهذا النسبة خصوصا مع استبعاد مرشحين معتدلين. ومن غير المتوقع الإعلان عن النتائج النهائية قبل الأحد، لكن من شبه المحسوم أن البرلمان المقبل سيكون بأغلبية محافظة، أي شديد الولاء للمرشد. (تفاصيل ص 10)

حراك دبلوماسي فرنسي ألماني يقترح قمة رباعية... وأنقرة تمنع المقاتلات الروسية من عبور مجالها الجوي

سوريا: اردوغان يحضّ بوتين على «كبح» النظام السوري ويتفق معه على احترام «سوتشي»

دمشق ـ اسطنبول ـ «القدس العربي»
من هبة محمد وإسماعيل جمال:

شهدت الساعات الماضية حراكاً دبلوماسياً أوروبياً ومطالبات وجهت للنظام السوري وموسكو بإيقاف الحملة على مناطق إدلب شمال غربي سوريا، وسط تحذيرات أممية من «حمام دم» في سوريا ومأساة إنسانية يواجهها مليون نازح عالقين على الحدود حيث تحاصرهم غارات روسية "سورية من جهة وبرد قارس من جهة أخرى.

وذكرت الرئاسة التركية أمس وفقاً لوكالتي الاناضول ورويترز أن الرئيس رجب طيب إردوغان أكد لنظيره الروسي فلاديمير بوتين في اتصال هاتفي «ضرورة السيطرة على قوات الحكومة السورية ووضع حد للأزمة الإنسانية في منطقة إدلب السورية». وأضافت الرئاسة التركية أن إردوغان أبلغ بوتين أيضاً بأن التنفيذ الكامل للاتفاق الذي تم التوصل إليه في «سوتشي» الروسية عام 2018 سينهي القتال في المنطقة الخاضعة لسيطرة مسلحي المعارضة السورية.

وسبق الاتصال الهاتفي تأكيد الرئيس التركي أن قوات بلاده لن تنسحب من إدلب، داعياً لإقامة منطقة آمنة بعمق يتراوح بين 30 و35 كم في سوريا، وأن بلاده ستقرر الخطوات المقبلة إزاء آخر معقل للمعارضين في سوريا المتمثل في محافظة إدلب، بعد المكالمة الهاتفية مع نظيره الروسي.

وأبلغ زعيما فرنسا وألمانيا الرئيس التركي رجب طيب إردوغان أمس بأن الأزمة الإنسانية في محافظة إدلب في شمال غرب سوريا تحتاج لحل سياسي، وأنه ينبغي على الزعماء الثلاثة عقد اجتماع عاجل مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين.

سوري يعبر دورية أمريكية في بلدة تل تمر شمال شرق مدينة الحسكة أمس

وحذرت الأمم المتحدة أمس من أن القتال في شمال غرب سوريا قد «ينتهي بحمام دم» وكررت دعوتها لوقف إطلاق النار، بينما نفت موسكو تقارير عن نزوح جماعي للمدنيين.

تزامن ذلك مع توتر لافت بين روسيا وتركيا على خلفية الأوضاع المشتعلة في إدلب، حيث كشفت مصادر روسية لوكالات الأنباء أن تركيا أغلقت مجالها الجوي ومنعت ومرور طائرات عسكرية روسية عبر أجوائها، وهو ما فتح الباب أمام تساؤلات حول مدى قدرة تركيا على إغلاق مضائقها أمام مرور السفن الحربية الروسية التي تنتقل من البحر الأسود إلى السواحل السورية على البحر المتوسط.

وكان إردوغان وكذلك الكرملين أعلنا أمس أن روسيا وتركيا وفرنسا وألمانيا تبحث عقد قمة بينها حول سوريا، لكن لم تُتخذ قرارات بعد في هذا الشأن، في حين أعلن وزير الدفاع التركي، خلوصي أكار الذي زار غرفة العمليات العسكرية الخاصة في هاتاي على الحدود مع سوريا، أن بلاده لا تنوي الاشتباك مع العسكريين الروس، مؤكداً أن هناك «حواراً جيداً» بين الجانبين على الأرض في إدلب. (تفاصيل ص 4)

بومبيو: توقيع الاتفاق مع «طالبان» في 29 من الشهر الجاري في الدوحة

■ أنقرة – الأناضول: أعلن وزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو، أمس الجمعة، أن الولايات المتحدة تستعد لتوقيع اتفاق مع حركة «طالبان» في 29 فبراير/شباط، مبني على تفاهم تم التوصل إليه لـ«خفض العنف» في أنحاء أفغانستان.

وقال في بيان للخارجية الأمريكية: «بناءً على تطبيق ناجح لهذا التفاهم، يتوقع أن يمضي التوقيع على الاتفاق بين الولايات المتحدة وطالبان قدما».

وأفاد المتحدث باسم مجلس الأمن القومي في أفغانستان جواد فيصل أن «خفض العنف» سيبدأ اعتبارا من 22 شباط/ فبراير وسيستمر لأسبوع.

وستشكل الهدنة الجزئية خطوة تاريخية بعد أكثر من 18 عاما من النزاع الدامي في أفغانستان، ومن شأنها أن تمهد الطريق لاتفاق يمكن في نهاية المطاف أن يفضي إلى طي صفحة الحرب.

وأشار بومبيو إلى أن المفاوضات الداخلية بين الأفغان ستبدأ بعد ذلك بوقت قصير من توقيع الاتفاق بين واشنطن وطالبان، المرتقب في الدوحة.

وأضاف أنهم «سيتوصلون بناءً على هذه الخطوة الأساسية إلى وقف شامل ودائم لإطلاق النار وخريطة طريق سياسية مستقبلية لأفغانستان».

وأكد أن «الطريقة الوحيدة لتحقيق سلام مستدام في أفغانستان هي أن يجتمع الأفغان ويتفقوا على الطريق إلى الأمام».

ولفت إلى أنه لا تزال هناك تحديات، لكن التقدم الذي تم إحرازه حتى الآن «يعطي أملا ويشكل فرصة حقيقية. تحث الولايات المتحدة جميع الأفغان على اغتنام هذه اللحظة».

الجزائريون يحتفلون بالذكرى الأولى لاندلاع الحراك الشعبي بمظاهرة مليونية

الجزائر ـ «القدس العربي»:

احتفل الجزائريون بالجمعة الـ53 لاندلاع الحراك الشعبي، والتي تمثل الذكرى الأولى لهذه الهبة الشعبية، التي أسقطت الولاية الخامسة للرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة، وأسقطته عن عرش تربع عليه لأكثر من عشرين عاما.

وخرجت المظاهرات الشعبية في العاصمة ومدن أخرى منذ الساعات الأولى للصباح، رغم التعزيزات الأمنية المشددة التي شهدتها العاصمة قبل يومين من موعد المظاهرات، والتضييق على مداخل المدينة، والتفتيش لمعظم السيارات والشاحنات التي تحمل ترقيم ولايات أخرى غير العاصمة، وهي إجراءات اعتبرها البعض تضييقا على المظاهرات، فيما اعتبرها البعض الآخر ضرورة أمنية لحماية المتظاهرين من أي اعتداءات محتملة.

وشرع المتظاهرون في التظاهر منذ الساعات الأولى للصباح في أجواء احتفائية، إذ أقبلت الحشود من مختلف أحياء العاصمة باتجاه ساحة البريد المركزي في قلب العاصمة، وهم يرفعون الأعلام الوطنية، والرايات واللافتات التي تحتفي بالحراك، وأخرى تطالب بالمزيد من المكاسب وتحقيق ما تبقى من المطالب، مثل إطلاق سراح سجناء الحراك، الذين ما زال بعضهم خلف القضبان، ومن أجل تغيير حقيقي. وجاب المتظاهرون مختلف الشوارع الرئيسية في العاصمة، في وقت اكتفت فيه قوات الأمن التي انتشرت في كل النقاط الرئيسية والمحاور بمراقبة المشهد، دون تسجيل أي صدامات أو اعتقالات في صفوف المتظاهرين، في وقت بدت فيه الحشود التي شاركت في مظاهرات الجمعة 53 أكبر من تلك التي شاركت في الجمعات الماضية. (تفاصيل ص 9)

العاهل السعودي يستقبل حاخاما إسرائيليا

■ لندن ـ «القدس العربي»: استقبل العاهل السعودي، الملك سلمان بن عبد العزيز، مساء أول من أمس في القصر الملكي في الرياض، ولأول مرة، حاخاما إسرائيليا ضمن وفد من مجلس إدارة مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز العالمي للحوار بين أتباع الأديان والثقافات. وحسب المعلومات فإن الحاخام الإسرائيلي هو ديفيد روزين. ويعد الإعلان عن وجود شخصية تحمل الجنسية الإسرائيلية، فضلا عن كونه حاخاما، في القصر الملكي السعودي، حدثا غير مسبوق في تاريخ السعودية. ونشرت وكالة الأنباء السعودية الرسمية خبرا بشأن استقبال العاهل السعودي للوفد، لكنها لم تشر إلى أسماء أعضائه كل على حدة، واكتفت بنشر صور للقاء.

واحتفى حساب «إسرائيل بالعربية» بالخطوة، معتبرا، في تغريدة عبر تويتر، أنها تأتي في إطار «المساعي الحميدة لبناء جسور التسامح بين مختلف الأديان».

الاحتلال يسعى لحظر البناء الفلسطيني في مناطق «ج» ويستخدم الجرافات ضد المتظاهرين

رام الله ـ غزة ـ «القدس العربي» ـ من أشرف الهور:

بعدما أصدر وزير جيش الاحتلال نفتالي بينيت أوامر للمستشار القضائي لوزارته بحظر البناء على الفلسطينيين في المناطق المصنفة «ج» في الضفة، بذريعة الخوف من «تهديد أمني للمستوطنات»، تسعى دولة الاحتلال لإنهاء الصلاحيات الفلسطينية الإدارية في المناطق المصنفة «ب» بشكل عملي.

وحسب مصادر إعلامية إسرائيلية فإن الحكومة الإسرائيلية تسعى لتقويض السيطرة الفلسطينية على المناطق المصنفة "ب" وفق اتفاق «أوسلو»، وتسعى لاتخاذ خطوات عملية في هذا الإطار لأول مرة.

وفي هذا السياق قالت وسائل الإعلام إن مساعد وزير جيش الاحتلال لشؤون الإستيطان أرسل رسالة إلى مكتب النائب العام الإسرائيلي طالبه فيها بإصدار قرار قانوني يمنع الفلسطينيين من مواصلة البناء في المنطقة القريبة من وادي شيلا في منطقة رام الله، والتي تسميها إسرائيل «تجمع بنيامين».

ويشكل هذا الإعلان وفق الإعلام الإسرائيلي خطوة غير عادية، لأن المنطقة «ب» تتمتع بموجبها السلطة ووفق اتفاقيات أوسلو، بسلطة مدنية، بما في ذلك منح تصاريح البناء.

وميدانيا لجأ جيش الاحتلال إلى جرافات لمواجهة المتظاهرين ضد صفقة القرن الأمريكية والاستيطان، وأثار الرعب في أوساطهم.

وقال الناطق الإعلامي باسم المقاومة الشعبية في كفر قدوم مراد شتيوي ان جرافة عسكرية اقتحمت البلدة ودفعت صخورا كبيرة باتجاه المشاركين في المسيرة، مما أدى إلى اصابة مصور فضائية فلسطين محمد عناية بكلتا قدميه، إضافة إلى تحطيم الكاميرا بشكل كلي وتم نقله للمستشفى لتلقي العلاج، كما أصيب الطفل مؤمن مراد شتيوي (9 سنوات) بجروح ورضوض طفيفة. واشار شتيوي إلى إصابة 4 شبان آخرين بالأعيرة المعدنية المغلفة بالمطاط، و34 آخرين بالاختناق بينهم 8 أطفال، نتيجة سقوط هذه القنابل على منازل المواطنين، وعولجوا جميعهم ميدانيا من قبل طواقم الهلال الأحمر الفلسطيني. (تفاصيل ص 6-7)

كوريا الشمالية خائفة من اجتياح الوباء لها... وإصابات في الإمارات وإسرائيل وإيران

كورونا «باق ويتمدد»... إصابات جديدة في عدة بلدان وفرص منع تفشيه تتقلص

لندن ـ «القدس العربي»:

أكد مدير عام منظمة الصحة العالمية، أمس الجمعة، أن فرص منع تفشي فيروس كورونا المستجدّ «تضيق» مع ارتفاع عدد الإصابات المسجلة خارج الصين.

وقال تيدروس أدهانوم غيبريسوس لوسائل إعلام إن «فرص (منع تفشي الفيروس) تضيق، ولذلك دعينا المجتمع الدولي إلى التحرّك بسرعة بما في ذلك في مجال التمويل. ليس هذا ما نراه».

وأصاب الفيروس حتى الآن أكثر من 75 ألف شخص في الصين، و1150 في 26 بلدا آخر. وتسبب هذا الفيروس بوفاة أكثر من 2200 شخص في الصين و8 آخرين في باقي انحاء العالم، حسب منظمة الصحة العالمية.

في السياق، تفاقم تفشي الفيروس في شمال إيطاليا إذ أعلن المسؤولون عن 14 حالة إصابة مؤكدة في منطقة لومبارديا الثرية، بينما تم تسجيل حالتين في منطقة فينيتو المجاورة.

وفي إيران أعلن عن وفاة شخصين بفيروس كورونا المستجد، لترتفع حصيلة الوفيات بالمرض في الجمهورية الإسلامية إلى أربع.

في السياق، أشارت وزارة الصحة الإسرائيلية إلى أن الاختبارات التي أجريت لامرأة إسرائيلية كانت على السفينة دايموند برنسيس التي خضعت لحجر صحي بالقرب من طوكيو في اليابان، أكدت إصابتها بفيروس كورونا.

ويبدو أن العزل الذي فرضته كوريا الشمالية على نفسها في مواجهة فيروس كورونا المستجدّ الذي يجتاح الصين، هو وسيلتها الوحيدة للوقاية من هذا المرض الذي لن يتمكن نظامها الصحي الهش من احتوائه.

ففي حال دخل الفيروس إلى كوريا الشمالية، ستكون البلاد مهددة بفوضى صحية، وفق ما أعلن خبراء، إذ إن بيونغ يانغ التي تخضع للعديد من العقوبات الاقتصادية الدولية بسبب برنامجيها للأسلحة النووية والصواريخ الباليستية، تملك هياكل طبية ضعيفة، حيث تعاني المستشفيات من تغذية غير منتظمة بالمياه والتيار الكهربائي ومن نقص مزمن في الأدوية.

عربيا، أعلنت وزارة الصحة في الإمارات تشخيص حالتين جديدتين مصابتين، وهما حالتان مخالطتان للحالة التي تعود للمواطن الصيني التي تم الإعلان عنها أخيرا، مؤكدة أنها «تقوم بفحص جميع المخالطين للحالات المكتشفة لضمان عدم سريان وتفشي المرض وضمانا لسلامة المجتمع».

تفاخر بأن عشرة ملايين سيستقبلونه في الهند... ومسؤول أمني: خمسة آلاف فقط

ترامب يعتبر اتهام روسيا بدعمه في الانتخابات «خدعة»... وينتقد منح فيلم «باراسايت» أوسكار العام

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

استخف الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، أمس الجمعة، بتحذيرات المخابرات الأمريكية التي تفيد بأن روسيا تتدخل في انتخابات هذا العام، ووصفها بأنها «خدعة» أطلقها خصومه الديمقراطيون.

وكتب على «تويتر»، «هناك حملة تضليل أخرى يطلقها الديمقراطيون في الكونغرس قائلين إن روسيا تفضلني على أي مرشح لا يفعل شيئًا من الديمقراطيين الذين ما زالوا غير قادرين، بعد أسبوعين، على فرز أصواتهم في أيوا».

ترامب، الذي تفاخر بأن «ملايين» الأشخاص سيحتشدون لاستقباله خلال زيارته إلى الهند الأسبوع المقبل، خرجت تصريحات من الهند نغصت عليه تمنياته، إذ قال مسؤول كبير في الشرطة في أحمد آباد، ومسؤول في حزب رئيس الوزراء ناريندرا مودي، بدون الكشف عن اسميهما، إن أربعة آلاف إلى خمسة آلاف شخص فقط سيحضرون على طول الطريق التي سيسلكها ترامب لأسباب أمنية.

وقال ترامب إن مودي «أخبرني أنه سيكون هناك سبعة ملايين شخص» سيصطفون على جانب الطريق من المطار، والخميس خلال تجمع انتخابي في كولورادو سبرينغز رفع الرئيس الأمريكي السقف وقال «ما بين ستة إلى عشرة ملايين شخص».

إلى ذلك، انتقد الرئيس الأمريكي بشدة منح الفيلم الكوري الجنوبي «باراسايت» جائزة أوسكار أفضل فيلم لعام 2020، متسائلا كيف يمكن لفيلم أجنبي أن يفوز بهذه الجائزة العريقة.

وأمام التجمع الانتخابي نفسه تساءل ترامب «كم كانت جائزة الأكاديمية سيئة هذا العام؟».

وأضاف «لدينا ما يكفي من المشاكل مع كوريا الجنوبية حول التجارة، إضافة إلى ذلك يعطونهم لقب أفضل فيلم للعام!»..

ودخل فيلم «باراسايت» تاريخ الأوسكار بعد أن أصبح أول فيلم غير ناطق بالإنكليزية يفوز بأكبر جائزة سنوية في هوليوود. وأضاف ترامب «هل كان (الفيلم) جيدا؟ لا أعلم»، ملمحا على ما يبدو إلى أنه لم يشاهده.

(تفاصيل ص 15 ورأي القدس ص 23)

ترامب يعيّن أردنية مستشارة للأمن الداخلي القومي الأمريكي

■ عمان – من ليث الجنيدي: أعلن البيت الأبيض مساء أول أمس الخميس، تعيين الأمريكية من أصول أردنية، جوليا نشيوات، في منصب مستشارة الرئيس للأمن الداخلي الوطني. جاء ذلك وفق ما أوردته وكالة الأنباء الأردنية الرسمية «بترا»، الجمعة. وحسب المصدر ذاته، فإن نشيوات تحمل درجة الماجستير في الدراسات الأمنية من جامعة «جورج تاون» الأمريكية، والدكتوراة من معهد طوكيو للتكنولوجيا في اليابان.

وشغلت نشيوات مناصب عدة في السنوات الماضية، أبرزها: نائب المبعوث الرئاسي لشؤون الرهائن، ونائب مساعد وزير الخارجية الأسبق ريكس تيليرسون.

كما شغلت منصب رئيسة أركان السياسة في مكتب مدير الاستخبارات الوطنية تحت إدارة الرئيس السابق جورج بوش، وعدة مناصب في الإدارة الأمريكية. ونقلت الوكالة الأردنية عن صحيفة «واشنطن بوست» أن نشيوات ستحل محل قائد حرس السواحل الأدميرال بيتر براون. (الأناضول)

Price List
■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا
Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

30 مليون دولار عرضت عليه لحجز حقيبة «لجهة معينة»... وتحقيقات برشاوى سابقة

بازار «بيع وشراء» المناصب في العراق يطاول حكومة علاوي... وتكليف مستقلين «كذبة»

■ بغداد – أ ف ب: في الوقت الذي تتواصل فيه احتجاجات العراقيين ضد الفساد وسطوة الأحزاب، تحقّق السلطة القضائية في مزاعم قيام أطراف بدفع مبالغ طائلة لقاء «بيع وشراء» وزارات ومناصب في الحكومة العتيدة.

وتسلّط هذه المزاعم الضوء على الفجوة الواسعة بين القادة السياسيين ومطالب المواطنين في البلد الغني بالنفط المصنف في المرتبة 16 على لائحة الدول الأكثر فساداً على مستوى العالم.

وأبلغ سياسيون عن صفقات مماثلة خلال تشكيل الحكومات السابقة، لكن «البازار» يعود إلى الواجهة اليوم بينما يترقّب الشارع ولادة حكومة مستقلة كما تعهّد رئيس الوزراء المكلّف محمد علاوي، تلبية لمطالب التظاهرات التي قتل فيها نحو 550 شخصا.

وللمرة الأولى، أعلنت السلطة القضائية أنّها تجري تحقيقات مع سياسيين عراقيين حول هذه المزاعم التي رافقت ولادة الحكومات الأربع السابقة منذ سقوط نظام صدام حسين في 2003.

دفعة أم أربع دفعات؟

وبدأت التحقيقات عقب تغريدة للمحلل السياسي إبراهيم الصميدعي، القريب من رئيس الوزراء المكلّف، قال فيها إنّ 30 مليون دولار عرضت عليه من أجل حجز وزارة «لجهة معينة».

والصميدعي ليس الوحيد الذي ذكر ذلك، فقد نشر النائب كاظم الصيادي المنتمي للائحة «دولة القانون» بزعامة رئيس الوزراء السابق نوري المالكي، تغريدة في الصدد ذاته قال فيها إن وزارات العراق «للبيع».

وكتب «وزارة النفط بـ10 مليار (حوالى 8,4 مليون دولار)، من يشتري؟».

وقامت السلطة القضائية بالتحقيق مع الصميدعي، وتسعى لرفع الحصانة عن الصيادي بهدف التحقيق معه في المزاعم التي ذكرها.

وكانت حكومة عادل عبد المهدي استقالت على وقع التظاهرات التي تطالب منذ بدايتها في الأول من تشرين الأول/اكتوبر الماضي بالتغيير في بلد خسر في 17 سنة نحو 450 مليار دولار بسبب الفساد المستشري، وفقا للبرلمان، أي بمعدل 25 مليار دولار سنويا.

ويؤكّد علاوي أن حكومته ستكون مستقلّة بشكل كامل، لكن القوى السياسية لا تزال تطمع بالهيمنة على المناصب التي تدر عليها المال كجزء من موروث اعتادت عليه منذ تغيير النظام في 2003.

وحسب المحلل السياسي هشام الهاشمي، فإن السياسيين يتّبعون التكتيكات ذاتها للسيطرة على المناصب على الرغم من التحركات الشعبية.

وشرح أنّ «سماسرة هذه الملفات هم من فئتين»، الأولى مكونة من نوّاب وشخصيات قريبة من سياسيين معروفين بفسادهم، تقوم بنقل «السيرة الذاتية إلى الفريق المقرّب من المسؤول مقابل مبالغ يُتّفق عليها بين الطامع بالمنصب والسمسار». أمّا الفئة الثانية، فهي «قادة بعض الكتل (النيابية) وهم معروف عنهم بيع الوزارات بإحدى طريقتين، إمّا مرّة واحدة مقابل مبلغ مقطوع، أو بيعها على أربع دفعات، أي دفعة عن كل سنة في الوزارة».

ويعقّد هذا الأمر المفاوضات حول تشكيل حكومة علاوي، حيث أنّ الوزير أو الحزب الذي دفع مبالغ طائلة لقاء توليه حقيبة في نهاية 2018 لمدة أربع سنوات، لن يرحّب بسهولة بالخروج من الحكم بعد سنة واحدة فقط.

ومع خشية بعض الأحزاب فقدانها مصادر تمويلها والعقود التجارية التي تموّل بها نفسها، يسعى أحد قادة هذه الأحزاب لإقناع رئيس الوزراء المكلّف على إبقاء إحدى الوزارات من ضمن حصته.

وأبلغ مسؤول حزبي أنّ «زعيم الحزب قال لرئيس الوزراء (المكلّف) أن لديه التزامات مالية في الوزارة في الوقت الحالي ولا يمكن التخلي عنها في هذه الفترة وطالبه بتوزير شخص مقرب منه». ومن هذا المنطلق، قال مسؤول حكومي رفيع المستوى إنّ قضية تكليف وزراء مستقلين في هذه المرحلة «مجرد كذبة ولا يمكن العمل فيها وسط التهافت الحزبي»، على الحصص الوزارية.

وأوضح «الأحزاب قد تقبل بوزراء مستقلين لكنهم بعد ذلك سيلتفون حول الوزير ويقولون له إن هذه الوزارة حصتنا وعليك أن تلتزم بما نمليه عليه من أوامر».

لا تنحصر سطوة الأحزاب السياسية بمنصب الوزير وحده، بل تتخطّى ذلك لتطاول موارد الوزارة كلها، خصوصا عبر السيطرة على المناصب المهمة الأخرى مثل وكيل الوزير ومدير عام الوزارة، وهي المواقع التي تمرّ عبرها أغلب التسهيلات المالية.

ففي كانون الأول/ديسمبر الماضي، طلب النائب محمود ملا طلال، استجواب وزير الصناعة صالح الجبوري بملفات تتعلق بالفساد داخل وزارته، متهماً إياه بمنح عقود لشركة تابعة له.

لكن قبل يوم من جلسة الاستجواب، قُبض على النائب نفسه، وهو رئيس اللجنة القانونية في البرلمان، بتهمة تقاضي رشوة للتراجع عن الاستجواب، في «كمين» قالت مصادر إنّ الوزير دبّره له. وحكم عليه بالسجن ست سنوات.

شركات الأحزاب والوزراء

وأكّد مسؤول في هيئة النزاهة الحكومية المكلّفة ملاحقة الفساد، أنّ أغلب الأحزاب السياسية الممسكة بالسلطة «لديها لجان اقتصادية مهمتها الحصول على العقود التجارية لصالح شركات تابعة لها».

وتابع أنّ كل وزير حزبي «لديه مجموعة شركات تحصل على العقود الكبرى والتي عادة لا تنجز العمل الخدمي وليست لديها خبرات في مجال الإعمار»، لكنّها «تمنع خول شركات رصينة لمنافستها».

وبعد 17 عاما من الحكومات المتعاقبة، لا يزال العراق الذي يطفو على بحور من النفط، يفتقر الى الخدمات الاساسية كالكهرباء والمياه النظيفة، في موازاة شبه انهيار في النظامين الصحي والتعليمي.

وتعهد علاوي في خطابه الأول بعد التكليف العمل على حصر اللجان الاقتصادية التابعة للفصائل السياسية كجزء من برنامجه الحكومي، الأمر الذي اعتبره مراقبون بمثابة تحد كبير يصعب تحقيقه.

وقال سياسي عراقي، رفض الكشف عن اسمه: «هناك قوى سياسية وتجارية تحاول أن تنفذ إلى الوزرات من خلال صفقات مالية»، مضيفا «البازار موجود وكبير».

عراقيون خلال تظاهرات أمس

أبو فدك قائداً لأركان «الحشد الشعبي» خلفاً للمهندس

■ بغداد ـ الأناضول: عينت هيئة «الحشد الشعبي» في العراق، أمس الجمعة، عبد العزيز المحمداوي، المعروف بلقب «أبو فدك»، رئيسا لأركان الهيئة، خلفا لأبو مهدي المهندس.

وقتل المهندس، إلى جانب قائد «فيلق القدس» الإيراني قاسم سليماني، في ضربة جوية أمريكية قرب مطار بغداد، في 3 يناير/ كانون الثاني الماضي.

ويعد المحمداوي، قيادياً بارزاً في «الحشد» من سكان بغداد، عمل في ثمانينات القرن الماضي، مساعداً لزعيم «منظمة بدر» (من فصائل الحشد)، التي يتزعمها هادي العامري، الذي تبنى مع فصائل أخرى في الهيئة، قرار البرلمان بإخراج القوات الأجنبية من العراق يناير الماضي.

وتصف فصائل «الحشد الشعبي» (شيعية مسلحة بعضها موالٍ لإيران)، مواقف أبو فدك، بأنها ذاتها التي تبناها المهندس، بشأن الوجود الأمريكي في العراق.

وفي هذا الإطار، قال المتحدث العسكري باسم كتائب «عصائب أهل الحق» (من فصائل الحشد) جواد الطليباوي، إن «أبو فدك، معروف بمواقفه المعادية للوجود الأمريكي في العراق، وتكليفه بمنصب رئيس أركان الحشد، رسالة موجهة لجميع القوى المعادية للهيئة».

وأوضح أن «جميع فصائل الحشد الشعبي، طلبت من أبو فدك، تسلم منصب رئاسة أركان الهيئة».

وأشار إلى أنه «قاد وشارك وخطط في جميع المعارك التي خاضها الحشد ضد داعش».

وشكّل أبو فدك، مجاميع خاصة لمقاومة القوات الأمريكية بعد 2004، وانضم في 2006 إلى العمل مع المهندس.

وارتبطت مجاميع أبو فدك، بمكتب سليماني، ثم التحق مع مجاميعه بـ «حزب الله» العراقي، التي بدورها شكلت هي الأخرى مجاميع خاصة عالية التدريب لقتال الأمريكيين، وفقاً لتغريدة الخبير في الشؤون الاستراتيجية العراقي هشام الهاشمي، على «توتير».

يعرف أبو فدك، باسم «الخال»، أحد ألقابه، واستُخدم بجملة قصيرة (الخال مرّ من هنا) خطت على جدار السفارة الأمريكية في المنطقة الخضراء في بغداد، بعد تطويقها من قبل فصائل «الحشد الشعبي» على خلفية مقتل المهندس وسليماني.

كما يعرف باسم «أبو حميد»، وهي كنيته التي استخدمها كأحد أبرز قيادات «حزب الله» في العراق، خلال معارك «جرف الصخر»، شمالي محافظة بابل (جنوب) في 2014.

وتشير تقارير إعلامية، إلى أن أبو فدك التقى سليماني، في مقر إقامته في محافظة بابل، خلال المعارك ضد تنظيم «داعش»، كما انتقل إلى محافظة صلاح الدين (شمال)، وقاد كتائب الحزب في قضاء بيجي، شمالي المحافظة، حيث كان القضاء خاضعا لسيطرة مسلحي «داعش» في 2014.

وتتهم واشنطن كتائب «حزب الله» العراقي، التي تمولها وتدربها إيران، بالوقوف وراء الهجمات الصاروخية التي استهدفت سفارتها، وقواعد عسكرية عراقية تستضيف جنوداً أمريكيين.

تنصيب أبو فدك رئيساً لأركان «الحشد» (أحد أبرز 3 مناصب في الهيئة بعد الرئيس ونائبه)، يعد تحدياً جديداً للولايات المتحدة، خصوصا أن الرجل معروف بمواقفه الداعمة لإخراج القوات الأمريكية من العراق.

بارزاني: مهمة علاوي صعبة بسبب وجود «جماعات مسلحة خارجة عن القانون»

بغداد ـ «القدس العربي»:

أكد زعيم الحزب «الديمقراطي الكردستاني»، مسعود بارزاني، أمس الجمعة، وجود صعوبة لدى رئيس الوزراء المكلف، محمد توفيق علاوي، في تشكيل الحكومة الجديدة، وذلك، وفق ما قال بسبب حضور «جماعات مسلحة وخارجة عن القانون»، واتهم الولايات المتحدة الأمريكية بخذلان الأكراد خلال استفتاء «الاستقلال»، مبدياً ترحيبه بافتتاح «قنصلية لإسرائيل» في أربيل، حال افتتاح واحدة في بغداد.

وقال في مقابلة نشرتها صحيفة «الإندبندنت» البريطانية: «مهمة رئيس الوزراء المكلف محمد توفيق علاوي صعبة عليه. لا هو ولا غيره يمكن أن ينجح في ظل وجود جماعات مسلحة وخارجة عن القانون وغير منضبطة وغير مرتبطة بأوامر الدولة».

وزاد «موقفي من علاوي، يتوقف على دوره وأدائه وتفهمه لوضع الإقليم. لا نستطيع أن نعرف ذلك الآن، نحن نحترمه. وهناك وفد موجود في بغداد يتفاوض معه على مسألة تشكيل الحكومة الجديدة وهذا يتوقف على موقفه أيضا».

وأشار إلى أن «محافظة كركوك يجب أن تكون نموذجاً للتعايش القومي والديني والمذهبي، وهي الآن تحت الاحتلال العسكري يتحكم بها الحشد الشعبي، وهناك إضطهاد للكرد، وهذا طبعا لا يمكن أن يستمر ولا يمكن القبول به إلى ما لا نهاية»، متهماً «جهة داخلية من الكرد بخيانة أبناء قوميتهم وبأنهم كانوا سبب دخول الحشد الشعبي إلى كركوك»، ووصفهم بأنهم «أذلاء للحشد».

وانتقد موقف أمريكا من استفتاء «الاستقلال»، معتبراً أنها « خذلت القومية الكردية بشكل عجيب حين قالت قبل الاستفتاء إنها ستقف موقف المحايد، ثم انحازت للسلطة الاتحادية في بغداد بشكل واضح حين اقترب الاستفتاء وأصبح واقعا». وأضاف: «سأجيب بكل أمانة وصدق، لم يعدنا الأميركيون أبداً بأنهم يؤيدون استقلال كردستان، وعندما طرحنا موضوع الاستفتاء في البداية لم يعترضوا وقالوا نحن سنتخذ موقفاً محايداً، ولكن عندما صار الاستفتاء انحازوا عمليا للنظام في بغداد ولم يكن موقفهم محايداً بعكس ما توقعنا، على الرغم من أننا شرحنا لهم أن الاستفتاء ليس لإعلان الاستقلال مباشرة، ولكننا سندخل من خلاله في مفاوضات مع بغداد بإشرافكم وبإشراف الأمم المتحدة، نعطيه الوقت اللازم، ولكنهم حقيقة استغلوا الفرصة بغداد وغيرها وأرادوا أن يقوموا بنفير عام ولكن الحمد لله أنهم فشلوا».

وحول إمكانية افتتاح سفارة لإسرائيل في أربيل قال :»طالما نحن ما زلنا جزءاً من العراق، إذا افتتحت إسرائيل سفارتها في بغداد فستفتتح لها قنصلية في أربيل ونرحب بها، ولكن من دون سفارة في بغداد لا يمكن أن تقوم علاقة مع إسرائيل».

وأضاف: «نحن نعتقد أن العلاقة معها أمر طبيعي فقد أصبحت واقعاً ولا يمكن لأحد أن يرميها في البحر، وأعتقد معظم الدول العربية الآن لديها علاقات معها وهذا أمر طبيعي وأفضل».

وعن «صفقة القرن» قال: «أي مشروع للسلام أفضل من مشروع حرب، أما طريقة تقييمها والتعاطي معها فهو شأن أهل البيت (صاحب الدار أدرى بما فيها)، مشيراً الى ان «الحرب لن تؤدي إلى نتيجة أبداً، فقد تمت تجربة 3 حروب 1956 و1967 و1973 إلى جانب عشرات الحروب الصغيرة الأخرى، وكلها لم تفلح».

مسؤول كردي: رئيس الحكومة المكلَّف منحنا «مكاسب وطنية»

■ بغداد ـ «القدس العربي» ـ وكالات: أعلن عضو كتلة «الجماعة الإسلامية الكردستانية»، سليم شوشكيي، أمس الجمعة، أن المباحثات التي اجراها ممثلو الاحزاب الكردية مع رئيس الوزراء المكلف، محمد توفيق علاوي، بشأن المشاركة في تشكيل الحكومة الجديدة تمخضت عنها ثلاثة مكاسب.

جاء ذلك في تصريح صحافي، قال خلاله، إن «وفداً كردياً ضم ممثلين عن الاتحاد الوطني والديمقراطي والتغيير والاتحاد الإسلامي، التقى رئيس الوزراء المكلف، محمد توفيق علاوي، لبحث آلية تشكيل الحكومة الجديدة».

وأضاف: «إن الوفد طلب من علاوي أن ينظر إلى إقليم كردستان كشعب وليس كحزب سياسي، وأن لا يفرق بين الكرد وبقية الأحزاب السياسية»، مشيراً إلى أن «علاوي أكد أن مرشحي الكرد للحكومة سيحددون على وفق الآليات المتبعة في المحافظات الأخرى».

وتابع: «إن رئيس الوزراء المكلف، أبلغ الوفد الكردي خلال اللقاء أنه هو من يختار كابينته الوزارية، ولن يقبل على إبقاء أي من الوزراء الحاليين».

ولفت إلى أن «المجتمعين حصلوا على مكاسب وطنية وفقاً للدستور، كرواتب موظفي الإقليم، والمستحقات المالية للفلاحين، ورواتب البشمركه».

العراق يواصل إجراءات منع وصول كورونا من إيران والسيستاني يحذّر من «الخطر المحدق»

بغداد ـ «القدس العربي»:

حذّر المرجع الشيعي الأعلى في العراق آية الله علي السيستاني، أمس الجمعة من «الخطر المحدق» الذي يمثّله كورونا على العراق، بالتزامن مع تشديد السلطات إجراءاتها لمنع دخول الفيروس الذي بدأ ينتشر في إيران المجاورة.

ممثل المرجعية أحمد الصافي، قال في خطبة الجمعة التي أقيمت في كربلاء: «إن هناك مشاكل كثيرة في المؤسسات الصحية بالعراق ولا بد من حلول جذرية لتلك المشاكل».

وأضاف: «إن الاستعدادات يجب أن تكون شديدة وعلى أعلى مستوياته بمستوى هذا الخطر فيروس كورونا، وأن تكون الجهات المسؤولة بمستوى الخطر المحدق بالعراق».

ودعا «الجهات الصحية المعنية إلى بيان مخاطر وطرق العلاج وضرورة أن تكون استعدادات المؤسسات الصحية على أعلى ما يمكن وبمستوى المسؤولية لرفع قدرة تلك المؤسسات ودرء الخطر عن المجتمع والبلاد».

وعززت السلطات العراقية من إجراءاتها الوقائية، تجاه احتمالية انتقال «كورونا» من دولة إيران المجاورة، باتخاذها جملة قرارات من بينها منع دخول المسافرين الإيرانيين إلى الأراضي العراقية من جميع المنافذ الحدودية (جوية، وبرية) لمدة ثلاثة أيام، فضلاً عن تعليق منح «السمّة السياحية» لحاملي الجوازات الإيرانية.

وذكرت السفارة العراقية في طهران، بأن إيران أكدت أن فيروس كورونا تحت السيطرة.

وأضافت في بيان مقتضب: «جاهزون للمساعدة ولا داعي لذعر الجالية، ومتواصلون مع الجهات الايرانية لمتابعة الفيروس».

وقرر العراق منع دخول المسافرين الإيرانيين إلى البلاد من كافة منافذه الحدودية، كإجراء وقائي ضد فيروس كورونا القاتل الذي دخل إيران وتسبب بحالات وفاة وإصابة عدد من الأشخاص.

القرار العراقي بمنع دخول المسافرين الإيرانيين إلى البلاد، دخل حيّز التنفيذ ابتداءً من ليل أول من أمس، إذ أعلنت وزارة النقل، تعليق الرحلات الجوية بين العراق وإيران إلى إشعار آخر.

وقالت في بيان صحافي: «تعلن وزارة النقل، عن تعليق الرحلات الجوية لشركة الخطوط الجوية العراقية (إحدى تشكيلات وزارة النقل)، من وإلى الجمهورية الإسلامية الإيرانية بعد الإعلان عن وجود حالات إصابة بفيروس كورونا في المناطق الإيرانية اعتباراً من (الخميس) وإلى إشعارٍ آخر».

استثناء

وأضافت: «جاء ذلك القرار بعد التوصيات الصادرة عن وزارة الصحة باتخاذ التدابير اللازمة لمنع دخول الفيروس إلى الأراضي العراقية، وان هذا القرار يشمل مطاري بغداد والنجف الأشرف، باستثناء الوفود الدبلوماسية والعراقيين المتواجدين حالياً في إيران على أن يخضعوا لاجراءات الفحص الطبي من قبل فرق وزارة الصحة عند عودتهم إلى الأراضي العراقية على أن يتم للحجر الصحي في العراق لمدة 14 يوما».

وأكدت الوزارة استعدادها لـ»التعاون مع وزارة الصحة لإجلاء العراقيين المتواجدين في الأراضي الإيرانية ونقلهم إلى العراق، بعد إجراء الفحوصات اللازمة والتأكد من سلامتهم من قبل الكوادر الصحية المتخصصة في هذا المجال».

على المستوى التنفيذي أيضاً، أصدر محافظ ذي قار، أمراً بمنع دخول الزوار الإيرانيين للمحافظة.

وحسب وثيقة مسرّبة، فإن المحافظ استثنى من قرار المنع المواطنين الإيرانيين الذين يحملون بطاقة صحية نافذة تؤكد سلامتهم وخلوهم من الإصابة بكورونا.

كذلك، أعلنت حكومة ميسان المحلية، تعليق عمل منفذ الشيب بشكل تام مع الجانب الإيراني.

وقالت في بيان صحافي مقتضب: «تقرر غلق منفذ الشيب الحدودي مع إيران بشكل تام، وذلك كإجراء إحترازي بعد ظهور إصابات بفيروس كورونا في الفترة الأخيرة».

وفي محافظة كربلاء، بحثت خلية الأزمة في المحافظة، «الاجراءات الوقائية» بشأن الزوار الأجانب القادمين من الدول التي ظهرت فيها إصابات بكورونا، فضلاً عن المواطنين العراقيين القادمين من تلك الدول.

كذلك، أعلنت دائرة صحة واسط عن تجهيز المركز الصحي في منفذ زرباطية المتاخم لإيران بالمستلزمات الطبية ووضع جهاز حراري في المركز لإجراء الفحص على الوافدين باعتماد اللوائح الصحية الدولية لمتابعة الإجراءات الاحترازية الخاصة بفيروس كورونا.

فيما أعلنت دائرة صحة البصرة، إجراء حملة لقاحات على المفارز العسكرية الحدودية مع إيران.

وذكر بيان لإعلام صحة البصرة، إن «مركز الفاو الشمالي الصحي التابع لقطاع شط العرب قام بحملة صحية الى المفارز الحدودية العسكرية والسيطرات الداخلية ضمن الرقعة الجغرافية لقضاء الفاو الحدودي مع ايران».

إجراءات احترازية في مطار النجف

وأشارت الدائرة إلى أنها «اطلقت ايضا حملات توعوية عن مخاطر الأوبئة والفيروسات والإنفلونزا الوبائية وطرق تجنب الإصابة بها، وكذلك تم توزيع رسائل صحية وبوسترات تعريفية وفولدرات تثقيفية عن المرض».

صعوبة الوقاية

في الأثناء، أقرت وزارة الصحة في إقليم كردستان العراق بـ»صعوبة» تنفيذ الإجراءات الوقائية لمواجهة الوباء القادم من إيران.

وحسب وثيقة موقعة من وزير الصحة في حكومة إقليم كردستان، سامان برزنجي، مرسلة لوزارة الداخلية، لفت الوزير إلى: «كثرة المعابر وتنقل الآلاف بين الإقليم وإيران، وصعوبة تنفيذ الإجراءات الوقائية المتمثلة بالفحوصات الطبية وتدابير أخرى، إضافة إلى الأوضاع الراهنة في أجزاء العراق الأخرى التي تصعّب السيطرة على المرض في حال انتشاره».

وطالب «بمنع دخول جميع المواطنين القادمين من إيران إلى إقليم كردستان في جميع المنافذ الحدودية بشكل مباشر أو غير مباشر حتى إشعار آخر باستثناء الوفود الدبلوماسية بعد إجراء الفحوصات الطبية لها».

وأكد على استثناء مواطني إقليم كردستان الموجودين حالياً في إيران من المنع، بشرط الالتزام بالإجراءات الوقائية المتمثلة بالحجر الصحي والمتابعة لمدة 14 يوماً.

كما شدد الوزير على ضرورة منع مواطني إقليم كردستان والعراق من زيارة إيران حتى إشعار آخر.

وأشار الوزير إلى أن هذه الجهود تأتي في إطار التنسيق مع الحكومة العراقية للوقاية من فيروس كوفيد 19 (كورونا)، بعد التأكد من وجود ست حالات إصابة بالفيروس ووفاة إثنين منهم في إيران.

الحكومة وعدت بالتحقيق ... وارتفاع عدد الإصابات إلى 53

قطع طرقات في الخرطوم احتجاجاً على قمع الشرطة تظاهرة طالبت بهيكلة الجيش

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

أغلق مئات المحتجين السودانيين، أمس الجمعة، طرقا رئيسية في الخرطوم؛ احتجاجا على تعامل الشرطة «العنيف» مع المظاهرات التي طالبت الخميس بإعادة هيكلة الجيش.

وقال شهود عيان إن مئات المحتجين أغلقوا الشارع الرئيسي الذي يربط مطار الخرطوم بمناطق جنوب العاصمة السودانية بالإطارات المشتعلة.

كما وضع شبان محتجون متاريس أمام مدخل جسر المنشية الذي يربط الخرطوم بمناطق شرق النيل.

وحسب مصادر في الخرطوم، أغلق المحتجون طريق منطقة الرميلة الذي يربط مناطق من جنوب العاصمة مع وسطها.

كما شهدت مناطق في مدينة أم درمان غربي النيل إغلاقا للطرق.

والثلاثاء، أصدر رئيس المجلس السيادي السوداني عبد الفتاح البرهان، كشوفات تقاعد شملت ضباطا انحازوا لثورة ديسمبر 2018 التي أطاحت بنظام الرئيس السابق عمر البشير.

إقصاء 74 ضابطاً

وضمت كشوفات التقاعد 74 ضابطاً بينهم من أعلنوا انحيازهم للثورة، وأبرزهم الملازم أول محمد صديق إبراهيم، والنقيب سليمان بابكر.

وأدان الحزب الشيوعي السوداني في بيان الجمعة، استخدام القوة المفرطة ضد موكب احتجاجات الخميس.

وقال «خرجت جماهير العاصمة في مظاهرة سلمية أول أمس الخميس تعبيراً عن امتنانها لما قدمته مجموعة من القوات المسلحة في الدفاع وحماية الاعتصام أمام القيادة العامة «.

وزاد: «تعرضت المظاهرة إلى هجوم عنيف من أجهزة الشرطة التي استخدمت القوة المفرطة والرصاص الحي والغاز المسيل للدموع، ونتج عن ذلك وقوع إصابات متباينة وسط المتظاهرين السلميين» .

وأضاف «ندين هذا التصرف البشع وغير المبرر والذي يأتي مخالفاً لمبدأ احترام التظاهر السلمي والتعبير في إطار القانون».

وطالب بـ»التحقيق فيما جرى عصر ومساء الخميس»، كما طالب بـ»توضيح من إدارة الشرطة للملابسات ما حدث، الى جانب ذلك نعتبر ما قامت به الشرطة ووزارة الداخلية ووزير الداخلية خرقاً واضحاً لما جاء في الوثيقة الدستورية التي ضمت أشياء أخرى تشير إلى احترام التظاهر السلمي وحق التعبير، ويأتي هجوم الشرطة على المتظاهرين كجزء لا يتجزأ من حلقة من حلقات التآمر على مكتسبات ثورة ديسمبر والهجوم على الثوار بقصد ترويعهم ومنعهم من ممارسة حقوقهم، في الوقت الذي تكتفي فيه السلطات بموقف المتفرج إبان تنظيم أذيال النظام المخلوع لمسيرة الزحف الاخضر رغماً عن اقتنائهم للأسلحة».

من تظاهرات الخميس في الخرطوم

والخميس أعلنت «لجنة أطباء السودان المركزية» إصابة 17 شخصا، في مواجهات في العاصمة الخرطوم بين الشرطة ومحتجين يطالبون بإعادة هيكلة مؤسسة الجيش.

لكن وزارة الصحة أكدت فجر الجمعة، ارتفاع عدد الإصابات إلى 53.

وأوضحت في بيان «بلغ مجمل عدد الإصابات 53 شخصا، بينهم أطفال وشباب ونساء، تمت مهاجمتهم، إما أثناء تعبيرهم السلمي عن آرائهم ومطالبهم في الموكب، أو لمجرد وجودهم أو مرورهم بالقرب منه أو أثناء خروج الموظفين منهم من مكاتب الدولة أو شركات ومحال تجارية في نهاية دوام العمل» .

وتابعت «تم إطلاق قنابل مسيلة للدموع داخل حرم مجلس التخصصات الطبية التابع لوزارة الصحة الاتحادية في منطقة مكتظة بالمرضى في مستشفى الخرطوم التعليمي وما جاوره من مرافق صحية وعيادات» .

وزادت «كما تم الهجوم على حافلة تنقل أطفالا إلى منازلهم من إحدى المدارس مما تسبب في إصابة العديد منهم» .

وأشارت إلى أن «وسائل الهجوم تباينت بين رصاص حي، إلى قنابل الغاز المسيل للدموع، إلى الضرب العنيف بالعصي ومواسير الحديد والركل والرشق بالحجارة».

وأعلنت الحكومة السودانية أنها ستحقق فيما جرى من استخدام عنف مفرط في تظاهرة الخميس، ومحاكمة المتسببين في العنف.

جاء ذلك في بيان صادر عن مجلس الوزراء تلاه المتحدث باسم الحكومة وزير الإعلام، فيصل محمد صالح، عبر التلفزيون الرسمي.

وقال صالح إن «الشركاء في الحكم من مجلس السيادة، ومجلس الوزراء، وقوى إعلان الحرية يؤكدون حرية المواكب السلمية، ويشددون على صيانة مكتسبات الثورة وحق الجماهير في التعبير».

محاسبة المرتكبين

وأضاف «أنه تم استخدام مفرط للعنف والقوة ضد الجماهير أسفرت عن حدوث إصابات بين المتظاهرين تجري متابعتها من قبل السلطات». وتابع «سيتم التحقيق فيما جرى في تلك الأحداث، ومحاكمة المتسببين بالعنف» .

ودعا المتحدث الشعب السوداني والثوار إلى «الانتباه لوجود مخططات لبعض القوى(لم يسمها) التي تريد استغلال هذه المسيرات السلمية لإحداث بلبلة وعنف وقيادة البلاد نحو الفوضى» .

وأشار إلى أن «أجهزة الحكم الانتقالي ستلتزم بحق الجماهير في تنظيم المواكب السلمية وحمايتها» .

ودعا المتظاهرون الخميس إلى إعادة هيكلة المؤسسة العسكرية، وإزالة عناصر النظام السابق من صفوفها، وتفكيك الميليشيات، وبناء جيش وطني قومي، وإعادة كل الضباط المستبعدين من الخدمة العسكرية.

وطالبت «قوى إعلان الحرية والتغيير» بمساءلة ومحاكمة كل من تسبب من أفراد الأمن بالتصعيد مع المتظاهرين في الخرطوم.

ويشهد السودان تطورات متسارعة، منذ عزل الجيش للبشير، تحت وطأة احتجاجات شعبية، بدأت أواخر عام 2018، تنديدا بتردي الأوضاع الاقتصادية.

الحكومة السودانية و«الجبهة الثورية» توقعان اتفاقا نهائيا للسلام

■ الخرطوم – الأناضول: وقعت الحكومة السودانية، والجبهة الثورية (مسار الشرق)، أمس الجمعة، اتفاقا نهائيا للسلام في العاصمة جوبا.

وجرت مراسم التوقيع بحضور رئيس وفد التفاوض الحكومي السوداني، محمد حمدان دقلو «حميدتي»، ورئيس فريق الوساطة من دولة جنوب السودان، توت قلواك، وفق بيان صادر عن المكتب الإعلامي لمجلس السيادة.

ووقع عن الحكومة السودانية، عضو وفدها التفاوضي، محمد الحسن التعايشي، وعن مسار الشرق، رئيس مؤتمر البجا المعارض، أسامة سعيد.

ويتناول الاتفاق قضايا التهميش التنموي والاقتصادي، ومعالجة المشكلات التاريخية التي يعاني منها شرق السودان.

وقال التعايشي «ما تم اليوم محاولة جادة للإجابة على المظالم التاريخية لأهل شرق السودان، وحاولنا أن نغير المنهج الذي يخاطب القضايا، وتغيير هذا المنهج ليس بالأمر السهل» .

وأوضح أن «ثورة ديسمبر أوجدت طرقا مختلفة لمعالجة الأزمات، وأن كل جزئية تم التوقيع عليها هي مكسب لأهل الشرق» . وأضاف «لا نستطيع أن نبني السلام إلا بامتلاك الشجاعة الكافية والصدق باتخاذ القرارات الكبيرة» .

رئيس الجبهة الثورية، الهادي إدريس، قال «بهذا الاتفاق نكون قد عالجنا كل المسائل العالقة في قضايا الشرق» .

وأكد أن جميع القضايا ستتم معالجتها خلال الفترة المحددة.

أما رئيس مؤتمر البجا المعارض، أسامة سعيد، فقد بين «هذا الاتفاق ملك لكل شعب شرق السودان» .

وأضاف «اتفقنا على إنشاء صندوق إعمار يمول محليا، وبنك أهلي يستقطب تمويلا من الداخل والخارج، وإقامة مشروعات تنموية تزيل التهميش الذي لحق بالجميع» .

وفي 14 تشرين الأول/ أكتوبر 2006، وقعت الحكومة السودانية مع جبهة شرق السودان اتفاقية «سلام الشرق»، في العاصمة الإريترية أسمرا، وتحت رعاية الحكومة الإريترية.

وأنهى الاتفاق 13 عاما من العمل المسلح على الحدود الشرقية في البلاد. لكن بنود الاتفاقية لم تطبق على أرض الواقع، الأمر الذي أفضى إلى احتجاجات جديدة لأبناء شرق السودان، ضد حكومة الرئيس المعزول عمر البشير.

وركزت مفاوضات جوبا على خمسة مسارات، هي: إقليم دارفور (غرب)، وولايتا جنوب كردفان (جنوب) والنيل الأزرق (جنوب شرق)، وشرق السودان، وشمال السودان، ووسط السودان.

وفي كانون الأول/ ديسمبر الماضي، وقعت الحكومة السودانية والجبهة الثورية «مسار الوسط»، اتفاقا نهائيا للسلام، وفي يناير/ كانون الثاني مع «مسار الشمال»، بعد تجاوز الملفات العالقة المتمثلة في قضايا الأراضي والتنمية، ومتضرري السدود وقضايا المهجرين.

وإحلال السلام في السودان هو أحد أبرز الملفات على طاولة حكومة عبد الله حمدوك، خلال مرحلة انتقالية، بدأت في 21 أغسطس/آب الماضي، وتستمر 39 شهرًا تنتهي بإجراء انتخابات، ويتقاسم خلالها السلطة كل من الجيش وتحالف «قوى إعلان الحرية والتغيير»، قائد الحراك الشعبي.

تشمل كمية المياه وفترة الملء وآلية إدارتها... توقعات بجولة مفاوضات جديدة الشهر المقبل

3 خلافات رئيسية بين مصر وإثيوبيا في مشروع الاتفاق الأمريكي حول سدّ النهضة

القاهرة ـ «القدس العربي»:

قالت مصادر حكومية مصرية إن الولايات المتحدة فشلت حتى الآن في التوصل لاتفاق مرض للقاهرة وأديس أبابا، فيما يخص النقاط الخلافية في مفاوضات سد النهضة.

وتنتظر مصر نص الاتفاق الذى يتم إعداده بالتنسيق بين الولايات المتحدة والبنك الدولي، والمقرر إرساله إلى إثيوبيا والسودان أيضا، بشأن سد النهضة لبحثه قبل التوقيع النهائي عليه.

وأعلنت الحكومة المصرية أنها لم تتسلم حتى الآن مسودة الاتفاق الذي أعدته الولايات المتحدة، رغم مرور 10 أيام على انتهاء الجولة الأخيرة من المفاوضات برعاية أمريكية التي عقدت يومي 12 و13 فبراير/ شباط الجاري.

وعقدت اللجنة العليا المصرية لمياه النيل اجتماعاً برئاسة مصطفى مدبولي، رئيس مجلس الوزراء، بهدف استعراض نتائج اجتماعات واشنطن حول سد النهضة.

وأكدت اللجنة على «تطلع مصر للحصول على نص الاتفاق الذى يتم إعداده بالتنسيق بين الولايات المتحدة والبنك الدولي، والمقرر إرساله للدول الثلاث للنظر فيه».

وتوقع مصدر حكومي شارك في مفاوضات سد النهضة الحالية، في تصريحات صحافية أن «الصياغات الحالية من جانب أمريكا لاتفاق نهائي بين مصر وإثيوبيا والسودان حول سد النهضة لن يكون لصالح مصر بنسبة 100%».

وكشفت مصادر شاركت في المفاوضات، أن الاقتراح الذي أعدته الولايات المتحدة يهدف في الأساس إلى تجاوز الخلافات بشأن حصة المياه السنوية التي تصل إلى دولتي المصب في السودان ومصر.

وتتمثل النقطة الخلافية الأولى في حجم المياه التي تمرر لمصر في فترات الملء والجفاف، ففي الوقت الذي تتمسك مصر بـ40 مليار متر مكعب، تطالب أديس أبابا بخفض الكمية إلى 35 مليار متر مكعب في فترات الملء، و32 مليار متر مكعب في فترات الجفاف، فيما يتضمن الاقتراح الأمريكي أن تكون نسبة المياه التي تستقبلها مصر 37 مليار متر مكعب فقط.

ومن المتوقع أن يكون الاستخدام الفعلي للمياه في مصر أعلى من 55 مليار متر مكعب سنويًا. وبينما تحصل الخرطوم على 18.5 مليار متر مكعب من المياه، فإنها تستهلك فقط من 12 إلى 14 مليار متر مكعب، الأمر الذي ترفضه الخرطوم، حيث أعلن وزير الإعلام السوداني فيصل محمد صالح، نية بلاده التنازل عن جزء من حصته من مياه النيل إلى مصر، مؤكدا أن القاهرة لم تطلب ذلك.

لم يكن هذا هو الخلاف الوحيد، حيث تشترط أديس أبابا للموافقة على تمرير 37 مليار متر مكعب من المياه سنويا، أن تكون هذه الكمية هي الحصة السنوية الدائمة من المياه حتى بعد انتهاء الملء، وهو ما ترفضه مصر التي تحصل على 55 مليار متر مكعب سنويا.

الخلاف الثالث تمثل في ضبط آلية محددة للتنسيق بين مصر والسودان وإثيوبيا في إدارة فترة الملء الأولى، بحيث يتم السماح للقاهرة بالمطالبة باتخاذ التدابير الاستثنائية، بناء على مؤشرات مقياس فيضان النيل الأزرق بدلاً من مؤشرات السد العالي، وهو الأمر الذي ما زالت أديس أبابا ترى أنه سيمنعها من تنفيذ جدول ملء محدود للغاية زمنياً، لا يزيد على 7 سنوات لملء السد بشكل كامل ومستدام، إنتاج أكبر قدر من الكهرباء والحفاظ على وتيرة الإنتاج في الفترة بين صيف 2021 وخريف 2026.

وترفض مصر أيضا هذا السيناريو، وتتمسك بالقياس على مؤشرات السد العالي في أسوان، ليس فقط للحفاظ على مرونة المنظومة المائية لمواجهة الظروف القاسية التي قد تنشأ عن ملء وتشغيل سد النهضة، بل أيضاً لمنع الخروج المبكر لمساحات زراعية شاسعة من الخطة المحلية لزراعة المحاصيل الاستراتيجية، وخصوصاً أن نصيب مصر الصافي من المياه يقل بنحو 21 مليار متر مكعب في السنة عن حاجتها المثلى، وترفض إثيوبيا هذا الأمر، بحجة أن الحفاظ على منسوب المياه في بحيرة ناصر عند 165 أو 170 متراً قد يؤدي إلى حرمانها من إمكانية الملء لشهور عديدة متتابعة، نظراً لتدني مستوى الفيضان في بعض الأحيان إلى أقل من 30 مليار متر مكعب، وبالتالي ترى أن المحددات لا يمكن أن تقاس بأي مؤشر في دولة المصب.

وكان وزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو، قد أدلى أثناء زيارته إلى أديس أبابا قبل 3 أيام بتصريح، قال فيه إن اتفاق سد النهضة بحاجة لمزيد من الوقت لتصفية الخلافات، ما بدا مخالفاً للاتجاه الأمريكي السابق إعلانه هذا الشهر.

وسبق أن قالت مصادر دبلوماسية مصرية إن فكرة تصدي الولايات المتحدة لصياغة الاتفاق كانت مطروحة منذ البداية، على ضوء أن تقتصر على الصياغة فقط، وليس التدخل في المسائل الفنية، لكن الممارسة العملية للمفاوضات أثبتت أنه لا توجد إمكانية للصياغة كعمل فني مستقل عن المسار الفني، ولذلك فإن الولايات المتحدة الآن تلعب دوراً أقرب للوساطة، منه إلى التسهيل والمراقبة.

تحول الولايات المتحدة للعب دور الوسيط أكدته الحكومة السودانية، وقالت إن الجانب الأمريكي تحول في الجولة الأخيرة من مفاوضات سد النهضة، من دور المراقب إلى دور الوسيط بشكل مباشر.

واستمع مجلس الوزراء السوداني، في اجتماعه الدوري الثلاثاء الماضي، برئاسة الدكتور عبدالله حمدوك رئيس الوزراء، إلى تقرير من وزيري الخارجية أسماء عبد الله، والري ياسر عباس، حول مشاركتهما في مفاوضات سد النهضة في واشنطن بين السودان ومصر وإثيوبيا تحت إشراف وزارة الخزانة الأمريكية.

وقال وزير الإعلام السوداني الناطق الرسمي باسم الحكومة فيصل محمد صالح، في تصريحات عقب الاجتماع، إن الوزيرين أوضحا أن المفاوضات قطعت شوطا كبيرا في الوصول إلى اتفاق واستكمال كثير من الجوانب الفنية المتعلقة بسلامة السد وتبادل المعلومات والبيانات الى جانب الدراسات البيئية.

وأضاف أنه «تم تجميع كل المقترحات من الدول الثلاث، ويعكف الجانب الأمريكي حاليا على صياغة الاتفاقية النهائية التي سيتم عرضها على الدول الثلاث لإبداء ملاحظاتها حولها، مشيرا إلى أنه في حال اتفاق الدول الثلاث سيقام احتفال في واشنطن يحضره رؤساء الدول والحكومات الثلاث للتوقيع على الاتفاقية.

13 سفيراً أجنبياً زاروا مقر منظمة حقوقية مصرية

القاهرة ـ «القدس العربي»:

أعلن رئيس «الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان»، والحقوقي المصري، جمال عيد، أمس الجمعة، أن 13 سفيرا أجنبيا زاروا مقر الشبكة، أول أمس الخميس، لمناقشة ملف القاهرة الحقوقي. وأشار عبر صفحته في «تويتر»، إلى «زيارة سفراء وممثلي دول: كندا، وفرنسا، وألمانيا، وهولندا، وإيرلندا، والمملكة المتحدة، وإسبانيا، والنرويج، وإيطاليا، وأستراليا، ونيوزيلندا، والسويد، والاتحاد الأوروبي، مقر الشبكة أول أمس الخميس». وبين أن «النقاش دار حول حقوق الإنسان ودورها في حماية واستقرار المجتمع، وأوضاع بعض سجناء الرأي في مصر».

السفارة الألمانية في القاهرة أكدت «قيام السفير سيريل نون بزيارة الشبكة العربية مع السفراء وممثلي السفارات الآخرين وتعرّفه على تحديات وعقبات عملهم».

وشددت على أن «حماية حقوق الإنسان والمجتمع المدني النشط تظل أمرا ضروريا لتحقيق الاستقرار والتقدم».

إخوان مصر يدعون لانتفاضة عالمية ضد صفقة القرن «المشؤومة»

القاهرة ـ «القدس العربي»:

قال القائم بأعمال المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين في مصر، محمود عزت، إن «الاستكبار الصهيوني الأمريكي لا يرده إلا انتفاضة أمة»، مؤكدا أن «الشعوب العربية والإسلامية تتجه نحو تلبية دعوات توحيد الصف تحت الراية الإسلامية، في مواجهة صفقة القرن المشؤومة».

وأضاف في رسالة نشرتها مواقع إخبارية «ما كان للمغتصب الصهيوني وشريكه الأمريكي أن يبلغ ما بلغ من الاستكبار والعدوان على الأمة الإسلامية ومقدساتها وتحدي القيم الإنسانية والشرعية الدولية إلا عندما مزق الحكام العرب أمتهم الإسلامية شيعا يذيق بعضهم بأس بعض».

وتابع: «أما النظام العالمي ومنظماته الدولية فلا تحركها إلا المطامع والمصالح؛ فقد مكنت الشرعية الدولية الصهاينة على كل ما اغتصبوه من فلسطين العربية الإسلامية قبل عام 67، ولم تُلزمه برد ما اغتصب بعدها. واليوم يراد بالشعب الفلسطيني والأمة العربية والإسلامية أن يخونوا أماناتهم ومقاومتهم المشروعة في كل الأديان والأعراف والمواثيق الدولية التي لولاها ما بقيت مقدسات ولا خفف من حصار أو حرر من أسير».

وأوضح أن «الولايات المتحدة الأمريكية التي تقود النظام العالمي تُصر على أن تحجب كل المنظمات الدولية مساعدتها عن كل فلسطيني لا يتنازل عن حق عودته إلى أرضه، وأن يدعم النظام الدولي بقيادتها الحكام المستبدين في الضغط والتنكيل بشعوبهم حتى توقف كل نضال سلمي أو دعم مادي للمقاومة المشروعة».

وأضاف أن «أمريكا تُصر أيضا على أن «يسلّم المجتمع الدولي على اختلاف أيديولوجياته وأديانه بيهودية الدولة على أرض فلسطين بما فيها القدس، وأن القدس والأقصى ليس خالصا للمسلمين، وعلى الفلسطينيين والمسلمين جميعا قبول التقسيم الزماني والمكاني له، وأن يقوم المجتمع الدولي بالضغط على الشعب الفلسطيني والأمة العربية والإسلامية للاعتذار لكل من المحتل الصهيوني والمنظمات الدولية عن تلكؤهم في قبول قرار تقسيم فلسطين حتى لا يضيعوا الفرصة الأخيرة المتاحة لهم في صفقتهم المشؤومة» .

ووفق ما أضاف «في مواجهة هذا العتو والاستكبار الصهيوني الأمريكي، وتجاهل المجتمع الدولي لحقوق الفلسطينيين في حماية مقدساتهم، وضعف أو تواطؤ حكام العرب والمسلمين مع العدو الصهيوني والمجتمع الدولي جعل الشعوب العربية والإسلامية وفي مقدمتها الشعب الفلسطيني تتجه نحو تلبية دعوات توحيد الصف تحت الراية الإسلامية» . ورأى أن «من أكبر مظاهر توحيد الصف تحت الراية الإسلامية «صلاة الفجر العظيم» في الأقصى والمسجد الإبراهيمي، وفي كل من الضفة وغزة، وبعض مدن العالم الإسلامي، وما أعقبها من احتجاجات شعبية تلقائية تطالب الحكام العرب والسلطة الفلسطينية والمجتمع الدولي بوقف كل تعاون مع العدو الصهيوني» .

وتابع: «الأمل معقود على تنامي هذه الصحوة الإسلامية في كل الأرض الفلسطينية، ثم هو معقود على أن يصبح كل فجر من أيام الله فجرا عظيما تقيمه كل شعوب الأمة الإسلامية نصرةً لفلسطين، لا يصرفنا عن ذلك ما نعانيه من حكامنا المستبدين المفسدين من قتل أو تشريد أو غلق لكل منافذ الدعوة. وأحسب أن اقتراب شهر رجب شهر الإسراء سيكون حافزا على استجابة عموم المسلمين في أرجاء الأرض لهذه الدعوة» .

واختتم بقوله: «فلنعقد العزم ولنحسن الإعداد ونوحّد الصفوف، ثم نصبر ونصابر ونرابط، وليكن أول رباطنا في المساجد حتى تكون انتفاضة شعبية عالمية تنطلق من المساجد لحماية الأقصى وكل المقدسات الدينية من الاحتلال الصهيوني والاستكبار الأمريكي وتخلي المجتمع الدولي عن قيمه الإنسانية»، مضيفا: «وإذا كانت هناك صفقة فلتكن صفقة أمة مع ربها لا ترجو جزاءً إلا منه» .

حركة دبلوماسية أوروبية لوقف النار... واقتراح ماكرون – ميركل قمة رباعية

غارات روسية وقصف متبادل بين أنقرة ودمشق ... ومظاهرات شعبية ضد الهجوم على إدلب

دمشق – «القدس العربي»

من هبة محمد:

شهد الشمال السوري انخفاضاً جزئياً بمعدل الضربات الجوية المنفذة من قبل دمشق وموسكو، مقارنة بالأيام القليلة الماضية، حيث نفذت المقاتلات الروسية غارات على كل من أرياف إدلب وحلب، بدون حدوث مواجهات برية تذكر مع المعارضة السورية، أو عمليات مضادة من الجيشين التركي والوطني السوري، أما على الضفة السياسية، فقد شهدت الساعات الماضية حراكاً دبلوماسياً أوروبياً ومطالبات وجهت إلى النظام السوري وموسكو بإيقاف الحملة على الشمال السوري، وسط تحذيرات أممية من «حمام دم» في سوريا.

في حين شهدت محاور التماس في ريف إدلب الجنوبي، قصفاً صاروخياً متبادلاً بين قوات النظام والفصائل، بالإضافة لقصف صاروخي تنفذه القوات التركية والفصائل على محاور النيرب ودادیخ وآفس.

محلياً، شهدت العديد من مدن بلدات محافظتي حلب وإدلب، مظاهرات شعبية معارضة للنظام السوري، ومنتقدة للصمت الدولي حيال الأزمة الإنسانية التي تشهدها المنطقة، ورفع المتظاهرون، وفق المرصد السوري لحقوق الإنسان، شعارات مناهضة للنظام السوري والروس، جاء في بعضها «كيف لنا أن نتعايش مع مصاصي الدماء، ميليشيا الأسد... قتل وإجرام ممنهج، نبش القبور وسلوك انتقامي، الروس ونظام الأسد.. أعداء الإنسانية».

انتقالاً إلى غربي محافظة حلب، أجرت هيئة تحرير الشام والميليشيات الإيرانية عملية تبادل في بلدة «عينجارة» بريف حلب الغربي، جرى خلالها إعادة الهيئة جثة أحد مقاتلي الميليشيات الإيرانية، مقابل استعادة اثنين من فصائل المعارضة السورية.

روسيا.. القوة الأكبر في سوريا

ويواصل الجيش التركي، إرسال المزيد من القوات المسلحة والآليات العسكرية إلى الشمال السوري، حيث دخل رتل عسكري جديد إلى ريف إدلب، مكون من 20 آلية عسكرية. لترتفع بذلك تعزيزات أنقرة إلى 2610 شاحنة وآليات عسكرية ثقيلة، فيما بلغ عدد الجنود الأتراك الذين انتشروا في إدلب وحلب، وفق المرصد السوري، خلال تلك الفترة أكثر من 7400 جندي تركي.

مركز جسور للدراسات، أصدر من جانبه، خريطة لتوزع مواقع وقواعد الجيش الروسي في سوريا، وأظهرت الخارطة امتلاك روسيا 75 موقعاً سورياً، من ضمنها 23 قاعدة عسكرية، و42 نقطة تواجد، بالإضافة إلى 10 نقاط مراقبة.

وتمثل روسيا القوة العسكرية الأكبر في سوريا حاليًا، سواءً من حيث سيطرتها على معظم الأجواء في معظم المناطق التي لا تشهد تواجداً أمريكياً، أو من حيث نفوذها على القوات المحلية والأجنبية العاملة في المناطق المصنفة تحت سيطرة النظام السوري.

وأعلن الرئيس التركي رجب طيب اردوغان، عن اقتراح للرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون والمستشارة الألمانية أنغيلا ميركل، من أجل تنظيم قمة رباعية (تركية، روسية، ألمانية، فرنسية) حول سوريا في مدينة إسطنبول بتاريخ 5 آذار/مارس المقبل، مشيراً إلى أن الرد حول القمة لم يأت بعد من نظيره الروسي فلاديمير بوتين.

وبيّن اردوغان، حسب الأناضول، أن ميركل وماكرون طالبا بوتين بإقرار وقف إطلاق نار صارم في إدلب، و«لا أستطيع القول بورود الجواب المنتظر من موسكو على هذه الدعوة حتى الآن». وكشف اردوغان عن «تحييد نحو 150 عنصرًا من قوات النظام السوري وفقاً لآخر المعلومات الواردة، كما أعلن تدمير 12 دبابة و3 عربات مدرعة و14 مدفعًا وعربتي دوشكا في إدلب.

أما في روسيا، فقد أعلن الناطق باسم الكرملين ديمتري بيسكوف، أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بحث مع أعضاء مجلس الأمن الروسي الوضع في مدينة إدلب السورية وتطورات الموقف هناك، وقال بيسكوف: «تم إجراء نقاش مفصل حول الوضع في إدلب، وخاصة في سياق المحادثة الهاتفية المجدولة لرئيسي روسيا وتركيا».

ويبدو أن المسار السياسي المتفق عليه في آستانة والمؤكد على بنوده في تفاهم سوتشي، تعرض من وجهة نظر الباحث السياسي السوري «عرابي عرابي»، إلى انتكاسة كبيرة، وذلك من خلال اقتحام روسيا والنظام السوري لمساحات واسعة من ريف إدلب الشرقي الجنوبي وحلب الغربي والسيطرة على طريق إم – 5 والسعي للسيطرة على طريق إم– 4، وتهديد الحدود التركيّة السوريّة نفسها بمحاولة الوصول إلى باب الهوى، وتأكيد روسيا على ضرورة عودة كافة أراضي سوريًا للحكومة الشرعية حسب وصفها.

لذلك فإن سقف المفاوضات الذي أعلن عنه اردوغان، وتمت عنونته بوجوب عودة قوات النظام إلى ما وراء النقاط التركية التي حوصرت بأكملها وتحديد مهلة زمنية لذلك مع التهديد بشن عملية عسكريّة لتحقيق هذا الأمر بالقوة، سيؤدي إلى ذهاب الجهد العسكري الذي بذله النظام وحلفاؤه هباءً.

وقال الباحث السوري «عرابي» لـ«القدس العربي»: أمام الملفات المتشابكة على الأرض السورية، نجد تحرُّكات جديّة للجيش التركي على أرض إدلب، من خلال تشكيل خط دفاعي ممتد من دارة عزة في ريف حلب الغربي إلى أريحا في رِيف إدلب الجنوبي الغربي، بالتوازي مع التصريحات التي يقصد منها ضبط إيقاع التفاوض بين الأطراف المؤثّرة في الملف.

ويدعم الأوروبيون بشكل واضح – إعلاميًا على الأقل – جهود تركيًا في إيقاف الأعمال العسكرية، لكنه لا يبدو إلى الآن توفر موقف موحّد في سبيل دعم العمليّة التركيّة العسكريّة. لذلك تسعى الأطراف الأوروبية إلى عقد قمّة مشتركة بين فرنسا وألمانيا وروسيا وتركيا في سبيل تحقيق اتفاق جديد يحقّق وقفا دائمًا لإطلاق النار، حيث إن فشل ذلك من ناحية وعدم نجاح الأتراك في حسم الصراع من ناحية أخرى يعني إمكان شهود أوروبا موجة لجوء جديدة تفوق الموجات السابقة. من ناحية أخرى، يبدو أن تركيا تريد الاستفادة من وجود الأوروبيين في القمة الرباعية ليكون موقفها التفاوضي أقوى عسكريًا ودبلوماسيًا على مختلف الصُعد، وهو ما تدركه روسيا، التي ترى علاقتها مع تركيا الآن في وضع حرج شبيه بوضع «حافة الهاوية».

اللعب على التناقضات

ستحرص روسيا، في المقابل، وفق المصدر ذاته، على استغلال تناقضات العلاقة بين تركيا والأطراف الأوروبية في ملف ليبيا، وذلك بهدف زيادة دعم حفتر وتأييد المحور الداعم له، إلا أنها في الآن نفسه لا يمكن أن تغامر بقطع علاقتها مع تركيًا بشكل نهائي ولذا فإنها ستقدّم اقتراحات متعددة تحاول طمأنة تركيًا وتقترب من تحقيق السّقف الذي أعلنه اردوغان بشكل ما. في هذه الحالة يمكن أن نقول: إن السيناريوهات المتوقعة في شمال غربي سوريا مرهونة بانسحاب قوات النظام من المنطقة وعودة النازحين إلى مناطقهم، وقد يتحقق هذا من خلال المفاوضات أو من خلال عمل عسكريّ تقوم به تركيا ضد قوات النظام.

وبناء على هذين السيناريوهين يمكن التفريع إلى سيناريوهات أخرى حسب العوامل التي قد تتوفر كانخراط روسيا في الصراع إلى جانب النظام، أو عدم الانخراط، أو الوصول إلى صيغة حل تضع منطقة إدلب بوضع شبيه بوضع مناطق درع الفرات وغصن الزيتون ونبع السلام مع إدارة الطرق الدولية بشكل مشترك، وإبعاد قوات النظام العسكرية عن نقاط المراقبة، والاتفاق على حلّ جديد لملف التنظيمات الجهادية التي تتذرع به موسكو، مما يعني أن مسار «آستانة» سيعود للعمل إثر ذلك بهدف الاتفاق على استمرار خطوات الحل السياسي.

حمام دم

وحذرت الأمم المتحدة من تحول شمال غربي سوريا إلى «حمام دم» في حال استمرار القتال هناك، وقال ينس ليركه، المتحدث باسم مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية في تصريحات صحافية أمس الجمعة، إن «الأطفال يشكلون نحو 60% من 900 ألف شخص نزحوا وتقطعت بهم السبل في مساحة آخذة في التضاؤل».

الاتحاد الأوروبي، جدد من جانبه، توجيه الإدانات لهجمات النظام السوري على إدلب دون الإشارة للدور الروسي، مؤكداً على أهمية إحالة الملف للعدالة الدولية، وقال بيان للاتحاد الأوروبي: هجوم النظام السوري على إدلب غير مقبول، ويتسبب بمعاناة إنسانية هائلة على الحدود الشمالية للبلاد.

الباحث السوري «عرابي عرابي»، اعتبر، أن أزمة النزوح المفاجئة في الشمال السوري، باتت على أعتاب كارثة إنسانية، في ظل انتشار مئات المخيمات العشوائية دون توفر خطط لإيوائهم وتقديم الدعم الغذائي والدوائي والتدفئة لأكثر من مليون إنسان.

في ظل تفجر الخلافات واحتمالات الاشتباك العسكري في إدلب

تركيا تمنع مرور طائرات روسية بمجالها الجوي... هل تلوّح بورقة مضائقها الاستراتيجية في وجه موسكو؟

إسطنبول – «القدس العربي»

من إسماعيل جمال:

في ظل تصاعد التوتر السياسي والعسكري بين روسيا وتركيا على خلفية الأوضاع المشتعلة في محافظة إدلب شمالي سوريا، كشفت مصادر روسية أن تركيا أغلقت مجالها الجوي ومنعت ومرور طائرات عسكرية روسية عبر أجوائها، وهو ما فتح الباب أمام التساؤلات حول مدى قدرة تركيا على إغلاق مضائقها أمام مرور السفن الحربية الروسية التي تنتقل من البحر الأسود إلى السواحل السورية على البحر المتوسط.

توتر غير مسبوق

ووصلت العلاقات بين موسكو وأنقرة إلى مستويات غير مسبوقة من التوتر، بعد فشل الطرفين في التوصل إلى تفاهمات تضع حداً للاشتباكات في إدلب، ووصل هذا التوتر إلى ذروته مع إعلان وزارة الدفاع التركية مقتل جنديين وإصابة 5 آخرين في غارات جوية، يعتقد أنها روسية، في منطقة النيرب في إدلب، حيث أعلنت وزارة الدفاع الروسية شن غارات واسعة في المنطقة رداً على هجوم نفذه الجيش التركي وفصائل المعارضة السورية ضد النظام السوري في تلك المنطقة.

صحيفة «نيزافيسيمايا» الروسية، قالت الجمعة، إن تركيا منعت 4 طائرات عسكرية روسية من بينها قاذفتان من عبور أجوائها إلى سوريا، لافتةً إلى أن اردوغان ما زال يتعنت بالتوصل إلى اتفاق مع روسيا وأنه أمر بإغلاق المجال الجوي في وجه التحركات العسكرية الروسية.

وقالت الصحيفة إن الطائرات الروسية اضطرت للدخول إلى أجواء إيران والعراق من أجل الوصول إلى سوريا بعد المنع التركي، حيث تقوم وزارة الدفاع الروسية بإرسال تعزيزات عسكرية متسارعة إلى قاعدة حميميم في سوريا شملت دبابات وقنابل وصواريخ، مع تصاعد المواجهات، واحتمال حصول نزاع مباشر مع تركيا. وفي ظل التوتر براً وجواً بين روسيا وتركيا، ما زالت روسيا ترسل تعزيزات عسكرية إلى قواتها في سوريا من خلال مضيقي البوسفور والدردنيل اللذين تضطر جميع السفن الروسية إلى العبور منهما في طريقها من البحر الأسود إلى البحر الأبيض المتوسط.

هذه التطورات، فتحت الباب أمام التكهنات حول إمكانية لجوء السلطات التركية إلى إغلاق مضيقي البوسفور والدردنيل أمام السفن الحربية الروسية وذلك في حال حصول اشتباك عسكري أوسع بين البلدين في سوريا، وأعادت إلى الواجهة بنود اتفاقية مونترو التي تنظم عبور السفن عبر المضائق المطلة على تركيا.

وتطبق تركيا في سياستها تجاه عبور السفن الدولية المضائق المتحكمة فيها، «اتفاقية مونترو» التي وقعت عام 1936 لتنظيم الملاحة في المضايق التركية، وما زالت هذه الاتفاقية سارية المفعول حتى الوقت الحاضر، حيث تعطي هذه الاتفاقية لتركيا الحقوق الكاملة لممارسة سيادتها على المضايق، وإدارتها وإعادة تحصينها وتقييد مرور السفن الحربية، التي لا تتبع دول البحر الأسود تقييداً أشد، كما تمنح الاتفاقية تركيا الحق في منع مرور سفن الدول التي تكون معها في حالة حرب.

منع السفن

وتنص الاتفاقية على منع عبور أي سفينة حربية تتجاوز حمولتها 15 ألف طن، ولا يسمح بوجود أكثر من تسع سفن حربية في الممر في وقت واحد، وألا تزيد حمولتها مجتمعة عن 15 ألف طن، ويمنع مرور حاملات الطائرات، ويسمح للغواصات بالمرور في المضايق شريطة أن تكون ظاهرة على السطح، وعلى أن تقصد الترسانات للصيانة. ولتركيا الحق في منع مرور السفن الحربية بالكامل في المضايق، إذا كان مرورها يهدد أمن الدولة التركية.

هذا الجدل نفسه، أثير بقوة خلال الأزمة التي تفجرت بين البلدين عام 2015 بعدما أسقطت تركيا طائرة حربية روسية، وآنذاك وعلى الرغم من أن الخارجية التركية أكدت أنها تلتزم بدقة بالاتفاقية ونفت الأنباء حول إمكانية إغلاق مضائقها أمام السفن الروسية، ذكرت وسائل إعلام روسية أن السلطات التركية وضعت عراقيل أمام سفنها التي تمر عبر مضيق البوسفور.

ولمح العديد من الكتاب الأتراك إلى أن بلادهم قد تضطر لإغلاق مضائقها أمام السفن الحربية الروسية في حال تصاعد التوتر بين البلدين، معتبرين أنها ورقة ضغط مهمة يجب أن تستخدمها الحكومة التركية، وفي حال إغلاق البوسفور ستكون السفن الروسية بحاجة إلى عبور المحيط وقطع مسافات طويلة جداً حتى تصل إلى سواحل البحر الأبيض المتوسط.

وتمثل المضائق التركية المخرج الوحيد للسفن الروسية من البحر الأسود المغلق. وتمر في المضايق التركية سفينة حربية روسية كل 36 ساعة، بينما تمر عبرها 20 سفينة تجارية روسية يومياً، وتمثل السفن التجارية الروسية 40% من الحمولة المارة في المضيقين.

أكار يتفقد مركز عمليات الجيش التركي على الحدود مع إدلب

■ هطاي (تركيا) – الأناضول: تفقد وزير الدفاع التركي خلوصي أكار، برفقة قيادات عسكرية، أمس الجمعة، مركز القيادة التكتيكية الخاص بإدارة عمليات الجيش في محافظة إدلب شمال غربي سوريا.

ووصل أكار إلى مركز القيادة الواقع بولاية هطاي جنوبي تركيا على الحدود مع سوريا رفقة رئيس هيئة الأركان يشار غولر، وقائد القوات البرية أوميت دوندار؛ حيث تلقى شرحا على الخرائط بشأن المستجدات الأخيرة في المنطقة.

تساؤلات بعد تجاهل حزب زمزم ومنع مؤتمر «الوسط الإسلامي»

محاولة لفهم «اللغز الأردني»: لماذا تصر الدولة على إجهاض العمل الحزبي وضرب النقابي؟

عمان – «القدس العربي»

من بسام البدارين:

طبعاً لا يمكن ببساطة معرفة كواليس ما حصل مع حزب الوسط الإسلامي في الأردن على خلفية مراوحته ما بين موقفين لهما علاقة بمقاطعة الانتخابات البرلمانية المقبلة أو المشاركة فيها. الحزب تصدر الأنباء مؤخراً ودون توقعات منه أو تقصد.

عبر منبر يعود لحزب جبهة العمل الإسلامي تحديداً، أكبر أحزاب المعارضة، وصلت تلك الرسالة إلى مكتب «القدس العربي»، والتي تقول بأن وزارة الداخلية تدخلت ومنعت انعقاد المؤتمر العام الجديد السنوي لحزب الوسط الإسلامي.

لاحقاً، غضبت قيادة الحزب المتهم أصلاً بالقرب الشديد من دوائر القرار في صفوف التيار الإسلامي، الذي حظي مرة بكتلة الأغلبية البرلمانية في انتخابات «مشكوك فيها» قاطعتها الحركة الإسلامية الأم. وبعد الغضب، قرر الحزب الرد على منع مؤتمره السنوي بإعلان خطوة تصعيدية من وزن مقاطعة الانتخابات.

على الطريقة السياسية الأردنية، تدخل «الوسطاء» وعاد الحزب لإعلان تراجعه عن مقاطعة الانتخابات. دون هذه التطورات الإخبارية، نسي الرأي العام الأردني عموماً وجود حالة حزبية باسم الوسط الإسلامي في الأعوام الأخيرة. وقبل ذلك، تحدث أمام «القدس العربي» وزير البلاط الأسبق الدكتور مروان المعشر، عن إصرار رسمي على منع انعقاد مؤتمر عام لحزب التحالف المدني، وهو حزب آخر مرخص في جبهة فكرية وهوية سياسية بعيدة عن الأخوان المسلمين، مثل حزب الوسط تماما.

بمعنى آخر، التحفظ على انعقاد مؤتمرات سنوية تؤطر العمل الحزبي يشمل اتجاهات حزبية في اليمين والوسط، وبصورة يستفيد منها حصرياً حزب المعارضة الأكبر والأعرض التابع لحركة الأخوان المسلمين، حيث لا تتجرأ الحكومة على منع نشاطات مؤسساته الداخلية، ولا يحتاج هو أصلاً، بحكم الخبرة والعراقة، إلى مؤتمرات سنوية كلاسيكية.

قبل عقد من السنوات، أحبطت أيضاً تجربة حزب المؤتمر الوطني الوسطي في مشروع استهدف إبعاد مؤسس التجربة عبد الهادي المجالي فقط عن المشهد، بحيث أنهيت تجربة حزبية عريضة لهدف تكتيكي صغير فقط.

ومن المرجح أن حزب الجبهة الموحدة، وهو أيضاً حزب وسطي أقرب إلى تيار الموالاة وليس المعارضة، دخل في معاناة أمنية وبيروقراطية مريرة لأسباب تتعلق بأشخاص فيه، وتم إجهاض مشروعه؛ لأن أصابع الحكومة والسلطة تعبث بكل «الفلاتر»، وهي تعيق العمل الحزبي العميق، على حد تعبير الناشط الإسلامي المعروف المهندس مروان الفاعوري. الفاعوري، مثل غيره من الخبراء المراقبين محلياً، لا يعرف الحكمة من وراء منهجية ترتاب بكل أنماط العمل الحزبي وتسعى لقمعها.

الأغرب أن شمولية «قمع العمل الحزبي» تلتهم مؤسسات حزبية ضد الإخوان المسلمين، سواء في الاتجاهات المدنية الليبرالية أو الإسلامية المنشقة عن الإخوان المسلمين، مثل حزب زمزم الذي لم يعد أحد يذكره أيضاً بعد «تسمين» منهجي لسلسلة انشقاقات داخل الحركة الإخوانية لم تكن منتجة.

هنا حصرياً «يتم إحباط الجميع» في تيارات الوسط واليمين واليسار وحتى الموالاة باسم التكتل الوسطي وباسم الاتجاهات المدنية. وفي النتيجة، يصمد في الساحة –بكل الأحوال– حزب عريق وضخم ومؤثر ومعارض بتوقيع الإخوان المسلمين أصبح وبقي العنوان الأعرض للتجربة الحزبية المتماسكة والصلبة. دعمت العديد من التجارب الحزبية خصوصاً في مجالات العمل المدني والوسطي الإسلامي، نكاية بالإخوان المسلمين.

ثم قصفت أعمار تلك التجارب واستفاد حصرياً الإخوان المسلمون في متوالية هندسية «قمعية» لا تحصل إلا في الأردن، ولا يمكن رصدها إلا في الحالة الداخلية، بحيث أصبح لغزا ما يجري هنا محيراً، والسؤال الاستنكاري يجول بين جميع الأردنيين... لماذا تفعل السلطات ذلك وعلى أي أساس؟

الإجابة عن السؤال الأخير تحتاج إلى شبه قناعة مسبقة بأن «تنميط» الموالاة والمعارضة قد يكون الهدف في النهاية، بمعنى أن المعارض في الحالة الأردنية ينبغي أن يكون دوما من الإخوان المسلمين، والحزب الموالي يتحول إلى «خطر داهم» بكل الأحوال.

تلك مقاربة من أعجب ألغاز الإيقاع السياسي الأردني، يصر نقيب المهندسين أحمد الزعبي، وهو يتحدث لـ«القدس العربي»، على تنميطها من جهته، باعتبارها «عبثية ولا معنى لها»، إضافة إلى أنه لا أحد يفهمها ويثق في نتائجها.

في مقاربة الزعبي، وانطلاقاً من موقعه في المؤسسات النقابية باعتبارها جسم الخبرة في العمل العام، لم يعد مفهوماً الإصرار الرسمي بين الحين والآخر على توجيه «ضربات» مرسومة لمضمون العمل الحزبي وللعمل النقابي بدلاً من الاستثمار في المؤسسات المدنية لصالح الاستقرار العام.

الزعبي، وفي أكثر من لقاء حضرته «القدس العربي»، كان يستفسر عن البديل في ذهن القرار واللامنطق في مسألة إضعاف البنية الحزبية والنقابية وبصيغة مقيتة سياسيا أحياناً مما يظهر الجميع للاستفسار عن السبب والمسوغات، والأهم عن المستفيد من مسلسل الإقصاء في المحصلة، وعلى أساس أن الأردن «أقوى» ليس فقط بالدولة والمؤسسات والحكومة، ولكن أيضاً بأحزابه ونقاباته وجسمه المدني.

البديل اليتيم عن العمل الحزبي الشرعي والمنظم هو الحراك والفوضى وتقدم التيار الإسلامي للصفوف وظهور شرائح تميل للتنمر والاستعراض والانتهازية... لا أحد يعلم في الحالة النخبوية الأردنية بعد ما إذا كان المشهد الختامي هو حصرياً المقصود.

لا إصابات في سوريا... إجراءات احترازية في المدارس لمواجهة «الفيروس القاتل»

دمشق – «القدس العربي»

من كامل صقر:

أكدت مصادر طبية رسمية لـ«القدس العربي» أنه لم تُسجل حتى الآن أية إصابة بفيروس كورونا في جميع المدن والبلدات التي تسيطر عليها الحكومة السورية. وكشفت المصادر ذاتها أن السلطات الطبية الحكومية فرضت حجراً صحياً مدته 14 يوماً على جميع الطلبة السوريين الذين غادروا الصين عائدين إلى بلادهم وأنه تم وضع جميع الطلبة في مركز مؤقت للإيواء في ريف دمشق وأجريت لهم الفحوص الطبية وتمت مراقبة حالتهم الصحية لمدة أسبوعين، وأضافت المصادر أنه لم يتبين وجود أية إصابة بين هؤلاء الطلاب.

وعلى خط موازٍ، جمعت وزارتا التربية والصحة في الحكومة السورية العاملين في دوائر الصحة المدرسية من كل المحافظات لمتابعة المستجدات الخاصة بفيروس كورونا المستجد covid–19، وطرق العدوى، والإجراءات الوقائية للحد من انتشاره، وحصل هذا الإجراء بالتعاون مع مكتب منظمة الصحة العالمية في العاصمة دمشق.

وحسب مديرة الصحة المدرسية في وزارة التربية فإن الوزارة بالتعاون مع الشركاء المعنيين اتخذت الإجراءات المناسبة في المدارس الحكومية والخاصة بما يخص فيروس كورونا في المدارس باعتبارها من البيئات والتجمعات المناسبة لانتقال الأمراض المعدية وخاصة المنتقلة عن طريق التنفس، وأصدرت تعميماً طلبت فيه من مديرياتها كافة وجوب اتباع أساليب الوقاية من العدوى، وانتشار الأمراض السارية والتأكيد على سلامة البيئة المدرسية ونظافتها.

وزير الصحة استبعد إعلان حالة طوارئ ووقف الرحلات الجوية

هلع في لبنان بعد وصول حالات «كورونا» على متن طائرة من إيران

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

كأن لبنان لم يكفه تدهور أوضاعه الاقتصادية والمالية حتى وصل اليه فيروس «كورونا» عن طريق إيران من خلال سيدة لبنانية آتية من قم على متن طائرة تحمل حوالى 160 راكباً، ما خلق حالة من القلق والهلع في صفوف شرائح كثيرة من اللبنانيين خصوصاً في ظل التراخي وعدم الجدية الذي يسود أداء الدولة اللبنانية وادارتها وإجراءاتها في مطار بيروت وعلى المعابر الحدودية.

وما زاد من حالة الهلع هو اكتشاف حالتين أخريين على متن الطائرة سيتم نقلهما إلى مستشفى رفيق الحريري مع الحالة الاولى حسب ما أعلن وزير الصحة المحسوب على حزب الله حمد حسن الذي قال في مؤتمر صحافي إن المريضة عمرها 45 عاماً. وبعدما اجتمعت اللجنة الوطنية لمكافحة وباء «كورونا» واللجنة المختصّة لمكافحة العدوى، وبعد تبيان نتيجة فحص الـ«PCR» للمريضة التي عُزلت على متن الطائرة القادمة من مدينة قم الإيرانية، ثبتت إيجابيّة الفحص».

وأضاف «هناك حالتان مشتبه بهما، ونقوم بالإجراءات حسب توصيات اللجنة ومنظمة الصحة العالمية»، مركّزًا على أنّ «كلّ الإجراءات الّتي تقوم بها وزارة الصحة العامة كافية، وأثبتت أنّ الإجراءات في مطار بيروت الدولي جادّة، وهناك متابعة لكل الوافدين القادمين سابقًا من الصين، ولكن بعد إنتشار الوباء في أكثر من دولة، سُجّلت أوّل حالة اليوم في لبنان». ولفت إلى «أنّنا سنعود بالتاريخ 10 أيام لتتبّع كلّ المواطنين والرعايا الوافدين إلى لبنان، لمتابعة أوضاعهم والتأكّد من خلو إصابتهم من فيروس كورونا المستجد».

واشار وزير الصحة إلى «أن الهلع المفرط غير ضروري وكل الإجراءات كافية في المطار وهي جادة وهناك متابعة للوافدين». ودعا إلى «عدم الاختلاط مع المواطنين في الحجر الصحي بمنزلهم والاهتمام بالنظافة وغسل اليدين المتكرر وعدم نشر السعال في الهواء». ولفت إلى أن «ما من داع حتى الآن لاعلان حالة طوارئ، أما بالنسبة إلى المدارس وغيرها من المراكز الاجتماعية فأؤكد على ضرورة وعي المجتمع والاهل واتخاذ تدابير الوقاية من الاصابة». وأكد «أن الإجراءات في المطار متخذة منذ البداية وسنزيد عديد فريق العمل وسنواكب كل الرحلات، واتفقنا على اخلاء قسم في مستشفى الحريري وانشاء خلية أزمة تحسباً لأي طارئ». ورداً على سؤال إن كانت ستتوقف الرحلات بين لبنان وايران أجاب «لن نتّخذ أي إجراء بوقف الرحلات إلى إيران إلّا بعد التشاور مع رئيس الحكومة واللجنة الوطنية المكلفة».

وكان ناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي تفاعلوا سلباً مع وصول فيروس «كورونا» من ايران، واستغربوا عدم اتخاذ الإجراءات اللازمة لعدم هبوط الطائرة في مطار بيروت طالما كانت هناك معلومات بوجود عوارض المرض. وسأل بعضهم «من المسؤول عن ما حدث؟ وهل باتت حياة الناس رخيصة إلى هذا الحد؟».

وشدّد آخرون «على ضرورة محاسبة المسؤولين فوراً عن هذا التقصير». وتخوّف البعض من الآتي وكتب «المصيبة مش بالكورونا المصيبة إنو إجا على مزرعة مش على بلد».

صحافة عالمية

وصول الآلاف من ملفات تعريف المستخدمين إلى رئيس جمعية محمد بن سلمان الخيرية ومدير مكتبه الخاص

«بازفيد»: كيف تسللت السعودية إلى تويتر؟

علي الزبارة

أحمد أبو عمو

لندن - «القدس العربي»:

نشر موقع «بازفيد» الأمريكي تحقيقا مطولا عن كيفية تسلل الحكومة السعودية إلى داخل مقر شركة تويتر في سان فرانسيسكو، وزرع رجليها علي الزبارة وأحمد أبو عمو للتجسس على النشطاء والمعارضين. وفي تفاصيل التحقيق، الذي ترجمته «القدس العربي» وستنشره على أجزاء، أصيب علي الزبارة بالذعر وتسابق قلبه أثناء توجهه إلى منزله من مقر تويتر في سان فرانسيسكو في وقت مبكر من مساء يوم 2 كانون الأول/ديسمبر 2015. كان بحاجة لمغادرة البلاد بسرعة.

في وقت سابق من ذلك اليوم، اتهمت إدارة تويتر علي (32 عاما) بالوصول إلى الآلاف من ملفات تعريف المستخدمين دون ترخيص لتمرير معلوماتهم – بما في ذلك أرقام الهواتف وعناوين IP – إلى بدر العساكر، رئيس جمعية محمد بن سلمان الخيرية ومدير مكتبه الخاص. عندما انتهى الاجتماع بين تويتر وعلي، استولت إدارة الشركة على كمبيوتره المحمول، ووضعته في إجازة إدارية، وتمت مرافقته خارج المبنى.

خطة للهروب

عند عودته إلى شقته في سان برونو – مجمع قريب جداً من مطار سان فرانسيسكو الدولي – خطط علي للهروب. في تمام الساعة 5:17 مساء اتصل بشخص، تم تحديده على أنه مساعد رقم 1، في شكوى مكتب التحقيقات الفيدرالي الأمريكي FBI الذي وصل بسيارة دفع رباعي بيضاء بعد ساعتين. أثناء تجوله بالسيارة حول حي علي، قام الرجلان بالاتصال بـ«المسؤول الأجنبي» – العساكر، وفقا لصحيفة «واشنطن بوست» – في الساعة 7:20 مساء، ومرة أخرى في الساعة 7:22 مساء.

وفي 7:31 مساء اتصلا بالدكتور فيصل السديري، القنصل العام السعودي في لوس أنجليس، وبعد منتصف الليل بفترة وجيزة، استدعى القنصل العام الزبارة وتحدث معه لمدة ثلاث دقائق. في وقت مبكر من صباح اليوم التالي، استقل الزبارة وزوجته وابنته طائرة متجهة إلى المملكة العربية السعودية. من أيار/مايو 2015 حتى تم كشفه في كانون الأول/ديسمبر، تجسس الزبارة لصالح الحكومة السعودية داخل تويتر. قام الزبارة وأحمد أبو عمو، زميله في فريق تويتر العالمي للإعلام، بالوصول إلى المعلومات التي ساعدت المخابرات السعودية على التعرف على المنشقين المجهولين.

على الرغم من فرار الزبارة، إلا أنه وأبو عمو، الذي بقي في الولايات المتحدة، متهمان حالياً في المحكمة الفيدرالية الأمريكية بتهمة التصرف كـ«عميل سري» للحكومة السعودية. بغض النظر عن الحكم، كشفت هذه القضية عن تعرض شركات التكنولوجيا لمحاولة التسلل. موظف واحد – في وضع متمكن – يمكن أن يسبب أضراراً واسعة النطاق. يقول عبد الله العود، الباحث القانوني بجامعة جورج تاون الأمريكية، وسجن والده في السعودية: «إن الرسالة التي يتلقاها محمد بن سلمان من العالم، ومن الدول القوية، ومن المجتمع الدولي، هي أنه سيفعل كل ما فعله أو سيفعله» وأضاف ."لأنه يملك المال، يمكنه التحكم في عملية النفط. لذلك، سيعود الجميع إلى العمل كالمعتاد».

التحق الزبارة، الموظف المجتهد، بتويتر في آب/أغسطس 2013. جاء في البداية إلى الولايات المتحدة في عام 2005، على منحة دراسية من بلاده، وحصل على شهادات في علوم الكمبيوتر في جامعات أمريكية مختلفة، وكان مهندسا لموثوقية الموقع، أوكلت إليه مهمة الحفاظ على الموقع. انضم إلى الشركة في وقت مهم كانت فيه الخدمة تنمو بسرعة خارج الولايات المتحدة وتبرز كقوة سياسية في جميع أنحاء العالم. خلال عمله في تويتر، التقى الزبارة مع أبو عمو، الذي انضم إلى الشركة في تشرين الثاني/نوفمبر 2013.

إغواء.. طلب تحقق

انضم أبو عمو إلى تويتر قبل أيام فقط من العرض العام الأولي للمنصة. وصل إلى فريق الإعلام العالمي التابع له وكان مسؤولاً عن الاستخدام المتزايد في الشرق الأوسط. قضى أبو عمو أيامه في التحدث والتواصل مع شخصيات بارزة في الشرق الأوسط – في الأخبار والحكومة والرياضة والتلفزيون والموسيقى – لتحفيزهم على النشر على الموقع. لكن بالإضافة إلى وظيفته المعتادة، فإن أبو عمو كان لديه مهمة ثانية لها علاقة بالمملكة العربية السعودية.

بدأ إغواء أبو عمو من قبل الحكومة السعودية بطلب تحقق. ففي أبريل 2014، طلبت شركة علاقات عامة تمثل السفارة السعودية من أبو عمو التحقق من حساب ينتمي إلى شخصية إخبارية سعودية. وهو ما فتح الباب أمام علاقة عمل مع حكومة البلد. كل الشر يبدأ بطلب التحقق، قال أحد الزملاء السابقين لأبو عمو مازحا. بعد التبادل المبدئي، طلب ممثل من مجلس الأعمال السعودي الأمريكي في فرجينيا من أبو عمو إجراء جولة في مقر تويتر. تضمنت الجولة، المفترض أن تكون لرجل الأعمال، بدر العساكر، المسؤول لدى بن سلمان، الذي كان في ذلك الحين في منتصف الصعود السريع إلى السلطة. التقى أبو العمو والعساكر في لندن بعد بضعة أشهر. في الاجتماع، أعطى العساكر لأبو عمو ساعة Big Bang باهظة الثمن. في يناير 2015، حاول أبو عمو بيعها على موقع Craigslist، مدعياً أن قيمتها تبلغ 35 ألف دولار، لكنه سيقبل بـ20 ألفاً.

بعد أسبوع من عودته إلى مقر تويتر في سان فرانسيسكو، قام أبو عمو بتسجيل الدخول إلى النظام الذي استخدمه للتحقق من المستخدمين، بما في ذلك عناوين البريد الإلكتروني وأرقام الهواتف وتاريخ آخر تسجيل دخول – بيانات شخصية كافية لتعقب المستخدمين. تمكن أبو عمو من الوصول إلى معلومات عن المنشقين السعوديين – أحدهما منتقد بارز مع أكثر من مليون متابع، والآخر ينتحل شخصية أحد أفراد العائلة المالكة السعودية – يُقال إن أبو عمو قام بتسليم المعلومات إلى العساكر. على مدار عامين، دفع العساكر لأبو عمو – عن طريق التحويلات البنكية إلى حسابات مختلفة وأحد أقربائه المقربين – أكثر من 300 ألف دولار، استخدم بعضها كدفعة مقدمة لشراء منزل في سياتل.

اختار الرئيس ترامب أحد الموالين غير المؤهلين «جاسوساً» له

«نيويورك تايمز»: هل يدمر ريتشارد غرينيل وكالة الاستخبارات المركزية؟

لندن – «القدس العربي»:

قال جوناثان ستيفنسون وهو حاصل على الزمالة في المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية، في مقال في صحيفة «نيويورك تايمز» إنه ربما هناك متفائل مجنون كان يأمل في أن تؤدي المحاكمة لإقالة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، التي دمرها الجمهوريون في مجلس الشيوخ، إلى تأديب الرئيس ترامب بدلاً من تشجيعه. إنس ذلك. لقد أدى تعيين ريتشارد غرينيل، السفير لدى ألمانيا، مديرا لوكالة الاستخبارات بالوكالة إلى تبديد أي آمال كهذه.

غرينيل ليس لديه خبرة ضابط مخابرات على أي مستوى، كما إنه لم يشرف على وظيفة حكومية مهمة سابقاً. وقد عمل في الحكومة فقط كمدير اتصالات لسفير الولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة خلال إدارة جورج دبليو بوش، ومنذ أيار/مايو 2018 كان سفيراً لدى ألمانيا.

كالعادة، نصح أعضاء مجلس الشيوخ الجمهوريون البيت الأبيض بشكل خاص بعدم تعيين غرينيل في منصبه الجديد، وحثوا الرئيس على اختيار خبير استخباراتي بدلا من ذلك. وللتغلب على معارضة مجلس الشيوخ ، اختار ترامب غرينيل ليمنحه وضع «التمثيل» فقط، والالتفاف على نصيحة مجلس الشيوخ. الآن، لقد اعتدنا على تسمية هذا الرئيس أنصاراً غير مؤهلين للمناصب العليا. لكن هذا ليس مجرد استخفاف آخر بفصل السلطات، إنها إهانة محسوبة لنزاهة ومهنية مجتمع الاستخبارات الأمريكي، التي تهدد بمزيد من إضعاف وظيفة جمع وتحليل المعلومات الاستخباراتية السليمة.

عمل غرينيل سفيراً قد يوفر له نظريًا الحد الأدنى من الخبرة المعمول بها. لكنه لم يكن قادرًا بشكل صارخ على احترام الحدود بين دوره الدبلوماسي سفيراً، من ناحية، والتدخل السياسي في الشؤون الداخلية للحلفاء، من ناحية أخرى. فبعد يوم من توليه مهام منصبه سفيراً، حث غرينيل الشركات الألمانية على التوقف عن التعامل مع إيران، متجاوزاً الحدود الأساسية لدوره الدبلوماسي. وفي الشهر التالي، أخبر «بريتبارت نيوز» أنه يريد تمكين «المحافظين في جميع أنحاء أوروبا»، وأثار «سياسات اليسار الفاشلة». وفي العام الماضي، هدد مباشرة الشركات الألمانية المشاركة في بناء خط أنابيب الغاز الطبيعي Nord Stream 2 مع فرض عقوبات. وتشير الدلائل إلى أنه لا يستطيع القيام بوظيفته الأساسية: فقد أشارت صورة عام 2019 في دير شبيغل إلى أنه يتجاهل عمومًا الملفات الواقعية المعدة له في السفارة.

ومع هذا السجل، لا توجد أي فرصة تقريبًا لتدل على أن السيد غرينيل سيكون قادرًا على التميز، ناهيك عن البقاء داخل الخط الفاصل بين تقديم الاستخبارات بموضوعية والدعم الدؤوب لسياسات الرئيس. يبدو أن هذا بالطبع هو أمل ترامب ونيته. من وجهة نظر ترامب، فإن مؤهلات غرينيل الرئيسية هي أنه سيكون مدافعاً سياسياً وقحاً عن ترامب. بالنسبة لهذا الرئيس، فإن الخجل والولاء الشخصي يلعبان دورا مهماً. إن تعيين غرينيل يوضح ما كان بالفعل واضحًا تمامًا: أن الرئيس يرى أن المخابرات المحايدة تشكل عائقًا أمام تنفيذ سياساته.

من بين الامور التي يسعى لها ترامب هو تعاطفه مع حركات اليمين المتطرف في أوروبا، والتي يشاركه فيها غرينيل علناً وبشكل قاطع. ومن غير المحتمل أن يركز الرئيس ولا رئيس المخابرات الجديد بما فيه الكفاية على التهديد المتزايد للجماعات المتطرفة اليمينية العابرة للحدود. ومن بين الادعاءات المشكوك فيها من وجهة نظر الرئيس، على عكس تقييمات المخابرات الأمريكية، أن روسيا لم تتدخل في الانتخابات الأمريكية لعام 2016.

وأظهر غرينيل براعة أكبر. ففي مقال رأي في فوكس نيوز 2016 ، فقد قلل من تدخل روسيا في السياسة الأمريكية إلى الحد الأدنى وليست المسألة ذات أهمية خاصة. ومع ذلك ، فإن النتيجة العملية هي نفسها: غرينيل، مثل ترامب، لا يصنف الجهود الروسية للتلاعب بالانتخابات الأمريكية كمصدر قلق ملح للأمن القومي. من هذا المنظور ، يبدو أن تعيين السيد غرينيل كضابط مخابرات رفيع المستوى في البلاد يهدف إلى ضمان التقليل من شأن أي من تقييمات المخابرات الأمريكية والتحذيرات من التدخل الروسي في انتخابات عام 2020، والتقليل من شأنها من قبل الكونغرس، إن لم يكن نفيها بالكامل.

ترامب كلف ضمنيًا واحدًا تلو الآخر بتخريب وكالة الاستخبارات ذاتها التي من المفترض أن يشرف عليها ويحافظ عليها. السيد غرينيل هو فقط أحدث مثال. بعد أن قام بتسييس موقفه كدبلوماسي ، فإنه مهيأ الآن لفعل الشيء نفسه لمجتمع المخابرات الأمريكية بأكمله.

الآن التوقعات قاتمة: لقد أشاد غرينيل مؤخرًا بتغريدات الرئيس غير المقيدة بعد أن انتقد المحامي العام وليام بار – الذي يعتبر أحد أقوى حلفاء السيد ترامب . من الصعب أن نتخيل أن الرئيس هو الذي يتولى أمر إدارة الاستخبارات بالوكالة لتقديم معلومات استخبارية مخصصة يمكنه تضمينها في تغريدة استفزازية والحصول عليها بسهولة.

ومما زاد الطين بلة على بيروقراطية الأمن القومي، أن غرينيل سيواصل العمل كسفير في ألمانيا بينما يحاول توجيه وتنسيق المخابرات في عملية معقدة جداً. وهكذا، في ضربة واحدة، قام ترامب بتعيين مسؤول غير مناسب لهذا المنصب.

إن هذا الترتيب الفاسد السخيف، حتى لو استمر بضعة أشهر، يمكن أن يشوه دور كل من وزارة الخارجية وإدارة الاستخبارات. إن ازدراء ترامب بالوكالة التي تم تنسيقها من قبل موظفي مجلس الأمن القومي تؤكد على نحو متزايد ميله الاستبدادي.

■ عمل غرينيل سفيراً... لكنه لم يكن قادرًا بشكل صارخ على احترام الحدود بين دوره الدبلوماسي سفيراً، من ناحية، والتدخل السياسي في الشؤون الداخلية للحلفاء، من ناحية أخرى

■ غرينيل، مثل ترامب، لا يصنف الجهود الروسية للتلاعب بالانتخابات الأمريكية كمصدر قلق ملح للأمن القومي

«وول ستريت جورنال»: هذه هي النهاية... مأساة مليون سوري يهربون من أهوال الحرب

المأساة لم تصل إلى ذروتها بعد، إذ يترصد البرد القارس خلال فصل الشتاء في سوريا الأشخاص الذين يتمكنون من الفرار من الرصاص والقذائف

سرد مراسل «وول ستريت جورنال» من سوريا روايات واقعية جديدة للتراجيديا الإنسانية في شمال غرب البلاد، بفعل الهجوم الوحشي الجديد من النظام، الهادف لهدم «المعقل الأخير» للمقاومة. ويبدأ التقرير، المدعوم بلقطات خاصة من طائرات بدون طيار، لقافلة النزوح، التي يبدو أنها لا تنتهي، بقصة عمرو عكوش، الذي غادر منزله دون أي وقت لتعبئة الحقائب أو الحصول على مركبة هرباً من نيران الأسلحة الرشاشة والقنابل المتساقطة.

كان عكوش يحمل فقط ابنه على ذراع وابنته على الذراع الأخرى، وهو يسير على طول الشوارع المظلمة إلى أطراف عترب، وهناك اختبأ في بستان زيتون، ينتظر بفارغ الصبر أن يقوم أحد أصدقائه بنقلهم بعيداً عن وابل الرصاص، واستغرق الأمر حوالي 40 دقيقة، ولكنها بدت مثل سنة. عائلة عكوش، هي واحدة من ما يقارب مليون شخص، يحاولون الهرب من الهجوم العسكري للنظام السوري المستمر منذ أشهر على آخر معقل للمعارضة في البلاد، ووفقا للصحيفة، فقد أسفر هذا الهجوم حتى الآن عن أكبر نزوح للناس في الحرب الأهلية المستمرة منذ 9 سنوات. العائلات السورية، محاصرة الآن بين جيش النظام، المدعوم بالضربات الجوية الروسية والمليشيات المدعومة من إيران وبين تركيا، والحدود مغلقة أمام اللاجئين، وهي محاطة بالجدران والخنادق والحراس الذين يطلقون النار على الأشخاص الذين يحاولون العبور.

وحسب تعبير مارك لوكوك، منسق الإغاثة في حالات الطوارئ التابع للأمم المتحدة، فإن الهجوم العسكري الذي أجبر 900 ألف شخص على الفرار، أصبح «أكبر قصة رعب إنسانية في القرن الحادي والعشرين».

ونقلت الصحيفة عن لوكوك قوله إن إدلب ستصبح أكبر كومة من الركام في العالم، تتناثر فيها جثث مليون طفل، إذا أستمر الأسد في تركيزه على إدلب والمناطق المحيطة. وتعود «وول ستريت جورنال «لقصة عائلة عكوش، لتكشف أنها تحركت خمس مرات، في محاولة للتغلب على الغارات الجوية والقوات المتقدمة. يقول عكوش إنه يشعر أن «هذه النهاية، سيتقدم الجيش ويقتلنا جميعاً، هذه هي نهاية القصة». ولا أحد يصد جيش النظام سوى الرئيس التركي رجب طيب اردوغان، الذي هدد بشن هجوم كامل على قوات النظام إذا لم توقف هجماتها، وأشارت الصحيفة إلى أن تركيا بعثت بأكثر من 10 آلاف جندي وأكثر من ألفي قطعة من المدفعية والدبابات والعربات المدرعة إلى أدلب. وحذر اردوغان من أنه إذا فتح الحدود التركية مع سوريا، فلن يمنع اللاجئين والمهاجرين من التوجه إلى أوروبا. ووسط الأزمة السياسية، تزداد الكارثة في شمال غرب سوريا سوءًا يوماً بعد يوم، وتكافح الأمم المتحدة وجماعات الإغاثة لتقديم المساعدة الطارئة، ولكنهم لا يستطيعون مواكبة العدد المتزايد من النازحين، الذين يحتاجون إلى الغذاء والمأوى.

والمأساة لم تصل إلى ذروتها بعد، إذ يترصد البرد القارس خلال فصل الشتاء المتجمد في سوريا الأشخاص الذين يتمكنون من الفرار من الرصاص والقذائف، ودرجات الحرارة تنخفض في الليل إلى معدلات مميتة، وبدون خيام كافية، ينام كثيرون في العراء، وقالت منظمات دولية إن سبعة أطفال على الأقل تجمدوا حتى الموت في الأسابيع الأخيرة.

«غازيتا رو»: كيف تصل الأسلحة الأمريكية إلى سوريا؟

تحت العنوان أعلاه، نشرت «غازيتا رو»، مقالا حول الخروقات الخطيرة في تسجيل الأسلحة التي تسلمها الولايات المتحدة لحلفائها في سوريا، ووصولها إلى أيدي الإرهابيين. وجاء في المقال: لم يتمكن الجيش الأمريكي من تعقب الأسلحة المرسلة إلى حلفائه في الحرب ضد تنظيم «الدولة الإسلامية» في سوريا حسب ترجمة موقع «روسيا اليوم».

فوفقا لتقرير البنتاغون، ليس هناك قيود دقيقة للأسلحة التي تبلغ قيمتها حوالي 715 مليون دولار، وهناك حالات انتهاك للتخزين. وقد كانت هناك آلاف قطع السلاح «عرضة للفقد أو السرقة». فمثلا، تم تخزين ما يقرب من 4100 قطعة سلاح، بما في ذلك قاذفات القنابل والمدافع الرشاشة، في حاويات غير محمية في القاعدة الأمريكية في الكويت. ونظراً لانتهاك قواعد تخزين الأسلحة، تعرض بعضها للتلف وتآكلها الصدأ. وأشار تقرير البنتاغون إلى أن موظفي المنشأة «لم يبيعوا أو يعيدوا تدوير» المعدات التي تلقوها، ما أدى إلى اكتظاظ المستودعات. وأمكن أن يؤدي انتهاك قواعد تنظيم سجلات للأسلحة إلى تلف المعدات وازدواجية المشتريات. إلى ذلك، فقد تركت آلاف قطع الأسلحة «عرضة للفقد أو السرقة».

وهذه ليست المرة الأولى التي يواجه فيها البنتاغون مشاكل عند جرد الأسلحة التي تم تسليمها أو بيعها. ففي العام 2017، أقر البنتاغون بأن 90% من الأسلحة التي عُثر عليها في مخابئ إرهابيي تنظيم «الدولة» سبق أن تم تسليمها إلى حلفاء الولايات المتحدة في قوات سوريا الديمقراطية. وكثيراً ما أشارت روسيا إلى أن الأسلحة الأمريكية التي تدخل سوريا يستخدمها المقاتلون ضد المدنيين والجيش السوري.

«لوموند»: انتخابات إيران... فوز مضمون للمحافظين

باريس – «القدس العربي»

من آدم جابر:

قالت صحيفة «لوموند» الفرنسية إن الإقبال المتدني على صناديق الاقتراع المتوقع خلال الانتخابات البرلمانية الجديدة (مجلس الشورى) التي تشهدها إيران الجمعة، من شأنه أن يصب في مصلحة المتشددين داخل النظام الإيراني.

وأضافت الصحيفة أنه بالنسبة لهذه الانتخابات التي تجري في سياق التوترات الداخلية والخارجية، فإن اللعبة السياسية المتوترة أصلاً تم تشديدها أكثر حول المحافظين، مما أحبط جزءاً من الناخبين الذين كانوا يعتقدون أن هناك إمكانية لتطوير النظام من الداخل نحو مزيد من الانفتاح.

وأوضحت «لوموند» أنه منذ عام 2019، استبعدت الهيئة التي تتولى دراسة طلبات الترشح آلاف الطامحين إلى دخول البرلمان (مجلس الشورى)، وأغلبهم من الإصلاحيين والمعتدلين، المرتبطين بحكومة الرئيس الحالي حسن روحاني، الذي أعيد انتخابه بالاقتراع العام في عام 2017. فأمام التهديد الخارجي، لدى المرشد الأعلى علي خامنئي حتمية واحدة: «تنظيم الأمور، إذ لم يعد هناك مجال بالنسبة له لتقديم تنازلات للشعب»، وفق ما تنقل الصحيفة عن أحمد سلاماتيان، نائب وزير الخارجية الإيراني السابق.

وتابعت «لوموند» التوضيح أنه في حين أن طهران صوتت بأغلبية ساحقة في عام 2016 لصالح الإصلاحيين من خلال منح هذا المعسكر السياسي 30 مقعدًا من أصل 290 التي يضمها مجلس الشورى، إلا أن بعض الدراسات تتنبأ هذه المرة بنسبة مشاركة أقل من 25%، وهو ما سيستفيد منه المحافظون، الذين يمكنهم الاعتماد على القاعدة الاجتماعية للنظام والتي ستؤكد عبر تصويتها من جديد ولاءها للجمهورية الإسلامية.

في المقابل، يعتمد الإصلاحيون والمعتدلون تاريخياً على الآمال التي يحملها الناخبون الذين يحبون التغيير. فقد تمكن الرئيس روحاني، الذي «شكله» النظام، من تجسيد آمال الانفتاح والتنمية الاقتصادية، في سياق المفاوضات النووية الإيرانية. وبفضل نجاحه الذي توج بتوقيع اتفاق في عام 2015، حصل على دعم قوي من هؤلاء الناخبين في عام 2016، مع فوز حلفائه في المجلس التشريعي.

ومع ذلك – توضح «لوموند» – أنه لم يعد هناك أمل! حيث مهد الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الطريق للعودة إلى القوة والقمع، بانسحابه عام 2018 من الصفقة النووية. وقد راح مئات القتلى من المتظاهرين خلال الاحتجاجات الشعبية التي اندلعت في تشرين الثاني/نوفمبر 2019.

يضاف إلى ذلك قسوة موقف المرشد الأعلى عقب تحطم طائرة الخطوط الجوية الدولية الأوكرانية بالخطأ، في مناخ متوتر في أعقاب اغتيال اللواء قاسم سليماني من قبل واشنطن.

إيرانيات يصوتن في طهران أمس

اعلا الصورة متظاهرون يواجهون جنود الاحتلال في شمال الضفة ...و جندي إسرائيلي يطارد صحافيين فلسطينيين في كفر قدوم ...و يمنع زراعة شتلات من الزيتون جنوب الضفة

آلاف المستوطنين اقتحموا أراضي في الأغوار وآلاف الفلسطينيين يصلّون «الفجر العظيم» في الأقصى تحديا

مواجهات في مناطق التماس رفضا للاستيطان توقع إصابات... واعتقال فتاة مقدسية بزعم تنفيذ عملية طعن

رام الله ـ «القدس العربي»:

تواصلت أمس المواجهات الشعبية في عدة نقاط تماس في الضفة الغربية، ونزل المواطنون واشتبكوا مع جنود الاحتلال ورشقوهم بالحجارة، في إطار الرد الشعبي على «صفقة القرن» الأمريكية. كما شارك الآلاف من سكان مدينة القدس المحتلة، في صلاة «الفجر العظيم» الرافضة لسياسات الاحتلال لتهويد المدينة المقدسة، فيما قام جيش الاحتلال الذي يواصل فرض حصار مشدد على العديد من البلدات الفلسطينية، بقمع المتظاهرين، موقعا عشرات الإصابات.

وأصيب عشرات المواطنين بالاختناق جراء قمع قوات الاحتلال الإسرائيلي مسيرة بلدة بلعين غرب مدينة رام الله، وسط الضفة، وهي مسيرة أسبوعية تنظم ضد الاستيطان، حيث انطلقت عقب صلاة الجمعة من وسط القرية باتجاه الجدار الفاصل، وهناك أطلق جنود الاحتلال قنابل الصوت، والغاز المسيل للدموع، بكثافة صوب المواطنين الذين خرجوا تنديدا بـ«صفقة القرن»، مما أدى إلى إصابة العشرات بالاختناق.

وقال منسق اللجنة الشعبية لمقاومة الجدار والاستيطان في بلعين، راتب أبو رحمة، إن الفعالية جاءت تنديدا بالصفقة ووفاء للقدس والمقدسات، ودعما لموقف الرئيس.

وأصيب عدد من المواطنين، بينهم طفل وصحافي، جراء اعتداء قوات الاحتلال الإسرائيلي على مسيرة بلدة كفر قدوم الأسبوعية، شمال الضفة، المناهضة للاستيطان والمطالبة بفتح شارع القرية المغلق منذ 18 عاما.

الاحتلال يستعمل جرافات لمواجهة المتظاهرين

وقال مسؤول المقاومة الشعبية في القرية مراد اشتيوي إن قوات الاحتلال دفعت الصخور بواسطة جرافة كبيرة صوب مواطنين كانوا في إحدى المناطق المنحدرة، ما أدى لإصابة الطفل مؤمن مراد اشتيوي (9 سنوات)، ومصور تلفزيون فلسطين محمد عناية (28 عاما) الذي نقل إلى مستشفى درويش نزال الحكومي في قلقيلية، ووصفت إصابته بالمتوسطة.

وأشار إلى أن قوات الاحتلال أطلقت الرصاص المعدني المغلف بالمطاط، وقنابل الصوت، والغاز المسيل للدموع صوب المواطنين، ما أدى لإصابة العشرات بحالات اختناق، جرى علاجهم ميدانيا.

واعتدت قوات الاحتلال، ظهر الجمعة، على اعتصام سلمي نظمه أهالي قرية الشيوخ التابعة لمدينة الخليل جنوب الضفة، بعد أن قاموا بزراعة الأشتال في أراضيهم المهددة بالمصادرة بهدف توسعة مستوطنة «أصفر»، وتخلل الهجوم اعتقال شاب من المشاركين، والاعتداء عليه بوحشية.

وعلى غرار أيام الجمع الماضية، أدى آلاف المصلين صلاة فجر الجمعة، في رحاب المسجد الأقصى، التي تأتي ضمن فعاليات «الفجر العظيم»، التي بدأ بها أهل القدس منذ أكثر من شهر، رفضا لخطط الاحتلال الرامية لتقسيم المسجد زمانيا ومكانيا، وتهويد المدينة المقدسة، وامتلأ المسجد الأقصى بالمصلين، رغم الإجراءات العسكرية، والحواجز التي وضعتها قوات الاحتلال في محيط المسجد. واعتدت قوات الاحتلال على المصلين بعد خروجهم من المسجد، كما اعتدت على فتاة مقدسية عند «باب الأسباط» بسبب توزيعها الحلوى على المصلين الخارجين من المسجد.

وكان سكان القدس المحتلة قد واظبوا للشهر الثاني، على القدوم بأعداد كبيرة لأداء «صلاة الفجر العظيم»، متحدين إجراءات الاحتلال المشددة، كما أدى المبعدون عن المسجد بأوامر عسكرية من الاحتلال الصلاة في منطقة قريبة من الحرم.

وبالرغم من إجراءات الاحتلال العسكرية المشددة وقمع المصلين، عاد نحو 50 ألفا من سكان القدس، والمناطق المحتلة عام 1948، وأدوا صلاة الجمعة في رحاب المسجد، فيما اعتقلت قوات الاحتلال شابة قرب بلدة جبل المكبر في المدينة المحتلة في ساعات الظهيرة، بزعم محاولتها تنفيذ عملية طعن.

وتلبية لأداء صلاة «الفجر العظيم»، أدى آلاف الفلسطينيين الصلاة في الحرم الإبراهيمي في مدينة الخليل، التي تعاني كثيرا بسبب الاحتلال والاستيطان، وأخطرها المخطط الاستيطاني للاستيلاء على سوق البلدة القديمة، كما أدت حشود كبيرة أخرى الصلاة في مساجد الضفة الرئيسة، كان أكثرها احتشادا في مدينة نابلس شمال الضفة.

وكانت قوات الاحتلال الإسرائيلي أصابت فتى واعتقلت ثلاثة أطفال كانوا برفقته، عقب إطلاقها النار على مركبة، خلال مرورهم في منطقة تقع إلى الشرق من مدينة رام الله، ليلة أول من أمس الخميس، وذكرت مصادر محلية أن تلك القوات أطلقت النار على مركبة كانت تسير قرب قرية بيتين، وأصابت الفتى محمد صرمة (16 عاما) الذي كان يقود السيارة، برصاصة بالبطن وأخرى بالفخذ، ونقل بسيارة إسعاف إسرائيلية إلى أحد مشافي مدينة القدس، مشيرة إلى أنه تم اعتقال ثلاثة فتية آخرين كانوا داخل المركبة، وهم محمود عواودة (15 عاما)، وسيف الدين عواودة (15 عاما) وضياء الدين عواودة (15 عاما)، وجميعهم من قرية دير دبوان شرق رام الله.

يشار إلى أن المناطق الفلسطينية تشهد منذ إعلان الرئيس الأمريكي دونالد ترامب يوم 28 من الشهر الماضي، تفاصيل «صفقة القرن»، حالة غضب شعبي عارمة، حيث لبى السكان دعوات «النفير العام» وباستمرار ينزلون إلى مناطق التماس، ويخوضون مواجهات رفضا للخطة الأمريكية التي تنتقص من حقوقهم، وتنتزع منهم مدينة القدس المحتلة، وتشطب ملف اللاجئين من على طاولة المفاوضات، وتمكن إسرائيل من ضم الأغوار والمستوطنات.

إسرائيل تدفع بمزيد من القوات إلى الضفة

وبسبب موجة الغضب الشعبي، دفعت قوات الاحتلال بمزيد من التعزيزات العسكرية لكافة مناطق الضفة الغربية، كما قامت بإغلاق مدخل العديد من البلدات التابعة لمدينة رام الله، وتقيم بشكل متواصل حواجز عسكرية بين المدن والقرى، مما يعيق بشكل كبير حركة التنقل، وذلك ضمن مساعيها لإخماد الهبة الجماهيرية.

من جهتها أكدت قيادة القوى الفلسطينية أن الشعب الفلسطيني لن يقبل بالاستسلام، ولا بـ «صفقة القرن»، وسيبقى متمسكا بحقوقه وثوابته المستندة بقرارات الشرعية الدولية والقانون الدولي ومتمسكا باستمرار انتفاضته ومقاومته ضد الاحتلال، وأكدت رفضها المطلق لمحاولة وسم نضال الشعب الفلسطيني المشروع بـ «الإرهاب».

وشددت على ضرورة استمرار المشاركة في الفعاليات الجماهيرية الرفضة لما وصفتها بـ«الصفقة المشؤومة» والخروج بمظاهرات وفعاليات الى مراكز المدن، وفي مناطق التماس، رفضا لمحاولات الضم، مؤكدة أن «هذه المؤامرة لن تمر وسيسقط شعبنا كل المؤامرات التصفوية التي تحاول المس بحقوق شعبنا وثوابته».

كما أغلقت قوات الاحتلال، صباح أمس الجمعة، حاجز تياسير، الرابط بين طوباس والأغوار الشمالية، في كلا الاتجاهين، لتأمين اقتحام نحو أربعة آلاف مستوطن لمنطقتي «أم القبا» و«البرج». ووصل المستوطنون على متن مئات الحافلات والمركبات، وذلك ضمن الخطط الإسرائيلية الرامية لتحفيز المستوطنين للاستيلاء على تلك المناطق، وإقامة «بؤر استيطانية» جديدة فيها.

وضمن تلك الخطط الاستيطانية، أصدرت إحدى محاكم الاحتلال، أمرا بهدم منزل المواطن عبد القادر أبو حماد في حي خلة الحور في قرية الولجة شمال غرب بيت لحم، وذلك بعد أن صادقت المحكمة أول من أمس الخميس على هدم منازل خمسة معتقلين في رام الله والخليل.

وتتواصل عمليات المداهمة والاعتقال التي تشنها قوات الاحتلال ضد الفلسطينيين، والأسبوع الماضي نفذت عمليات اعتقال طالت أطفالا وأسرى محررين وعشرات المواطنين، كما تعمدت استهداف المواطنين في عدة مناطق ، ما أدى إلى إيقاع إصابات في صفوفهم، واشتكى مواطنون من أن قوات الاحتلال التي نفذت حملات دهم لمنازلهم، تعمدت تخريب محتوياتها وتحطيم أثاثها، إلى جانب مصادرتها عربات خاصة بالسكان.

كذلك قررت سلطات الاحتلال الإسرائيلي منع محافظ القدس عدنان الغيث من دخول الضفة الغربية، لمدة ستة شهور، اعتبارا من الخميس الماضي، وذلك بعد أن رفضت الاعتراض الذي قدمه محامي غيث، وسلمته قرارا بمنع دخوله الضفة.

وزارة جيش الاحتلال ستحظر على الفلسطينيين البناء في مناطق «ج»

سعار استيطاني انتخابي... وبينيت يلحق بنتنياهو ويعطي أوامر بناء جديدة في المستوطنات

رام الله ـ غزة ـ «القدس العربي»:

لم تمض سوى ساعات قليلة على إعلان رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو، عن بناء آلاف الوحدات الاستيطانية الجديدة في مدينة القدس المحتلة، حتى كُشف النقاب عن إيعاز وزير جيش الاحتلال نفتالي بينيت، ببناء أكثر من 1900 وحدة استيطانية جديدة في مناطق الضفة الغربية. وذكرت هيئة البث الإسرائيلية «مكان» أن بينيت أوعز إلى لجنة التخطيط العليا للإدارة للاحتلال في الضفة، بالمصادقة على خطة لبناء أكثر من ألف وتسعمئة وحدة سكنية في عدة مستوطنات منها «عيلي» و«تسوفيم»، و«نوفديم» و«الون شفوت».

جاء ذلك الإيعاز من الوزير الإسرائيلي المسؤول عن إدارة تلك المستوطنات، قبل الاجتماع المقرر لهذه اللجنة المشرفة على أعمال توسيع الاستيطان يوم الأربعاء المقبل، من أجل إقرار هذه الخطة.

وتنص الخطة على بناء 600 منزل في مستوطنة «عيلي»، التي تقطنها حاليا حوالى 930 عائلة مستوطنة، في ظل الحديث الذي يدور داخل أروقة حكومة الاحتلال عن مضاعفة عدد السكان مستقبلا.

ونقل عن بينيت الذي يتزعم تكتل اليمين المتطرف «يميناه» في الانتخابات الإسرائيلية المقبلة قوله «نحن نعمل ولا ننتظر، لن نسلم ولو شبر أرض للعرب». وأضاف «من أجل تحقيق هذه الغاية يجب علينا أن نبني»، معتبرا أن الاستيطان في الضفة من «أركان الصهيونية ويجب علينا توسيعه والمضي قدما».

وقال أيضا «سأطرح الأسبوع المقبل المصادقة على وحدات سكنية كثيرة في المستوطنات، وسنواصل العمل لاحقا، وهكذا ينبغي العمل في موضوع السيادة أيضا، من خلال أعمال على الأرض».

كذلك ذكرت تقارير إسرائيلية، ان بينيت أعطى أوامر للمستشار القضائي لوزارة الجيش، بحظر البناء على الفلسطينيين في المناطق المصنفة «ج» في الضفة ، بذريعة الخوف من «تهديد أمني للمستوطنات».

جاء ذلك في ظل توجه الحكومة الفلسطينية، بسبب تصاعد الاستيطان، وعدم تنفيذ إسرائيل لبنود الاتفاقيات الموقعة، لإعطاء تراخيص بناء للفلسطينيين في تلك المناطق، التي لا تزال تخضع للسيطرة الإسرائيلية، في ظل القرار الفلسطيني بإلغاء تصنيف المناطق.

وتصنف مناطق الضفة وفق «اتفاق أوسلو» إلى مناطق «أ» و «ب» و «ج»، حيث تخضع الأولى للسيطرة الفلسطينيّة أمنيا وإداريا، وتبلغ مساحتها 18 % من مساحة الضفة؛ فيما تقع مناطق «ب» تحت السيطرة الإدارية الفلسطينية، والسيطرة الأمنية لإسرائيل، وتبلغ مساحتها 21 % من مساحة الضفة، فيما المناطق «ج» تقع تحت السيطرة الإسرائيلية بشكل كامل، ومساحتها 61 % من مساحة الضفة.

جاء ذلك بعد ساعات قليلة فقط، من إعلان نتنياهو عن خططه لبناء 5200 وحدة استيطانية جديدة في مدينة القدس المحتلة.

ومن المقرر حسب خطة نتنياهو، أن تبنى إسرائيل 2200 منها في مستوطنة «هارحوماه»، المقامة على أراضي جبل أبو غنيم جنوب القدس، إضافة إلى 3000 وحدة استيطانية في مستوطنة «غفعات همتوس» جنوبي المدينة.

وجاء الكشف عن المخططين قبل أقل من أسبوعين على انطلاق عملية الاقتراع لانتخاب أعضاء البرلمان الإسرائيلي الجديد، المقررة يوم الثاني من الشهر المقبل، حيث يسعى نتنياهو وبينيت، لكسب أصوات المستوطنين واليمين المتطرف. وتستقوي حكومة الاحتلال حاليا بخطة «صفقة القرن»، التي طرحها الرئيس دونالد ترامب يوم 28 من الشهر الماضي، التي تمكن إسرائيل من ضم المستوطنات ومنطقة الأغوار.

ومن أجل إنجاز خطة الضم، شكلت كل من الإدارة الأمريكية وحكومة الاحتلال قبل أيام فرقا خاصة لوضع الخرائط النهائية التي تلتهم مساحات واسعة من أراضي الضفة، لضمها إلى دولة الاحتلال في مخالفة واضحة للقانون الدولي.

وأول من أمس الخميس، جددت الأمم المتحدة تأكيدها على عدم شرعية الاستيطان الإسرائيلي في الأراضي الفلسطينية المحتلة، معتبرة أنه يشكل «عقبة في طريق إحلال السلام». وقال المتحدث باسم الأمين العام للأمم المتحدة، استيفان دوغريك، في مؤتمر صحافي «موقفنا واضح في هذا المجال، المستوطنات الإسرائيلية غير قانونية بموجب القانون الدولي».

وكان أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية صائب عريقات، قد قال إن الإعلانات الاسرائيلية عن بناء آلاف الوحدات الاستيطانية «تشكل إعلانا عن البدء في تنفيذ خطة الضم التي طرحها الرئيس دونالد ترامب، الأمر الذي يتطلب تدخلا دوليا لردع أمريكا وإسرائيل عن الاستمرار في مخالفة وخرق القانون الدولي».

وأكد الناطق باسم حركة فتح إياد نصر، أن الكشف عن خطط الاستيطان الجديدة «لن يقر واقعا للاحتلال، ولن يلغي حقا مشروعا لشعبنا الفلسطيني». وأضاف في بيان له، أمس الجمعة، أن الشعب الفلسطيني «سيبقى يكافح حتى نيل حقوقه المشروعة»، لافتا إلى ان الخطط تكشف نوايا الأحزاب الإسرائيلية خاصة اليمينية، القائمة على إنكار حقوق الشعب الفلسطيني المشروعة، وتكريس سياسات الفصل العنصري، ونهب المزيد من أراضي دولة فلسطين المحتلة، ما يدمر حل الدولتين، ويهدد بانفجار الأوضاع.

وشدد نصر على ضرورة التدخل العاجل من قبل الأمم المتحدة، من أجل حماية قراراتها الخاصة بالقضية الفلسطينية، والوقوف بشكل جاد في وجه مخططات الاحتلال، ومحاكمة قادته في المحكمة الجنائية الدولية، باعتبار الاستيطان يمثل «جريمة حرب».

وفي السياق، أكد المتحدث باسم حركة حماس حازم قاسم، أن إعلان بدء بناء آلاف من الوحدات الاستيطانية في القدس المحتلة والضفة يمثل «استمراراً لمنطق البلطجة التي يمارسها الاحتلال ضد القوانين والأعراف الإنسانية، التي تحرم إقامة تلك الوحدات».

وأشار إلى أن هذا الإعلان يؤكد تعاظم التحديات التي تواجه مدينة القدس، وأنه يتطلب «انخراط الكل الوطني في استراتيجية تضال شاملة ومشتركة».

جدير بالذكر أن مجلس الأمن الدولي أصدر قرارا يحمل الرقم 2334، في نهايات شهر ديسمبر/ كانون الأول 2016، طالب فيه إسرائيل بوقف الاستيطان في الضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية، وعدم شرعية إنشاء إسرائيل للمستوطنات في الأرض المحتلة منذ عام 1967.

96 % من الفلسطينيين يؤكدون أن المصالحة هي الطريقة الأقوى لمنع فرض «صفقة القرن»

غزة ـ «القدس العربي»:

أظهرت نتائج استطلاع جديد للرأي العام الفلسطيني، أن 96.3 % يؤكدون أن المصالحة وتوحيد الصف الفلسطيني هما الطريقة الأقوى للتصدي لكل المحاولات الأمريكية الحالية لفرض «صفقة القرن».

وأوضح الاستطلاع الذي أجرته جامعة الأقصى في قطاع غزة، على عينة قدرها 815 شخصا، أن 95 % من أفراد العينة يؤيدون موقف الفصائل الفلسطينية الرافض لـ «صفقة القرن».

وبسؤال حول الاعتقاد بأن الاحتلال الاسرائيلي هو المستفيد الأكبر من صفقة القرن، أكد ذلك أكثر من 94.1 % من أفراد العينة، فيما رأى 5.9 % من العينة عكس ذلك.

وأكد 25.3 % أنهم يعتقدون أن الإدارة الأمريكية قادرة على تمرير «صفقة القرن» على الفلسطينيين، مقابل 74.7 % يعتقدون عكس ذلك.

وأشارت الغالبية العظمى بنسبة 94.8 % من العينة، أنهم يعتقدون أن استمرار الانقسام الفلسطيني يشجع الإدارة الامريكية على تمرير صفقة القرن.

وبطرح سؤال آخر حول الاعتقاد أن المصالحة الفلسطينية وتوحيد الصف الفلسطيني هما الطريقة الأقوى لإغلاق الطريق أمام كل المحاولات الأمريكية الحالية لفرض «صفقة القرن»، أكد 96.3 % أنهم يؤيدون ذلك.

وتأتي نتائج هذا الاستطلاع الجديد في الوقت الذي لم تنجح فيه حتى اللحظة الاتصالات الجارية لترتيب لقاء فلسطيني موسع يجمع الفصائل الفلسطينية، وعلى رأسها حركتا فتح وحماس، للاتفاق على برنامج واستراتيجية موحدة للتصدي لـ «صفقة القرن» التي ترفضها الفصائل والقيادة الفلسطينية، والبدء في حوار وطني ينهي الانقسام.

كما أكد 86.6 % من أفراد العينة أن الإدارة الأمريكية فقدت أهليتها كوسيط لعملية السلام بتبنيها «صفقة القرن».

وحين سئل المستطلعة آراؤهم حول نيتهم المشاركة في الانتخابات في حال إجرائها قال 87.0 % إنهم سيقومون بذلك، بينما أفاد 13.0 % من العينة عكس ذلك.

وعن تأييد عينة الاستطلاع قرارات القيادة الفلسطينية بإجراء الانتخابات الرئاسية والتشريعية في القدس تصويتاً وترشيحا بشكل كامل وعلى أرضيها، أفاد 91.9 % من أفراد العينة أنهم يؤيدون هذه القرارات، بينما عارضها 8.1 % من أفراد العينة، واعتبر 88.7 % أنهم يعتقدون أن إجراء الانتخابات الفلسطينية دون القدس يمثل تساوقاً مع متطلبات «صفقة القرن».

وبسؤال عينة الاستطلاع هل تعتقد أن توحيد موقف جميع الفصائل الفلسطينية الذي يتمسك بمشاركة سكان القدس ترشيحًا وتصويتًا داخل القدس سيعزز الضغط على إسرائيل للسماح بإجراء الانتخابات في المدينة المحتلة؟ أكد 86.1 % أنهم يعتقدون ذلك، كما رأى 88.0 % من أفراد العينة أنهم يعتقدون أن إصرار القيادة الفلسطينية على إجراء الانتخابات في القدس سيساهم في إسقاط «صفقة القرن».

وتوقع 83.7 % أن يفيد الضغط الدولي على إسرائيل، بحملها على الموافقة على إجراء الانتخابات في القدس المحتلة، فيما رأى 16.3 % من العينة عكس ذلك.

وأفاد 85.5 % من العينة أنه يعتقدون أن لجنة الانتخابات المركزية الفلسطينية لديها القدرة على إدارة عملية الانتخابات بنزاهة ونجاح في حال تم إجراء الانتخابات، في المقابل أفاد 14.5 % عكس ذلك.

بعد قرار الاحتلال فرض مزيد من الإجراءات التعسفية

الأسرى يواصلون التحدي وزوجة أسير تنجب بـ «النطف المهربة» وطفل معتقل يروي قصة تعذيبه

غزة ـ «القدس العربي»:

ضمن خطوات الأسرى لتحدي جدران السجون الإسرائيلية وتأكيدا على تطلعاهم للحرية، أنجبت زوجة الأسير وائل كامل أبو جلبوش (40 عاما) من قرية مركة جنوب جنين، مولودا ذكرا من «نطفة مهربة» من سجون الاحتلال، في الوقت الذي تواصل فيه سلطات الاحتلال التضييق على الأسرى، مع اقتراب موعد تطبيق جملة من العقوبات ضدهم، تطال مأكلهم ومشربهم، وحياتهم داخل زنازين الاعتقال.

وأنجبت تحرير أبو جلبوش، طفلا أسمته عمر، بعد أن تمكنت من تهريب نطفة من زوجها الأسير، على غرار تجارب سابقة كثيرة نجحت فيها زوجات الأسرى بإنجاب عشرات الأطفال.

وقالت الأم وزوجة الأسير إن ذلك يعد «انتصارا للأسرى ولعائلاتهم، وحقا طبيعيا للأسير وزوجته» التي أكدت أن انجابها يدل على أن الاحتلال «لا يستطيع كسر إرادتنا وقوتنا»، متمنية الإفراج العاجل عن زوجها ليعيش ولده في كنفه.

واعتقل أبو جلبوش في 12 أكتوبر/ تشرين الأول عام 2002، وحكم عليه بالسجن المؤبد و30 عاما، وأفرج عنه ضمن صفقة تبادل عام 2011، وأعيد اعتقاله عام 2014.

وفشلت سلطات الاحتلال في منع تهريب «نطف الأسرى» إلى زوجاتهم، اللواتي أنجبن عشرات الأطفال، منذ بداية العملية قبل عدة سنوات، خاصة وأن هؤلاء الأسرى اعتقلوا وهم في ريعان شبابهم، ويقضون خلف جدران سجون الاحتلال أحكاما عاليا تصل لعشرات السنين.

وفي سياق الحديث عن مأساة الأسرى، منعت سلطات الاحتلال والدة الشهيد الأسير سامي أبو دياك، من زيارة نجلها الأخر سامر المعتقل منذ 16 عاما في سجون الاحتلال، بعد أن أوقفتها على حاجز نعلين العسكري شمال غرب رام الله، وهي في طريقها لزيارة نجلها سامر في سجن الرملة، وأبلغتها أنها ممنوعة من زيارته، ونجلها سامر محكوم بالسجن مدى الحياة، وكان برفقة شقيقه سامي الذي استشهد في نوفمبر/ تشرين الثاني من العام الماضي، جراء إصابته بمرض السرطان، بسبب الإهمال الطبي الذي تعرض له، كما تعتقل سلطات الاحتلال شقيقا آخر لهم يدعى صلاح.

وكانت هيئة شؤون الأسرى والمحررين قد وثقت شهادة القاصر نهاد دار عيسى (17 عاما) من بلدة كفر عين قضاء رام الله، وهو أحد الأسرى الأشبال الذين جرى نقلهم من معتقل «عوفر» إلى «الدامون»، حيث أوضح هذا الفتى أنه تعرض للتنكيل والاعتداء بوحشية في معتقل «الدامون»، من خلال ضربه بشكل عنيف، وضرب رأسه في الحائط، قبل أن ينقل الى غرفة فيها أسير آخر هو عمار زهران، ليتعرض الاثنان لعملية ضرب مبرح أخرى، قبل نقلهما إلى زنازين سجن «تسلمون». وأشار إلى انه خلال وجهودهم في زنازين السجن الجديد، أعطاهم السجانون أغطية خفيفة لا تقي من البرد، ووجبات طعام بكميات قليلة وبنوعية سيئة.

وطالبت الهيئة مؤسسات المجتمع الدولي وحقوق الإنسان بالتدخل بشكل فوري وعاجل لإيجاد حل ووقف سياسة التنكيل التي ترتكب بحق هؤلاء القاصرين منذ أكثر من شهر، في ظل الاستفراد الفاضح بهم من قبل إدارة السجون وقواتها القمعية.

يشار إلى ان نادي الأسير أكد أن مرحلة خطيرة يواجهها الأسرى في سجون الاحتلال، بعد قرار الإدارة فرض مزيد من الإجراءات التعسفية والتضييق عليهم وسحب منجزاتهم التي حققوها عبر سنوات من النضال والإضراب عن الطعام.

وأكد نادي الأسير أن هذه الإجراءات هي استمرار لتطبيق توصيات ما تسمى بـ«لجنة أردان» التي شكلها وزير الأمن الداخلي لحكومة الاحتلال جلعاد أردان عام 2018، بهدف سلب المنجزات التي حققها الأسرى.

وأشار إلى أن العقوبات الجديدة التي ستفرض على الأسرى، تمس بالحياة التنظيمية للأسرى، وتشمل أصناف المشتريات من «الكنتينا»، وكمية الطعام ونوعيته، ومواعيد الفورة ومدتها، وزيارات العائلات، وعدد الكتب، والحياة التعليمية للأسرى، لافتا إلى أن إدارة سجون الاحتلال بدأت فعليا بتطبيق إجراءاتها منذ شهر سبتمبر/ أيلول 2018، من خلال تركيب كاميرات لمراقبة الأسيرات في سجن «هشارون» قبل نقلهن إلى «الدامون» عقب مواجهة فرضتها الأسيرات، وسحب المئات من الكتب من سجني «هداريم» و«نفحة».

ومن المقرر أن تقوم سلطات السجون مطلع الشهر المقبل بتنفيذ إجراءات جديدة تتمثل بتخفيض عدد قنوات التلفزة من عشر إلى سبع، وتخفيض عدد أرغفة الخبز من خمسة إلى أربعة للأسير الواحد في اليوم، وسحب أدوات المطبخ التي تستخدم للطهي، بحيث يعتمد الأسرى على الطعام الذي يطهى من قبل السجناء الجنائيين، وهو طعام سيئ كما ونوعا، إضافة إلى تهديد سلطات الاحتلال بسحب عشرات الأصناف من «الكنتينا».

وفي هذا السياق، أكد مدير مركز الأسرى للدراسات رأفت حمدونة، أن الحركة الوطنية الفلسطينية الأسيرة ستواجه سياسة وإجراءات وتعليمات وزير الأمن الداخلي أردان بكل إمكانياتها، وتوقع أن تشهد السجون «حالة انفجار» في حال تطبيق تلك السياسة التي تمس بحقوق الأسرى.

وأضاف حمدونة في بيان صحافي أن «إجراءات التضييق على الأسرى التي أعلن «أردان» تطبيقها بسحب بعض الحقوق لم تكن منة أو منحة من سلطات الاحتلال، وأنها تحققت بالكثير من الدماء والإضرابات المفتوحة عن الطعام وتراكم الخطوات النضالية التي كلفت الأسرى الكثير من التضحيات».

مؤسسة الدراسات الفلسطينية:

معطيات جديدة عن خبايا التعذيب الجسدي والنفسي للأسرى في السجون الإسرائيلية

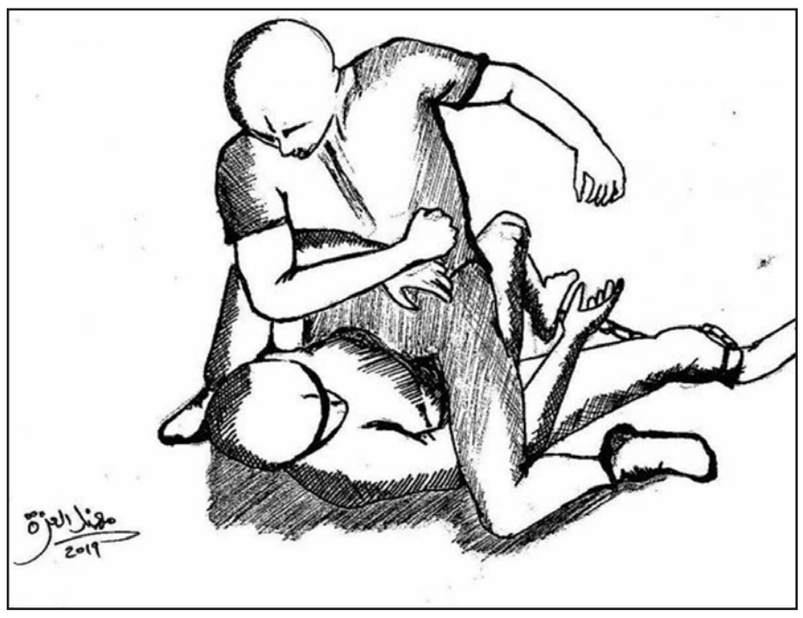

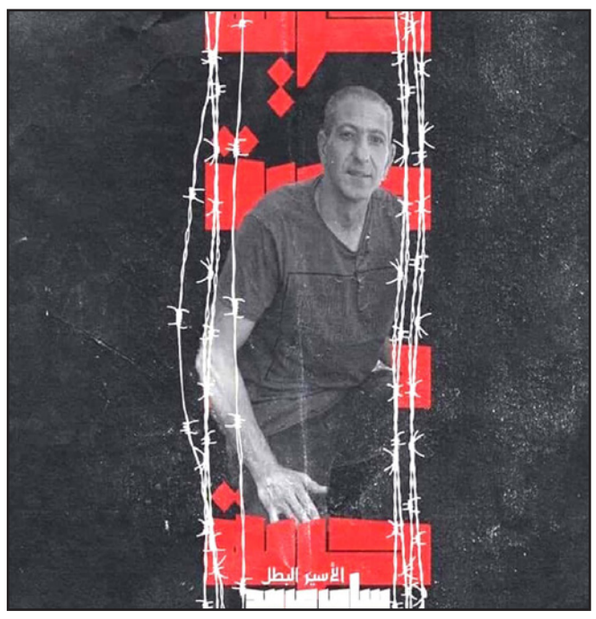

رسومات توضيحية لأساليب تعذيب المعتقلين الفلسطينيين

الناصرة ـ «القدس العربي»

من وديع عواودة:

استنادا لشهادات مؤسسات حقوقية، يسلط تقرير مؤسسة الدراسة الفلسطينية الضوء على خبايا التعذيب الإسرائيلي للأسرى الفلسطينيين ويتوقف عند معاناة ذويهم. ويستهل التقرير بالقول إن المواطنة المقدسية نورا مسلماني، زوجة الأسير سامر العربيد (45 عاما) لم تستطع أن تخفي تأثرها وهي تستذكر اللحظات المرعبة التي واجهتها بعيد اعتقال شريك حياتها أخيراً.

اعتقل العربيد، وهو واحد من نحو 5000 أسير فلسطيني في سجون الاحتلال، في الخامس والعشرين من أيلول/ سبتمبر الماضي من أمام مكان عمله في اتحاد لجان العمل الزراعي في مدينة البيرة، ولم يدر في خلده وعائلته أنه سيواجه أوضاعاً اعتقالية قاسية، كادت أن تودي بحياته.

تقول مسلماني «كنا نخشى على حياة سامر، خاصة أن الأخبار كانت شبه مقطوعة، ولا يوجد أي نوع من التواصل معه».

وتروي مؤسسات حقوقية، من ضمنها مؤسسة الضمير لرعاية الأسير وحقوق الإنسان، أن عملية تعذيب العربيد، والاعتداء عليه بالضرب بدأت منذ لحظة اعتقاله، حتى وصوله إلى معتقل «عوفر» المقام على أراضي بلدتي بيتونيا ورافات غرب رام الله، حيث تم الشروع مباشرة بالتحقيق معه، وضربه بشدة في شتى أنحاء جسده. ولم تقف الأمور عند هذا الحد، فحسب «الضمير»، تعرض العربيد أيضاً للشبح على الطاولة، بمعنى إبقاء الأيدي مقيدة ومرفوعة للأعلى والخلف فوق رأسه، مع وصلها بطاولة خلفه، وفي الأثناء يقوم محقق بضربه على صدره ويديه ووجهه بقوة، مع سحب يديه للخلف مباشرة. كما تعرض العربيد للشبح على الحائط وهو يقف على رؤوس أصابعه وقدماه مثنيتان، مع الضرب بشكل متواصل، والضغط على رقبته بشدة ومحاولة خنقه، إلى جانب دفعه للوقوع أرضاً، والجلوس على صدره ولكم وجهه.

ونقل العربيد بعد يوم من التعذيب الشديد في «عوفر»، إلى مركز تحقيق «المسكوبية» في القدس، ليتواصل مسلسل تعذيبه، الذي قاد إلى حدوث مضاعفات صحية خطيرة له، ما اضطر سلطات الاحتلال إلى نقله إلى مستشفى «هداسا» في القدس المحتلة. وقد أصيب العربيد بنزيف رئوي وكسور في أضلاع صدره، ورضوض في جميع أنحاء جسده، إضافة إلى فشل رئوي. وعن ذلك تضيف مسلماني: «شاهدت سامر للمرة الأولى بعد ثلاثة أيام من تحويله إلى المستشفى، وكان في وحدة العناية المكثفة، وقد كانت الوحدة تعج بضباط المخابرات والشرطة، وبعد إلحاح شديد سمح لي برؤيته لمدة ثلاث دقائق. كان سامر في غيبوبة ووجهه مصفراً، وعيناه مغلقتين، ويداه وقدماه مكبلتين، وقد طلبت الكشف عن جسده لرؤية الكدمات الموجودة لأنني لاحظت كدمة على رقبته، لكن لم يسمح لي، كما أن إدارة المستشفى لم تسمح لي بالاطلاع على ملفه الطبي». موضحة أنه بعد شهرين من اعتقاله، حول سامر إلى سجن الرملة، ولدى محاكمته سمح لها برؤيته لخمس دقائق فقط، وقد أحضر على كرسي متحرك، وتتابع «للوهلة الأولى صدمت لأن جسده كان هزيلاً، إذ فقد نحو 20 كيلوغراما من وزنه، وكان متصلاً بجهاز لتزويده بالأوكسجين. لم يسمح لنا بالحديث إليه سوى لدقيقتين، وكان يعاني صعوبة في التحدث، بسبب الكسور في صدره».

الضرب والشبح

ولم يكن حال الأسير المقدسي وليد حناتشة (51 عاماً) أفضل بعد اعتقاله من رام الله حيث يقيم، كما تؤكد ابنته ميس، الطالبة الجامعية وتقول: «اعتقل أبي في الثالث من تشرين الأول/أكتوبر الماضي بعد اقتحام منزل العائلة والعبث بمحتوياته، حيث تم نقله إلى مركز تحقيق «المسكوبية»، لتبدأ عملية تعذيبه جسدياً خلال التحقيق.

وتشير مصادر حقوقية إلى أن حناتشة تعرض للضرب بشدة على الوجه والأرجل والصدر، ما أدى إلى سقوطه مرات عديدة، ليتم رفعه من قبل المحققين، ومواصلة ضربه وشبحه، إضافة إلى إزالة «نتف» جانبٍ من شعر لحيته ورأسه، ما سبب له نزيفاً، وكدمات في الرقبة ومقدمة الرأس.

ولم تقتصر الأمور على تعذيب حناتشة جسدياً، بل امتدت لتعذيبه نفسياً أيضاً، عبر اعتقال ميس، وتقول: «قامت قوات الاحتلال بعد نحو أسبوع من اعتقال والدي، باعتقالي أيضا لمدة ثلاثة أيام، في مسعى منهم للضغط عليه لانتزاع اعترافات منه».

وتزيد «بعد 48 يوماً من اعتقال أبي، تمكنت وأمي من مقابلته في جلسة المحاكمة، وقد سمح لنا برؤيته لدقيقتين. كنا نبحث عن أبي في القاعة، وكان هناك شخص من بعيد ينادي على أمي .. بيان بيان، وللوهلة الأولى ولمدة ثوان لم تعرف أن هذا أبي، إذ كانت لحيته منتوفة وبيضاء اللون، وكان متكئاً على الخشب وغير قادر على المشي، وصوته ضعيف متقطع».

وإذا كان هذا حال العربيد وحناتشة، فإن تفاصيل تعذيب الأسير أيسر معروف (28 عاما) من قرية عين قينيا لا تقل وطأة في حدتها عن سائر زملائه في أقبية السجون.

تقول نور حامد زوجة هذا الأسير إن أيسر اعتقل من المنزل خلال آب/ أغسطس الماضي من قبل وحدة عسكرية إسرائيلية خاصة، عمدت منذ اللحظات الأولى إلى الاعتداء عليه بالضرب، قبل أن يصار إلى نقله إلى «المسكوبية، حيث تعرض لتحقيق قاس، استخدم فيه الشبح وأساليب تعذيب شديدة.

وتضيف حامد وهي حامل: «تعرض أيسر لضغوط شديدة، عبر استدعائي مرتين إلى «المسكوبية» أثناء التحقيق معه، وإبلاغه بأنني معتقلة، في مسعى لحمله على الإدلاء باعترافات معينة، وبعد 30 يوما من اعتقاله تمكنا من رؤيته في معتقل «عوفر»، وكانت بادية عليه آثار التعذيب، ويعاني آلاماً مبرحة، ولم يكن قادراً على الوقوف، وكان وجهه شاحباً، كما تم توجيه لائحة اتهام له لا علاقة له بما ورد فيها». منبهة الى أنه عندما اعتقل زوجها لم يكن قد مضى سوى شهر على زفافهما، واليوم ننتظر مولودتها الأولى، التي على ما يبدو لن يكون بوسعه الوجود إلى جانبها، عندما تبصر النور قريباً.

تفنن بالتعذيب

وتعد قصة الأسير عبد الرزاق فراج (57 عاما) من سكان رام الله، نموذجا إضافياً لمعاناة المواطن الفلسطيني تحت الاحتلال. فقد اعتقل فراج إداريا (أي تبعا لملف سري) أكثر من مرة، ليعاد اعتقاله مجددا بتاريخ 27 أيلول/ سبتمبر الماضي، حيث صدر قرار جديد بحبسه إداريا لمدة ستة أشهر. وجرى في 23 أكتوبر الماضي تحويله إلى «المسكوبية»، ليخضع لتحقيق قاس على مدار أكثر من 40 يوماً، تخلله تعذيب جسدي ونفسي شديدان. وعن ذلك يقول ابنه باسل إنه في 2–11–2019، اعتقل شقيقه الأصغر وديع، كجزء من محاولة الضغط على والده للإدلاء باعترافات، وبعد شهر من ذلك ذهبت العائلة لحضور أول جلسة محاكمة، حيث كان وأمه ينتظرانه وعن اللقاء الأول «أتذكر عندما أطل علينا كيف كانت آثار الوهن جلية على محياه. كانت لحية أبي طويلة، ومنذ لحظة مشاهدتي له لم تفارق مخيلتي مسألة غياب صوته، إذ كان يحاول جاهدا السؤال عن أحوالنا أنا وأمي ووديع، لكن صوته لم يكن مسموعاً». موضحا أن والده حاليا في سجن «ريمون»، ولا تزال آثار التعذيب ظاهرة عليه، إذ يعاني من آلام في الظهر والمعدة.

التعذيب النفسي

ويقول رئيس هيئة شؤون الأسرى والمحررين قدري أبو بكر، إن إسرائيل ركزت على التعذيب الجسدي العنيف أخيراً أثناء التحقيق، كما حصل مع العربيد، الذي تم إصدار قرار من قبل قاض عسكري، بمنح المحققين كافة الصلاحيات اللازمة لانتزاع إفادات «اعترافات» منه في غضون فترة وجيزة جداً. ويضيف: «خلال يومين كان وضعه الصحي قد تدهور جداً، ولم يسمح لمحام ولا حتى للجنة الدولية للصليب الأحمر بزيارته.

كما يشير إلى حالة الأسيرة ميس أبو غوش (23 عاما) وهي طالبة من سكان مخيم قلنديا شمال القدس، التي اعتقلت في 29 آب/ أغسطس الماضي حيث تم إرسالها بداية عقب اعتقالها إلى حاجز قلنديا العسكري، وهناك جرت محاولة تفتيشها بشكل عار، فرفضت، فتم تهديدها بتفتيشها بالقوة، قبل أن يصار إلى التنكيل بها من قبل عدد من الجنود وتهديدها بالاغتصاب وفق ما أكدت مؤسسة «الضمير».

ويضيف أبو بكر: «في بداية اعتقالها تم سحبها من شعرها وهي على الأرض لمسافة طويلة، قبل أن يتم التحقيق معها باستخدام أساليب تعذيب عنيفة، شملت أيضا استدعاء شقيقها الأصغر سليمان، ووالدها ووالدتها بهدف الضغط عليها، عدا الشبح، وإسماعها أصوات صراخ وضرب معتقلين آخرين في التحقيق، لإرهاقها نفسياً والضغط عليها».

ويلفت إلى تطور أساليب التعذيب لتشمل الشق النفسي، وأن الاحتلال الإسرائيلي صعد من إجراءات التعذيب في الآونة الأخيرة لانتزاع اعترافات، علما أن أساليب التعذيب العنيفة استخدمت في السابق، وأدت إلى سقوط عدد من الشهداء في سجون الاحتلال. ويورد مثالاً على ما ذهب إليه، قيام محققين قبل عقود، بخلع أظافر اليدين والقدمين، ووضع الأسير في زنزانة حديدية ضيقة حيث كانوا يبقونه لساعات طويلة، مضيفاً «عندما كان يفتح السجانون الخزانة، كان الأسير عادة مغشياً عليه، نظراً لعدم قدرته على التنفس بشكل طبيعي».

وأشار وزير شؤون الأسرى والمحررين السابق عيسى قراقع، الى أن التعذيب يمثل جريمة حرب، وجريمة ضد الإنسانية، بيد أنه يعتقد أن ملف تعذيب العربيد وعشرات الأسرى خلال الأشهر الأخيرة، لم يحظ بالاهتمام الكافي.

البطش: المعركة مفتوحة مع الاحتلال والصراع معه ممتد

مسيرة جماهيرية في غزة رفضا لـ «صفقة القرن» و هيئة المسيرات تنتقد المطبعين العرب

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

ضمن الفعاليات الرافضة لـ«صفقة القرن» نظمت في مدينة غزة مسيرة جماهيرية بدعوة من الهيئة الوطنية لمسيرات العودة ومواجهة الصفقة، جرى خلالها التأكيد على استمرار الشعب الفلسطيني في النضال والمقاومة، حتى نيل كامل حقوقه المشروعة.

وتجمع المشاركون في الفعالية الجماهيرية في ميدان فلسطين، وسط مدينة غزة، بعد أن ساروا إليه من عدة مساجد في مدينة غزة، عقب أداء صلاة الجمعة.

وتقدم المشاركين قادة الفصائل ومسؤولو الهيئة الوطنية، كما شارك أطفال وشيوخ، ومصابون.

ورفع المشاركون أعلاما فلسطينية، ولافتات تندد بالصفقة الأمريكية، ووضع خلف المنصة الرئيسية للفعالية ملصق كبير كتب عليه «معا لمواجهة ضفقة القرن»، وبجوار العبارة صورة للرئيس الأمريكي دونالد ترامب، وقد وضعت عليها إشارة «X»

وطالب منسق الهيئة الوطنية خالد البطش في كلمة خلال الفعالية، بعقد اجتماع وطني عاجل لمسؤولي الفصائل الفلسطينية مع الرئيس عباس، من أجل إنهاء الانقسام، لمواجهة المخاطر التي تحدق بالقضية الفلسطينية.

وقال البطش وهو من قياديي حركة الجهاد الإسلامي «إن طريق الوحدة وإنهاء الانقسام وترتيب البيت الداخلي الفلسطيني هي واحدة من أهم أساليب مواجهة صفقة القرن المشؤومة التي تهدف لتصفية القضية وإنهاء الوجود الفلسطيني».

وأضاف «علينا أن نجلس سوياً وأن نواجه «صفقة القرن» معاً، وعلينا أن نعلن بصوت عال سحب الاعتراف بالكيان والخروج من نفق التسوية السياسية التي لم نجن منها سوى الويلات لشعبنا».

وأكد أن هذه الفعالية تأتي في سياق الموقف الفلسطيني الرافض لـ«صفقة القرن».

وأضاف «المعركة مفتوحة مع الاحتلال والصراع معه ممتد». وأكد أن «فلسطين لا تقبل القسمة مع أحد، وموازين القوة لن تبقى إلى الأبد لصالح الاحتلال وستتحول يوما لصالح شعبنا، ولن نقبل ان يشاركنا أحد في أرضنا، فلسطين لنا ولن تكون لشعب غيرنا».

وأشار إلى مخططات الاحتلال الرامية لتهويد القدس، لافتا إلى بنود الصفقة التي تريد من الفلسطينيين الاعتراف بإسرائيل كـ«دولة يهودية».

وطالب بموقف عربي موحد مساند للقضية الفلسطينية، وانتقد عمليات التطبيع القائمة.

وأضاف «نقول للأمة التي ترك بعض قادتها فلسطين جانبا، ونقول للمطبعين إن التطبيع بالنسبة لكم هو نهب للثروات وخسارة تدفعونها من جيوبكم ومستقبل أبنائكم وكرامتكم، فلا تكونوا ظهرا للصهاينة ولا تكونوا يدا للأمريكي».

يشار إلى أن الهيئة الوطنية أجرت قبل أيام تعديلا على أسمها، بحيث استبدلت «كسر الحصار» في نهاية الاسم بـ«مواجهة الصفقة»، وتقصد «صفقة القرن».

يشار إلى أن الهيئة أوقفت منذ مطلع العام فعالياتها الجماهيرية التي كانت تنظم أسبوعيا على الحدود الشرقية، على أن تنطلق نهاية الشهر المقبل بمليونية في الذكرى الثانية لها، على أن تنظم بعد ذلك بشكل شهري وفي المناسبات الوطنية، ضمن خطة العمل الجديدة لها.

مجسم لقبة الصخرة خلال وقفة ضد صفقة القرن في غزة

جيش الاحتلال سينشر دبابات تقودها نساء على الحدود مع مصر والأردن

الناصرة ـ «القدس العربي»:

قالت صحيفة إسرائيلية إن جيش الاحتلال يستعد لنشر طواقم دبابات تقودها النساء على الحدود المصرية والأردنية، مرجحة أن ذلك يعكس حاجته لتخصيص أعداد إضافية للوحدات الموكلة باقتحام أراضي العدو في حالة نشوب حرب برية.

وأشارت الصحيفة إلى أن مجموعة الدفاع عن الحدود التابعة للجيش الإسرائيلي، تتخصص في العمليات الدفاعية، على عكس الوحدات المقاتلة في الحرب، التي يطلق عليها اسم «نقاط القوة»، التي يجب أن تكون قادرة على التحرك بعمق داخل أراضي العدو وتدمير عدة أهداف عن طريق توفير غطاء ناري للمشاة في المناطق المأهولة.

وقالت «يسرائيل هيوم» إن «وحدات الدبابات في الحرب تتدرب على القتال ضد الجيوش المجهزة جيدًا في لبنان وسوريا وقطاع غزة، وفي المقابل تساعد وحدات الدفاع الحدودي في منح وحدات الحرب فرصة لمزيد من التدريب، من خلال تولي مهام الدفاع عن الحدود بشكل دائم في جنوب البلاد».

ونقلت الصحيفة عن الرئيس السابق لقسم «عقيدة الأمن القومي» في وزارة الشؤون الاستراتيجية الإسرائيلية، الباحث المشارك في مركز «بيغن السادات»، إيتان شامير، قوله إن «الجيش الإسرائيلي يحتاج بالفعل إلى أفراد يتمتعون بالجودة القتالية، وهو دائمًا ما يفتقر إلى ذلك».

وتابع: «يبدو أن الجيش الإسرائيلي يحاول ضرب عصفورين بحجر واحد، من خلال تخصيص أفراد ذكور رفيعي المستوى لوحدات المناورة التي ستنتقل إلى أراضي العدو، وإظهار المساواة بين الجنسين، وهو موضوع مهم بالنسبة له في سياق العلاقات العسكرية ـ المجتمعية».

يشار الى أن الناطق الرسمي بلسان جيش الاحتلال باللغة الإنكليزية، المقدم جوناثان كونريكوس، أوضح للصحافيين عبر مكالمة هاتفية في الشهر الماضي أن الدفاع عن الحدود هو مطلب أساسي للجيش الإسرائيلي. وتابع «بالتأكيد نحتاج إلى جميع الأفراد المؤهلين الذين يمكننا الحصول عليهم، بمن فيهم النساء»، لافتا إلى أن الطواقم الجديدة سوف تخدم في دبابة القتال الرئيسية في إسرائيل من طراز «ميركافاه» التي لديها أنظمة حماية نشطة تعترض الصواريخ المضادة للدبابات والقذائف الصاروخية. وأشار إلى أنهم «سيعملون في إطار القسم 80 من الجيش الإسرائيلي، الذي يحمي الحدود الجنوبية مع مصر والشرقية مع الأردن، بالإضافة إلى مدينة إيلات المطلة على خليج العقبة وسواحل البحر الأحمر. وأضاف كونريكوس: «لا نتحدث عن وضع مجندات في مناورة الألوية المدرعة بل عن وجود مجندات في دبابات مدمجة في مجموعة الدفاع عن الحدود». موضحاً أن جيش الاحتلال «رأى قيمة وأهمية كبيرة في الهدف الأوسع المتمثل في دمج النساء في الخدمة القتالية». وقال إن هذا التطور حقق فائدة كبيرة للجيش.

يشار الى أن ذلك أثار خلافات إسرائيلية داخلية حول قرار دمج طواقم الدبابات النسائية، وهناك نقاد وأوساط يتحدون فكرة أن الأفراد الإناث سيكن قادرات مثل نظرائهن الذكور في الأعباء المادية الثقيلة التي تأتي مع الوحدة، مثل تحميل أغطية الدبابات. وقال كونريكوس إن الجيش الإسرائيلي أجرى دراسات طبية متعمقة ولم يجد أي آثار سلبية على النساء العاملات اللاتي شاركن في برنامج تجريبي سابق»، وادعى أن المعايير الفيزيائية، بناءً على الوزن والطول، قد تم تحديدها كمتطلبات دخول للمبتدئين الجدد. وأكد أن الجيش الإسرائيلي لن ينفذ برنامجًا تكون له آثار ضارة من الناحية الطبية.

وأوضح الناطق بلسان جيش الاحتلال أن قائده أفيف كوخافي، اتخذ القرار النهائي للمضي قدمًا في البرنامج، في أعقاب عملية مداولات مطولة مع جهات معنية بمن فيهم الضباط الطبيون.

وأشار كونريكوس إلى أن البرنامج التجريبي الذي تم في 2018، وجد أن هناك إمكانية لأفراد طاقم الدبابات النسائية للعمل في هذا المجال. وبحسب كونريكوس فإن هناك بعض القيود تتعلق بالقدرات الأساسية لجميع الأفراد التي تحتاج إلى معالجة. وتابع «هذا هو الأمر الذي سنركز على تطبيقه في المرحلة المقبلة. بشكل عام، سنستمر في الخطة التي ستبدأ هذا العام.. وسيحدث التجنيد الأول في الصيف أو الخريف المقبلين، وسيتم تجنيد عدد إضافي من النساء وسيخضعن للتدريب، لدمجهن في الخدمة القتالية في الجنوب ضمن مجموعة الدفاع الحدودي.

العمادي يصل غزة لتوزيع دفعة مساعدات جديدة على الأسر الفقيرة

غزة ـ «القدس العربي»:

وصل السفير محمد العمادي رئيس اللجنة القطرية لإعمار قطاع غزة، إلى قطاع غزة في زيارة جديدة، تشمل إشرافه على توزيع مساعدات مالية على عشرات آلاف الأسر الفقيرة.

ودخل العمادي ونائبه خالد الحردان إلى قطاع غزة فجر أمس الجمعة، من معبر بيت حانون «إيرز» شمال قطاع غزة.

ومن المقرر أن تشمل زيارة العمادي، إلى جانب تفقد المشاريع الاغاثية وكذلك مشاريع البنى التحتية، التي تمولها دولة قطر في غزة،، الإشراف على توزيع دفعة المساعدات المالية الجديدة لعشرات آلاف الأسر الفقيرة.

وحسب ما يتردد فإن عملية الصرف ستبدأ غدا الأحد عبر فروع «بنك البريد» المنتشرة في كافة مناطق قطاع غزة، وفق آلية تدوم لأيام، ويتم فيها الصرف حسب ترتيب الحروف الأولى لأسماء المستفيدين أبجديا. وبالعادة يتم التعاون في اختيار المستفيدين من خلال اللجنة القطرية، ووزارة الشؤون الاجتماعية في قطاع غزة، وهناك أنباء تشير إلى أن الصرف هذه المرة سيكون للكشوفات السابقة، مضافا إليها الكشف الأخير الذي ألحق أخيرا بقائمة المستفيدين، ويضم آلاف الأسر الغزية الجديدة. وبالعادة تكون عملية الصرف في كل مرة لأكثر من 70 ألف أسرة، وأحيانا يصل عدد الأسر المستفيدة لأكثر من 100 ألف أسرة. يشار إلى أنه وفق الآلية المتبعة منذ نهايات عام 2018، تقوم قطر بتقديم هذا المبلغ المالي لأكثر من 100 ألف أسرة فقيرة بشكل شهري، حيث تصرف هذه المساعدات، في إطار تفاهمات التهدئة القائمة بين الفصائل الفلسطينية وإسرائيل منذ عدة أشهر، التي تعتبر دولة قطر أحد الوسطاء فيها إلى جانب كل من مصر والأمم المتحدة.

وإلى جانب هذه المساعدات المالية، تقوم دولة قطر بتوفير الوقود الخاص بتشغيل محطة توليد الكهرباء، وهو ما ساهم في تخفيف أزمة انقطاع التيار الكهربائي عن السكان، إلى جانب دعم قطر لبرنامج التشغيل المؤقت الذي تنفذه هيئات تابعة للأمم المتحدة في القطاع، بهدف الحد من نسب الفقر والبطالة.

وكانت قطر وافقت على تمويل مد قطاع غزة بخط كهرباء جديد، يوفر كميات جديدة من الطاقة، إضافة إلى تمويل عملية تحويل محطة الطاقة لتعمل بالغاز بدلا من الوقود السائل، في إطار تخفيف ثمن انتاج الطاقة، وإنهاء أزمة انقطاع التيار الكهربائي، وذلك ضمن مشاريع البنى التحتية التي تنفذها في غزة، ومنها تعبيد الطرق الرئيسة، وبناء مدينة سكنية ومشفى متخصص، وغيرها من المشاريع.

تظاهرات في 30 مدينة رفعت شعارات ومطالب الحرية والكرامة والعدالة الاجتماعية ووزارة الداخلية تمنع تنظيم الاحتجاجات

المغاربة يحيون الذكرى التاسعة لولادة حركة 20 فبراير التي جاءت في سياق الربيع العربي ومسيرة وطنية غداً في الدار البيضاء

الرباط –« القدس العربي »

من سعيد المرابط:

أحيا المغاربة، الخميس، الذكرى التاسعة لولادة حركة 20 فبراير، التي جاءت في سياق الربيع العربي 2011، ونظمت بدعوة من الجبهة الاجتماعية المغربية وقفات في العديد من المدن المغربية، وقد حمل المتظاهرون خلال الوقفات الاحتجاجية العديد من الشعارات المنددة بالوضع المزري الذي يعيشه المغاربة ومن المقرر أن تنظم غداً الأحد مسيرة وطنية في الدار البيضاء.

وفي الرباط، كان صدى الشعارات يتردد على رصيف مقابل للبرلمان في الرباط، بمجرد بدء الوقفة.. اليأس على وجوه الشباب، والنساء والرجال، فبعد مرور تسع سنوات، أصبح من الواضح أنهم هزموا، على الأقل وفق ما يقولون، فـ«النظام» بدأ يتراجع عن مكتسبات الحركة.

«لا يزال أمامنا الكثير لنفعله، ووقفة اليوم بداية لما سطرته الجبهة الاجتماعية من برنامج نضالي»، يقول فاروق المهداوي، منسق «الجبهة الاجتماعية المغربية» في الرباط، ويضيف الناشط اليساري الذي كان ضمن شباب حركة «20 فبراير»: «نعيش مرحلة أخرى الآن، ونقيم ذواتنا بعد تسع سنوات، لكن لا يمكننا أن التوقف عن رفع مطالب الحركة، وعلينا مواصلة الحراك النضالي في المغرب». وقال إن «الجبهة الاجتماعية جاءت اليوم، في هذه الذكرى، لتقول كلا للفساد، كفى من نهب المال العام، كفى من تفقير وتجويع الشعب».

وقالت فدرالية اليسار الديمقراطي، أحد مكونات الجبهة، إن حوالي 30 مدينة مغربية شهدت وقفات احتجاجية، وحّدها إحياء شعارات ومطالب 20 فبراير ورددوا «20 فبراير خالدة.. ألف شهيد وشهيدة»، و«أولاد الشعب فيناهوما.. (سجن) عكاشة ورأس الحكومة»، «بوس بوس وزيد ركيعة تاخد حقك من الوزيعة»، و«الفوسفات خديتوه.. والبحر نشفتوه.. والاقتصاد احتكرتوه.. وهاد الشعب راه قهرتوه». وذكّرت الكلمات التي تخللت الوقفات بمسار 20 فبراير «التي كان مفعولها ذا تأثير كبير في بنية الأشكال الاحتجاجية في المغرب، بكسرها جدار الخوف الذي ترسب في الذهنية الجماعية لجل المغاربة عبر التاريخ»، لافتة إلى ما أحدثته من «رجة كبيرة أرغمت المخزن على تقديم تنازلات إزاء مطالبها، التي لم تستطع أي قوة سياسية أن تحقق ما حققته»، وأكدت الوقفات على أن «مسببات ودواعي قيام الحركة لا تزال قائمة بفعل السياسات الخاطئة والمرتجلة».

وقال المحتجون إن المطالب الشعبية تتمثل في الحرية والكرامة والعدالة الاجتماعية، والتنديد بـ«الحكرة» التي يعيشها المغاربة في شتى المجالات، حيث حملت الوقفات مجموعة من المطالب المتعلقة بـ«الحق في الشغل والتعليم والصحة ورفع التهميش ورد الاعتبار للمرفق العمومي ومواجهة الغلاء الفاحش وتوفير السكن اللائق والبيئة الآمنة، من أجل حياة الحرية والكرامة، والقطع مع الفساد والاستبداد» ودعوا إلى «العدول عن أساليب القمع والمنع والتضييق على حرية الرأي والتعبير والتنظيم والاحتجاج، وعن مختلف أشكال الخروقات التي يشهدها المجال الحقوقي في المغرب». كما عبرت الوقفات عن التضامن المطلق مع مختلف الاحتجاجات، وطالبت بالإطلاق الفوري لكافة المعتقلين السياسيين ومعتقلي الرأي، وكافة المعتقلين على خلفية الحراكات الاجتماعية التي عرفها المغرب.وأصدرت وزارة الداخلية في عدد من المدن قرارات بمنع تنظيم أية وقفة أو مسيرة احتجاجية لأن الدعوة للوقفات الاحتجاجية «لم تستجب للشروط المنصوص عليها قانوناً»، وأن الوقفات «المزمع تنظيمها من شأنها الإخلال بالأمن والنظام العامين».

واعتبر يونس فراشين، منسق الجبهة الاجتماعية المغربية، أن «المنع تأكيد على أن المغرب يعيش تضييقاً على مستوى الحقوق والحريات، لأن الوقفات الاحتجاجية لا تتطلب ترخيصا، واجتهادات القضاء اعتبرت أن البلاغات والبيانات هي نوع من الإخبار بالوقفات الاحتجاجية،

وقفة احتجاجية لتخليد ذكرى 20 فبراير

وهذا المنع تأكيد على أن المغرب يعرف ردة حقوقية». إلا أنه رغم المنع خرج الناس للاحتجاج، وأن «ثلاث مدن شهدت تدخلاً أمنياً لفض الوقفات وصاحب فض الوقفة بالناظور بعض العنف، لكن في المناطق الأخرى كانت الأمور عادية».

وقال فراشين إن مطالب الجبهة «متعددة في مجال الحقوق والحريات، كما تتعلق بمطالب اجتماعية كالقدرة الشرائية للمواطنات والمواطنين»، وتستعد الجبهة، بدعم من حقوقيين، ومثقفين، وسياسيين، لمسيرة وطنية في الدار البيضاء يوم غد الأحد تحت شعار «تقهرنا.. مطالبنا متعددة، وشعارنا واحد» للاحتجاج في الشارع على تراجع الحريات، والتضييق على الفاعلين الحقوقيين، وتدهور الأوضاع الاجتماعية. وقالت نبيلة منيب، الأمينة العامة للحزب الاشتراكي الموحد، أحد مكونات الجبهة في ندائها للمشاركة في مسيرة الأحد، إن هذه المسيرة سيشارك فيها مختلف الفاعلين «باش نقولو كفى من غلاء المعيشة، وتدهورها، والفوارق الاجتماعية»، وإن «الشباب كيعاني وماكاينش جواب». الحقيقة هي أن هذه الحركة غير المتجانسة، التي قادت النسخة المغربية من «الربيع العربي»، قادت البلاد إلى تغييرات لم يكن من الممكن تصورها بالمغرب، في بضعة أشهر فقط، ومنها صياغة دستور جديد بسلطات أقل للملك، والدعوة لإجراء انتخابات مبكرة، التي أفرزت صعود حزب العدالة والتنمية إلى الحكومة.

ولكن السؤال الذي يطرحه الكثير من المغاربة هو «ماذا الآن؟»، بعد تسع سنوات على الحركة، وهو السؤال الذي طرحته «القدس العربي» على الناشطة السياسية والحقوقية، خديجة الرياضي، التي أكدت على أن التغيير الذي عرفه المغرب آنذاك، لم يكن سوى «مناورة للخروج من الضغط الذي شكلته مطالب الحركة على النظام السياسي». وتعتبر الرياضي أن «عشرين فبراير» قادت «أكبر حراك للمغرب، منذ المقاومة ضد المستعمر، لمناهضة الفساد والاستبداد». وتقول الرئيسة السابقة لـ«الجمعية المغربية لحقوق الإنسان»، (غير حكومية)، إن تلك الإصلاحات التي جاءت في الدستور، من حقوق وحريات، «تنتهك اليوم بشكل واضح»، مضيفة أن «شعارات الحركة ما زالت ترفع، لأن أسباب خروجها ما زالت مستمرة، كغياب الديمقراطية وحقوق الإنسان، وغياب دستور ديمقراطي رغم التعديلات التي أدخلت عليه».

أغلب الحضور في احتجاج الرباط يجمعون على أنه لا يزال الطريق طويلاً حتى يتم تأسيس دولة ديمقراطية كاملة ومستقرة، ويقول عبد الرزاق بوغمبور إن ما «تحقق في أيام الحركة نسبيا، لم يكن يرضينا»، ويضيف الناشط الحقوقي، «القدس العربي»: «دستور 2011 لم يحقق على مستوى المضمون ما كنا نطمح إليه»، وعلى مستوى الممارسة «هنالك تراجع في المكتسبات الحقوقية».

وأكد على «قدرة الشعب المغربي على الاستمرار في النضال، لتحقيق مطالبه»، مضيفا: «كلما زاد استبداد الدولة، كما زاد تكتل المواطنين في تنسيقيات ومنظمات حقوقية ضد هذا الاستبداد».

تنسيق مغربي - قطري في مجال الأمن الرياضي استعداداً لمونديال 2022

الرباط –« القدس العربي »:

يقوم وفد قطري رفيع المستوى بزيارة للمغرب، حيث عقد عدة لقاءات عمل جمعته بوزير الداخلية والجنرال دو كوردارمي قائد الدرك الملكي، والمدير العام للأمن الوطني والمدير العام لمراقبة التراب الوطني، وذلك استعداداً لمونديال 2022.

وقال بلاغ لوزارة الداخلية المغربية إن جلسات العمل هذه، خصصت لتدارس سبل التعاون وتبادل الخبرات بين البلدين في ميدان تأمين التظاهرات الرياضية الكبرى، في أفق تنظيم دولة قطر لبطولة كأس العالم لكرة القدم سنة 2022 و» جدد المغرب دعمه لقطر، مؤكداً عزمه لتقديم كافة الإمكانات والوسائل البشرية واللوجستيكية من أجل إنجاح تنظيم الحدث الكروي البارز لبطولة كأس العالم لكرة القدم سنة 2022».

وقالت وزارة الداخلية القطرية، في تدوينات لها على حسابها بموقع التواصل الاجتماعي «تويتر»، إن الوفد القطري الذي زار المغرب يضم أعضاء من اللجنة الأمنية باللجنة العليا للمشاريع والإرث، والذي تندرج زيارته في إطار حرصه على تسخير كافة الإمكانيات لإنجاح هذا الحدث الرياضي.

وقال اللواء علي محمد الراشد إن هذا التعاون الأمني هو نواة لمزيد من أوجه التعاون المشترك والمستمر في مجالات الأمن الرياضي، الأمر الذي سينعكس إيجاباً حسب قوله على مستوى التنظيم في البطولات الرياضية المقبلة.

وأضاف اللواء القطري أن المسؤولين المغاربة لديهم رغبة حقيقية في إنجاح الجهود القطرية من خلال هذا التعاون والدعم المتميز، متمنياً المزيد من التعاون الأمني البناء بين البلدين.

صحيفة «أخبار اليوم» تتهم السلطات المغربية بمحاولة خنقها مالياً

الرباط –« القدس العربي »:

شكت صحيفة أخبار اليوم المغربية ومؤسسها الصحافي المعتقل «توفيق بوعشرين»، أنها لم تتوصل بمستحقاتها المالية السنوية التي تقدمها الدول للصحف «بعد مرور شهرين على اعتماد قرار اللجنة الخاصة بالدعم الموجه إلى الصحف المغربية، وتوصل غالبية المنابر الإعلامية الوطنية بحصتها من هذا الدعم في بداية كانون الثاني/ يناير» وهو ما أثاره برلمانيون في مجلس النواب.

وأضافت الصحيفة، في افتتاحية عددها الصادر أمس الجمعة: «رغم مطالبنا في هذه الجريدة بحقوقنا المالية التي في ذمة الحكومة، ومراسلتنا الجهات المسؤولة، وفي مقدمتها رئاسة الحكومة، تواصل المصالح الإدارية المكلفة بهذا الملف تماطلها ورفضها الرد على استفساراتنا، وتسريب مبررات مضحكة مبكية، من قبيل "الخطأ التقني" و"ضعف السيولة"».

وحملت الصحيفة «كل من له دخل في صرف مستحقات مالية مكفولة بقوة القانون، مسؤولية التهديد المقصود والمباشر لصحيفة كل ذنبها أنها تمسكت باستقلاليتها ومهنيتها»، معتبرة «حكومة المغرب، وعلى رأسها الدكتور سعد الدين العثماني، فاعلاً أصلياً في عملية الخنق والقتل البطيء لمؤسسة تمارس حقاً مكفولاً بنص الدستور والمواثيق الدولية، في الإخبار والتعليق والتعبير عن تيارات الرأي».

واستغربت الجريدة «إمعان مؤسسة من حجم المكتب الشريف للفوسفات، على رأسها شخصية من حجم مصطفى التراب، في ارتكاب ممارسة تنطوي على تحقير للدستور والقانون بمختلف أبوابه» ورغم أنها خاطبت «التراب» بالطرق المعلنة وغير المعلنة، «وما زال يشارك في حفل إعدام منظم لجريدة "أخبار اليوم" بتماطله في تنفيذ بنود عقد يربط المكتب بالجريدة، يعود إلى سنة 2017، وينخرط بالتالي في جريمة ضد حرية الرأي والتعبير، وضد الإرادة الجماعية للمغاربة، كما عبروا عنها في قوانينهم المدنية والتجارية، وقبلها في وثيقة الدستور الذي تحقق بفضل لقاء إرادتي الملك والشعب إبان الربيع العربي».

وختمت الصحيفة أن «العثماني» و«التراب» يصران «لأسباب نجهلها، على تحمل وزر جريمة استهدفت هذه الجريدة على مرأى ومسمع من العالم، لكن أياً من مهندسيها لم يورط نفسه بترك بصماته الواضحة على أدوات القتل، لكن هاتين الشخصيتين قبلتا بأن تحتفظ بهما سجلات التاريخ باعتبارهما منفذين لعملية إعدام خارج القانون».

معتقلون مغاربة على خلفية حراك الريف يعلنون انضمامهم إلى معركة «الأمعاء الفارغة»

الرباط –« القدس العربي »:

انضم معتقلون مغاربة على خلفية حراك الريف إلى معركة الأمعاء الفارغة التي أعلنها كل من القائدين ناصر الزفزافي ونبيل أحمجيق، ابتداء من يوم الأربعاء، تنديداً بـ«ظروف اعتقالهم والتضييق الذي يتعرضون له».

وأعلنت شقيقة معتقل الحراك، وسيم البوستاتي، أن شقيقها ورفاقه بسجن جرسيف (محمد حاكي، زكرياء أضهشور، سمير إيغيذ)، دخلوا أمس الجمعة في إضراب مفتوح عن الطعام، رغم وضعهم الصحي «جد الحرج»، وأوضحت أن الوضع الصحي لشقيقها يستدعي تلقيه علاجات في مستشفى جامعي، حيث يعاني من مشاكل على مستوى القلب ومن نزيف على مستوى الأنف، إضافة إلى آلام في الظهر والقفص الصدري، متهمة إدارة السجن بحرمانه من العلاج واشتراط ارتدائه لباس السجن من أجل نقله خارج المؤسسة، وهو ما يرفضه شقيقها، حاله حال المعتقل محمد حاكي.

وأضافت شقيقة البوستاتي أن انضمام معتقلي «حراك الريف» إلى إضراب الزفزافي وأحمجيق عن الطعام، يأتي بعد «عدم وفاء إدارة السجن بوعودها وعدم تحقيقها لمطالبهم».

ويطالب المعتقلون على خلفية «حراك الريف» المضربين عن الطعام، بتجميع كافة المعتقلين على خلفية حراك الريف في سجن سلوان باعتباره أقرب مؤسسة سجينة من أهاليهم وتوفير العلاج الطبي لوضعهما الصحي المستعجل، إضافة إلى الاستفادة من الحق في المكالمات 30 دقيقة لثلاثة أيام في الأسبوع بدل 15 دقيقة ليومين في الأسبوع، بالإضافة إلى منحهم الحق في زيارة الأقارب والأصدقاء، كما ينص على ذلك القانون المنظم للزيارات، وتحسين أثمنة المشتريات المباعة داخل السجن مع إعادة الحلويات المحلية للحسيمة لمتجر السجن بعد منعها، وتمتيعهم بحقهم في الفسحة بشكل أطول في اليوم عوض إغلاق الأبواب عليهم بشكل دائم، وتجويد التغذية وتنويع الوجبات المقدمة لهم.

في تقرير أصدرته حول مدى تقدم المغرب في تنفيذ التزاماته الدولية في مجال حقوق الإنسان

جمعية حقوقية تحذر من مخاطر التراجعات والانتهاكات الخطيرة وتوجه انتقادات شديدة للسلطات المغربية

الرباط –« القدس العربي»

من محمود معروف:

أصدرت جمعية حقوقية مغربية تقريرها الخاص لتقييم مدى تقدم المغرب في تنفيذ التزاماته الدولية في مجال حقوق الإنسان، وخاصة الحق في حرية التعبير والإعلام وحرية الجمعيات والتظاهر السلمي. محذرة من مخاطر التراجعات والانتهاكات التي تعرفها حقوق الإنسان في المغرب.

ودعت جمعية «عدالة» للحق في محاكمة عادلة في تقريرها، الذي تزامن مع تقارير منظمات حقوقية مغربية ودولية تتضمن انتقادات شديدة للسلطات بشأن حقوق الإنسان والحريات، إلى الاستجابة لطلب زيارة المقرر الخاص المعني بالحق في حرية التجمع السلمي والجمعيات، وتوجيه دعوة دائمة إلى المكلفين بولايات في إطار الإجراءات الخاصة التابعة لمجلس حقوق الإنسان، والسماح لهم بالتنقل والتحري بكل حرية في إطار مهامهم وطالبت بإنهاء ملاحقة الصحافيين وإطلاق سراحهم، إلى جانب أفراد آخرين سجنوا لمجرد ممارسة حقوقهم في حرية التعبير والتجمع السلمي وتكوين الجمعيات. ووقف متابعة الصحافيين بموجب القانون الجنائي، بسبب ممارسة حقهم في حرية التعبير بالطرق السلمية، وبسبب حرصهم على حقهم في الوصول إلى المعلومة، وضمان أن يكون القانون الجنائي متوافقاً تماماً مع العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، خاصة فيما يتعلق بحرية الكلام والرأي.

واعتبر التقرير أن قانون العقوبات هو إحدى الوسائل المستعملة لضرب حرية التعبير والصحافة، بسبب احتوائه على جرائم فضفاضة من شأنها أن تستوعب الجرائم المنصوص عليها بقانون الصحافة والنشر، وأيضاً أن يؤدي تطبيقها إلى التضييق على حرية الصحافة. وذكر التقرير أمثلة على الانتهاكات، منها ما حدث مع مغني الراب «محمد منير» المشهور بـ«الكناوي»، الذي أدين بالحبس النافذ سنة واحدة بالاستناد إلى مواد من قانون العقوبات وذلك على خلفية نشره لفيديو قام من خلاله بنقد السلطة السياسية ورجال الشرطة وشتمهم وقال إن قضية مغني الراب تمثل نموذجاً لاستعمال قانون العقوبات الذي لا يحترم مقتضيات العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية، من أجل تتبع الآراء والأفكار التي ينشرها الأفراد. وشددت جمعية «عدالة» في تقريرها أن قضية الصحافي حميد المهداوي، مدير صحيفة «البديل» الإلكترونية المتوقفة عن الصدور، والمعتقل على خلفية حراك الريف، هي المثال الأكثر خطورة للجسر الخفي بين قانون الصحافة والنشر من جهة، وقانون العقوبات من جهة ثانية، حيث تم إيقافه في 20 تموز/ يوليو 2017 بالحسيمة عندما كان يقوم بتغطية مسيرة سلمية من قبل السلطات المغربية قبل أن تقع إدانته في 25 تموز/ يوليو، قبل أن تتم إدانته من طرف ابتدائية الحسيمة بثالثة أشهر سجن من أجل «الدعوة إلى المشاركة في مظاهرة محظورة» ووقع رفع مدة العقوبة بمقتضى قرار صادر عن محكمة الاستئناف في الحسيمة بتاريخ 15 أيلول/ سبتمبر 2017 بعد أن أضيفت له تهمة عدم التبليغ عن ما سمعه في مكالمة هاتفية بإدخال «دبابة من مدينة سبتة إلى المغرب» وهو ما أثار السخرية والاستنكار.

وأشار التقرير أن قضية الصحافيين الأربعة الذين نشروا خبراً صحيحاً عن لجنة تحقيق برلمانية وحكم عليهم بالسجن موقوف التنفيذ، تسلط الضوء بشدة على ظاهرة إحالة الصحافيين أمام القضاء بموجب القوانين الجنائية.

وحسب التقرير، هناك غموض وتضارب في النصوص القانونية المتعلقة بحرية التعبير، في قضية الصحافي عمر راضي، حيث قامت الشرطة القضائية بوضعه قيد الحبس وإحالته إلى النيابة على خلفية نشره لتغريدة على «تويتر» تندد بقرار قضائي صدر مجموعة من نشطاء حراك الريف، وتم تكييف مضمون التدوينة على أساس المادة 263 من قانون العقوبات. وشدد التقرير على أنه من المهم أن يلتزم المغرب بالامتناع عن الاستناد إلى قوانين غير قانون الصحافة، عند النظر في المخالفات المرتبطة بحرية التعبير سواء تعلق الأمر بصحافيين أو إعلاميين أو مدافعين عن حقوق الإنسان أو معارضين سياسيين أو فنانين أو أي فرد من الأفراد، وأن يتم إنهاء ملاحقة الصحافيين قضائيا بموجب القانون الجنائي بسبب ممارستهم حقوقهم في حرية الرأي والتعبير بالطرق السلمية. وانتقد التقرير أيضا تأخر سن إطار قانوني جديد خاص بحرية الجمعيات وحرية التجمع والتظاهر السلمين، يكون متلائماً مع أحكام الدستور والالتزامات الدولية للمغرب.

وأبرز أن السلطات تقوم بالتعسف عندما تطالب الجمعيات الراغبة في التأسيس بوثائق غير منصوص عليها في القانون، أو تأخرها في تسليم وصولات الإيداع النهائية والمؤقتة، بل وحرمانها من وصولات التأسيس أو التجديد نهائياً، أو طلب عدد من الوثائق القانونية أكبر من العدد المستجوب قانوناً.

فرنسا تعد لتأسيس التحالف الدولي من أجل الساحل

قمة لمجموعة دول الساحل الثلاثاء المقبل ورئاستها تنتقل إلى موريتانيا

نواكشوط ـ «القدس العربي»

من عبد الله مولود:

تستضيف موريتانيا، الثلاثاء المقبل، قمة مجموعة دول الساحل الخمس التي تضم مالي وموريتانيا والنيجر وبوركينافاسو والتشاد، وبحضور دولي واسع.

وسيكون الإثنين المقبل موعداً لاستضافة نواكشوط للدورة الوزارية السابعة للمجموعة التي ستعد جدول أعمال القمة.

وحسب مصادر الأمانة الدائمة لمجموعة الساحل، فإن قمة نواكشوط ستشهد حضوراً دولياً كبيراً وبخاصة مشاركة فرنسية موسعة، تسعى باريس من ورائها إلى التحضير لتأسيس التحالف الدولي من أجل الساحل الذي تبلورت فكرة تأسيسه خلال قمة «بو» الفرنسية الساحلية الشهر الماضي والذي يتواصل التشاور بشأنه على أكثر من صعيد.

وسيعكف القادة الخمسة المشاركون في القمة على مراجعة التطورات الحاصلة في مجال استكمال تجهيزات القوة العسكرية المشتركة (5000 رجل) لمجموعة دول الساحل الخمس، وإعدادها للتدخل الميداني، إضافة لإقرار الخطة الإعلامية للمجموعة، ومراجعة مدى وفاء الدول والمنظمات المانحة بالتزاماتها المالية للبرنامج الاقتصادي والاجتماعي والأمني للمجموعة.

وتنعقد هذه القمة في ظرف عصيب بسبب ازدياد الهجمات الإرهابية في المنطقة وبخاصة داخل النيجر وبوركينافاسو ومالي التي تحولت إلى ساحات للهجوم الإرهابي المسلح.

وبخصوص التحالف الدولي من أجل الساحل، فستكون قمة نواكشوط مناسبة للتحضير لتفعيله.

واتفق رؤساء فرنسا ودول الساحل الخمس خلال قمتهم الأخيرة على إجراء محادثات مع الشركاء الراهنين من أجل وضع إطار سياسي واستراتيجي وتنفيذي جديد، يمثل بداية مرحلة جديدة في مكافحة المجموعات الإرهابية في منطقة الساحل، وفي تحمل المسؤولية الجماعية في هذا الشأن.

وسيضم التحالف بلدان مجموعة دول الساحل الخمس وفرنسا كما سيضم الشركاء الحاليين وجميع البلدان والمنظمات التي ترغب في المشاركة في هذا التحالف، مثل التجمع المستقبلي للقوات الخاصة الأوروبية الذي سيطلق عليه اسم «تاكوبا»، للعمل في إطار مكافحة الإرهاب.

ويمكن لهذا التحالف العسكري تطوير القدرات التنفيذية لقوات الساحل في جميع أنحاء منطقة مجموعة دول الساحل الخمس، بغية التخفيف من حدة تهديدات المجموعات الإرهابية وضمان سيطرة أفضل على الحدود.

ويرتكز التحالف على دعائم بينها مكافحة الإرهاب من خلال العمل المنسق والمشترك لمكافحة جميع المجموعات الإرهابية المسلحة الناشطة في المنطقة، وعبر الحشد الفوري للجهود العسكرية في المنطقة الحدودية الثلاثية بين مالي والنيجر وبوركينافاسو بقيادة مشتركة بين عملية برخان والقوة المشتركة لمجموعة دول الساحل الخمس، مع إيلاء الأولوية لاستهداف الدولة الإسلامية في الصحراء الكبرى.

وتشمل أهداف التحالف كذلك تعزيز القدرات العسكرية لدول المنطقة عبر بذل الجهود بوتيرة أسرع في مجال إجراء دورات تدريبية لجيوش بلدان المجموعة الخماسية وتأهيلها لخوض المعارك وتقديم الدعم اللوجستي لها، وتدريبها وتجهيزها.

ويجري التنسيق لمواكبة انتشار جيوش بلدان مجموعة دول الساحل الخمس بدعم من الاتحاد الإفريقي والمجموعة الاقتصادية لغرب إفريقيا.

وترتكز خطة التحالف كذلك على دعامة أخرى هي مساندة عودة الدولة والإدارات للعمل على الأرض في دول الساحل وبخاصة مالي والنيجر وبوركينافاسو، عبر الإسراع بعودة الإدارات والمرافق العامة إلى العمل في جميع الأراضي المعنية بالموضوع، ولا سيما عودة المؤسسة الجنائية والقضائية لاستعادة سيادة القانون.

وللتحالف الدولي من أجل الساحل دعامة هامة أخرى هي المساعدة الإنمائية عبر

تجسيد الالتزامات التي تعهد بها المانحون في كانون الأول/ديسمبر 2018 إبّان مؤتمر الهيئات والدول المانحة في نواكشوط، من أجل تنفيذ برنامج الاستثمار الأساسي لمجموعة دول الساحل الخمس.

وستكون قمة نواكشوط مناسبة لدعوة شركاء مجموعة دول الساحل الخمس إلى زيادة مساعدتهم ودعمهم من أجل إفساح المجال للتصدي للتحديات الإنسانية الجديدة المتمثلة في النازحين واللاجئين وإغلاق المدارس والمراكز الصحية.

وسيُعقد في نواكشوط في حزيران/يونيو 2020، مؤتمر قمة يجمع دول المجموعة الخماسية وفرنسا، في إطار الرئاسة الموريتانية للمجموعة الخماسية، وريثما يحين موعد انعقاد مؤتمر القمة، ستجري متابعة هذه الالتزامات على مستوى وزارات الشؤون الخارجية ووزارات القوات المسلحة والدفاع.

ومعلوم أن فرنسا تحرص كل الحرص على البقاء في منطقة الساحل لكنها لا تريد البقاء وحيدة، لذا تعمل من أجل إقناع الأوروبيين والأمريكيين كما تقوم بتجييش الأفارقة أنفسهم.

وتنظر فرنسا، القوة الاستعمارية السابقة، إلى منطقة الساحل من عدة مناظير. أولها اعتبارها منطقة حيوية واستراتيجية وهي جزء من منطقة نفوذها التقليدي لأنها كانت مستعمرات فرنسية سابقة، وبالتالي يتعين بذل الجهود الضرورية للمحافظة عليها، والأمر والثاني كون استقرار منطقة الساحل ضمانا لاستقرار دول شمال إفريقيا، الجوار المباشر لأوروبا، والمنظار الآخر هو خوف فرنسا من الهجرات الكثيفة باتجاه الشواطئ الأوروبية التي قد تدفع لها الأوضاع إذا تواصل عدم الاستقرار؛ ورابع المناظير هو المصالح الحيوية والاستراتيجية الفرنسية في الساحل وفي مقدمتها مناجم اليورانيوم التي تستغلها الشركات الفرنسية في النيجر.

سياسيون يعتبرون الحزام السياسي للحكومة «ملغّماً» وآخرون يطالبون رئيسها بالحصول على ثقة الشعب

الفخفاخ يحشد الدعم البرلماني لحكومته وشقيق الرئيس التونسي ينفي «قرابته» بأعضائها

تونس – «القدس العربي»

من حسن سلمان:

بدأ رئيس الحكومة التونسية المكلف، إلياس الفخفاخ، بحشد الدعم البرلماني لحكومته الجديدة، حيث التقى رؤساء الكُتل البرلمانية في محاولة لتوفير حزام سياسي مريح يمكنه من العمل بشكل مريح مستقبلاً، فيما حذر سياسيون من تحول هذا الحزم مستقبلاً إلى مصدر لإعاقة عمل الحكومة وخاصة في ظل عدم التناغم بين مكوناته. من جانب آخر، نفى شقيق الرئيس التونسي شائعات تحدثت عن وجود «قرابة» لعائلته مع أحد الأعضاء داخل الحكومة الجديدة.

وكان الفخفاخ أعلن في وقت سابق عن تشكيلته الحكومية التي تضم 33 عضواً، ربعهم تقريباً من حركة النهضة، ونصفهم من المستقلين، فضلاً عن تعيين امرأة للمرة الأولى في تاريخ البلاد على رأس إحدى الوزارات السيادية (العدل)، وهي من ضمن 6 حقائب شغلتها النساء في التشكيلة الجديدة.

وأكد المكتب الإعلامي لرئيس الحكومة المكلف أنه التقى في دار الضيافة في ضاحية قرطاج برؤساء الكُتل البرلمانية لأحزاب النهضة والتيار الديمقراطي وحركة الشعب وتحيا تونس والإصلاح الوطني والمستقبل، فيما امتنعت كتلتا حزبي قلب تونس وائتلاف الكرامة عن حضور اللقاء.

وخلال اللقاء «شدد رئيس الحكومة المكلف على أهمية الحوار وبناء الثقة وتوفير أسس الاستقرار، كما شدد على ضرورة توفير مناخ سياسي بالبلاد يتيح بناء علاقات قائمة على الاحترام المتبادل بين كل الأطراف. وكانت اللقاءات إيجابية يسودها التفهم، والأمل في أن تتوفر للحكومة المرتقبة الظروف المناسبة للعمل بانسجام وتكامل مع السلطة التشريعية، حتى تستجيب لتطلعات التونسيين والتونسيات وتحقق المصلحة العليا للوطن».

وكان مكتب البرلمان حدد يوم الأربعاء (26 شباط/فبراير) كموعد لجلسة عامة مخصصة لمنح الثقة لحكومة الفخفاخ، والتي أكد حزبا قلب تونس وائتلاف الكرامة في وقت سابق أنهما لن يصوتا لصالحها، على اعتبار أنها تقوم على المحاصصة والترضية ولا تلبي استحقاقات الثورة.

من جانب آخر، نفى نوفل سعيّد، شقيق الرئيس التونسي، شائعات تحدثت عن وجود قرابة بين عائلة الرئيس وكاتبة الدولة للموارد المائية، عاقسة البحري، حيث دوّن على صفحته في موقع «فيسبوك»: «تكذيب، على خلاف ما يتردد، السيّدة عاقسة البحري لا صلة لها من قريب أو من بعيد بعائلة الرئيس، ولا حتى أي عضو من أعضاء الحكومة المقترحين».

وكان عماد أولاد جبريل، النائب عن حزب قلب تونس وصف التشكيلة الحكومية المقترحة من قبل إلياس الفخفاخ بـ«حكومة الترضيات»، مشيراً إلى أنها «تضم شخصيات مقربة من عائلة رئيس الجمهورية على غرار كاتبة دولة للفلاحة مكلفة بالموارد المائية عاقسة البحري».

رئيس الحكومة التونسية المكلف إلياس الفخفاخ

ويتواصل الجدل حول تركيبة الحكومة الجديدة، حيث وصفت النائب عن كتلة الإصلاح الوطني، نسرين العماري، الحزام السياسي للحكومة بأنه «ملغم وضعيف»، مشيرة إلى وجود «تضارب في الآراء بخصوص عدد من مشاريع القوانين بين حركة النهضة والتيار الديمقراطي وحركة الشعب».

فيما قال النائب عن حزب تحيا تونس، مصطفى بن أحمد، إن الحكومة المقترحة التقت حول الأشخاص وليس البرامج، معتبراً أن البرامج المعلنة «ليس سوى حبر على ورق».

واستدرك بقوله إن «وجود حكومة تحظى بنسبة معيّنة من القبول، أفضل من الفراغ والضبابيّة، وإنه من الممكن أن يقع توسيع الحزام السياسي لهذه الحكومة وتقويتها أكثر حتى تتمكن من العمل، على الأقل في الجانب التشريعي وتمرير القوانين في البرلمان».

ودعا الحزب الجمهوري، رئيس الحكومة المكلف، إلياس الفخفاخ، وفريقه الحكومي الجديد، إلى «تدارك النقائص وتجاوز السلبيات التي حفت بتشكيل الحكومة، بالعمل على نيل الثقة الشعبية بناء على التزامات وتعهدات ملموسة لتغيير أوضاع التونسيين نحو الأفضل».

واعتبر أن «التقاء الاحزاب المكونة لحكومة الفخفاخ يجب ألا يكون على حساب أولويات الوطن والمواطنين»، مشيراً إلى أن «إعلان الفخفاخ في اللحظات الاخيرة من استيفاء المهلة الدستورية عن فريقه الحكومي بعد مفاوضات صعبة جنّب الذهاب إلى انتخابات سابقة لأوانها وتفادي كلفتها على أكثر من صعيد».

فيما دعا حزب حراك تونس الإرادة، الحكومة المقبلة، إلى «ترك الحسابات الحزبيّة والمناكفات والتجريح والسعي الحثيث للعمل تحت مظلّة حكومة متضامنة في ما بينها استجابة لانتظارات الشعب (فضلاً عن) مراجعة صارمة للخلل الذي سبق لدى الحكومات الماضية من تخل واضح وغير مسؤول لمشاغل المواطن الحياتية».

كما دعا الحكومة إلى «جعل مقاومة الفساد ملحمة الحكومة وأولويّة المرحلة وجعلها ضرورة حتمية وعاجلة لنجاح كل مسار الحكم عبر منهجيّة حازمة وحاسمة بعيداً عن العفويّة والتردّد من أجل نموذج تنموي سليم وعاجل (فضلاً عن) التحضير الجدّي والمسؤول لمعالجة الدّين الخارجي ولقاء صندوق النقد الدّولي قريباً بمحفظة السيادة الوطنية والفعالية والجدوى حتى لا تقع البلاد في كارثة الجدولة والعجز».

وتحتاج حكومة إلياس الفخفاخ إلى موافقة الأغلبية المطلقة (109 أصوات) من نواب البرلمان كي تتمكن ممارسة عملها، فيما يتوقع مراقبون أن تحظى بثقة حوالي ثلثي البرلمان، وخاصة أن أغلب الأطراف السياسية تخشى من سيناريو إعادة الانتخابات.

غسان سلامة: مهمتي في الملف الليبي «صعبة جداً» إنما «ليست مستحيلة»

الأمم المتحدة: محادثات وقف إطلاق النار في ليبيا عادت إلى مسارها في جنيف

■ جنيف –وكالات: قالت الأمم المتحدة، أمس الجمعة، إن محادثات وقف إطلاق النار بين القوات التي تتقاتل للسيطرة على العاصمة الليبية طرابلس عادت لمسارها بعد أيام من انسحاب الحكومة، المعترف بها دولياً، من المفاوضات بعد أن قصف خصومها الميناء البحري بالمدينة. ولم تدل حكومة الوفاق الوطني، التي انسحبت من المحادثات يوم الثلاثاء، بتعليق حتى الآن على إعلان الأمم المتحدة.

وعلى الطرف الآخر، قال اللواء المتقاعد خليفة حفتر لوكالة الإعلام الروسية إن وقفاً لإطلاق النار سيكون ممكناً فقط إذا توقف المقاتلون الأتراك والسوريون عن دعم حكومة الوفاق الوطني. وتدعم تركيا حكومة الوفاق الوطني في التصدي لميليشيات حفتر التي تدعمها الإمارات ومصر.

وعقد خمسة ضباط عسكريين من كل جانب محادثات غير مباشرة في غرف منفصلة مع مبعوث الأمم المتحدة إلى ليبيا، غسان سلامة، الذي تنقل بين الوفدين جيئة وذهاباً، لكن حتى الآن لا توجد علامة على تحقيق أي تقدم.

وقالت الأمم المتحدة إن المفاوضات استؤنفت أمس الخميس. وقال المتحدث باسم المنظمة، ريال لوبلان، للصحافيين في جنيف «إن المفاوضات ستستمر (الجمعة) وستنطلق قريباً».

وكان مبعوث الأمم المتحدة الخاص لليبيا، غسان سلامة، أعلن أن المحادثات العسكرية الليبية في إطار 5+5 المنعقدة حالياً في جنيف، قد أحرزت تقدماً.

وقال: وفدا المحادثات أحرزا تقدماً في مسألة إبعاد المعارك والمظاهر المسلحة عن المناطق الآهلة بالسكان في ليبيا، وأنجزا اتفاقاً لتبادل الأسرى، وهو إنجاز تم إدراجه في الاتفاقية التي تم التوصل إليها اليوم.»

وكشف سلامة أن آلية فرض عقوبات على من يخرق حظر السلاح إلى ليبيا، والتي تم الاتفاق عليها في مؤتمر برلين، باتت بيد مجلس الأمن.

وتابع أن الأمم المتحدة حصلت على تعهد علني من الدول التي تورد السلاح إلى ليبيا بالتوقف عن هذا الأمر. كما اعتبر أنه «يمكن تدريجياً إنشاء آليات متكاملة لمراقبة الحظر على التسلح»، موضحاً أن التقديرات تشير إلى وجود 20 مليون قطعة سلاح في ليبيا.

وأكد المبعوث الخاص للأمم المتحدة إلى ليبيا، الذي نجح الخميس في إعادة حكومة الوفاق الوطني الليبية إلى طاولة المحادثات في جنيف أنّ مهمته «صعبة جداً» إنما «ليست مستحيلة».

وقال سلامة في مقابلة «لطالما قيل لي إن مهمتي مستحيلة، لكني لم أعتبرها يوماً كذلك. اليوم الذي أخلص فيه إلى أن رؤيتي جدّ مستحيلة، لن أكون بينكم»، وذلك بعيد الإعلان عن استئناف المحادثات العسكرية غير المباشرة الرامية لإرساء وقف لإطلاق النار.

وتابع: «في الوقت الراهن أعتقد أن مهمتي ممكنة، أنا لا أقول إنها سهلة. إنها صعبة جداً، لكنّها ممكنة»، مؤكداً أنه «سعيد جداً» بمعاودة الوفدين العمل «بعزم أكبر من أجل التوصل لاتفاق».

وأوضح المبعوث الخاص الذي يتولى التفاوض مع الوفدين على حدة أن المفاوضات التي يشارك فيها قائدان عسكريان رفيعان «هي مفاوضات تقنية إنما حيوية»، مشدّداً على أهمية نجاحها.وكانت حكومة طرابلس قد قررت مساء الثلاثاء وقف مشاركتها في المحادثات بعد تعرض ميناء في طرابلس لإطلاق صواريخ، قبل أن تقرر الخميس العودة إلى طاولة المفاوضات.

وكشف سلامة أنه أجرى، ليل الأربعاء الخميس، «مكالمة هاتفية» مع فايز السراج، رئيس حكومة الوفاق الوطني التي تعترف بها الأمم المتحدة، لكي يبلغه بأنه يتفهم «أن تعليق مشاركة حكومته في المفاوضات يأتي انسجاما مع الرأي العام». لكنه أوضح أنه «متى تم التعبير عن الاستياء، يجب عدم إضاعة الوقت الثمين الذي نمضيه في جنيف».

وقال إن عدم الاستفادة من الزخم الدولي الحالي الذي أوجده مؤتمر برلين في كانون الثاني/يناير والذي أعقبه تبني قرار مجلس الأمن الدولي في 12 شباط/فبراير، سيكون بالنسبة إليه «خطيئة مميتة».

والقرار الصادر في 12 شباط/فبراير هو الأول الذي يصدره مجلس الأمن منذ أطلق خليفة حفتر، الرجل القوي في الشرق الليبي، في 4 نيسان/أبريل هجوماً للسيطرة على طرابلس، مقر حكومة الوفاق.

وأكد سلامه «ارتياحه» لتبني القرار الداعي إلى تعزيز الهدنة الهشة التي تم التوصل إليها في 12 كانون الثاني/يناير في جنوب طرابلس، بعد انتظار دام أشهرا.

إلا أن الهدنة ومنذ دخولها حيّز التنفيذ تشهد خروقاً متكررة، كما أن تدفق الأسلحة إلى ليبيا لا يزال مستمراً.

وكان الطرفان المتحاربان في ليبيا قد أقرا في أول لقاء عقداه مطلع شباط/فبراير بضرورة تحويل الهدنة الهشة إلى وقف دائم لإطلاق النار، لكنهما لم ينجحا في التوصل لاتفاق.

إلا أن الأمم المتحدة لا تعتبر التوصل إلى وقف دائم لإطلاق النار «شرطاً مسبقاً» لإعادة إطلاق الحوار السياسي بين الطرفين الليبيين في جنيف في 26 شباط/فبراير.

وقال سلامة، الذي سيلتقي السراج الإثنين في جنيف، إنه «على العكس من المفاوضات المباشرة التي أجريت على المستوى العسكري، المفاوضات السياسية أشبه بطاولة مستديرة يدلي فيها كل طرف بموقفه». وسيضم الحوار السياسي ممثلين عن المعسكرين الليبيين إضافة إلى شخصيات ستشارك بدعوة من سلامة.

غسان سلامة

اردوغان: لا نحاور حفتر فهو مرتزق وغير شرعي

■ إسطنبول – «الأناضول»: قال الرئيس رجب طيب أردوغان، الجمعة، إن بلاده لا تحاور اللواء الليبي المتقاعد خليفة حفتر، مؤكدًا أن الأخير مرتزق ووضعه غير شرعي وغير قانوني.

جاء ذلك في تصريحات أدلى بها للصحافيين، لدى خروجه من المسجد عقب صلاة الجمعة، في مدينة إسطنبول، تطرق فيها إلى تطورات الأزمة الليبية.

وشدد الرئيس التركي أن رئيس المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الليبية فايز السراج، الذي تعترف به الأمم المتحدة والمجتمع الدولي، هو الجهة الشرعية في ليبيا.

وأوضح أن الجانب التركي يعقد لقاءاته مع حكومة السراج وليس مع حفتر، لأن حكومة السراج هي الجهة الشرعية في البلاد. وأعرب أردوغان عن أسفه لدعوة الغرب لحفتر، إلى ذات المكان الذي يدعون إليه السراج، مبينا بالقول: «وهذا الفرق بيننا وبينهم».

وتطرق الرئيس التركي إلى أن بلاده تقوم بتدريب قوات الحكومة الليبية، فيما أبدى استغرابه من عدم مساءلة الغرب لقتال قوات «فاغنر» الروسية المؤلفة من 2500 مقاتل إلى جانب قوات حفتر.

وأضاف أردوغان أن مليشيا سودانية تقاتل أيضا إلى جانب حفتر، مشددا أن إجمالي عدد المقاتلين مع اللواء المتقاعد يصل إلى 15 ألف إرهابي.

وأوضح أن قوات بلاده دخلت سوريا استجابة إلى نداء الشعب السوري وبموجب اتفاقية أضنة، وتوجهت إلى ليبيا استجابة إلى نداء الشعب الليبي وبموجب مذكرة تفاهم حول التعاون الأمني والعسكري.وفي 27 نوفمبر/ تشرين الثاني 2019، وقع الرئيس أردوغان، مذكرتي تفاهم مع السراج، الأولى تتعلق بالتعاون الأمني والعسكري، والثانية بتحديد مناطق الصلاحية البحرية، بهدف حماية حقوق البلدين المنبثقة عن القانون الدولي.

حفتر: نؤيد وجود دوريات أوروبية بحرية لمنع تركيا من نقل الأسلحة والمرتزقة

■ موسكو – د ب ا: أعلن اللواء المتقاعد خليفة حفتر، أمس الجمعة، أن ميليشياته لا تعارض تسيير دوريات لدول الاتحاد الأوروبي على خطوط التماس لمراقبة وقف إطلاق النار. وقال، في مقابلة مع وكالة «سبوتنيك»، نشرت أمس الجمعة: «لا بد للاتحاد الأوروبي أن يضطلع بدوره في مراقبة تدفق الأسلحة والمرتزقة السوريين والأتراك الإرهابيين الذين يتم نقلهم لطرابلس عبر تركيا، ونحن نؤيد وجود دوريات أوروبية بحرية تمنع تركيا من الاستمرار في نقل الأسلحة والمرتزقة لطرابلس».

وأضاف أن الصبر بدأ بالنفاد لعدم التزام الأطراف الأخرى بوقف الهدنة وخرقها بالاستمرار من قبل «العصابات المسلحة.»

كان الاتحاد الأوروبي قد أعلن مؤخراً اعتزامه مراقبة حظر توريد أسلحة لليبيا مستقبلاً عبر مهمة بحرية جديدة من المقرر أن تبدأ بحلول نهاية شهر آذار/مارس المقبل.

وتابع حفتر، في المقابلة: «كما قلنا سابقاً، فإن صبرنا بدأ ينفد حيال الخرق المتكرر للهدنة من قبل عصابات ومرتزقة اردوغان والسراج وعدم الوفاء بالتعهدات ببرلين. والقوات المسلحة تقيم الوضع في طرابلس وتتواصل مع كل الأطراف الدولية وهي جاهزة لكل الاحتمالات ما لم يقم المجتمع الدولي ودول برلين بتحمل مسؤولياتها تجاه الاحتلال التركي لبلادنا».

وشدد قائلاً: «على الأمم المتحدة ومجلس الأمن ودول (مؤتمر) برلين تحمل مسؤولياتها في وقف تدفق المرتزقة السوريين والأتراك والأسلحة المختلفة التي تنقل يومياً لطرابلس عبر تركيا أمام العالم أجمع دون رادع وفي خرق وتنصل لاردوغان والسراج من التزاماتهما ببرلين ولا يمكننا أن نظل مكتوفي الأيدي».

واستطرد: «فإذا لم تنجح حوارات جنيف بتحقيق الأمن والسلام لبلادنا وشعبنا ويتم إخراج المرتزقة ويعودون من حيث تم جلبهم فبكل تأكيد القوات المسلحة ستقوم بواجبها الوطني والدستوري في حماية مواطنيها وسيادة الدولة وحدودها من الغزو التركي العثماني وأطماع الواهم اردوغان في بلادنا».

الحكومة الليبية ترصد طائرتي شحن إماراتيتين في قاعدة تتبع حفتر

■ طرابلس – من وليد عبد الله: أعلنت قوات حكومة الوفاق الليبية، أمس الجمعة، عن رصد طائرتي شحن عسكريتين إماراتيتين انطلقتا من الإمارات إلى قاعدة عسكرية، شرقي ليبيا.

وأوضحت قوات الوفاق، في بيان نشره المركز الإعلامي لعملية بركان الغضب، أن تطبيق تتبع حركة الملاحة الجوية، رصد، الجمعة، رحلتين لطائرتي شحن عسكريتين، انطلقتا من قاعدة سويحان العسكرية الجوية بالإمارات، إلى قاعدة عسكرية، جنوب مدينة المرج، شرقي ليبيا.

وتضمن البيان معلومات تسجيل رحلة الطائرتين، كما أوضح البيان أن إحداهما من طراز «اليوشن» الروسي الصنع.

وسبق أن أعلنت قوات حكومة الوفاق رصد عدة رحلات طيران شحن عسكرية أجنبية، دخلت المجال الجوي الليبي وهبطت في قواعد عسكرية تحت سيطرة ميليشيات حفتر. «الأناضول»

منح الشعب حرية الاختيار بين النظامين الرئاسي والبرلماني

الرئيس الجزائري يحذّر من محاولات لتحريض المحتجين على العنف وينتقد توقيت الإضرابات في بلاده

■ الجزائر –وكالات: انتقد الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون، توقيت الإضرابات التي تشهدها بلاده في الفترة الأخيرة، مؤكداً أنه «غير سليم وغير بريء.»

وقال، في مقابلة مع وسائل إعلام محلية: «تسلسل الإضرابات في قطاعات مهمة وفي وقت معين ليست ظاهرة سليمة وليست ممارسة نقابية».

وتحدث تبون عن إضرابات «تمس بسمعة البلاد وتضر بالمواطنين وتعطل مشاغلهم»، في إشارة إلى إضراب مضيفي شركة الخطوط الجوية الجزائرية. كما انتقد الذين يشنون إضراباً عن طريق إرسال «رسالة نصية في ظرف نصف ساعة»، مشيراً إلى أن «القانون لا ينص على هذا، بل على وجوب الإعلان عن الإضراب وذكر مبرراته، بما يمكن من مباشرة مفاوضات وإيجاد حلول».

وأكد أن «توقيت هذه الإضرابات غير سليم وغير بريء، وهناك من يسخن الأجواء ليوم ما، وأملك 50 سنة تجربة في التسيير ولا يمكن إقناعي بالعكس»، داعياً إلى عدم تمييع الدور النقابي.

واستطرد: «من يريد حل المشاكل يبادر لإيجاد الحلول النهائية، أما الإضراب العشوائي فهو ممنوع في بعض المرافق العمومية.»

يذكر أن الشرطة الجزائرية تدخلت في وقت سابق من يوم الخميس لإخلاء مواقع مضيفي شركة الخطوط الجوية الجزائرية الذين بدأوا إضراباً منذ الإثنين الماضي.

ودعا الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون، المحتجين المطالبين بإصلاحات سياسية إلى توخي الحذر من محاولات الاختراق التي تهدف إلى دفعهم لارتكاب أعمال عنف.

وأشاد بحركة الاحتجاج الراهنة لتجنبها اللجوء إلى العنف الذي قال إنه كان سيقود البلاد إلى «كارثة».

وقال الرئيس الجزائري دون إسهاب: «أوصي أبنائي الذين يتظاهرون يوم الجمعة بالحذر من الاختراق، لأن هناك بوادر اختراق من الداخل والخارج.»

وقال إن بلاده ستستمر في النظام شبه البرلماني، أو ما يعرفه البعض بشبه الرئاسي، «إلا إذا اختار الشعب خياراً آخر في التعديل الدستوري».

وأضاف في الحوار الذي بثه التلفزيون الرسمي: «ما أعرفه أن النظام البرلماني يحتاج إلى أحزاب قوية وتنظيم سياسي وتاريخ في الديمقراطية، نحن نخطو خطواتنا الأولى في الديمقراطية والأحزاب في الجزائر، كثير منها ملتفة حول الأشخاص».

وأضاف: «نادراً ما ينجح النظام البرلماني في الدول العربية، بل إنه لم ينجح من قبل، وحتى الدول اللاتينية لم تنجح حين نجح في الدول (الإنجلوساكسونية)».

وأردف تبون قائلاً: «اليوم العالم كله في غليان، وغزا اليمين المتطرف الدول الديمقراطية أو تلك التي تدعي الديمقراطية». وقال في لقائه الذي جمعه بالصحافة المحلية في بلاده: «النظام الرئاسي أيضاً لا يفيدنا في الجزائر، لذلك أحسن خيار الشبه رئاسي، وفي النهاية الشعب هو من سيختار».

وعن الفصل بين السلطات، قال تبون إنه «موجود في الدستور، فالمجلس الدستوري حالياً معين، حتى أنني أفكر في محكمة دستورية حرة».

وأضاف: «الدستور الجزائري الحالي ينص على أن رئيس الجمهورية هو القاضي الأول في البلاد، ولو فصل الدستور لاحقاً ونص على أن المجلس الأعلى للقضاء يرأسه قاض، سأدعم خيار الشعب في الاستفتاء».

وجاءت تصريحات تبون، الذي انتخب في ديسمبر/كانون الأول في انتخابات لاقت رفضاً كبيراً من المحتجين، قبل المظاهرات المقررة لإحياء الذكرى الأولى للاحتجاجات الأسبوعية التي أجبرت الرئيس المخضرم عبد العزيز بوتفليقة للاستقالة في نيسان /إبريل.

واندلعت الاحتجاجات الحاشدة التي تعرف بالحراك في 22 فبراير/ شباط العام الماضي، للمطالبة بعدم ترشح بوتفليقة لولاية خامسة، ومحاكمة الضالعين في الفساد، وإجراء إصلاحات سياسية أخرى.

وجرى منذ ذلك الحين اعتقال اثنين من رؤساء الوزراء السابقين وعدة وزراء سابقين ورجال أعمال بارزين، في إطار تحقيقات ضد الفساد.

وشغل الجيش الدور الرئيسي في السياسات في الجزائر بعد رحيل بوتفليقة، إلى أن سلمت السلطة للرئيس تبون في ديسمبر/ كانون الأول. وقال تبون إنه وقع على «مرسوم يجعل من 22 فبراير يوماً وطنياً وعطلة مدفوعة الأجر تحت تسمية اليوم الوطني للأخوة والتلاحم بين الشعب وجيشه من أجل الديمقراطية». وأضاف: «الحراك ظاهرة صحية وليس لديّ أي لوم عليه لأنه أنقذ البلاد من كارثة».

وأفرج تبون عن العديد من المحتجين بعد احتجازهم خلال الأسابيع الماضية، وشكل لجنة لتعديل الدستور بهدف إعطاء البرلمان والحكومة دوراً أكبر. لكن الحركة الاحتجاجية التي ليس لها زعيم تطالب بالإفراج عن مزيد من المعتقلين وإجراء إصلاحات كبيرة ورحيل الرموز الباقية من عهد بوتفليقة. وقال تبون إن الدولة ستعمل جاهدة على حل جميع المشكلات.

مئات آلاف الجزائريين يتظاهرون في العاصمة أمس

النظام مدد الاقتراع لساعتين... وخامنئي ربط المشاركة بمصلحة البلاد الوطنية

انتخابات إيران التشريعية: مواطنون غير مبالين ونتائج محسومة لصالح المحافظين

طهران – «القدس العربي» – وكالات:

أدلى الناخبون الإيرانيون بأصواتهم، أمس الجمعة، في انتخابات تشريعية يتوقّع أن يفوز فيها المحافظون، وسط قلة الحماسة بسبب الركود الاقتصادي والأزمات العديدة، ورفض مجلس صيانة الدستور مئات المرشحين.

وتأتي الانتخابات التشريعية، وهي الحادية عشرة في البلاد منذ الثورة الإسلامية التي أطاحت في العام 1979 نظام الشاه محمد رضى بهلوي، في أعقاب توتر شديد بين إيران والولايات المتحدة وإسقاط طائرة مدنية أوكرانية «عن طريق الخطأ»، أثار احتجاجات واسعة شهدتها طهران ضد الحكومة.

ولدى الإدلاء بصوته، دعا المرشد الأعلى آية الله علي خامنئي، الإيرانيين إلى المشاركة في التصويت، مؤكداً أن ذلك «سيضمن مصلحة البلاد الوطنية».

(واجب سياسي)

رئيس السلطة القضائية في إيران، إبراهيم رئيسي، شدد على أن مشاركة الشعب في الانتخابات واجب سياسي، وقال إن «كل صندوق اقتراع هو سهم موجه إلى قلب الأعداء».

وأضاف: «نحن في النظام الإسلامي من أعلى نقطة إلى جميع المراكز التنفيذية والتشريعية في البلاد نستند إلى صوت الشعب».

وتابع: «مشاركة الشعب في الانتخابات هو حق وواجب إلهي وسياسي أيضاً، وجميع الإيرانيين يتمتعون بحق الانتخاب، ومن جهة أخرى عليهم واجب المشاركة بالانتخابات، واختيار الأفضل»، مشدداً أن «الانتخابات رسالة لمناصري الثورة الإسلامية على قوة النظام وقدرته».

وتشكلت طوابير أمام مكاتب الاقتراع جنوب طهران حيث للمحافظين قاعدة انتخابية متينة، وكانت أعداد الناخبين أقل في شمال العاصمة.

وتوقّع محلّلون إقبالاً ضعيفاً على الاقتراع مع ميل متزايد لمقاطعة الاستحقاق، ما سيصب في مصلحة المحافظين على حساب روحاني الذي فاز في العام 2017 بولاية رئاسية ثانية على خلفية وعود بتعزيز الحريات وحصد ثمار التقارب مع الغرب.

وتشهد إيران أزمة ركود اقتصادي وارتفاعاً للتضخّم جراء العقوبات الأمريكية القاسية التي فرضها الرئيس الأمريكي دونالد ترامب على الجمهورية الإسلامية بعد انسحاب الولايات المتحدة من الاتفاق النووي الذي أبرمته طهران مع الدول الكبرى في العام 2018.

وقال أمير محتشم (38 عاماً)، وهو عاطل عن العمل، إن «انتخاباتنا غير مفيدة». وأضاف أن «البرلمان الحالي يضم تسعين نائباً هم قيد التحقيق بتهم فساد مالي».

وبعد خمس ساعات على بدء الاقتراع، صوت أكثر من 7,5 ملايين من الناخبين الـ58 مليوناً، حسب وزارة الداخلية.

والخميس، أضافت واشنطن إلى قائمة العقوبات التي تفرضها على الجمهورية الإسلامية أسماء خمسة مسؤولين إيرانيين مكلّفين فحص طلبات الترشّح، بينهم أمين مجلس صيانة الدستور أحمد جنّتي.

المرشد الاعلى علي خامنئي خلال ادلائه بصوته أمس

وسخر جنتي (92 عاماً) من العقوبات قائلاً: «أتساءل ماذا سنفعل بكل الأموال التي نملكها في حسابات مصرفية أمريكية؟». ونقلت عنه وكالة «تسنيم» قوله: «لم يعد في إمكاننا الذهاب إلى هناك حتى في عيد الميلاد». وحسب وزارة الداخلية الإيرانية، فإن معدّل المشاركة في الانتخابات العشر الأخيرة بلغ 60,5 %.

وتوقّع مجلس صيانة الدستور أن تبلغ نسبة المشاركة في الانتخابات الجمعة 50% على الأقل.

إلا أن عدداً كبيراً من الناخبين أبدوا لامبالاة بالاستحقاق.

وانتقد علي رضا هاشمي، وهو موظف في شركة لبيع العقارات (25 عاماً)، حكومة روحاني: «بعد انتخابنا لروحاني كل شيء انهار. وقع اتفاقاً نووياً سيئاً وتحاور مع الغرب دون أي ضمانات حقيقية».

وتابع: «روحاني ضعيف جداً، وهو يعتمد على الغرب. لو كان حريصاً على مصالح الشعب لما حصل ما حصل».

وأثناء الإدلاء بصوته، قال روحاني: «نحن في غاية السعادة لإضافة يوم عظيم جديد لتاريخ بلادنا وثورتنا».

شهدت إيران في تشرين الثاني/نوفمبر، تظاهرات احتجاجاً على رفع أسعار المحروقات تحوّلت إلى أعمال عنف واجهتها السلطات بحملة قمع أوقعت عدداً من القتلى.

وفي الأشهر السبعة الأخيرة أوشكت طهران وواشنطن مرّتين على الدخول في حرب، لا سيّما بعد اغتيال الولايات المتحدة قائد فيلق القدس في الحرس الثوري الإيراني، الفريق قاسم سليماني، في 3 كانون الثاني/يناير.

وأثار مقتل سليماني موجة من الحزن في الجمهورية الإسلامية.

وشارك الملايين في تشييعه، إلا أن مشاهد الوحدة تلك سرعان ما تعرّضت إلى نكسة بعدما أعلنت إيران أنها أسقطت «عن طريق الخطأ» في 8 كانون الثاني/يناير طائرة مدنية أوكرانية، ما أدى إلى مقتل 176 شخصاً.

وأججت الحكومة الغضب الشعبي بنفيها لأيام مسؤولية إيران عن الكارثة، لتقر بعد ذلك بأن ما جرى كان «خطأ بشرياً» ارتكبه عسكري ظن الطائرة «صاروخاً عابراً».

النظام يروّج لكثافة المشاركة

ووقعت الكارثة وسط استنفار للدفاعات الإيرانية تحسباً لرد أمريكي على إطلاق الجمهورية الإسلامية قبل ساعات صواريخ على قواعد عسكرية في العراق تستخدمها القوات الأمريكية، انتقاماً لاغتيال سليماني.

وفتحت صناديق الاقتراع عند الساعة 8,00 بالتوقيت المحلي، ولاحقاً، أعلن التلفزيون الإيراني أن السلطات مددت مواعيد التصويت في الانتخابات البرلمانية لساعتين، بسبب «الإقبال الكثيف» للناخبين على صناديق الاقتراع.

ونقل التلفزيون عن وزارة الداخلية قولها: «تم تمديد ساعات التصويت بواقع ساعتين حتى الثامنة مساء»، بتوقيت طهران.

وجاء في بيان الوزارة: «بناء على معلومات وصلتنا من دوائر في جميع أنحاء البلاد بشأن وجود ناخبين ما زالوا يريدون الإدلاء بأصواتهم، أُرجئ انتهاء الاقتراع لساعتين»، ولا يتوقّع أن يتم إعلان النتائج النهائية قبل يوم الأحد.

إضافة إلى ممثليهم في مجلس الشورى، سيختار الإيرانيون أعضاء في مجلس خبراء القيادة، الهيئة التي تختار المرشد الأعلى وتمتلك صلاحية عزله، وذلك لملء مراكز شاغرة.

مرشح إصلاحي استبعد لأنه «لا يقبل الإسلام»

طهران – «القدس العربي»:

المتحدث باسم لجنة الانتخابات الإيرانية إسماعيل موسوي، أعلن أن «12 ألفاً و291 من المترشحين هم رجال، فيما البقية وعددهم ألف و605 من السيدات».

وأوضح أن 601 من المترشحين؛ أي 4 %، يحملون شهادات حوزوية، و14 % شهادة الدكتوراه، و77 % شهادة الماجستير، والبقية هم من حملة شهادة البكالوريوس وما دون ذلك، مضيفاً أن 4 % من المترشحين كانوا نواباً سابقين، وأن 23 % منهم تقدموا للترشيح مرة واحدة على الأقل سابقاً.

ويناهز عدد الناخبين 58 مليوناً، وسيتنافس في الاقتراع 7148 مرشحاً على 290 مقعداً في البرلمان، علماً أن مجلس صيانة الدستور رفض 7296 طلب ترشّح، غالبية مقدميها من المعتدلين والإصلاحيين.

وقال النائب السابق، إلياس حضرتي، إنه قام بالتصويت رغم استبعاده.

وأضاف: «قال مجلس صيانة الدستور أني لا أقبل الإسلام».

ناخبون بأقنعة طبية... ومسؤول: تضخيم أخبار كورونا هدفه تقويض الاقتراع

طهران – «القدس العربي»:

اتهم مسؤول إيراني أعداء بلاده بتضخيم تفشي فيروس كورونا المستجد، الذي أدى إلى وفاة أربعة أشخاص في البلاد هذا الأسبوع، لضرب مصداقية الانتخابات.

ونقلت وكالة الأنباء الإيرانية الطلابية (إيسنا) عن رئيس لجنة الانتخابات في طهران، شكر الله حسن بيكي، قوله: «آخر محاولة لتقويض الاقتراع كانت تضخيم أنباء تفشي فيروس كورونا المستجد بالقول إن حبر الانتخابات ملوث».

وتوجه المواطنون في إيران إلى صناديق الاقتراع للمشاركة في عملية التصويت بالانتخابات، وسط مخاوف من تفشي فيروس كورونا الذي أودى بحياة 4 أشخاص في البلاد.

فمراكز الاقتراع شهدت إقبالاً من قبل ناخبين مرتدين أقنعة طبية تجنباً للإصابة بالفيروس. وحسب مصادر، فإن حالة من القلق انتشرت بين الناخبين. وتوقع محللون أن يؤثر انتشار فيروس كورونا سلبا على نسبة المشاركة في الانتخابات، بسبب تجنب المواطنين للأماكن المزدحمة.

وأعلنت بلدية طهران الكبرى البدء بأعمال تطهير مترو الأنفاق والحافلات للوقاية من الفيروس، إضافة إلى أنه سيتم تخصيص مراكز طبية في الساحات الكبرى ورفع الوعي العام عبر لوحات الإعلانات.

تشديدات أمنية في ألمانيا لحماية المساجد بعد هجوم هاناو... ودعوات لوضع حزب يميني تحت رقابة الاستخبارات

إضاءة شموع تكريماً لضحايا مجزرة هاناو

برلين – «القدس العربي»

من علاء جمعة :

أكد وزير الداخلية الألماني، هورست زيهوفر، تعزيز تواجد الشرطة في أنحاء البلاد، ولا سيما حول المساجد، بعد الهجوم اليميني المتطرف في هاناو، الذي أودى بحياة تسعة أجانب.

وقال الوزير، خلال مؤتمر صحافي في برلين، إن خطر «التهديد الأمني من التطرف اليميني ومعاداة السامية والعنصرية مرتفع جداً»، معلناً كذلك «تعزيز تواجد الشرطة» حول المساجد ومحطات القطارات والمطارات وعلى الحدود، واصفاً التهديدات الحالية الواردة بأنها «أعلى تهديد أمني في ألمانيا منذ سنوات».

وزاد: «أريد أن أبلغكم اليوم بأن لدينا في النطاق اليميني وضع خطورة مرتفعاً للغاية بالنسبة لبلدنا وديمقراطيتنا وحماية شعبنا، وأن هذا النطاق يصدر منه الآن أعلى تهديد بالنسبة للأمن في بلدنا»، مضيفاً أن السلطات تضع نصب أعينها أيضاً أوضاعاً تهديدية أخرى، مثل التطرف الإسلامي أو مواطني الرايخ، رافضاً المقارنة أو التهوين من هذه التهديدات.

وحول جريمة هاناو، أكد أنه لن يقبل أيضاً التهوين من مسؤولية الجاني بالإشارة إلى اضطراب نفسي، وقال: «الدافع العنصري لهذه الجريمة من وجهة نظري متوفر تماماً دون أي جدال، ولا يمكن التهوين منه بأي شكل».

وكان محققون ألمان رجحوا أن منفذ الهجوم اليميني المتطرف في مدينة هاناو الألمانية كان مريضاً نفسياً. وقال رئيس المكتب الاتحادي للشرطة الجنائية هولغر مونش، الجمعة، في برلين، إن الجاني على ما يبدو –واستناداً إلى تقديرات أولية– كان مصاباً بالذهان بشدة.

يذكر أن مواطناً ألمانياً (43 عاماً) قتل لدوافع عنصرية ويمينية متطرفة تسعة أفراد منحدرين من أصول أجنبية في مقهيين في مدينة هاناو، كما قتل والدته ثم انتحر في منزله ليلة الأربعاء الخميس.

وفي تطور بخصوص القضية، أكد المدعي العام الاتحادي الألماني، بيتر فرانك، حدوث اتصال بين الادعاء العام ومرتكب هجوم هاناو، في تشرين الثاني/نوفمبر الماضي. وقال فرانك إن الادعاء العام تلقى في ذلك الحين بلاغاً من الرجل ضد منظمة استخباراتية غير معروفة.

وبسبب البيان، ذكر الرجل في البلاغ أن هناك منظمة كبيرة تسيطر على كثير من الأمور و«تخترق أدمغة الأفراد وتمسك أشياء معينة بها، لتتحكم بعد ذلك بشؤون العالم».

وحسب بيانات فرانك، لم يتضمن البلاغ أي عبارات يمينية متطرفة أو عنصرية، مضيفاً أنه لم يتم بدء أي تحقيقات بناء على هذا البلاغ. وأشار إلى أن والد الجاني كان لافتاً للانتباه أيضاً في الماضي عبر اتصاله بسلطات من خلال إرسال خطابات مختلفة، مثل شكاوى.

وذكر المدعي العام الاتحادي أن والد الجاني وصل إلى منزل ابنه خلال عملية فتح باب منزله ليلة الأربعاء/الخميس، مضيفاً أنه ليس متهماً في التحقيقات، إنما شاهد.

وما زال الهجوم الذي نفذه إرهابي يميني يثير العديد من الردود في ألمانيا، فقد طالب الأمين العام للحزب الاشتراكي الديمقراطي، لارس كلينجبايل، بإخضاع حزب «البديل من أجل ألمانيا» اليميني الشعبوي لمراقبة هيئة حماية الدستور (الاستخبارات الداخلية).

وقال في تصريحات تلفزيونية: «هناك شخص أطلق النار في هاناو، لكن هناك آخرين أمدوه بالذخيرة، من بينهم بالتأكيد حزب البديل من أجل ألمانيا». وأضاف: «من الواضح تماماً أن هذا الحزب يتعين أن يخضع لرقابة هيئة حماية الدستور»، مطالباً سلطات الأمن باتخاذ قرار عاجل في هذا الشأن.

نائب رئيس الحزب الاشتراكي الديمقراطي في ألمانيا هوبرتوس هايل، وصف كذلك حزب «البديل من أجل ألمانيا» بـ«مشعل حرائق فكرية».

وقال: «علينا أن نقف بقوة في مواجهة اليمين». وتعهد بدعم شامل لأسر ضحايا هجوم هاناو، موضحاً أن «أسر وأصدقاء الضحايا بحاجة حالياً إلى كامل تضامننا. إنهم جزء منا، وسوف ندعمهم».

وألقى الحادث بظله على الدورة السبعين لمهرجان برلين، الملتقى السينمائي الرئيسي الأول في أوروبا هذه السنة، الذي انطلق الخميس بعيد ساعات على الهجوم العنصري.

وقد وقف الحضور، مساء الخميس، دقيقة صمت تكريماً للضحايا. وفي بيان مقتضب، كان المهرجان أعرب عن «الحزن الكبير»، مؤكداً التزامه «محاربة العنف وكره الأجانب».

وفي السياق ذاته، انضم حزب «البديل من أجل ألمانيا» اليميني الشعبوي إلى أحزاب سياسية أخرى في إلغاء مؤتمرات انتخابية ختامية لها قبل انتخابات رؤساء البلديات في ولاية هامبورغ.

وبرر اتخاذ هذا القرار بوجود «الدعاية الإعلامية والخوف من عدم ضمان سلامة مؤيديه في مواجهة الاحتجاجات الجماهيرية المتوقعة». وأضاف: «يريد بذلك تجنب اتهامه بأنه تصرف على نحو يخلو من الاحترام في ضوء ما حدث في هاناو».

لعب «دور الكومبارس» واستخدمته السعودية كأداة لتحقيق مصالحها

الذكرى الثامنة لتسلم هادي السلطة... الرئيس الذي لا يرأس شيئاً

تعز – «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

مرت، أمس الجمعة، الذكرى الثامنة لتسلم الرئيس اليمني، عبد ربه منصور هادي، السلطة في اليمن على خلفية الإطاحة بالرئيس الراحل علي عبد الله صالح من السلطة، عبر ثورة شعبية، دون أن يتمكن الموالون له من الاعتزاز بأي إنجاز للرجل الذي يعيش في السعودية، فخلال عهده دمر البلد، ولم يتحقق شيء من الازدهار.

إذ إن ثماني سنوات مرت على حكم هادي ولم يجد اليمن عافيته بعد، بل وكل يوم يزداد سوءاً ويفقد اليمنيون إثره أي أمل في تحسن الأوضاع، أو في انتهاء الحرب التي انطلقت قبل خمس سنوات ضد المتمردين الحوثيين الذين انقلبوا على نظامه.

وافتقد أتباع هادي والموالون له من الكتاب والإعلاميين أي إيجابية للتغني بها في هذه الذكرى لتسلمه السلطة ووصوله إلى سدة الحكم، عبر الانتخابات العامة بالإجماع دون منافس، والتي شرعنت عملية الإطاحة بالرئيس الراحل علي صالح، بعد أن رفض صالح تسليم كرسي الرئاسة لهادي عبر الثورة الشعبية خلال العام 2011 حتى لا يقال عنه «رئيس مخلوع».

ووصف بعض المؤيدين لهادي، ولكن غير راضين عن أدائه السياسي، ذكرى تسلمه للسلطة بأنه «يوم النكبة»، بمبرر أن اليمن لم ير عافيته منذ أن تسلمه الرئاسة.

بعد فترة وجيزة، اكتشف اليمنيون أن تسلم هادي للرئاسة لم تحقق هدف الإطاحة بالرئيس صالح، حيث اقتصرت الأوضاع على تغيير الرئيس وبقي النظام السابق يتحكم بمفاصل السلطة من أعلى الهرم إلى أدناه، عبر الجيش الجرار من الموالين لصالح، وشبكة المصالح المرتبطة بشخصه، التي صنعها خلال 33 سنة من وجوده في سدة الحكم.

ولعب هادي «دور الكومبارس» في لعبة السياسة في اليمن، وفقاً للعديد من المحللين، حيث ظلت الأيادي الخفية من أتباع صالح ممن يطلق عليهم بـ«الدولة العميقة» تسير الأمور وفقاً لتوجيهات الرئيس الراحل.

وكان هادي يرضخ لها في كثير من الأوقات بمبرر أنها مرحلة عاصفة وستنتهي، غير أن عاصفة أخرى من صنيعة أيادي صالح كانت عاتية أطاحت بصالح قبل أن تطيح بهادي، وهي عاصفة الحوثيين التي لم تكن في حسبان أحد.

وكان تغوّل أتباع صالح في أركان ومفاصل السلطة يعد الهم الأكبر لدى اليمنيين، إذ تصعب إزالته أو التخفيف من وطأته على المشهد السياسي خلال حقبة وجيزة.

وظلت السنوات الأولى والثانية من سلطة هادي تمر دون تحقيق أي هدف من الإطاحة بصالح، ما خلق قناعة لدى الشارع اليمني بأن الرئيس الراحل كان الأفضل، إذ بدأ يترحم الناس على أيام نظامه ويتمنون عودتها.

وحتى لا يظهر معرقلاً لاتفاق تسليم السلطة لهادي، المدعومة دولياً، قام صالح بدعم المتمردين الحوثيين عبر الدفع بقوات الحرس الجمهوري التي يتزعمها نجله العميد أحمد علي، وكذا الكثير من قوات الجيش الموالية لصالح، بالانضمام إلى جبهة الحوثيين للتمرد ضد سلطة هادي، حيث وصل الحال بالأخير إلى أن يجد نفسه محاصر في بيته الشخصي في صنعاء، من قبل المتمردين الحوثيين، المدعومين من صالح، الذي دفع بهم للانتقام من خصومه السياسيين من المعارضة الذين أطاحوا به وأوصلوا هادي إلى سدة الحكم على أنقاضه.

لعب صالح لعبة مختلفة عما لعبها أقرانه من أنظمة الحكم في تونس زين العابدين ومصر حسني مبارك وليبيا معمر القذافي وسوريا بشار الأسد، حيث كان يعتبر نفسه ذكياً يمكنه تحقيق ما يريد بأقل كلفة عبر أكل سلطة هادي بفم الحوثيين، لكن غلطة الشاطر بألف كما يقال، حيث دعم صالح الحوثيين بأتباعه وقواته وسلاح جيشه، والذين كانوا يوالونه عبر شبكة المصالح المالية، دون روابط أيديولوجية متينة، فعرف الحوثيون من أين تؤكل الكتف، فأكلوا صالح بالفم الذي استخدمه للإطاحة بهادي، بخلق شبكة مصالح مادية أقوى وأمتن ومدعومة بالأيديولوجية الحوثية التي تزعم في «الحق الإلهي» في السلطة، وقضت على حياة صالح بشكل لم يكن في الخيال، واقتلعت آثار نظامه من الجذور، بعد مواجهات مسلحة بين الجانبين استمرت أربعة أيام في صنعاء نهاية العام 2017.

الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي

الحوثيون انقلبوا على هادي نهاية 2014 وسيطروا على مفاصل السلطة وعلى مقار المؤسسات الحكومية وعلى العاصمة صنعاء وأغلب المدن والمحافظات الشمالية، وأجبروه على الفرار إلى السعودية براً بعد أن لاحقوه إلى مدينة عدن، في آذار/ مارس 2015، والذي أصبح رئيساً في المنفى منذ ذلك الحين، عاجزاً حتى عن ممارسة سلطته الرئاسية، نظراً لوقوعه تحت هيمنة السلطات السعودية، التي استخدمته أداة لتحقيق مصالحها، وليس لممارسة سلطاته الرئاسية.

وظل هادي يتأرجح بين كفي عفريت، كف صالح وكف الحوثيين، غير أن الحوثيين تعمقوا خلال سنوات الحرب الخمس الماضية في تعزيز سيطرتهم على المحافظات التي استولوا عليها وحافظوا عليها، رغم تدخل القوات السعودية والإماراتية على خط الأزمة في اليمن، عبر قوات التحالف العربي التي قالت إنها تدخلت لإعادة سلطة الرئيس هادي إلى البلاد، لكن الأيام أثبتت أن لا الإمارات ولا السعودية يعملون باتجاه إعادة سلطة هادي وإنما لتعزيز مصالحهم وخلق موطئ قدم لهم في اليمن بعد إنهاكه بموجات الحرب وإضعافه حتى يظل تحت سيطرة السعودية.

وفي ظل هذه المسارات الشائكة التي سلكها هادي، إما بسبب ضعف شخصيته أو بسبب قلة حيلته، لم يستطع أن يحقق أي هدف لوجوده على سدة الحكم كما لم يتمكن من ترك أي أثر إيجابي لما بعده أو خلق أي بصمة ملموسة يمكن أن يشار إليها بالبنان ويقال عنها إنها من بصمات هادي.

«السكوت من ذهب» شعار الصحف والكلام عن التجديد الديني أقرب الطرق لنيل رضا السلطة

غياب المعارضة السياسية... ومخاوف من تأثير فيروس «كورونا» على عجلة الاقتصاد

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسام عبد البصير:

اهتمت صحف مصر أمس الجمعة 21 فبراير/شباط، بالفوز الذي أحرزه نادي الزمالك على منافسه الأهلي في كأس السوبر، وانتصرت الصحف للحدث الرياضي وكذلك الفني، حيث يواجة صناع الأغنية الجديدة هجوماً واسعاً على حساب الشأن السياسي، بعد أن هجر معظم الكتاب الكلام في السياسة، خشية الوقوع في المحظور. فيما انشغلت الكتيبة الموالية للسلطة بالحديث عن إنجازات اقتصادية غير مسبوقة، مستشهدين بالهزائم المتلاحقة التي يتعرض لها الدولار أمام العملة الوطنية.

واهتمت الصحف بتحذير المواطنين من مفاجآت الطقس وموجات البرد، بدون أن تقترب من تداعيات المفاوضات التي تجري بشأن سد النهضة، إلا على النحو الذي يظهر تفوق وفطنة المفاوض المصري.. من جانبه أعلن الإعلامي توفيق عكاشة، عبر حسابه على الفيسبوك عن عودته للظهور مرة أخرى في برنامج «ملفات توفيق عكاشة السرية»، على موقع اليوتيوب مرة أسبوعيا لمدة لا تتعدي 6 دقائق، يستعرض خلالها الأعمال التي يقوم بها بعيدا عن الإعلام، ويظهر عكاشة بالجلباب الفلاحي في مزرعة الخيول التي يمتلكها في بلبيس محافظة الشرقية. يذكر أن عكاشة قام بتقديم برنامج «مصر اليوم» على شاشة «الحياة» لمدة عامين، بعد سنوات من غلق قناة «الفراعين» التي كان يترأس مجلس إدارتها.

ومن أخبار الفنانين التي حظيت بالاهتمام: احتفلت الفنانة المصرية شيما الحاج التي ظهرت في فيديو إباحي مع المخرج خالد يوسف، مع الفنانة منى فاروق، بخطوبتها، على أحد كبار رجال الأعمال في مصر. وكشفت صحيفة «اليوم السابع»، أن حفل الخطوبة تم يوم عيد الحب تمهيدًا لزواجهما، وارتدت شيما في حفل خطوبتها فستانًا أحمر بإطلالة جذابة، وكان آخر ظهور للفنانة شيما الحاج على السجادة الحمراء لحفل افتتاح مهرجان القاهرة السينمائي الدولي الـ 41 الأربعاء، في أول تواجد لها بحدث فني، بعد اختفائها واختارت ارتداء فستان أسود مثيرا مكشوفا. ووصف الصحيفة خطيبها بأنه من كبار رجال الأعمال، لكن لم تكشف عن هويته، واكتفت بذكر اسمه فقط (أحمد).

التجديد السياسي أولى

تقترح مي عزام في «المصري اليوم» فكرة تنظيم مؤتمر «تجديد الخطاب السياسي»: «هو أمر طال انتظاره، يجمع بين رؤساء الأحزاب السياسية والشخصيات العامة المهمومة بالشأن العام، وناشطين سياسيين من غير المنضمين للأحزاب، ومن ترى الدولة وجوده ضروريا، ليشاركوا في تأسيس رؤية التجديد. وتؤكد الكاتبة أن مصر في مرحلة بناء، والبناء لا يقتصر على تشييد المدن والجسور والطرق، ولكن يتسع لبناء مفاهيم واضحة للحكم والإدارة والممارسة السياسية، خاصة أننا مقبلون على انتخابات مجلسي النواب والشيوخ، ولم يتم حتى الآن إقرار النظام الانتخابي، وهل سيكون بالقوائم المطلقة أم بالقوائم النسبية، وفي عجالة فإن القوائم المطلقة تعتمد على فوز القائمة التي تحصل على 51 % من الأصوات بكاملها، وتتجاهل كافة القوى الأخرى التي حصلت على 49 % من الأصوات، معنى ذلك أن تشكيل البرلمان لو تم بالقائمة المطلقة وتجاهل نظام القائمة النسبية فسيكون من حزب أو قوى سياسية ذات توجه واحد، وسيخلو من معارضين لهذا التوجه، وبذلك ننسف فلسفة وجود مجلس نيابي من الأساس، وهذا لن يؤدي إلى أي إصلاح سياسي، أو يسمح بنقلة في تفعيل الممارسة الديمقراطية. القيادة السياسية تسعى لبناء صورة ذهنية جديدة للبلاد: مصر القوية المستقرة القادرة على إقامة مشاريع عملاقة، صاحبة المكانة والريادة في محيطها العربي والافريقي والإقليمي، المنفتحة على العالم شرقا وغربا، التي تحترم القانون الدولي وتسعى إلى التحديث والتنمية، وكلها توجهات إيجابية لا يختلف عليها أحد، لكن الصورة الذهنية لابد لها من تبني قيم ومبادئ أخلاقية، يتم الترويج لها داخليا وتصديرها للخارج، لتكون جزءًا من قوة مصر الناعمة. مصر بحاجة لتبني قيم ومبادئ تصبح أهدافا في المرحلة المقبلة، الاصطفاف يتم حول أهداف وقيم وقضايا عادلة، على رأس هذه القيم تأتي: محاربة الفساد، حرية التعبير، العدل وتكافؤ الفرص، والإصلاح السياسي الحقيقي».

نوبة صحيان

تسأل درية شرف الدين في «المصري اليوم»: «هل يمكن فعلاً أن نكون قد استفقنا – أخيراً – لمواجهة تلك الموجة المخجلة من الأغاني، التي أطلق عليها اسم أغاني المهرجانات؟ هل يمكن أن نتصور صحوة من الجمهور العام المصري ضد هوجة الكلمات والمعاني الرديئة، التي ملأت الفضاء العام خلال السنوات القليلة الماضية؟ هل هو حقيقي أن وعياً نما وفهماً برز – على سبيل المفاجأة – ضد هذا التراجع الذي يصطبغ كذباً بصفة الفن والفن منه براء؟ إن كان ذلك فعلاً فأهلاً وسهلاً ويا مرحبا، بعد طول غياب للرأي العام القوي والمستنير، الذي يستطيع أن يؤثر، وأن يفرض وأن يدير معاركه لصالح المجتمع والنشء والمستقبل أيضا، وما خلفه من البلطجة والعنف وتردي الذوق العام. انتفاضة على القبح تحدث الآن من جموع الناس، بعدما تهاونت الأجهزة الرقابية لسنوات، مع صعوبة مهمتها في زمن يحمل فيه كل مواطن جهازاً كاملاً للإعلام في يده. زمان كانت هناك قوانين رقابية تحكم المجال العام، ومنها المجال الفني، كانت تخنقه في أحيان، وكانت تحميه في أحيان أخرى، كان هناك ما يسمى «الذوق العام» واجب التقدير وواجب الاحترام، ما يستسيغه عموم الناس وما يرفضونه، ما يعتبرونه رفيع المستوى يشكل وجدان المجتمع، وما لا يعتبر كذلك من الكلمة النابية واللفظ الفاحش، من التعبير المخجل والأداء المتدني، كان ذلك – غالباً – متفقا عليه».

مسؤولية من؟

نتحول نحو الهجوم على أرباب الأغاني الجديدة، إذ يري عبد العظيم الباسل في «الوفد»: «الأخطر في الأمر، أنه تمت إذاعة هذه الأغاني في المناسبات العامة، والاحتفالات الشعبية، وآخرها ما حدث في حفل (استاد القاهرة) الذي تغنى فيه أولئك المطربون بألفاظ تخدش حياء السامعين. وهنا خرجت وزارة الثقافة ونقابة الموسيقيين بقرارات صارمة، تمنع هؤلاء المطربين من الغناء، وكلفت شرطة السياحة بمطاردتهم في حانات الليل والبواخر العائمة، وبلغ الهجوم مداه، حين تم وصفهم في الإعلام بـ(الحشرات). غير أن الكاتب يرى أن هذا ليس هو العلاج الحاسم للقضاء على هذه الملوثات السمعية من أغان هابطة، وإنما هي المواجهة بغناء بنّاء وفن واقعي يحمل رسائل محددة تعالج قضايا الشباب، وتقتحم عالمه الذي أغلقه على نفسه، بعد أن ابتعد عنهم المبدعون والأدباء والكتّاب وانشغلوا بقاعدة الجمهور عايز كده، في حين أنهم تناسوا أن العملة الجيدة هي التي تطرد العملة الرديئة وأن الفن الأصيل هو السلاح الحقيقي لبتر هذه الظواهر الغريبة التي تمكنت من غزو آذان وعقول الشباب. كذلك مواجهة تلك الفنون الشاذة التي زحفت علينا مع التوكتوك والميكروباص، حتى أصبحت ثقافة شائعة، فتمكنت من دخول فنادق السبعة نجوم في ليالي الأفراح، وأعياد الميلاد بدون أن تفرق بين حي شعبي وآخر راق، أو بين من يلبس الجلباب أو يرتدي (البيبون). وأخيرا لا تحاكموا (شاكوش) على فنه الهابط، فمثله يوجد في مجالات عديدة في ظل انتشار ثقافة العشوائيات التي تحيط بنا من كل اتجاه».

أفضل من اليابانيين

يحتفي نيوتن بالعبقرية وأهلها مؤكداً في «المصري اليوم»: «العبقرية تكمن في بلاد نظامها الأساسي يعزز ويكشف عن كل متميز يعمل على أرضها. بدون النظر لجنسه أو لجنسيته أو لديانته. من ثم لا تتوانى في توظيف موهبته واستثمارها بالطريقة المثلى؟ مبدعون وعلماء مصريون لا حصر لهم، عاشوا وماتوا بدون أن يلحظهم بلدهم. من الحكايات الطريفة، سأل أحد المصريين شخصًا يابانيًا: أنتم دولة متقدمة جدا في كل المجالات، لذلك أنتم محظوظون بأن لديكم الكثير من المواطنين ذوي الذكاء الحاد. فرد عليه الياباني قائلا: بالعكس؛ نسبة الذكاء لدينا محدودة. فمن بين كل عشرة أشخاص لدينا، نجد شخصًا واحدًا يتميز بالذكاء. بينما لديكم في مصر غريزة البقاء تدفع المصريين لشحن ذكائهم. فبين كل عشرة أشخاص هناك تسعة أذكياء وواحد فقط غبي. الفارق بيننا وبينكم أننا نختار من بين العشرة لدينا الذكي الوحيد منهم، ونوليه المسؤولية. ليعمل التسعة الآخرون من حوله بنظام والتزام. أما لديكم فتختارون من بين العشرة الغبي الوحيد فيهم لتولوه المهمة. فينتهي الأمر بالتسعة الأذكياء، يطفئون أنوار عقولهم. يعملون حوله بملل وبدون حماس. بينما هم سرًا يضحكون منه. كل هذا يدفعنا لسؤال ملحّ: أين تكمن العبقرية؟ هل هي أصلًا في جينات المصريين. يتفوقون ويتميزون في بيئة مختلفة عند خروجهم من مصر؟ أم في منهج الدول التي تكشف عن الكفاءات لتحتضنها وتقوم بابرازها، ثم تعطيها فرصتها كاملة لتكون مضربًا للأمثال بعد ذلك؟».

مثقفون حسب المرحلة

اختلفت أمور عديدة في دنيا الثقافة والفن أواخر عقد السبعينيات، وخلال عقد الثمانينات، فمن يراجع الأعمال السينمائية والدرامية التي احتضنتها هذه الفترة سيلاحظ، كما يرى محمود خليل في «الوطن»، أن المثقف كان يقدم في صورة الشخص المعقد نفسياً، مثل مسلسل «أديب» عن قصة الدكتور طه حسين، أو فيلم «قلب الليل» عن قصة لنجيب محفوظ. وإرضاء للغضب الساداتي على المثقف اليساري تعمد العديد من الأفلام تشويه صورته، وتقديمه في صورة الشخص الانتهازي «المبهدل» المثير للضحك، يظهر ذلك على سبيل المثال في الفيلم التلفزيوني «فوزية البورجوازية». كل عام كان يمر منذ التسعينيات من القرن الماضي كان دور المثقف، أو صاحب العلم والمعرفة يتراجع خطوة إلى الوراء، ليترك الساحة للجهلة وأنصاف المتعلمين ومحدودي الموهبة. بدأ منحنى الإبداع الفكري والفني والأدبي والغنائي يغوص أكثر في الرداءة. وبمرور الوقت أصبحت القاعدة: كلما كنت رديئاً زادت جماهيريتك وتوسعت وتمددت. وكانت النتيجة ظهور نوعية من الفنانين والمغنين، وبعض من يزعمون أنهم ينتجون فكراً أو أدباً من فصيلة خاصة. ومع تعطل دور المثقفين الحقيقيين – أو قل تهميشهم. ارتفعت معدلات الطلب على الرداءة، وكانت النتيجة أن تمكّن المحدودون ومتواضعو المستوى، من احتلال مساحات كبيرة على ساحة الحياة. ويردد البعض أن الجمهور هو الذي منحهم هذه المساحة، وبالتالي فعلى المؤمنين بالديمقراطية أن يحترموا حق الجمهور في الاختيار. يحكي البعض أن الفنان محمود شكوكو تحدى الأديب الكبير عباس العقاد بأنه لو نزل ميدان التحرير مع العقاد فسيتكاثر الناس عليه ويتركون الأديب والمفكر الكبير، فرد عليه العقاد بأنه لو اصطحب معه راقصة فسوف يتركون شكوكو ويتكاثرون حول الراقصة. ويرى الكاتب أن الواقعة تصلح للرد على حديث البعض حول أن الجماهيرية تمنح القيمة».

إنجاز كبير

يرى سيد محمود سلام في «الأهرام»: «أن إطلاق قناة «مصر-قرآن كريم» أحد أهم الإنجازات في مجال إطلاق بث القنوات الفضائية، فقد سبقتنا الدول العربية في هذا المجال، ولكن بتجارب لم يكن مخططا لها، وكانت وما زالت تقتصر على بث تلاوات وتجويد لأصوات عربية ومصرية أحيانا، وجاء الإعلان عن البث التجريبي لإطلاق قناة «مصر-قرآن كريم» مفاجئا للكثيرين، إذ تطور الميديا ووسائل الاستماع لم تعد قاصرة على الراديو، كما كانت من قبل، وتعددت الوسائل، التي من أهمها البث عبر الأقمار الصناعية لقنوات تلفزيونية. وما قاله المهندس حسام صالح، الرئيس التنفيذي للمتحدة للخدمات الإعلامية، بأن قناة مصر للقرآن الكريم، تجربة كنا بحاجة إليها، وإنها ضرورة ومهمة في ظل ما تتميز به مصر من حناجر ذهبية، تربى على سماعها العالم الإسلامي. ويؤكد إنها جاءت في توقيت مهم، وتبقى المرحلة الأهم، وهي كيف يمكن وضع مضمون ببرمجة غير تقليدية، فكل مشايخ مصر العظماء، بداية من الشيخ محمد رفعت، مرورا بالحصري، ومحمد صديق المنشاوي، وعبد الباسط عبد الصمد، وراغب مصطفى غلوش، ومصطفى إسماعيل، والصياد، ومحمد بدر حسين، والبنا، والشحات محمد أنور، وعشرات الأصوات، قدموا تلاوات بقراءات مختلفة، وللأسف تكتفي إذاعة القرآن الكريم بخمسة أصوات شهرية، توزع أسبوعا لكل قارئ في ترتيل بهذه القراءات، وهم الشيخ الحصري ومحمد صديق، وعبد الباسط، ومصطفى إسماعيل، ومحمود علي البنا، فقط. وهي مبرمجة على الأصوات الخمسة منذ إنشائها. ولا يوجد شرح قبل كل ترتيل عن الطريقة التي سيرتل بها هل هي «حفص» التي اعتاد على سماعها كل المصريين تقريبًا، أم» ورش» أو» الدوري» وغيرها من القراءات التي يقدمها لنا الشيخ الحصري، وهو أكثر من قرأ بالقراءات العشر التي أقرها العلماء».

إهربوا من الوباء

كشف أطباء لـ«بوابة الأهرام» سر الإصابة بفيروس كورونا لافتين إلى الجهاز المناعي للجسم وأهميته لصحة الإنسان؛ فحسب وصفهم، هو حائط الصد الأول لجميع الأمراض: «أصحاب المناعة القوية لا تزورهم الأمراض، وأصحاب المناعة الضعيفة يكونون عرضة للإصابة بالفيروسات والعدوى والأمراض الخطيرة. يعتبر الأطباء الجهاز المناعي للجسم هو الحصن من الإصابة بأي مرض، فهو عبارة عن شبكة من الخلايا والأنسجة والأعضاء تعمل على منع غزو الجراثيم مثل الفيروسات والبكتيريا والطفيليات للجسم، ولو تمكنت هذه الجراثيم من غزو الجسم، بالفعل يقوم الجهاز المناعي بمهاجمتها قبل أن تتكاثر وتفرز سمومها. وعلى الرغم من أهمية الجهاز المناعي إلا أن الكثير يستهين بالحفاظ عليه قويًا يقول الدكتور أمجد الحداد استشاري الحساسية والمناعة، ورئيس قسم الحساسية والمناعة بالمصل واللقاح في حديثه لـ«بوابة الأهرام»، يتكون الجهاز المناعي قبل ولادة الطفل وهو جنين عن طريق الأجسام المضادة التي تنقلها الأم للجنين ثم بعد الولادة عن طريق الرضاعة الطبيعية وخصوصا لبن السرسوب، الذي يحتوي على نسبة عالية من التغذية والأجسام المضادة، ثم تبدأ بتغذية الطفل التغذية السليمة المناعية، ثم يكتسب الطفل بعد ذلك المناعة عن طريق تطعيمه بالتطعيمات ضد الأمراض المختلفة، ثم يكبر الطفل ويستمر في النمو، ويكتسب المناعة عن طريق إصابته ببعض الأمراض، حتى يصل إلى مرحلة البلوغ، ومع هرمون البلوغ تزداد مناعة الشاب أكثر وأكثر، حتى يصل إلى مرحلة الشيخوخة، وفي هذه المرحلة تكثر الأمراض المزمنة وتقل المناعة بالتدريج، إذن سن الأطفال وسن الشيخوخة هما الأخطر مناعيا. وحسب الدكتور بهاء ناجي استشاري التغذية العلاجية؛ فإنه يمكن تقوية الجهاز المناعي للجسم من خلال بعض الأطعمة والمشروبات ومنها الآتي: الأطعمة، مثل الثوم والبصل والمشروم «الفطر»؛ لأنها تحتوي على خصائص مضادة للجراثيم والفيروسات ومطهرة للجسم وكذلك بعض الفواكه».

الشائعات

يرى أكرم القصاص في «اليوم السابع» أن الجهل أشد خطراً من كورونا: «المؤشرات تؤكد أن الدولة ووزارة الصحة قدمتا جهدا واضحا ومهما في التعامل مع فيروس كورونا، ولا يوجد سبب واحد يدفع الدولة لإخفاء وجود إصابة أو اشتباه، وهو ما ظهر مع حالة المشتبه فيه الأجنبي، وتحديد مكان للعزل، وتوفير كافة الشروط اللازمة. والأمر نفسه في التعامل مع المصريين في ووهان الصينية، حيث تم إرسال طائرة خاصة لنقلهم، وتجهيز مكان للعزل حتى انتهاء الفترة المحددة. وكانت شهاداتهم تؤكد الاحتراف في التعامل. كل هذا يعني أن الدولة تتعامل بمسؤولية واحترام واحتراف. وفي الوقت نفسه تحرص وزارة الصحة وأيضا منظمة الصحة العالمية، على تقديم المعلومات المتوفرة، ولا يمكن إخفاء أو التستر على إصابة. وعلى الرغم من وضوح هذا كله، تظل هناك شائعات يتم إطلاقها وتجد طريقها على مواقع التواصل الاجتماعي، ومنها حوار لسيدات يزعمن أنهن أمهات يتبادلن حديثا عن إصابات في الإسكندرية، أو في بعض مناطق القاهرة، ويتم تناقل هذه المحادثة على «واتس آب» بشكل منهجي. ومع كثرة الترديد والنقل والمشاركة، ينتشر القلق بين مواطنين على السوشيال ميديا، خاصة هؤلاء القابلين عادة لتصديق الشائعات، وبعض هؤلاء معذورون أمام انتشار تسجيلات تبدو معدة بشكل احترافي. اللافت للنظر أن هناك بعض المستخدمين قالوا إن أصوات الأمهات المزعومات الثلاث تكررت من قبل، وأشاعت وجود وباء غامض في مدارس الإسكندرية، وفي حالة ثبوت هذا الاتهام فنحن أمام شائعات منهجية تحتاج إلى بحث من أجهزة المعلومات لمعرفة مصدرها، لأنها قد تكون ضمن لجان إلكترونية تعمل في إطلاق الشائعات والأخبار المفبركة، خاصة أن فيسبوك وأدوات التواصل تزدحم بيوستات مفبركة منسوبة لمواقع شهيرة، تحمل تصريحات مغلوطة لوزيرة الصحة هالة زايد، وهي تصريحات غير منطقية، ومع هذا هناك عدد من المستخدمين أعادوا نشرها بحثا عن إعجاب أو الظهور في هيئة العالمين ببواطن الفيروسات».

تأثير محتمل

هل تتأثر مصر بتوابع «كورونا» يجيب أحمد شكري رشاد في «الشروق»: «علقت مصر للطيران رحلاتها الجوية للصين، وتشير أرقام الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، إلى أن السياحة الصينية تمثل نسبة صغيرة من إجمالي عدد السائحين في مصر، حيث بلغت السياحة الصينية في مصر نحو 250 ألف سائح من إجمالي 12 مليون سائح سنويا، ما يعادل 20 ألف سائح صيني شهريا في المتوسط. فإذا تم احتواء المرض في نهاية الربع الأول من العام، فقد تخسر مصر نحو 60 ألف سائح، وبلغ متوسط إنفاق السائح في مصر نحو 1200 دولار في رحلة، فهذا يعني خسارة نحو 70 مليون دولار من إجمالي 8.6 مليار دولار عائدات السياحة المصرية، حسب أرقام البنك الدولي المنشورة. أما إذا تم احتواء المرض في نهاية النصف الأول من العام، فيعني فقدان نحو 125 ألف سائح صيني وفقدان 140 مليون دولار، سواء على مستوى الفنادق أو الطيران أو الإنفاق على الترفيه. وتعتبر هذه أرقام ضئيلة مقارنة بالدول الأخرى التي تحتل فيها السياحة الصينية المرتبة الأولى، مثل دول آسيا ودول أوروبا. وبناء عليه فإن تأثير الفيروس على قطاع السياحة سوف يكون محدودا نسبيا لصغر حجم السياحة الصينية في مصر، حيث تأتي السياحة الأوروبية في المركز الأول. أما على صعيد التجارة الدولية، فتعتبر الصين شريكا تجاريا مهما. ويرى الكاتب أن قرار لجنة السياسة النقدية الأخير في البنك المركزي المصري بالحفاظ على مستويات الفائدة، لكبح تضخم الأسعار يعتبر قرارا حكيما في هذا التوقيت. ولكن مع الأزمات تأتي أيضا الفرص، فأمام المصنعين والمصدرين المصريين، فرصة للاقتناص، فمع تخفيف ضغط المنافسة المقبل من الصين، سواء على مستوى السوق المصرية أو على مستوى الأسواق الدولية؟».

وداعاً للإرهاب

لا تتوقف جهود وزارة الداخلية في توجيه الضربات الاستباقية لوأد الجرائم قبل وقوعها، وعلى الرغم من حرب الشرطة على الإرهاب والقضاء عليه ، إلا أن ذلك لم يمنعها، كما يطلعنا محمود عبد الراضي في «اليوم السابع»، من حربها على الجريمة الجنائية. وفي ضربات استباقية متكررة، بناءً على توجيهات اللواء محمود توفيق وزير الداخلية، استهدف الأمن العام برئاسة اللواء علاء الدين سليم مساعد الوزير، عدداً من البؤر الإجرامية، أبرزها السحر والجمال وبحيرة المنزلة، لتطهيرها من الخارجين عن القانون والبلطجية، حيث أثمرت جهود الحملات، عن ضبط أخطر 65 عنصرا إجراميا فيهما، فضلاً عن القضاء على تجارة الهيروين في السحر والجمال، التي كانت تلقب في العقود الماضية بـ«عاصمة الهيروين». الأمر لم يتوقف على تطهير البؤر الإجرامية في وجه بحري، وإنما امتدت يد الأمن للجنوب، فداهمت الشرطة مناطق ملتهبة في قنا، أبرزها «أبو حزام، والسنطا، وحمرادوم»، ومناطق خطرة في سوهاج مثل «البلابيش، والصوامعة شرق، وجزيرة طما»، وعدداً من البؤر في أسيوط، وتم القضاء على تجارة السلاح وتنفيذ الأحكام، خاصة التي أوشكت على السقوط، فإذا كان العدل أساس الملك، فإن تنفيذ الأحكام أساس العدل. تتحرك عقارب الساعة كل ثانية، وتتحرك معها العيون الساهرة، يقتحمون المناطق الخطرة، ويداهمون أوكار الجريمة، حتى نجحوا في تفكيك كافة البؤر، والقضاء على العصابات المسلحة، وجمع السلاح غير المرخص. وبلغة الأرقام، نجحت الداخلية خلال 12 شهرا، في ضبط 2741 جناية، وتحريز 50917 قطعة سلاح بينها 4987 بندقية آلية و9544 خرطوشا بحوزة 46193، وضبط 1562 تشكيلا من العصابات، و69 ورشة لتصنيع السلاح وتنفيذ 107434 حكما جنائيا. جهود ضخمة يبذلها رجال الشرطة، باتت محل تقدير للجميع».

داء قاتل

يحذرنا السعيد الخميسي في «الشبكة العربية» من داء قاتل: «آفة خطيرة وجرثومة فتاكة إذا تغلغلت داخل عقل الفرد أهلكته ودمرته، وإذا تكاثرت في باطن أرض أي وطن حولته إلى أرض بور جرداء لا نبت فيها ولا زرع ولا ماء، بل وحولته إلى بحيرة من الدماء والثأر والحروب الأهلية والنزاعات الطائفية، والتراشقات السياسية، والمكايدة الحزبية. إنها جرثومة التعصب الأعمى للآراء والأهواء، والمذاهب والطوائف والقبيلة، والجنس واللون، واللغة والمدارس السياسية المتنوعة، بخيرها وشرها وحلوها ومرها، بدون علم أو وعي أو ثقافة عامة. وقد عانت منطقتنا العربية بوجه خاص من كل ما سبق ذكره، فرفع العربي المسلم السلاح في وجه أخيه المسلم في الدين والوطن والعروبة، فسالت الدماء ونهشت الأعراض بأنياب العصبية الجاهلية، وأزهقت النفوس وتحولت الأوطان إلى ثلاجة لدفن الموتى، لا يعرف القاتل لماذا قتل ولا المقتول لماذا قتل. يخرج الرجل من بيته في الصباح سليما معافي في بدنه آمنا في سربه لا له ولا عليه، فيعود في المساء محمولا على الأعناق، يدفع ثمنا باهظا لفتنة لا دخل له فيها ولجريمة غير مشارك فيها، ولا متهم بها ولنزعة طائفية هو بريء منها. وهكذا تتحول الأوطان إلى مستنقع آسن من الدماء، تبيض فيه وتفرخ جراثيم الجهل والعصبية والطائفية والمذهبية العمياء. والتعصب شعور داخلي يجعل الإنسان يتشدد فيرى نفسه دائما على حق، بل فوق الحق، ويرى الآخر على باطل بلا حجة أو برهان أو دليل أو بينة. ويعني مفهوم التعصب في اللغة العربية عدم قبول الحق عند ظهور الدليل بناء على ميل إلى جانب ما، وهو بلا شك مرض اجتماعي يولد الكراهية والعداوة في العلاقات الاجتماعية والشخصية. والتعصب له أنواع كثيرة منها التعصب الديني والمذهبي والطائفي والعرقي والقومي والفكري».

صحافة المستقبل

نتوجه نحو «البوابة نيوز» حيث يرى الدكتور شريف درويش: «صحافة المحمول تعتمد على البساطة في نقل الأخبار وتلقيها، فقط جهاز هاتف ذكي وبعض اللوازم القليلة المكملة، ومعرفة جيدة باستخدام أجهزة الاتصال الحديثة، وتعتمد على الصحافي المحترف الذي يمتهن الصحافة ويمارسها في إطار قانوني محدد، وهي صحافة تقدم للمتلقي أكبر قدر من الإنتاج الإعلامي المتنوع، وتختصر الزمن، وتغطي المساحات الشاسعة وتصل إلى عموم الناس، فهي صحافة الحاضر والمستقبل في المنظور القريب. وتعد مشاعر الانتماء للوطن بين أبناء أي وطن من الأوطان من الموضوعات المهمة والحيوية في حاضره ومستقبله، وهي عامل فاعل ومؤثر وحافز قوي للعمل بجد وإخلاص لصالح الوطن، وتفانٍ في خدمته متى تطلب الأمر ذلك، ويصل الأمر في ظل وجود تلك المشاعر لدى الفرد إلى التضحية بالغالي والنفيس في سبيله، وبالتالي فإن وجود هذه المشاعر لدى أبناء الوطن يُعد عاملًا مساعدًا على أقل تقدير في بقاء الوطن موحدًا وقويًا وقادرًا على مواجهة العقبات، أو المشكلات التي تواجهه في الداخل، وكذلك المواجهة له من الخارج والتغلب عليها، أو الحد منها على الأقل، في حين أن غياب تلك المشاعر لدى أبناء الوطن يحد على الأقل من العمل لصالح وطنهم، وقد يصل بهم الأمر إلى العمل ضده، رغبة منهم في الانتقام أو خدمة لمصالحهم الشخصية والخاصة، أو تنفيذًا لأجندة داخلية أو خارجية. ويرتبط الانتماء بوجود المجموع الذي يشترك أفراده في المعايير والقيم والمعتقدات والدوافع والعادات، التي تميز سلوك أفراده، فمن الأمور الطبيعية أن يشعر الابن بالانتماء لأسرته، والطالب بالانتماء لمدرسته والرياضي لناديه، والجندي لجيشه».

بوتين سينتقم

العلاقة بين بوتين وأردوغان معقدة ولنستمع لرأي عماد الدين أديب في «الوطن»: «حان الآن وقت سداد الفاتورة. لن ينسى بوتين، أن مقاتلة تركية أسقطت مقاتلة روسية من طراز سوخوي 24 في محافظة اللاذقية عام 2015. أزمة صراع نفسية الشخوص المتناقضة بين بوتين وأردوغان، أن كليهما ينتمي إلى مدرسة الحصول على الجائزة، بدون الاستعداد لدفع التكاليف الباهظة! ويكره بوتين أن يتعامل معه بدون إعطائه الاحترام اللازم الذي يليق بـ«قيصر الكرملين». إذا كانت نفسية بوتين هي نفسية القيصر، فإن نفسية أردوغان هي نفسية الخليفة العثماني، الذي يسيطر على كثير من المفاتيح الإقليمية، أو هكذا يعتقد. صدام القيصر بالخليفة هو صدام ديناصورات الكبرياء السياسي المتضخم. كلاهما قد يتحمل الآخر بعض الوقت، ولكن ليس لكل الوقت، وليس في كل القضايا. الصراع الروسي – التركي الحالي بسبب إدلب ليس حول مدينة تبلغ مساحتها 23 كم، أو حول تعداد سكانها البالغ 300 ألف نسمة، ولكن حول حسم المرحلة الأخيرة للحرب السورية الطويلة. كعكة سوريا هي كعكة روسية خالصة، كما يراها بوتين، غير مقبول وغير مسموح أن يشترك فيها أي إنسان أو أي قوى؛ لا أمريكي، ولا إيراني، ولا داعشي، ولا معارضة مدنية، ولا كردي، والمفاجأة ولا حتى النظام! لذلك غير مسموح أن يتم قبول أنقرة كشريك ولو بشكل رمزي في أراض أو ثروات أو مصالح أو النفوذ داخل سوريا. في مفهوم بوتين سوريا هي أرض نفوذ روسي خالص، وهي قاعدة ارتكاز استراتيجي على المياه الساخنة في البحر المتوسط، ومركز جيواستراتيجي للأمن والعمليات في المنطقة، دفع ثمنه غالياً من ميزانيته ورجاله وعتاده. غير مسموح، من وجهة نظر بوتين، أن يتم تغيير خريطة الأراضي السورية لصالح أحلام أردوغان، بإعادة ضم أراضٍ سورية بعد إنهاء اتفاقية لوزان عام 2023».

من طراز مختلف

هل اقتربنا من وصول رئيس أمريكي يستطيع التحدث باللغة العربية؟ يجيب محمد المنشاوي في «الشروق»: «ربما..فالمرشح الديمقراطي الصاعد وبقوة وسرعة كبيرة بيت بوتيدجيدج، يفهم اللغة العربية التي درسها كطالب في جامعة هارفارد العريقة، وأكمل إتقانه لها في دراسة مكثفة في تونس عام 2005. وتمثلت المفاجأة الأكبر في السباق التمهيدي للحزب الديمقراطي، بعد الانتهاء من الانتخابات التمهيدية في ولايتي آيوا ونيوهامبشير، في صعود نجم المرشح بوتيدجيدج، العمدة السابق لمدينة ثاوث بيند في ولاية إنديانا، التي لا يزيد عدد سكانها عن مئة ألف نسمة. وفاز بوتيدجيدج بولاية آيوا محققا تقدما بسيطا على المرشح بيرني ساندرز، وحل ثانيا خلف ساندرز بفارق بسيط أيضا في ولاية نيوهامبشير. ويقف بوتيدجيدج في منطقة وسط بين تيار تقدمي يمثله ساندرز والسيناتورة إليزابيث وارين من ناحية، وتيار تقليدي معتدل (بمعايير الحزب الديمقراطي) يمثله نائب الرئيس السابق جو بايدن، والسيناتورة أيمي كلوبتشار. ويعد بوتيدجيدج من أصغر المرشحين المتنافسين على الرئاسة الأمريكية سنا، فقد أتم الشهر الماضي عامه الثامن والثلاثين، وينص الدستور ضمن شروط الترشيح للرئاسة ألا يكون الرئيس أقل من 35 عاما. ويرى بوتيدجيدج نفسه جزءا من تيار عالمي يدفع بمرشحين صغار لمنافسة وهزيمة المرشحين التقليديين كبار السن، ويشبه نفسه بالرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، ورئيس الوزراء الإيطالي السابق ماتيو رينزي، وكلاهما وصل للحكم قبل سن الأربعين. ولد بوتيدجيدج، عام 1982 لعائلة أكاديمية، فقد كان والداه أساتذة في جامعة نوتردام الكاثوليكية العريقة، والده أستاذ أدب إنكليزي، ووالدته أستاذة في اللغات، ونشأ بوتيدجيدج كاثوليكيا ودرس في مدارس كاثوليكية خاصة، حتى انتهاء مرحلة التعليم الثانوي. وبدأ بوتيدجيدج نشاطه السياسي صغيرا أثناء دراسته في جامعة هارفارد».

حسام الدين محمد*

فالنتاين وعزرائيل: الحب شريك الموت؟

يعرض «جزيرة الحب»، أحد أشهر برامج تلفزيون الواقع في بريطانيا، مجموعة من الشبان والصبايا في منزل كبير معزول عن العالم، حيث يتنافسون على عرض أجسادهم البديعة، وعلى محاولة الاشتباك العاطفي والجنسي بين بعضهم بعضا، ليحوزوا على اهتمام جمهور هائل (أكثر من 7 ملايين مشاهدة لكل حلقة)، وليحصدوا أصواتهم، فيتحصل الفائزون على المال والشهرة والعروض التي تنهال عليهم.

تعرّض هذا البرنامج الناجح جدا (بدأ موسمه الخامس) قبل أيّام لهزّة كبرى جديدة، تمثلت بانتحار مقدمته كارولاين فلاك (40 عاما)، لتصبح بذلك الضحيّة الثالثة بعد صوفيا غرادون (32 عاما)، وقبلها مايك ثالاسيتيس (26 عاما)، اللذين كانا متسابقين في البرنامج.

أسباب الميتات الثلاث متشابهة، وهي على علاقة بقضايا الحبّ وتداعياتها الحديثة، المرتبطة بتأثير الميديا غير المسبوق على حيوات العشاق/ المشاهير الطارئين.

جاء نبأ الانتحار بعد يوم واحد من «عيد فالنتاين»، الذي أصبح القديس الأشهر في العالم لارتباط اسمه بالحبّ، وقد تزامنت مع المناسبة هذه، أنباء من أنحاء العالم تتشابك فيها قصص العشق مع أحداث الموت.

سائق التوك توك والمسعفة

إحدى الظواهر اللافتة كانت إصرار كثير من الشعوب التي تعاني من ظروف صعبة، كالعراقيين والإيرانيين والأفغان، على الاحتفال بالحبّ، وتناقلت وكالات الأنباء قصصا لطيفة، مثلما حصل مع شاب وفتاة وقعا في الحب، خلال وجودهما في الحجر الصحي، بعد إجلائهما من الصين، وعن تبادل العشاق في تلك البلاد لورود معقمة وقفازات ومطهرات، وعن قيام زوج صيني بإنارة الطريق المظلم في الثالثة صباحا لزوجته المرضة الماشية في طريق مظلم لأنها ترفض الركوب معه وتعريضه لخطر العدوى والموت، وقرأنا قصصا من العراق منها خطوبة سائق «توك توك» إلى مسعفة خلال المظاهرات، ومن أفغانستان قصة انتخاب «فتاة عيد الحب»، ومن إيران عن محاولات السلطات منع مظاهر العيد هذه باعتبارها تعبيرا عن «ثقافة غربية».

هناك قصص عديدة لفلسطينيين نجحوا في تهريب نطافهم من عتمة السجون الإسرائيلية، كي تتمكن زوجاتهم من الإنجاب، وقصص أخرى عن سوريّات، توفّي عشاقهن في المعارك، فألفن جمعيّة لتبادل ذكريات العشق والموت، وفي كل الإحالات السابقة، يتكرر تساؤل: هل هناك علاقة وثيقة بين الحب والموت، ولماذا يترابطان؟

اعتُبر إيروس في الميثولوجيا الإغريقية إلها للحب الحميم والرومانسي، وقد نحت الكاتب النمساوي الشهير سيغموند فرويد مصطلح الإيروسية للتعبير عن غريزة الحياة التي تتضمن الغرائز الجنسية، ودوافع العشق، والاندفاعات الغريزية المهمة لبقاء الإنسان حيّا، ويقابله ثاناتوس، إله الموت، المرتبط بدوافع الموت، وهذا الثنائيّ المتقابل لا يضع الحب مقابل الموت فقط، ولكنّه يضمّن في الحب كل الغرائز الحيوية الداعية للبقاء على الحياة، فيما يضمّن في الموت كل نوازع التخريب والتدمير والأذى، وهذا ما يوسّع أفق ومعاني الظاهرتين، لكنّه يشير إلى وجودهما معا في النفس البشريّة، ليس كصراع فقط، ولكن كتجاور وتبادل ممكن للأمكنة.

كان تحليل فرويد للساديّة هو ما دفعه لافتراض وجود دافع تدميري لدى الإنسان بحيث نحصل على ثنائيّة بشريّة تضم دوافع الحب والموت معا، وينتبه جورج باتاي، الكاتب الفرنسي، في كتابه «الإيروسية» إلى المركيز دو ساد بدوره، فيستعيد منه فقرة تقول إنه «لا يوجد شخص متحرر جنسيا، ومنهمك في الرذيلة إلى حد ما، لا يدرك كم للقتل من سطوة على الحواس»، ويشرح باتاي بعدها كيف يرتبط الحب بالعنف، بدءاً من الخليّة الأولى التي يشكّلها اندماج الحيوان المنوي مع البويضة، وهو اتصال يؤدي لتكوين كائن جديد، انطلاقا من موت وتلاشي كائنين منفصلين، ومن الإنجاب الذي يؤدي «إلى انفصال الكائنات، لكنه يعرّض اتصالها للخطر، كونه مرتبطا ارتباطا قويا بالموت»، كاشفا أن «اتصال الكائنات والموت كلاهما يتساويان في الفتنة».

يصعب علينا أن نجد ساديّة بشريّة، منذ الملاحم القديمة للإنسانية، كجلجامش والإلياذة والأوديسة، وصولا إلى الفلسفات والفن والروايات والأفلام، قضية لا يتجادل فيها مفهوما الموت والحب، فالحياة البشرية تقوم عمليا على تفاعل هاتين الظاهرتين.

أعددت لي قبل أن ألقاك أكفانا

تدفع مكابدة العاشق به نحو أحوال عنيفة، فيبدأ بالعذاب، وينتهي أحيانا إلى الجنون (مجنون ليلى/مجنون إلزا إلخ)، وهذه المكابدة وأحوال الخطر تقرّبه أيضا بشكل حثيث من الموت، وهناك قصص إنسانية شهيرة تدور حول هذين الموضوعين، كما في «روميو وجولييت» اللذين ينتحران ليلتقيا في العالم الآخر، وفي مئات الروايات الشهيرة، مثل «أنا كارنينا» و«مدام بوفاري» و«عشيق الليدي تشاترلي» و«الحب في زمن الكوليرا».

معلوم استخدام اللغة العربية، كما في لغات أخرى، استعارة الموت حبّا، وهناك روايات وأفلام بهذا العنوان، كرواية بيار دوشين الشهيرة، وأغنية شارل أزنافور Mourir D'aimer، وفيما يقدّم هذا الموضوع في أغلب الأعمال تراجيديا، فهناك أيضا أعمال خفيفة وكوميدية، كما فعل وودي آلان في فيلمه «الحب والموت» (1975) الذي يسخر من تناول الأعمال الكلاسيكية الروسية لهذا الموضوع.

هناك أمثلة عن تناظر هذين الموضوعين في الشعر العربي القديم حديث عنترة عن ذكره عبلة «والرماح نواهل» و«بيض الهند تقطر من دمي»، وجميل بثينة الذي يقول إن «كل قتيل» عند من يحب «شهيد»، وبشار بن برد عن عيون الحبيبات اللاتي «قتلننا ثم لم يحيين قتلانا» و«لو كنت أعلم أن الحب يقتلني أعددت لي قبل أن ألقاك أكفانا»، وأبو فراس الحمداني الذي يقول لحبيبته إنه «قتيلك قالت أيهم فهم كثر».

إضافة إلى قصص عنتر وعبلة وقيس الملوّح وليلى وجميل وبثينة، فلعل أكثر القصص تعبيرا عن هذا الترابط الكبير بين الحب والموت قصة الشاعر عبد السلام بن رغبان، المسمّى ديك الجن الحمصي، الذي قام بقتل حبيبته (ورد) النصرانية، نتيجة مكيدة من ابن عمّ له، ثم اكتشف خطيئته وقضى باقي حياته يكرر أشكال الحزن والندم والألم عليها، غير أن الأسطورة الأكثر كشفا وإثارة للتأمل في هذه الحكاية هي ما ذهب إليه رواة سيرته من أن ديك الجن قام بصنع كوز أو كأس من رماد حبيبته ظل يشرب منه مدى حياته، وهناك قصة وضاح اليمن، الذي يقال إنه قتل بسبب بعد أن وجد مختبئا في غرفة زوجة الملك!

ولعل المثال الخالد في الأدب العربي (والإنساني) هو «ألف ليلة وليلة» حيث تدور الحبكة عن شهرزاد المهددة بالقتل بعد ليلة دخلتها على الملك شهريار، والتي تقوم بنسج قصة حب مع الحاكم المعطوب تنتج عنها أجمل الحكايا، ويتوقف مسلسل قتل العذراوات.

تؤكد هذه الأمثلة كلّها ارتباطا وثيقا بين الحب والموت، لكنّها بقدر ما تكشف هذه الظاهرة، بقدر ما تجعلها غامضة وغير مفهومة، بدءا من جعل الحبّ، كما فعل فرويد، بجعله جزءا من منظومة الأيروسيّة الحسّية، وبالتالي عدم التعاطي معه كظاهرة فريدة وخاصة، على ما أعتقد، بالجنس البشريّ، أو كما فعل باتاي بدوره الحب، أيروسيّة القلوب (في ما اعتبر الجنس أيروسية الأجساد)، وبذلك جعله تابعا بدوره.

وإذا كان إتباع الحب بالأيروسيّة إشكاليّا، فإن مفهوم الحب الأفلاطوني لا يقلّ إشكاليّة، ولعل كتاب «الحب والحب العذري» لصادق جلال العظم من الدراسات التي حاولت دراسة الحب، كما هو عليه، وليس عبر موشور فلسفي، حيث يعتبره، بعد عبوره طور الانجذاب الجنسي، يشمل كيان الإنسان، جسدا وعقلا وروحا.

* كاتب من أسرة «القدس العربي»

حوليات القومية العربية وصوت أم كلثوم من النصر إلى اليأس

محمد تركي الربيعو*

الكبيرة أم كلثوم، التي كانت حفلاتها الأسطورية، التي تستمر خمس ساعات في الخميس الأول من كل شهر، تجمع المستمعين العرب حول أجهزة الراديو في بغداد ودمشق والدار البيضاء وعمان وغيرها. وقد غدا تعريف بندكت أندرسن، مع عبد الناصر وأغاني أم كلثوم، حول الأمة بوصفها جماعة متخيلة أمرا واقعيا، إذ لا يعرف الأعضاء بعضهم بالضرورة، ولم يلتقوا، ولكن في ذهن كل واحد منهم تعيش صورة الجماعة. فخلال السنوات القليلة كان يمكن لقانوني عراقي وطالب أردني وشاعر بحريني وطبيب سوري، ليعرفوا بعضهم بالاسم أو المهنة، بل بالانتماء إلى عقيدة القومية العربية، حيث شكّلوا في الواقع أخوية واحدة وتقاسموا المعتقدات والآمال والطموحات.

تقديس عبد الناصر

في ظلّ هذا الصعود القومي، والتهديدات التي كانت تتعرّض لها سوريا في عام 1957 من قبل القوات التركية لإسقاط الحكومة الموالية للاتحاد السوفييتي، حاول عدد من السياسيين السوريين إقناع عبد الناصر بضرورة الوحدة بين البلدين، إذ اعتقدوا أن بطل القومية العربية سيقفز بدون تردّد للموافقة على عرضهم، لكن حسب دويشة، بدا عبد الناصر متشكّكاً قبل أن يعدل عن رأيه، بعد أن أقنعه السياسيون السوريون بضرورة الوحدة للحفاظ على وحدة سوريا. سيروي لنا خالد العظم طقوس إعلان الوحدة «ساقنا الضبّاط كالأغنام، ووضعونا على طائرة أقلعت بنا جميعاً إلى القاهرة.. انتهت بالتوقيع ..ثم عادوا بنا بالطائرة في اليوم الثاني إلى مطار عسكري، حيث قدّموا لنا غداء من الرز واللحم، مع قطعة خبز على صحن معدني»، رغم هذا الاعتراض الذي أبداه العظم، أدّى الخبر إلى ابتهاج جامح، ومع وصول قوافل عبد الناصر لسوريا، كان أنور السادات من بين الحاشية المرافقة له، بعدها بسنوات كتب في مذكراته عن ذلك اليوم الذي بدا أشبه بهذيان مستمر، سيل من الخطب وساحات عامة تحولت إلى ساحة للعبادة، لكن الوحدة لن تستمرّ طويلاً.

هويات ما قبل وطنية

ومع هزيمة العرب في حرب الأيام الستة، أدرك الفلسطينيون عجز القومية العربية عن المساعدة في حل قضيتهم، التي بدت كملاكم عجوز أصبحت أيام مجده الآن شيئاً من الماضي. وجاءت أحداث سبتمبر/ أيلول الأسود في الأردن، ولاحقاً اندلاع الحرب الأهلية في لبنان، لتعلن عن نهاية زمن الفكر القومي العربي، إلى ما دون الوطني. ويرى دويشة أنّ عجز القومية العربية عن النجاة من النكسات السياسية، يعود جزئياً على الأقل إلى عدم رغبة قادتها (أو لنقل من ادّعى تمثيلها) في إيجاد مؤسسات ديمقراطية فاعلة، فمشكلة الكراهية للغرب وللاستعمار لم تترجم إلى عداء لسياسات الغرب وحدها، بل لمؤسساته أيضاً، والنّتيجة كانت الانهيار المستمر.

وكما أشرنا في البداية، فإنّ الطبعة الثانية من هذا الكتاب قد صدرت في عام 2016، أي بعيد اندلاع الانتفاضات العربية، ولذلك فقد أضاف المؤلف فصلاً أخيراً له، لكن بالمجمل لم يقدّم في هذا الفصل أي شيء جديد. كما بدا في سياق تفسيره للأحداث قريباً من الرؤية التي تقول إنّ ما حدث ليس سوى صراع بين الدولة من جهة والإسلام السياسي المتطرف والقوى المتأثرة بالانقسام داخل الدولة من جهة أخرى، إلا أنّ هذه ذلك لم ينتقصْ، كما نعتقد، من أهمية سرده لتاريخ القومية العربية وأسلوبه الممتع في هذا السرد.

* كاتب من سوريا

قبيل أشهر قليلة من الغزو الأمريكي للعراق، كان الباحث العراقي المجهول عربياً عضيد دويشة (بروفيسور في جامعة ميامي الأمريكية، وصاحب عدد من الكتب حول تاريخ الشرق الأوسط) قد وضع كتابه عن مطبعة برنسان بعنوان «القومية العربية في القرن العشرين.. من النصر إلى اليأس»، الذي حاول من خلاله، رصد بدايات تشكّل هذا الوعي، بدءاً بفترة ما قبل الحرب العالمية الأولى ومدى دقة تحليلات جورج أنطونيوس في هذا السياق، مروراً بتجربة ساطع الحصري في العراق، ولاحقاً مع ولادة أحد أنبيائها (جمال عبد الناصر)، وقد اعتمد يومها في رحلته هذه على فكرة كان قد أشار إليها الأكاديمي الأمريكي اللبناني فؤاد عجمي (غدا لاحقاً من أهم منظري حروب المحافظين الجدد الأمريكيين)، في إحدى دراساته التي نشرها في مجلة «الفورين أفيرز» بعنوان «نهاية العروبة الشاملة» التي توصل فيها إلى أن هذه الفكرة التي هيمنت على الوعي السياسي للعرب المعاصرين، قد اقتربت في فترة السبعينيات من نهايتها لصالح نظام الدولة العادي (الوطنية). ولعلّ موعد صدور الكتاب، وإشارته لرؤية عجمي، شكّلت صورة عن المؤلف، وحتى الكتاب ربما، بوصفه واحداً من تلك الكتب التي حاولت تأييد ما جرى لاحقاً في العراق من احتلال، كان بوصف البعض بداية لانهيار الواقع العربي والدولة العربية. بيد أنّ هذه الصورة قد تتلاشى مع تخطي الصفحات الأولى للكتاب، إذ سيكتشف القارئ أنه أمام نص وتاريخ جديدين، وإن كان لا يخلو أحياناً من تفسيرات نمطية، عادة ما يقع بها أساتذة العلوم السياسية، والأهم من ذلك أن القارئ العربي سيعثر على قراءة أكثر وضوحاً وسهولة لتقلبات الفكر القومي، وسيرة أهم منظريه وأبطاله.

ولعل أهمية هذا الكتاب دفعت مطبعة برنستون إلى إصدار طبعة جديدة عام 2016، أضاف إليها المؤلف فصلاً جديداً حول واقع الدول العربية بعيد الانتفاضات، وقد حظيت هذه النسخة بترجمة عربية مؤخراً، عن منتدى العلاقات العربية الدولية، ترجمة عبد الواحد لؤلؤة.

يناقش دويشة في الفصل الأول للكتاب رؤية جورج أنطونيوس حول جذور الوعي القومي العربي، إذ يرى الأخير أن هذه الأصول يمكن اقتفاؤها في القرن التاسع عشر مع الطموحات السياسية لمحمد علي، الحاكم الألباني المولد، فقد حاول الباشا مع ابنه الذي غزا سوريا عام 1833، أن يُشعر العرب بضرورة انفصالهم واختلافهم العرقي عن الأتراك العثمانيين، لكن إزاء المعارضة البريطانية والعقبات الثقافية، لم يكن مستغرباً أن المساعي الحقيقة الأولى لتكوين أمة عربية، ومنحها تمظهرات سياسية لم تثمر، مع ذلك يرى أنطونيوس أن هذا الفشل لم يحل دون زرع البذور والأفكار الأولى للقومية، التي تعززت مع مدارس البعثات التبشيرية.

يعتقد دويشة أن هذه السردية تبقى محمولة بأبعاد تاريخية غير دقيقة، فقبل عام 1914 بيّن اليعازر توبر وجود 180 من الناشطين في تلك الفترة، وهو عدد صغير جداً، لا يشير إلى انتشار واسع النطاق للمشاعر القومية بين السكان العرب في الإمبراطورية العثمانية. والواقع أن توبر يزيد في بيان أن أولئك الذين تحرّكوا ضد السيطرة العثمانية قبل الحرب العالمية الأولى، كانوا أقرب إلى تشكيل جمعيات تنادي بالمصالح الإقليمية أكثر من المطالبة بالانفصال السياسي، تحت كيان ذي هوية ثقافية عربية شاملة. ويشير دويشة في حالة سوريا إلى كتاب المؤرخ التركي حسن كيالي «القومية العربية بعيون عثمانية»، الذي ترجم فرصة كذلك للعربية قبل سنوات، فقد وجد كيالي أن دعوات بعض السوريين لإعادة ترسيم علاقتهم بالعثمانيين، تركّزت على مفهوم اللامركزية مقابل مفهوم جمال باشا حول المركزية الإدارية، ما يعني أن النزعات السياسية التي كانت سائدة آنذاك لم تنطلق من رؤية قومية عروبية.

مع قدوم فيصل ودراويشه ـ وفق تعبير المؤرخ البريطاني جيمس بار ـ لدمشق، شرعوا بواسطة الحكومة الوطنية في إصلاح النظام التعليمي، بغرض غرس الروح القومية في أجيال المستقبل، وكان رأس الحربة آنذاك في هذا الجهد هو ساطع الحصري، الذي عُيّن وزيراً للمعارف، حيث أخذ على عاتقه شنّ حملة تعريب شاملة لنظام المدارس السورية، لكن حكومة فيصل لم يتح لها العيش طويلاً. وهنا يرى دويشة، أنّه على الرغم من الأسطرة التي ألحِقت بدور هذه الحكومة في تشكّل الوعي القومي العربي، إلا أنه من المهم عدم المبالغة في تقييم الغزوات التي شنتها لاقتحام الوعي السياسي للشعب السوري، فالهوية المحلية الضيقة بقيت هي التي تنافس الهوية العربية. ومع اضطرار فيصل للمغادرة، اعتقد البريطانيون أنّ بإمكانه أنّ يحل ملكاً على العراق، ومن هذه الدولة الوليدة ستنطلق، وفقاً لدويشة، أول نظرية متماسكة عن القومية العربية، من خلال مشروع ساطع الحصري الذي تبع راعيه إلى العراق.

ساطع الحصري... القومية فوق الحرية

كان هذا الرجل المولود في اليمن، قد بقي حتى نهاية حياته يتكلم اللغة العربية بلكنة تركية خفيفة. تأثر في فترة شبابه بالأفكار القومية الألمانية، التي ترى أن الأمة لا يمكن أن تولد من جديد إلا عن طريق التعليم، ولذلك سيغدو موضوع التعليم، كما تنبه لذلك أرنست غلنر، أكثر مركزية من احتكار العنف المشروع في حياة الحصري، فقد ركّز في مشروعه على أهمية تدريس التاريخ القومي في المدارس العراقية، كونه يولّد في نفوس الطلبة شعوراً بالاتصال البدئي بالأمة العربية. ولم يقتصر التأثّر على هذا الجانب، بل شمل أيضاً فكرة الحرية الفردية، التي لم يشعر الفيلسوف الألماني يوهان فيخته مثلاً بأي قلق حيال تقييدها في سبيل مصالح أرض الأجداد، ولذلك سيطالب الحصري جمهوره في واحدة من محاضراته بضرورة إدراك أنّ «الوطنية والقومية قبل كل شيء وفوق كل شيء.. حتى فوق الحرية وقبل الحرية». وهنا يرى دويشة أن الحصري لم يكن مجرد صائغ للأفكار، بل كان بمثابة مبشّر عنيد، مستبد تقريباً، يفرض «العقيدة الصحيحة» ويروّج الحقيقة كما فهمها.

القومية العربية والقبيلة

على الرغم من أن جهود الحصري، ساهمت في توسّع رقعة أنصار الفكر القومي، بيد أنّ هذه الأفكار بقيت، كما يرى دويشة، تواجه عقبات عديدة في العالم الناطق بالعربية في هذه الفترة، حيث وُجدت مؤسسات وكيانات كثيرة، يرتبط الناس بها مثل الدين، القبيلة، الطائفة، وغير ذلك، ما جعل من الصعب أن تبرز الأمة العربية؛ ولدعم رؤيته في هذه النقطة، يستعين المؤلف بمقولات بسام طيبي، الذي يرى «أن الروابط القبلية ظلت دوماً العنصر الأساس في مرجعية الجماعة، على الرغم من حقيقة أنها كُبحت وأدينت بلاغياً»، كما يعتقد أنه في سوريا بقيت دويلات مستقلة في حلب ودمشق، وفي منطقة العلويين، إضافة إلى وحدات مستقلة.. و«يمكن القول عموماً إنّ الميول والولاءات الخصوصية أدّت إلى إنتاج حركات انفصالية، ولا سيما في المناطق الريفية مثل جبل الدروز والمناطق العلوية والجزيرة، ما هدّد جوهر مسعى سوريا للعثور على الهوية الوطنية، فضلاً عن الفكرة الأوسع لأمة عربية واحدة». ما يُلاحظ هنا، أنّ رؤية جوهرانية (نمطية) للواقع الاجتماعي العربي بقيت تحكم رؤية دويشة لفترة العشرينيات والثلاثينيات من القرن العشرين، وهذا ما لا نراه أمراً دقيقاً. فخلافاً لفكرة «القبيلة الأبدية» التي بقيت تقف عائقاً أمام الأفكار الجديدة، التي ما يزال يرددها البعض، كان حنا بطاطو قد بيّن دور السياسات البريطانية في إعادة إحياء دور القبائل في العراق خلال العشرينيات، قبل أن تتراجع مرة ثانية بعدها بعقد تقريباً مع نمو المدن العراقية وولادة دور الجماهير الحضرية. أما في سوريا، فقد لاحظ مايكل برفنس (جامعة شيكاغو) أن ثورة عام 1925، لم تكن ثورة درزية (محلية) بل عبّرت عن هوية وطنية سورية، قادتها شبكات من القوى الريفية والمدنية الشعبية، التي رعتها التربية العسكرية (مدرسة العشائر في إسطنبول التي درس فيها عدد من قادة هذه الثورة) أو العلاقات التجارية تاريخياً (تجارة الحبوب بين السويداء وحي الميدان).

عبد الناصر وصوت أم كلثوم

قد يُعدُّ فصل دويشة عن جمال عبد الناصر وعلاقته بالأفكار القومية العربية، من أكثر الفصول إشكالية وإثارة للجدل؛ فالمؤلف، خلافاً للصورة البطولية/ العروبية عن عبد الناصر، لا يرى أنّ الأخير لجأ للعروبية جراء الولع (كان ميشيل عفلق يردّد بأنّ القومية هي حب قبل كل شيء)، فعبد الناصر كما يرى كان أولاً، وقبل كل شيء، وطنياً مصرياً يكافح لتطهير مصر من الوجود البريطاني، ولبلوغ ذلك ثار الجيش ضد الملكية في يوليو/تموز 1952، وفي هذه الفترة من الثورة، لم يُظهر القادة الجدد اهتماماً بالشؤون العربية، ولكنهم تبنوا هدفاً واحداً عابراً للحدود، هو توحيد مصر مع جارتها الجنوبية، السودان، غير أنّ السودانيين فضّلوا بدلاً منها الاستقلال التام. وقد أعاد عبد الناصر ورفاقه تركيز طاقاتهم على تخليص مصر من النفوذ السياسي البريطاني، وفي هذا الموقف المعادي للاستعمار، وجدت القومية العربية أقوى أصواتها المدوية، من هنا «انسلّ عبد الناصر إلى القومية العربية من الباب الخلفي لمعاداة الاستعمار، إذ لم يفكر جديّة بالقومية العربية، باعتبارها صنفاً مستقلاً ذاتياً كما فهمها ساطع الحصري».

ولخدمة هذا التوجّه، سيستخدم إمكانات مصر الواسعة، خاصة هيمنتها الثقافية المؤكدة. وخلافاً لأي زعيم مصري أو عربي سابق، أدرك ناصر القوة الهائلة للراديو، وهو الخطيب المفوّه. ومنذ بداية عهده، خصّص موارد مالية كبيرة لتأسيس محطة «صوت العرب» في يوليو 1953. وكانت مصر آنذاك لا تُضاهى ثقافياً وفنياً، فقد كان مطربوها وموسيقاها مألوفة وشهيرة على امتداد المنطقة، وفي مقدمتهم المغنية

الروائي والقاص العراقي أحمد الجنديل:

الكثير من الروايات فارقت دهشتها عندما تجاوزها الزمن

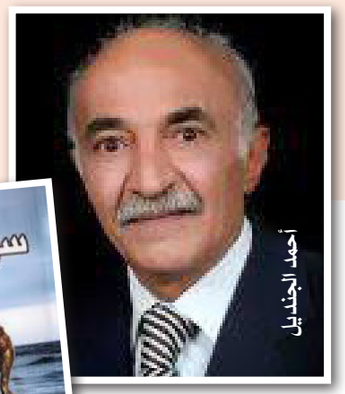

حاوره – علي لفتة سعيد

أحمد الجنديل قاص وروائي وصحافي وناقد أدبي، أصدر ست مجموعات قصصية، وكذلك أربع روايات، أولها «الرماد» وآخرها «الشيطان يتألق ليلا» فضلا عن مسرحيتين. عن هذه الرحلة وهذا الإنتاج المتنوع كان هذا الحوار..

■ ما الذي جاء بك إلى عالم الكتابة؟

□ **الفقراء يعشقون الإبداع والجمال، وقد كنتُ فقيراً، كذلك المكان لعب دوراً كبيراً فقد عشتُ في مدينة تمتهن الشعر، فعاصرتُ الكبار من المبدعين في مدينتي، كذلك الرغبة العارمة في التعرف على كبار المبدعين العرب، إنها عوامل كثيرة دفعتني للدخول إلى هذا العالم.**

■ أمام تعدد الأجناس وتشابكها يكون البحث عن رسالة، كيف ترى الواقع الثقافي؟

□ **الواقع الثقافي اليوم يختلف كثيرا عما كان عليه في السابق، لاعتبارات أهمها ما حصل من تغيير هائل لقنوات التواصل المختلفة، التي أتاحت للجميع الدخول عبر منافذها، وأنا ضمن هذا الواقع الذي فرض عليّ أن أقول كلمتي، بدون الاهتمام بالتحرك في عمقه، أو على الهامش منه. أما بالنسبة للأجناس فإن لكل جنس أدبي خصائصه وعناصره، رغم التداخل الكبير الذي طرأ على الأجناس الأدبية، وكل جنس إذا ما فقد عناصره الأساسية، فسوف يتحول إلى جنس آخر، فالرواية مثلا تبقى لها خصائصها وعناصرها، رغم انفتاحها على العلوم الأخرى، كعلم النفس وعلم الاجتماع والفلسفة، ويمكن تعميم ذلك على الأجناس الأخرى، كالقصة القصيرة والشعر والمسرحية. لذا يمكن القول إنه من الصعوبة الوقوف على قدميك في ساحة الإبداع وجميع القنوات مفتوحة للجميع، ومن الصعوبة أن تسير عملية التلقي بصورة طبيعية أمام هذا الزخم الهائل من الطارئين على الإبداع، إلا أن القلم المبدع الأصيل يبقى حاضراً، رغم الضجيج الذي يدور حوله، ولا يصح إلا الصحيح. أما الرسالة فإنها رحلة تحتاج إلى جهد كبير، سهرتُ الليالي، عانيتُ كثيرا من مشقة البحث، بدون التفكير إلى وصول مرتبة الكاتب، كانت الرغبة في القراءة هي المهيمنة على مشاعرنا، كنّا نقرأ كثيراً وكنتُ حاضراً في دواوين الأدباء، ومع مرور الوقت بدأ وقت الكتابة، فالموهبة لا تكفي لوحدها إذا كنتُ موهوباً بالفعل، ورحم الله الجواهري عندما قال: لا يولد المرء لا هرّا ولا سبُعاً/ لكن عصارة تجريب وتمرين.**

■ في كتاباتك الأدبية ثمة جنوح للألم أو جلد الذات. هل هذه نابعة من البيئة أم هي الأقرب للمتلقي؟

□ **ثمة ألم في كتاباتي الأدبية نعم، فالكتابة وجع داخلي ونزيف مستمر، لم أمارس جلد ذاتي يوما، وربما لجأت إلى جلد ذات الآخرين أحيانا، وقد طلقتُ الجلد وملحقاته، عندما انبثق وعي جديد يتعلق بكينونة الإنسان، بدأتُ أسير على هداه، لم أضع المتلقي عندما أبدأ بالكتابة، أكتب بوضوح، ومن حق المتلقي قبول أو رفض ما أكتب. البيئة التي عشتها وتفاعلتُ معها ألقت حزنها على قلمي، وما كان الفقر يوما بابا للفرح.**

■ هل تؤمن بنظرية النص المحلي، أم صار لزاما أن يكون الأديب متوافقا مع العالم أجمع؟

□ **الأدب المحلي ينتهي بريقه بانتهاء بريق البطل، أو الحدث عندما يتجاوزه الزمن وبعدها يدخل هذا النوع من الأدب إلى حقل التوثيق والتاريخ، إذا كان مغلقا على محليته، وما أظن أدبيا ناجحا ومشهورا قد تجرد عن المحلية في أدبه (تشيخوف، ديستوفسكي، همنغواي، ماركيز، هوغو، نجيب محفوظ، يوسف إدريس) وجميع المبدعين الكبار، ولكنهم جميعا خرجوا من محليتهم إلى الفضاء الإنساني العام، تناولوا القيم الأساسية لوجود الإنسان، لدينا الكثير من الروايات ربما كانت مدهشة في وقتها، إلا أنها فارقت دهشتها عندما تجاوزها الزمن، لأنها ظلت متعلقة في المكان المحلي والحدث المحلي والبطل المحلي. فالكاتب ابن بيئته، إلا أنّ ينتكس عندما يتحرك وهو مقيد بأصفاد المحلية.**

■ هل هناك طقوس محددة للكتابة أم تنبع حيث تنبع الفكرة؟

□ **هذه اللحظة تشبه الجنين الذي ينمو في رحم أمه وعندما تقترب ساعة الولادة، لابد من الخروج إلى النور، في أحيان كثيرة يخرج المولود ميتا ساعة ولادته، وأحياناً معافى، ما يهمني هو التخلص من هذا الحمل ساعة المخاض، وأطير فرحا عندما أراه يتمتع بالعافية.**

■ بعد تجربة الكتابة في مجالات مختلفة، أين تضع نفسك في صراع الأجيال؟

□ **أظن أن مصطلح صراع الأجيال يحتاج إلى تمعن وتدقيق، إذا ما أدخلناه إلى عالم الإبداع، هناك صراع بين الآباء والأبناء، وهناك صراع بين جيل وجيل عندما يتمسك كل طرف بآرائه ومعتقداته، نتيجة التغيير الحاصل في مجمل التصورات نحو الكون والحياة. في مجال الإبداع تكون القراءة المستمرة والاطلاع على تجارب الآخرين، ودراسة مناهج النقد بروح رياضية منفتحة والتفاعل الإيجابي مع ما يستجد تساهم جميعها على تضييق الفجوة بين زمن وآخر. لقد انسلخت من مسيرة حياتي سبعة عقود وثلاث سنوات، وما زلت أشعر بالفتوة مع قلمي رغم أن جسدي يقترب من نهايته وكل مؤشراته تنذر بالرحيل.**

ما وراء السافانا: طرب ومرح في صومال ممزق

سعيد خطيبي*

تتوالى الأخبار المقبلة من الصومال، في السنوات الأخيرة، ولا شيء منها يُنبئ بأن تحسناً سوف يطرأ، بلد ممزق يعجز عن ترميم جسده، وبرقيات الأنباء لا تتحدث سوى عن تفجير، اعتداء، تهريب، مساعدات خارجية، جفاف أو مفاوضات لا تنتهي، يكاد هذا البلد يُختصر في صورة عدمية، مساحة شاسعة من الفوضى واللاقانون، لا يرتبط اسمه في ذهن العربي سوى بحرب نعرف متى بدأت، لكن لا نعرف متى تضع أوزارها، نادراً ما نقرأ أدباً من الصومال (إذا استثنينا نورالدين فرح وآخرين قلائل من جيله)، وحين نُصادف كتاباً من مؤلف محلي، سوف نتوقع منه أن يحدثنا عن الضرر الذي حلّ بشخصه أو من عرفه، ننتظر منه حكايات عن طوفان العنف الذي جرف بلده، لا نتوقع منه أن يدوّن صورة أخرى مُخالفة عن الصومال، كما فعل حسن محمود قرني في كتابه «جنوباً: ما وراء السافانا» (دار النسيم، القاهرة)، الذي يبدو من الوهلة الأولى كتاب رحلات، نتهيأ لقراءة سفرياته في شرق افريقيا، لكن المؤلف كلما غادر الصومال عاد إليه، يبتعد عنه كي يتحدث عنه، يطوف في دول الجوار، كي يحكي للقارئ عن الصومال نفسه، لقد قدّم في كتابه نماذج بشرية عن حياة موازية في الصومال، لم تنتبه إليها كاميرات التلفزيونات من قبل.

أقدم حروب القرن الافريقي

الصومال أقدم حروب القرن الافريقي وأطولها، والأكثر فقراً، أرض المجاعات والحدود المتحركة، التي تتسع وتضيق، كلما دوّى السلاح بين الأخوة، تلك البلاد التي يتضامن معها الأجنبي من مجرد مرور صور لها في شاشة أو جريدة، هي أيضاً بلاد طرب ومرح، رغم أن لا خريطة ثابتة لها، لا علم يوحد كامل شعبها، فإن الناس لا يستكينون إلى المأساة، لا ينسحبون إلى النحيب، بل يقتسمون بالتقسيط ما تيسر لهم من فرح، والأهم من ذلك أنهم يرقصون كلما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً، ويكتب حسن محمود قرني (1986) عن عادات مواطنيه. «يُمارس الشعب رقصة طانتو، حباً بتراثه». تلك الرقصة التي تؤدى في صفين، من ذكور وإناث، والتي يميل إليها الصوماليون كتعبير عن احتجاج، أو مقاومة لما يُعايشونه من أزمات، تكاد تحول الإنسان هناك إلى جندي-رغماً عن أنفه- في حروب لا تعنيه، ويضيف المؤلف: «تلك الرقصة تُساهم في رفع المعنويات وبث الأمل في قلوبهم»، ورغم كل الذي حصل ويحصل لا يزال الصوماليون يتمايلون بأجسادهم في رقصة «طانتو»، يتبادلون الأدوار بين ذكور وإناث، يمدون أذرعهم إلى بعضهم بعضاً، ويحيون في كل مرة نزعتهم إلى الحب والفرجة.

لا ينحصر الصراع على السلاح، ومعارك كسب المواقع، حيث كل طرف يريد أن يكسب كيلومتراً إضافياً من الصومال، أو شاطئاً يوفر لهم توصيلات البشر أو الرصاص، بل تحول إلى صراع ثقافي، انعكس بالضرورة على اللغة التي يتعامل بها الصوماليون، الذين لم يحددوا فعلاً ما هي لغتهم، بين صومالية وأمهرية وعربية ولغات مستعمرين قدامى، لذلك حين نجد كتاباً مثل «جنوباً: ما وراء السافانا» نتساءل ما هي خلفيات

المؤلف؟ وكيف وصل إلى الكتابة بالعربية في بلد تراجعت فيه هذه اللغة؟ ويشرح حسن محمود قرني وضعية اللغة في الصفحات الأولى: «اللغة العربية قد تنزاح من الخريطة اللغوية الصومالية، إذا استمر الوضع على ما هو عليه الآن من ضعف ووهن، وعدم وجود جهة رسمية تهتم بها في ظل الدول والشعوب المتدفقة على الصومال، لنشر لغتها وثقافتها وأيديولوجيتها ومذاهبها الدينية». داوم حسن محمود قرني على تعلم العربية في بلده الأصلي، حيث لم يكن يعثر بسهولة على كتب ولا مطبوعات للمطالعة، ويحكي في رحلته إلى الخرطوم عن دهشته وفرحته بالعثور على جريدة بالعربية في المطار: «تأثيرات النشوة سرت في داخلي بطريقة ديناميكية سريعة. إلهي ما هذا الشعور المتدفق في عروقي وشراييني! إنها الصلة المتينة بيني وبين هذه اللغة التي أحببتها منذ الصغر، رغم أنها انحصرت في زوايا المساجد وصهوة المنابر في المناسبات الخاصة، كخطب الجمعة والأعياد في بلدي».

البحث عن الجزء الصومالي

كلما سافر حسن محمود قرني إلى بلد ما، بحث عن الجزء الصومالي منه، بحث عن مواطنين له، وفي كل مرة كانت الخيبة واحدة، وهو يراهم يتناحرون في آرائهم السياسية، وينقسمون إلى غيتوهات، لم يحررهم السفر من قبليتهم ومن انحيازهم الضيق، ينوي الاقتراب منهم وينتهي به الأمر لأن يفر منهم، ومع التقدم في رحلاته يكتشف أن دول الجوار لا تختلف كثيراً عن حال بلده، رغم أنها لا تعيش حرباً بالسلاح فإنها تخفي حروباً صامتة أخرى، كما شاهده وكتب عنه في نيروبي «ذات الهندسة الإنكليزية الواضحة تخنقها الزحمة في النهار، ويهاجمها البرد في الليل، في ظل الطبقية الفاضحة في كينيا، يرى المرء وراء الطرق السريعة والحياة الغربية الواضحة والبهرجة الحضارية الصارخة، أنينا يتعالى ومعاناة تنهش مخالب أجساد البسطاء والمشردين الذين يملأون الطرقات في النهار، وينامون على الأرصفة، وطيور المجاعة تزقزق في بطونهم الخاوية»، نيروبي مدينة المتناقضات- كما وصفها الكاتب- لا تتجمل سوى لمن ينظر إليها من بعيد.

نقرأ «جنوباً: ما وراء السافانا» وننتبه إلى أن المأساة قد وزعت على القرن الافريقي درجات، أسوأها في الصومال وأقلها في أوغندا، التي شهد فيها الكاتب واحدا من أفظع المواقع، حيث لا يعبر صومالي الحدود بدون أن يدفع (بقشيشا)، ويحكي ما وقع له مع شرطي الحدود «رجل خمسيني كث الشارب، فارع الطول، فاحم اللون، أجعد الشعر، أفطس الأنف، يتعامل مع الصوماليين باستعلاء وانتهازية كبيرة، وبعد مناقشات طويلة ورد وجذب دفعت له أموالاً غير شرعية، وهكذا فعل صوماليون بمختلف جنسياتهم وجوازاتهم».

بعدما أتم طوافه في السودان، إثيوبيا، كينيا وأوغندا، عاد حسن محمود قرني إلى مسقط رأسه، على الساحل الجنوبي من الصومال، تذكر سنوات الطفولة وما رافقها من حرب، لم يكن حينها يراوده من أحلام سوى اللعب والتجوال، ترديد الحكايات والأساطير، والآن بعد كل الذي جرى ويجري يقر ألا شيء ينوب عن ذاكرة تأبى أن تنسى، ويداوي المأساة التي يشهدها كل يوم، بالنظر في وجوه من يعرفهم الضاحكة.

* كاتب من الجزائر

جماليّة تقنية الكولاج في أعمال المغربي توفيق السائح

سيظل الفن التشكيلي فنا رحبا يستوعب المستجدات التجريبية من هذا الفن أو ذاك، وبالتالي الأجدر على تجسيد الرؤى الإبداعية، وفق اجتهادات الفنانين قديما وحديثا، وعبر خامات تتعدد بدورها لتعاضد هذا الفن الجميل في أبعاده الرائعة. وتأتي تقنية (الكولاج)- قص ولصق خامات متنوعة للحصول على ملمح تشكيلي محدد- لتؤكد قدرة المخيلة الفنية على الابتكار والإبداع حد الدهشة.

وقد برع فنانون غربيون وعرب وغيرهم، في الإبداع عبر الكولاج، ومن هؤلاء التشكيلي المغربي توفيق السائح الذي جرّب الكثير من الاتجاهات الفنية في المجال التشكيلي، قبل ان يرسو به مساره الإبداعي في اتخاذ الكولاج طريقة وأسلوبا في التعبير، إضافة إلى أنه يوفر للفنان الألوان، التي قد لا يجدها بسهولة وهو يخلط بين هذا اللون أو ذاك، وقد لا يفلح في مسعاه.

يبدو على لوحات توفيق السائح أنها دقيقة الاختيارات في القص لجزئيات الجرائد، التي يشتغل على قصاصاتها، جزئيات ينجز بها الظلال والأشكال والقسمات والخلفيات، وكل الفضاءات التي يختارها لمفردات أعماله، كذلك ومن خلال هذه التقنية تتنوع أعمال الفنان، فقد أنجز لوحات في مجال البورتريه، والمعمار، والتجريد والطبيعة الصامتة وغيرها من المجالات، وكلها تبرز بصمته الخاصة في هذا الميدان.

وتأتي لوحات وأعمال السائح من خلال ما يمكن أن يطلق عليه (المونتاج التصويري) بناء على معطيات يبحث عنها في هذه الصورة أو تلك، أو في هذا اللون أو ذاك، وإذا كان «الكولاج» فنا منفتحا إزاء الكثير من الخامات (الأشرطة، القماش، الزجاج، الخشب، الطين) فإن الفنان اقتصر في هذه

لحسن ملواني*

المرحلة من تجاربه الفنية على الورق، وربما في مرحلة آتية سيجرب غير الورق من الخامات، بحثا وتحقيقا لمزيد من الاكتشاف الإبداعي في مجال «الكولاج». وما يلاحظ على أعمال هذا الفنان عدم اتجاهه في جل إبداعاته اتجاها تجريديا علما بأن «الكولاج» كفن، كان في بدايته مرتكزا على التجريد، فبابلو بيكاسو الذي يعتبر أول من لجأ إلى إدخال الكولاج في الفن التشكيلي، كانت أعماله في ذلك تجريدية وسيريالية، وقد سار على منواله فنانو السيريالية. فتوفيق السائح لا يرسم سوى المفردات المألوفة في الواقع (بنايات، سفنا، فواكه، وجوها) وهو في ذلك يبرز تمكنه في اختيارات موضوعاته وتقنيات تنفيذها من خلال مخيلة إبداعية رحبة.

* تشكيلي مغربي

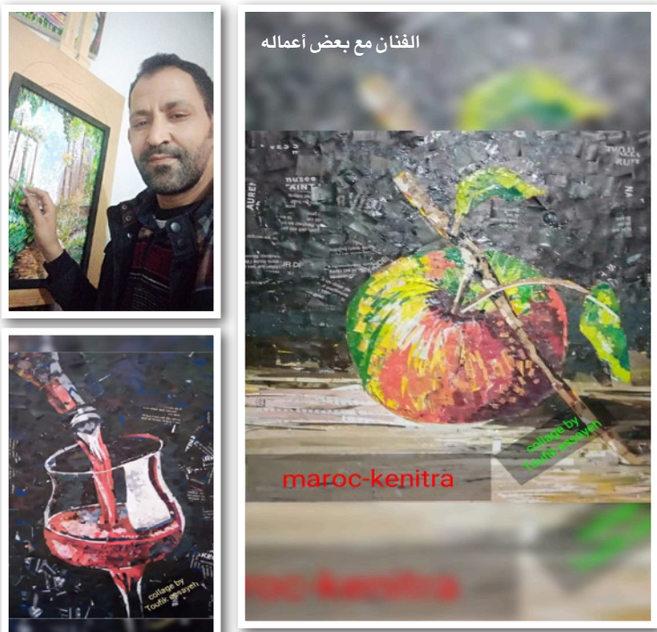

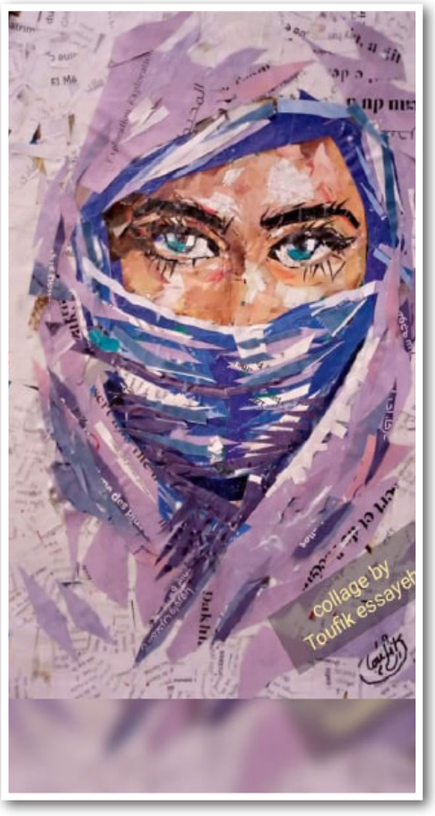

«الجمهور عايز كدا»

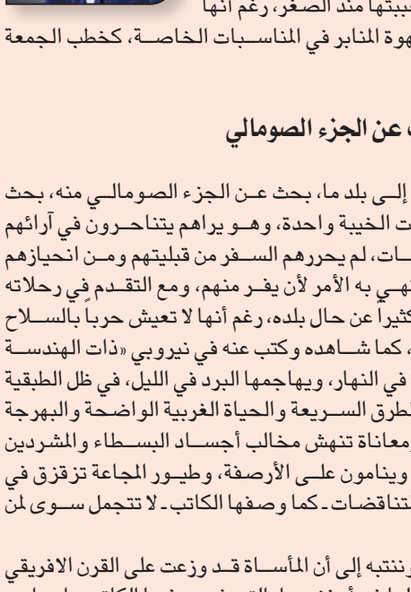

إبراهيم عبد المجيد*

في مصر مقولة مريحة للبعض، وذات مغزى خفي من البعض، وهي مقولة «الجمهور عايز كدا». هذه المقولة أحد أسباب غيظي طوال حياتي الثقافية، ولم أشأ أن أعلن أن وراءها أغراضا قد تكون مادية، لانتشار أكثر للعمل الفني، أو تعكس عدم قدرة الفنان أصلا على تقديم فن راق.

انتشار هذه الجملة جاء أساسا من عالم السينما، وتسرب إلى عالم المسرح، ثم تسرب بقوة إلى عالم المسلسلات التلفزيونية، والآن يتسرب باتساع إلى عالم الأغاني والموسيقى. في كل أمة شعب، وفي كل شعب طبقات أو أنواع من البشر. هناك الضائعون، وهناك أصحاب الأهداف في الحياة، وهناك من يريدون ساعات من صفاء الروح مع الفنون، وهناك من لا يبالون. عادة تكون الأغلبية في البلاد المتخلفة، أو دعنا نقول الفقيرة، مع الفن الهابط، مادامت هذه الأغلبية بعيدة عن التعليم، وتصل إليها الفضائيات، وقبلها التسجيلات الغنائية بما هو هابط. في السينما كان لدينا يوما مخرجون يقدمون موضوعات ميلودرامية، وموضوعات هابطة لا معنى لها، وكانت السينمات تمتلئ بالمتفرجين لمشاهدتها. في الوقت نفسه كان هناك مخرجون يقدمون أفلاما راقية، وتحتشد السينما بالجماهير. جمهور كل فيلم كان يعود سعيدا بما رأى. الذين شاهدو أفلام صلاح أبو سيف ويوسف شاهين وتوفيق صالح لم يكونوا يقلون في العدد عن مشاهدي أفلام حسن الإمام وإبراهيم عمارة. ومشاهدو أفلام داوود عبد السيد ومحمد خان وخيري بشارة وسمير سيف، لم يكونوا أقل من مشاهدي أفلام المقاولات. ولا يمكن حتى الحكم على مدة عرض الفليم كمعيار الآن، فهناك متفرجون خفيون على قنوات اليوتيوب والقنوات الخاصة. أجل الظاهر أن الأغلبية من الشعب مع أفلام التسلية، لكنهم ليسوا كل الشعب، ولا يمكن أن يكونوا كذلك.

منذ السبعينيات جرى ما جرى في مصر من تراجع فكري بتأثير الغزو الوهابي المنهج، وأصبح بين الشعب الكثيرون جدا لا يؤمنون بقيمة الفن، بل يرونه حراما. يرون أن القرآن الكريم فيه القصص والسينما والمسرح، وهكذا ظهرت طائفة كبيرة من الجمهور أيضا. طائفة ثالثة وما زالت موجودة، والمؤسف أنها تمددت بين قطاع الشباب وتتمدد حتى الآن.

أيّ جمهور إذن يقصد أصحاب هذه المقولة؟ الذين ذهبوا إلى معرض الكتاب مثلا وجدوا طوابير على حفلات توقيع كتب تافهة، ولم يجدوها على الكتب الجميلة، فهل معنى ذلك أن يغير الكتاب الموهوبون طريقتهم، استجداء للجمهور. سيكون هذا سببا جديدا للاكتئاب، أعني تغيير نمط الكتابة، وأسباب الاكتئاب للكتّاب في الطرقات، ولسنا في حاجة إلى سبب جديد، ثم من أين تعرف أن الكتب الجادة ليست مطلوبة في المكتبات قبل وبعد المعرض، وعلى الإنترنت مثلا، وما تفسيرك أن أغلب الكتب الجادة يتم تزويرها وتباع بأرخص الأثمان؟ حينما جرى ما جرى على فن السينما، وظهرت أفلام السبكي، كنت مندهشا جدا من الحديث عن أنها تلبي رغبة الجمهور. لم تقابلها أفلام جادة بما يكفي لنعرف أنها أيضا تلبي رغبة الجمهور. لكل فن جمهوره، والقضية هي محاصرة الفن الراقي، وليست إنتاج الفن السيئ. السينما طوال تاريخها في العالم تقدم النوعين، ولكل نوع جمهوره، وكما قلت في مصر كان هناك النوعان متوازيان في السينما، حين كانت لدينا سينما منذ نشأتها، حتى الستينيات، أو بعدها حين تم تأميمها. الكارثة بدأت منذ السبعينيات بظهور هوجة أفلام المقاولات، ورغم ذلك وفي قلبها وموازيا لها ظهرت أفلام عظيمة لأسماء ذكرتها من قبل مثل، داوود عبد السيد وأبناء جيله، وحتى بعدهم. الآن يعاني الاثنان من مشاكل الإنتاج. فهل الجمهور مش عايز إنتاج؟ هل انتصر جمهور الفن حرام؟ طبعا لا.

هي ظروف يمر بها المجتمع، للتناقض الذي هو سبب مشاكل حياتنا، بين الدولة المركزية، التي صارت تهيمن على كل شيء، والمجتمع الأهلي الذي لا يستطيع الحركة. السينما كانت من إنتاج المجتمع الأهلي منذ نشأتها والمسرح والصحافة والمجلات الأدبية، وحين تم تأميمها كانت الدولة إلى حد كبير على خطى ما غرسه المجتمع الأهلي من معنى لفن السينما، حتى تراجعت الدولة وتراجع المجتمع الأهلي معا.

جملة «الجمهور عايز كدا» هي أسهل تبرير للفن الهابط. لقد توسع أثرها بعد ما جرى على مصر من عشوائيات في البناء والأحياء، وبالمناسبة هو أيضا تخلف ثقافي، وكيف أصبح جمهور الفقراء، سكان هذه العشوائيات، هو من يقال عنه بأن الجمهور عايز كدا. لا يفكر أحد أنه بينها أيضا يوجد شباب لا يريدون هذا. ورغم أن أماكن العشوائيات صارت تأوي أكثر من نصف سكان البلاد، لا يصدق أحد أن بينها جمهورا آخر غير ما هو على السطح، فيبررون ما ينتجون من أفلام هابطة.. لا أحد يدرك أنه حتى لو أن «الجمهور عايز كدا» فلن يرى ما تقدمه غير مرة. لكن تعال الآن وانظر إلى سينما مثل «زاوية» حين تعيد عرض أفلام يوسف شاهين كيف تمتلئ بأجيال جديدة، وكيف يذهب إليها الكبار أيضا، يستعيدون زمنا جميلا. قل لي كم يعيدون مشاهدة فلم لمحمد رمضان مرتين، وكم يعيدون مشاهدة فيلم لمحمود مرسي وهو الأقدم مرتين. الذين يعيدون مشاهدة أفلام محمود مرسي أكثر دائما. أفلام «الجمهور عايز كدا» ومسلسلاته تسلية لا تزيد عن مرة، لأنه لا شيء فيها يجذب المشاهد من جديد. لقد رآها ووجدها مما يعرفه حوله في العشوائيات وتكفي مرة. لماذا أكتب هذا الكلام الآن؟ السبب هو ما جرى من حفل في استاد القاهرة بمناسبة يوم الفالنتين أو الحب، وكيف حشدت له جماعة متصلة بالدولة جمهورا من كل البلاد، لمشاهدة فن هابط. الفن الهابط في كل الأزمنة ويترك للزمن يفصل بينه وبين غيره. حين تفرد له الفضائيات المصرية هذه المساحة الكبيرة، ويكون وراء الحشد جهات تتشدق بالولاء للدولة، لا يمكن أن يكون القول، الجمهور عايز كدا، تفسيرا للمسألة.. بل الذين فعلوا ذلك هم من يريدون أن يتصدر هذا الفن المشهد، لأنه ببساطة شديدة في وجود وزراة الثقافة، كان يمكن أن يكون نجوم الحفل، فنانين مثل نسمة عبد العزيز عازفة الماريمبا، أو منال محيي الدين عازفة الهارب، أو يحيى خليل ملك موسيقى الجاز، ومعهم مطربون مثل محمد منير أو عمرو دياب أو شيرين، على سبيل المثال لا الحصر، وكان الحشد سيكون أضعاف ما حشدوه من جمهور، تكفلوا وتكلفوا بنقله من الأقاليم. الذين يفسرون ما جرى بأن «الجمهور عايز كدا» من المسؤولين أو المدافعين عما جرى مخطئون. هناك جماهير في كل شعب وليس جمهورا واحدا. من يسخر إمكاناته ليأتي بالجمهور المحب للفن العشوائي إلى المقدمة هو المخطئ، وليست الجماهير، ولا مبرر بوجودها أبدا لأن هناك غيرها.

هذا الفن الهابط كما قلت موجود عبر السنين، والزمن هو الحكم في بقائه أو انقراضه، لكن أن يتم الحشد له على هذا النحو فهو الخطأ الكبير. ماذا تركنا للملاهي الليلية؟

* روائي من مصر

شعر

أطارحك الغرام كولد

فليغسلِ المطرُ البلابلَ على غصنِ الشجرة،
ما من ثمرةٍ تتدلّى من قبّة،
هكذا
تستحيلُ القيثارةُ حقلاً من خيزران،
آه
كَيف أضعُ العُمشوشَ في الماء
كي أرفعَ المشاعلَ في وهدةِ فراقِ الأرواح؟

لقد أضعتك
هذا حين طوى اللصوصُ منارةَ المرفأ،
كم أتوقُ إلى بلاغةِ النجومِ على الساحل
كفارسٍ يقهرُ أمواجَ رفيفه،
سأتكلّم عن سربٍ من الطيور
أجمل الطيور
لكيلا ينبثقَ دخانُ الغربان،
فلن أرضى أن يذبلَ غصنُ الشارعِ في راحةِ يدك،
في الليلِ أدمنتُ قوسَ نهدكِ عشيّةَ ذكرى الكرسمس،
كمن يطارحكِ الغرامَ في عاصفةٍ لا تغادرُ الجبل..
يا أميرةَ البحرِ يا كلَّ الدنيا
أولئك الذين سرقوا الفرسَ ذابوا في الشمس.

* * *

ما من جبلٍ يعصمكِ من البَرّ
آه
لا تعبري الوادي الكبيرَ ولا تعومي في دياجيره،
لئلّا تنهبكِ الرياحُ ويوهن عزمك،
يا من صار قلبُكِ مغزىً تألفهُ الأقمار.

* شاعر من العراق

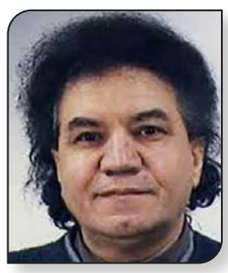

كريم ناصر*

هيلاري كلينتون وكايت بلانشيت للدفاع عن النساء في أوساط السينما والفن

الأحداث السياسية العالمية تطغى على فعاليات مهرجان برلين السينمائي

■ برلين – أ ف ب: حلت الأوضاع الراهنة والجدل ضيفة على الدورة السبعين لمهرجان برلين الملتقى السينمائي الرئيسي الأول في أوروبا هذه السنة، الذي انطلق الخميس بعيد ساعات على هجوم عنصري أسفر عن سقوط تسعة قتلى في ألمانيا.

وقد وقف الحضور مساء الخميس دقيقة صمت تكريما للضحايا قبل عرض فيلم «ماي سالينجر يير» في الافتتاح وهو خارج إطار المسابقة مع سيغورني ويفر ومارغريت كوالي وإخراج الكندي فيليب فالاردو، والذي يتناول الطموحات الأدبية لشابة تعمل لحساب الوكيل الأدبي الشهير ج. د. سالينجر.

وفي بيان مقتضب كان المهرجان أعرب عن «الحزن الكبير» بعد هجوم هاناو قرب فرانكفورت، مؤكدا التزامه محاربة العنف وكره الأجانب فيما تأكد الدافع «العنصري» للمهاجم.

وحتى الأول من آذار/مارس، يعرض المهرجان 340 فيلما من العالم أجمع بينها 18 في المسابقة الرسمية لنيل جائزة «الدب الذهبي»، التي تسلمها في 29 شباط / فبراير لجنة برئاسة الممثل البريطاني جيريمي أيرنز (71 عاما).

كايت بلانشيت

محمد رسولوف

نساء ونازية وصفحة جديدة

وفي محاولة لنزع فتيل جدل نشأ إثر إعادة نشر الصحافة الألمانية مقاطع من مقابلة قديمة أدلى خلالها بتصريحات وصفت بأنها مهينة للنساء، أعلن أيرنز دعمه للحركات المطالبة «بحماية النساء من أي شكل من أشكال التحرش» وأيضا للحق في الإجهاض وزواج المثليين.

وقال خلال مؤتمر صحافي لأعضاء لجنة تحكيم المهرجان «آمل أن تكون بعض الأفلام التي سنراها تتطرق إلى هذه المسائل... كما آمل أن نرى أفلاما تدفعنا إلى التساؤل في شأن مواقفنا وأحكامنا المسبقة».

وتتألف اللجنة خصوصا من الممثلين بيرينيس بيجو («ذي أرتيست») ولوكا مارينيلي («مارتن إيدن») إضافة إلى المخرجين كينيث لونرغان («مانشستر باي ذي سي») وكليبر ميندونسا فيليو («باكوراو»).

وتفتح نسخة هذا العام صفحة جديدة في تاريخ المهرجان. فبعد عمله على مدى 18 عاما سلم الألماني ديتر كوسليك رئاسة هذا الحدث، لثنائي أصغر سنا مؤلف من الإيطالي كارلو شاتريان المدير السابق لمهرجان لوكارنو، والهولندية ماريبيت ريسنبيك.

وواجه الثنائي منذ البداية معلومات مسرّبة أخيرا عن الماضي النازي للمدير السابق للمهرجان ألفرد باور ما أرغم إدارة المهرجان على سحب اسم الأخير من إحدى المكافآت الرئيسية في الحدث ليصبح عنوانها «جائزة الدب الفضي».

كذلك أوكل المهرجان معهد التاريخ المعاصر في ميونيخ إجراء تحقيق في هذا الشأن.

إفساح المجال أمام التنوع

وتهدف النسخة الجديدة إلى «إفساح المجال أمام التنوع» من خلال تقديم أفلام كثيرة من توقيع نساء وأعمال من العالم أجمع بينها عدد كبير من الأفلام البرازيلية، فضلا عن مواضيع سياسية واستحداث قسم جديد يضم خصوصا أفلاما نخبوية تمزج بين الطابع الوثائقي والسردي.

وفيما يستعر الجدل بشأن ضعف حضور النساء والفنانين السود في السينما بعد حفلتي توزيع جوائز بافتا البريطانية والأوسكار، يعرض مهرجان برلين السينمائي هذا العام ستة أفلام أخرجتها أو شاركت في إنجازها نساء هذا العام، أي أقل بقليل من العدد المسجل العام الفائت.

هيلاري كلينتون

ويبرز التنوع في قائمة الأعمال المقدمة في المهرجان هذا العام والمتاحة للعامة والصحافيين، من خلال الجمع بين سينمائيين مخضرمين من أمثال فيليب غاريل وتساي مينغ لیانغ وكيلي ريتشارت، وآخرين مغمورين.

كذلك تسجل تعددية كبيرة في المواضيع، من «ذير إيز نو إيفيل» (لا وجود للشر) للإيراني محمد رسولوف الممنوع من مغادرة بلاده، إلى أحدث الأعمال الكوميدية للثنائي الفرنسي كيرفين ودلفين المتمحور حول عمالقة الإنترنت والعادات الرقمية الحديثة.

ومن خارج المسابقة، يمكن للمشاهدين أيضا اكتشاف فيلم «أونوارد» من إنتاج «بيكسار و»بينوكيو» لماتيو غاروني الذي خرج إلى الصالات في إيطاليا، إضافة إلى مسلسلات عدة بينها «ذي إدي» الذي يعرض قريبا على «نتفليكس» وهو من إخراج داميان شازيل صاحب «لا لا لاند».

كذلك فإن قائمة المدعوين للمهرجان هذا العام كبيرة وتشمل خافيير باردیم وإيل فانينغ وسلمى حايك أبطال فيلم «ذي رودز نوت تايكن». وسيكرم المهرجان أيضا الممثلة البريطانية هيلين مرين بمنحها جائزة فخرية. ومن المحطات الرئيسية المرتقبة في المهرجان السياسي بامتياز، حضور هيلاري كلينتون، وهي محور فيلم وثائقي بأجزاء عدة، فضلا عن كايت بلانشيت، إحدى شخصيات حركة «تايمز آب» التي تشكلت في سياق موجة #مي تو للدفاع عن النساء في أوساط السينما والفن.

وعلى صعيد الأفلام، سيعرض المخرج الأوكراني أوليغ سينتسوف الذي سجن لخمس سنوات فيلم «نامبرز» المستوحى من تجربة سجنه في روسيا.

وكانت لجنة المهرجان العام الماضي برئاسة الفرنسية جولييت بينوش قد منحت جائزة «الدب الذهبي» إلى فيلم «سينونيمز» للمخرج نافاد لابيد والذي ينتقد الهوية الإسرائيلية.

سلمى حايك

وفاة والدة جورج وسوف في سوريا

دمشق – «القدس العربي»

من كامل صقر:

توفيت السيدة «فرحة الصدي»، والدة سلطان الفنان السوري جورج وسوف صباح أمس الجمعة عن 82 عاماً.

وأعلنت العائلة أن «أم جورج» سيتم دفنها في بلدة الكفرون في ريف محافظة حمص، وسط البلاد، حيث مسقط رأس الفنان «أبو وديع» أكبر أبنائها. وتجمع الفنان علاقة حميمية بوالدته المتوفية وظهرت هذه العلاقة في أكثر من مقابلة تلفزيونية أجراها سابقاً على عدة محطات فضائية عربية.

وسبق أن غنّى وسوف لأمه أغنية «يا إمي» ومن كلماتها: (اسمحيلي انحني وأبوس إديكي.. دا الكريم لو حبّني يكرمني بيكِ).

«خاطيني»: كوميديا جزائرية ساخرة تنقل حراك الشعب إلى المسرح

■ الجزائر – من حسام الدين إسلام: يواصل المخرج الجزائري أحمد رزاق عرض مسرحيته الجديدة «خاطيني» على مسارح البلاد، وسط تفاعل الجمهور مع عمله الذي يجسد، في كوميديا ساخرة، الحراك الشعبي، الذي أطاح بالرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة قبل أشهر.

ومنذ الـ5 فبراير/شباط الجاري، بدأ عرض «خاطيني» في مسارح محافظات شمال البلاد، ويرتقب أن يقوم طاقم العرض من إنتاج المسرح الجهوي مستغانم (حكومي) في جولة إلى محافظات شرقي الجزائر قريبا.

الحراك أم الهجرة

ومنذ الـ22 فبراير/شباط 2019 تشهد الجزائر حراكا شعبيا أجبر الرئيس الأسبق عبد العزيز بوتفليقة (1999–2019) على تقديم استقالته في 2 أبريل/ نيسان الماضي.

وتدور المسرحية حول شاب يدعى «خاطيني» (وهي كلمة باللهجة المحلية تعني لست أنا)، يعيش في بلد ما يحكمه شيوخ وكل شبابه هاجروا، ليجد نفسه وحيدا بها. يقرر «خاطيني» الهجرة، لكن يعارضه بشدة مسؤولون كبار في السن بحجة أنّ شرف الوطن مرهون ببقائه.

ويقرر ثانية الهجرة في أي طريقة لكنه يصطدم أيضا برأي صديقته إيمان التي أقنعته بالبقاء والنضال ضد مسؤولين طاعنين في السن بالخروج في مسيرة شعارها «انتهى زمن الهجرة».

وتقدم المسرحية في 80 دقيقة إسقاطا للوضع، الذي تعيشه الجزائر منذ 22 فبراير/شباط 2019، حيث تستعيد صور المظاهرات والحراك الشعبي على الركح (خشبة المسرح). والعمل الذي تفاعل معه الجمهور في مختلف عروضه رسم في قالب كوميدي ساخر أحداثا أبطالها رئيس مسن وجنرال نافذ، وصحافية موالية للنظام وشيوخ طاعنون في السن وشاب ضائع بين الهجرة أو البقاء.

وشارك في العمل عدّة ممثلين، منهم سميرة صحراوي، حورية بهلول، صبرينة قريشي، شهرزاد خليفة، حمزة بن أحمد، يسمينة بوجمعة، فتحي درواي، بوحجر بوتشيش وآخرين.

من الواقع إلى الحراك

وقال المخرج أحمد رزاق إنّ «الجمهور عاد بقوة إلى المسرح، لأنّه وجد خيارات عديدة تحكي همومه وواقعه وإنسانيته بكل بساطة».

وأردف رزاق: «عودة الجانب العملي في المسرح هو من أعاد الجمهور، من خلال إعطاء جهد أكبر وأهمية بالغة لمضمون المسرحيات». وحول «خاطيني» أكدّ رزاق أنّ «القصة في حد ذاتها واقعية تهّم الجمهور، إضافة إلى طريقة إنتاجها والترويج لها والأداء الجيد للممثلين».

وأشار المتحدث أنّ «الحراك في الجزائر من بدايته كان ثقافيا، لم يطالب بحقوق اجتماعية أبدا، بل طالب بتغيير سياسي جذري في مناهج الحكم وبحرية التعبير والرأي».

ولفت أنّ قصة المسرحية تجسد الحراك في العالم وليس الحراك الجزائري فقط، حيث يطالب متظاهرون في فرنسا، ولبنان، ومصر، وسوريا والعراق، بحرية التعبير ونوعية المعيشة والمساواة الثقافية. من جهته قال الممثل عيسى شواط إنّه جسد دور «رئيس» طاعن في السن يحكم بلد ما، حيث هجر الشباب البلاد، إلا واحد، منحت له التأشيرة، ثم تحركت السلطات لمنعه بهدف الحفاظ على الأجيال.

بوستر المسرحية

وأضاف شواط أنّ «العمل يصور الواقع على جميع الأصعدة السياسي والاجتماعي... والجمهور شعر به».

وتابع «قمنا بتبسيط العمل وقدمناه بطريقة مباشرة دون رمزية حتى يفهمه الناس، فبعد الحراك أصبح كل شيء مكشوف».

وحول تجسيد الحراك في المسرحية أشار أنّه «بفضله تحررت الذهنيات وأصبح كل شيء على المكشوف والحراك ساعد الفن والإعلام، وجعل الشعب يهتم بالسياسة التي قاطعها في الماضي». وأكدّ المتحدث أنّ «المسرحية عالجت واقعا في قالب هزلي ساخر على ضوء الحراك بلغة جديدة ومباشرة بعيدا عن الرمزية». ورأى المخرج المسرحي دادي عبد الرؤوف أنّ «خاطيني جسدت رؤوس السلطة في العالم الثالث: الرئيس، قائد أركان الجيش، وزراء، وصحافية كلهم جاوزوا أرذل العمر بعد أن هجر الجميع البلاد وبقي شاب واحد».

قال دادي: «السلطة عبر أحداث العمل تحاول حفظ ماء الوجه أمام الرأي الدولي بالإبقاء على الشاب بعد هجرة أقرانه».

وأضاف: «فقررت استعمال أساليب أخرى لم تظهر ركحيا – على خشبة العرض– ولم تأخذ قسطها من الأحداث».

وعلى حدّ تعبيره «رغم تفاعل الجماهير، النص افتقد إلى بعض المعالجة الدرامية وسيطر عليه الخطاب الشعبوي المباشر.

وعلق بقوله: «يقول العرض ما يعرفه الجمهور وكأننا نعيد مشهدا رأيناه وننتجه لنُعجب الجمهور فقط».

وأردف «ما جرى في المسرحية شاهده الجزائريون في الواقع، فلا بأس أن نضحك على مآسينا، فالمسرح يحرضنا على الوعي بما هو قادم».

واستطرد قائلا «حتى لا نعيد نحن خطأ الخطاب الشعبوي الذي وقع فيه أسلافنا في المسرح وأدى بنا إلى متلق ينفر من المسرحيات الراقية».

ووفق المتحدث «تشكلت في العمل كوميديا الموقف وتعددت المشاهد والتأثيرات السينمائية في تقسيم إطار المسرحية عمقا، عموديا وأفقيا هي قوى العرض».

وحسبه «ضعف البناء الدرامي واضح في الشخصيات، التي تقول كل شيء ولا ينتظر منها التطور أكثر أو تغير الأحداث أبعادها وسلوكياتها».

صفف الشخصيات

وأشار المتحدث أنه «تمنى لو لم تظهر شخصية البطل «خاطيني» على الخشبة، فلم يكن له نصيب كاف من المتابعة الشخصية الحاملة للهدف الأكثر تعاطفا إن وجد هناك هدف». ووفق دادي «إذ كان هدف السلطة إيقافه، فهذا لم يكن عائقا للشاب خاطيني، لكونه تنازل فجأة ودون مبرر عن رغبته في السفر، كما المشاعر المبالغ فيها في الأفلام الهندية». ولم يخف المتحدث أنّ العمل قدم كوميديا ساخرة تسبب هستيريا الضحك، كانت فيها السينوغرافيا سيدّة العمل بصريا.

والسينوغرافيا كتصميم فني أو تقنية، تكمن في تصميم وتنفيذ عناصر مشهدية للسينما والتلفزيون والمسرح، بالإضافة إلى تصميم ملابس الممثلين وأزيائهم وما إلى ذلك. وأكدّ أن مخرج المسرحية اعتمد سينوغرافيا بدت فيها أشكال الديكور والملابس باهتة اللون، وتخللها اللون القرمزي القريب إلى الدماء، الوجوه شاحبة، الملابس البالية. واعتبر أنّ الانتقال في العرض من المشهد العام إلى المشهد المصغر ورصد التفاصيل الدقيقة بدا جليا كالصور المركبة مثل تلفزيون بمؤثراته البصرية والصوتية والحمام والمكتبة.

(الأناضول)

دمشق – «القدس العربي»:

تعاني النجمة السورية هيا مرعشلي هذه الأيام من الاستبعاد من الأعمال الرمضانية السورية، التي أجادت بها كلها في السنوات الماضية.

فقد لعبت بطولة ثلاثة مسلسلات دفعة وهي «دقيقة صمت» (لسامر رضوان وشوقي الماجري) و«عندما تشيخ الذئاب» (لحازم سليمان وعامر فهد) و«مسافة أمان» (لإيمان السعيد والليث حجو). وهذه الأعمال الثلاثة كانت الأكثر مشاهدة في الدراما السورية، وأثبتت فيها مرعشلي حضورها بشكل بارز. وحتى هذه اللحظة تستبعد النجمة الشابة من أي عمل لدراما شهر رمضان المقبل. ويتردّد في الأوساط الفنية أن الممثلة لم تصل إلى اتفاق مع العديد من المخرجين وشركات الانتاج لتكون حاضرة في أعمالهم هذه السنة.

وذهب البعض أنه لم يعرض عليها أي عمل معقول هذه السنة، مما قد يكون له علاقة بمشاركات ماضية للفنانة.

يذكر أن نجوم سوريا الذين تسيدوا دراما رمضان طوال العقد الماضي، باتوا يعملون في الدراما العربية المشتركة، بينما يعاني معظمهم من الاستبعاد في الداخل، فيما هجر معظم النجوم الكبار احتجاجا على الوضع السياسي في البلاد.

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

2						1		3
	6			5				
		1				5	8	
		2	9		5			6
4			3		6			9
6			1		4	3		
	9	6				4		
				6			9	
1		4						7

ابراج

الحمل
قد تحتاج إلى مساعدة من المعاونين والأهل والزملاء. تتمتع بأفكار ذكية. حاذر من الالتباسات

الثور
تجنب الانفعال والتسرع في إلقاء اللوم على الآخرين. مزاجك متقلب ومتجهم

الجوزاء
تكثر التنقلات والزيارات وورشات العمل. لحسن الحظ أنت تتمتع بسرعة خاطر وتصرف لكن سيطر على انفعالاتك

السرطان
تقدم على انجاز او تناقش صفقة او اتفاقية. اعمل بجدية. نظم شؤونك المالية وامتنع عن مخالفة القوانين

الاسد
تتسع الآفاق وتحتفل بنجاح او تطور علاقة قد تتعزز شعبيتك وتحصد نجاحا. تفرح لوقوف أحد الأصدقاء معك

العذراء
هدئ من روعك ولا تنفعل. تجنب مخالفة القوانين واحرص على استقرارك. تجنب الخلافات والمجازفات

الميزان
لا تعاند ولا تتشبث بموقفك إذا اشتدت الضغوط. برر عملك واظهر مهارة. الظروف معقدة وصعبة

العقرب
حافظ على هدوء أعصابك ونبرة صوتك. لا تعرض لقاءك للفشل. قد تسبب لك هذه الفترة التعيسة التوتر

القوس
تفضل الابتعاد عن الأضواء وتنشغل بتسوية أمر شخصي أو صحي. راعي الظروف العائلية

الجدي
الأجواء متوترة ينصحك الفلك بالتركيز جيدا والابتعاد عن الارتجال

الدلو
دافع عن مبادئك لكن بليونة ودبلوماسية انتبه لكلامك وأحفظ خط العودة. تكون أكثر انتباها للأمور العاطفية وقد تحقق أعمالك ربحا وازدهارا

الحوت
تفرح لدعم أو تأييد أنها فترة مناسبة للانضمام إلى مجموعة ما ولتوسيع دائرة التحرك

حل العدد السابق

4	3	7	8	6	9	2	5	1
8	5	1	2	7	4	3	6	9
9	6	2	1	5	3	7	4	8
7	8	6	5	4	1	9	2	3
1	4	5	9	3	2	8	7	6
3	2	9	6	8	7	4	1	5
2	9	3	7	1	6	5	8	4
5	1	4	3	2	8	6	9	7
6	7	8	4	9	5	1	3	2

بعد أغنية «بدّي حدا حبو» نانسي عجرم تغنيّ «حبكّ سفّاح»

بيروت – «القدس العربي»

من ناديا الياس:

بالتزامن مع مشاركتها في لجنة التحكيم في برنامج «ذا فويس كيدز»، الذي يعرض على شاشتي «أم بي سي» و«أل بي سي»، وفي وقت تحصد نجاح أغنيتها الأخيرة «قلبي يا قلبي» والفيديو كليب الخاص بها، تنشغل النجمة اللبنانية نانسي عجرم بالتحضير لألبومها الغنائي الجديد الذي سيبصر النور في الأيام المقبلة.

وتتعاون في هذا الألبوم، الذي سيضّم نحو 10 أغان منوّعة بين الرومانسيّ والإيقاعي وبلهجات متعددة بين اللبناني والخليجي والمصريّ مع مجموعة من الشعراء والملحنين والموزعين، الذين حقّقت معهم نجاحات في مسيرتها الغنائية مع عدد من الأسماء الجديدة، ومن أبرز الذين تعاملت معهم في هذا الألبوم الجديد الشاعر أحمد ماضي، الذي كتب لها أغنية بعنوان «بدي حدا حبو» من ألحان النجم اللبناني زياد برجي.

وكشف النقاب عن أغنية جديدة من الألبوم بعنوان «حبّك سفّاح» من كلمات شادي نور وألحان بلال سرور، الذي كرّر تعاونه مع نانسي مرة جديدة في هذه الأغنية «حبّك سفاح»، الأمر الذي أثار جدلاً واسعاً من قبل المتابعين عبر مواقع التواصل الاجتماعي، بسبب الجريمة التي يضع القضاء اللبناني يده عليها وقعت في منزلها على يد زوجها طبيب الأسنان فادي الهاشم الذي قتل الشاب السوري محمد الموسى.

تجدر الإشارة الى أنّ البوم نانسي عجرم الجديد هو العاشر في مشوارها الغنائي.

سلمى رشيد تتربع على عرش النجمات المغربيات على انستغرام

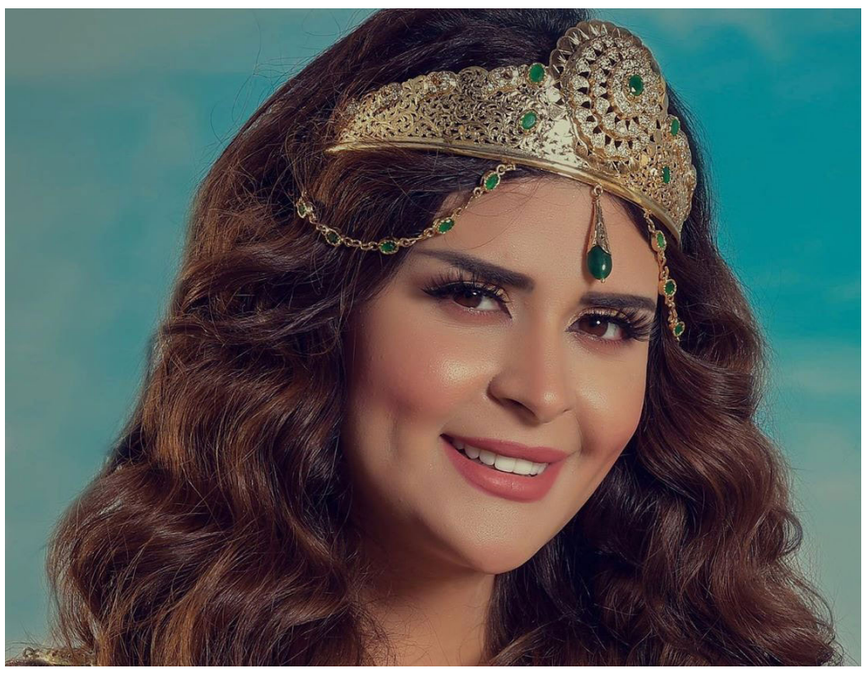

الرباط – «القدس العربي»:

تحظى الفنانة المغربية سلمى رشيد، بأكبر نسبة متابعة بين الفنانات المغربيات، على موقع انستغرام، بعدما وصل عدد متابعيها الى 6 ملايين متابع.

وتتفوق حاليا، على عدد من النجمات المغربيات من بنات جيلها، منهن دنيا باطمة، وأسماء لمنور، وابتسام تسكت، ورجاء بلمير، اللواتي يتراوح عدد متابعي حساباتهن على أنستغرام بين 4 و5 ملايين.

وأصبح عدد متابعي الفنانين على مواقع التواصل الاجتماعي معيارا لقياس جماهيريتهم، ناهيك عن فرص الاعلانات، التي يتلقونها بسبب الأعداد الهائلة من المعجبين، الذين يتابعون حساباتهم.

وصنفت الفنانة، ضمن قائمة الـ 100 شخصية الأكثر تأثيرا في القارة الافريقية لعام 2019، التي أصدرها موقع «افريكا يوث أورد».

هاجم براد بيت لتأييده عزل الرئيس

ترامب ينتقد منح «باراسايت» الكوري أوسكار أفضل فيلم

■ كولورادو سبرينغز – أ ف ب: انتقد الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بشدة منح الفيلم الكوري الجنوبي باراسايت جائزة أوسكار أفضل فيلم لعام 2020 متسائلا كيف يمكن لفيلم أجنبي أن يفوز بهذه الجائزة العريقة.

وأمام تجمع انتخابي حاشد في كولورادو سبرينغز في ولاية كولورادو تساءل ترامب «كم كانت جائزة الأكاديمية سيئة هذا العام؟».

وأضاف «لدينا ما يكفي من المشاكل مع كوريا الجنوبية، حول التجارة. إضافة الى ذلك يعطونهم لقب أفضل فيلم للعام؟».

ودخل فيلم باراسايت تاريخ الأوسكار بعد أن أصبح أول فيلم غير ناطق بالانكليزية يفوز بأكبر جائزة سنوية في هوليوود. وأضاف ترامب «هل كان (الفيلم) جيدا؟ لا أعلم»، ملمحا على ما يبدو إلى أنه لم يشاهده.

وردت شركة التوزيع الأمريكية نيون على الرئيس بتغريدة على تويتر قائلة إن معارضته للفيلم المرفق بشريط ترجمة «مفهومة فهو لا يحسن القراءة». وترامب، الذي بنى رئاسته على الشعار القومي «أمريكا أولا»، قال إنه حان الوقت لإعادة أفلام كلاسيكية من عصر هوليوود الذهبي. وقال «لنعد (فيلم) (ذهب مع الريح)، هل يمكننا إعادة (ذهب مع الريح) رجاء؟». وانتقد ترامب أيضا الممثل براد بيت الفائز بجائزة أفضل ممثل في دور ثانوي ووصفه بـ«الذكي الصغير». وكان براد بيت قد استخدم خطاب قبوله الجائزة لتأييد عملية عزل ترامب، التي انتهت بتبرئته أخيرا في مجلس الشيوخ في مطلع شباط/فبراير.

فرقة «باليه شنغهاي» تتدرب بالكمامات بسبب كورونا

راقصي وراقصات الباليه

■ شنغهاي – رويترز: استند عشرة من راقصي وراقصات الباليه إلى قضيب يمتد أفقيا لحفظ الاتزان أثناء التدريب ومدوا أطرافهم برشاقة وقوفا على أصابع القدمين على إيقاعات موسيقى بيانو كلاسيكية.

قد يكون يوما مثل كل الأيام في فرقة باليه شنغهاي، إحدى أرقى فرق الرقص الصينية، التي تأسست في 1979 باستثناء شيء واحد أن جميع من كانوا في القاعة يرتدون كمامات بسبب تفشي فيروس كورونا.

وعاد أفراد الفرقة هذا الأسبوع إلى عملهم بعد عطلة السنة القمرية الجديدة (عيد الربيع) التي تم تمديدها بسبب الفيروس وواجه بعضهم صعوبة في التنفس أثناء التدريب بسبب الكمامات.

وقال وو هو شينغ الراقص الرئيسي في الفرقة «هذه أول مرة في حياتي أتدرب مرتديا كمامة.. أعتقد أنني في حاجة لتحسين لياقتي البدنية لأنني بعد بضع حركات وجدت نفسي أتنفس بصعوبة».

وذكر وو (33 عاما) أنه يستطيع التدرب على نحو طبيعي لمدة ساعة كل مرة لكنه شعر بصعوبة في التنفس بعد 20 دقيقة فحسب من التدريب مرتديا كمامة.وتحث مدينة شنغهاي، مثل سائر أنحاء الصين، السكان على البقاء في منازلهم بسبب تفشي الفيروس الذي أودى بحياة أكثر من 2200 شخص وأصاب أكثر من 75 ألفا في بر الصين الرئيسي. لكن شين لي لي مديرة فرقة باليه شنغهاي تقول إن الحجر الصحي الذاتي لمدة 14 يوما الذي ألزمت سلطات المدينة السكان بتطبيقه قد يكون تسبب في تأخر الراقصين عن مواعيد التدريب استعدادا لعروض شهر أبريل/ نيسان إن كانت ستقام. كما تواجه الفرقة نقصا في العدد نظرا لعدم قدرة بعض الراقصين على العودة من مسقط رأسهم بعد عطلة عيد الربيع في ظل القيود المشددة على السفر لاحتواء الفيروس. وقالت شين «نحن في حاجة لبدء التدريب، لا يمكننا المكوث في منازلنا لوقت طويل. بالطبع السلامة أهم الأولويات، يوجد بساط أحمر كبير عند مدخل المبنى وأطلب تطهيره كل ساعتين أو ثلاث ساعات». وتضررت الفرقة بشدة مثل بقية قطاعات الاقتصاد الصيني بسبب تفشي الفيروس. وأرجئ ما لا يقل عن 30 عرضا بعضها كان من المقرر تقديمه في أستراليا وهونج كونج.

بطل في الغوص الحر يجازف تحت جليد جبال الألب النمسوية

■ فاينسيسي – أ ف ب: ينشغل الأطباء حول النمسوي كريستشن ريدل الممدد والفاقد للوعي على سطح بحيرة فاينسينسي المتجمدة بعدما فشل في تحطيم رقم قياسي للغوص بقطع النفس تحت الجليد... فهذا المغامر ينتمي إلى مجموعة صغيرة تمارس هذه الرياضة القصوى في مياه صقيعية.

وقال ريدل (43 عاما) بعد فشله في مغامرته الجمعة الماضي وقد استعاد وعيه «بالنسبة إلي، ليس في الأمر مخاطرة، وهو أمر يحصل».

كان هدفه الغوص على عمق 71 مترا في بحيرة فاينسينسي المغطاة بحوالي 30 سنتيمترا من الجليد، والتي تبلغ درجة حرارة مياهها درجتين مئويتين وهو يرتدي بزة ويضع زعانف فقط.

لكن الجهد الذي بذله بشكل مفرط في طريقه إلى أعلى، أدى إلى نقص الأكسجين في الدماغ ما تسبب في فقدانه الوعي. وقد سحبه أحد الغواصين الستة المسؤولين عن سلامته إلى سطح الجليد حيث كان ينتظره فريق طبي مع قناع خاص لتزويده الأكسجين.

ويعتبر هذا الحادث الفصل الأجدد في حياة هذا الأربعيني الشغوف بالغوص الذي بدأ لديه في سن السادسة عندما قدم له عمه زعانف وقناعا للغوص كهدية.

وكان يضع تلك المعدات للغطس في بحيرة فيينا، قبل أن يبدأ ممارسة الغوص في سن العاشرة.

وبعد سبع سنوات، شاهد «لو غران بلو» للمخرج الفرنسي لوك بيسون الذي يدور حول الصداقة والمنافسة بين اثنين من ممارسي الغوص الحر.

وروى ريدل «غيّر هذا الفيلم حياتي بشكل كامل لأن حلمي كان أن أصبح مثل الممثل جان رينو فيه، حامل لقب عالمي». لكن التزامات العمل عنت أنه كان لديه أشهر الشتاء فقط لمحاولة تسجيل الأرقام القياسية ما جعله يتخصص في الغوص في الجليد الأمر الذي أكسبه لقب «رجل الثلج». في عمر الثلاثين، ترك وظيفته في مجال الاستثمار المصرفي ليمتهن الغوص الحر وأعال نفسه من خلال التدريس والمشاركة في بعض الأدوار التمثيلية. وقد أعطته ميزته المتمثلة في حبس أنفاسه تحت المياه لمدة تصل إلى ست دقائق، قدرة على تأدية أدوار جثث غارقة. سجل رقمه القياسي الأول في العام 2003 بعدما غاص لمسافة أفقية امتدت على 90 مترا تحت الجليد.

كريستشن ريدل

واللافت في هذه المغامرة الأخيرة هو أن ريدل لم يقم إلا بالغوص مرة واحدة في بحيرة فاينسينسي من قبل، وقد استعد لها في مسبح داخلي في ضواحي فيينا. وقال قبل تنفيذه الغطسة «أفعل كل شيء باستخدام قوتي العقلية حتى لا يؤثر عليّ البرد».

ويدرك الغواص النيوزيلندي ومنافس ريدل آنت وليامز صاحب الرقم القياسي الذي أراد النمسوي تحطيمه، تحديات الغوص في مياه متجمدة بشكل جيد جدا. وأوضح من خلال رسالة بالبريد الإلكتروني «المياه ليست متجمدة فحسب بل مظلمة جدا ومخيفة».

وأضاف أن الغوص في مياه مماثلة «أصعب من الغوص العادي وأكثر إزعاجا منه»، مشيرا إلى أنه يعتبر منافسه النمسوي «موهوبا» و«لديه القدرة على تحطيم رقمه القياسي». وعن أصعب غطسة له حتى الآن، قال ريدل إنها كانت في بحيرة غوكيو في نيبال البالغ عمقها 5160 مترا ما تطلب منه التدرب لمدة ستة أشهر للتعامل مع نقص الأكسجين في مياهها.

وتابع «أول عشر أطباء قالوا لي «إن تنفيذ الامر مستحيل، ستموت»، مضيفا «أما الطبيب الحادي عشر فقال «نعم ستموت إلا أنها مغامرة رائعة وأنا ركّزت على الجزء الثاني من الجملة».

قال إرنست تيرنشيك الذي يملك مدرسة غوص في فاينسينسي ويعرف ريدل منذ أكثر من 20 عاما إن عددا متزايدا من الغواصين يأتون إلى البحيرة لتجربة الغوص في الجليد. عندما بدأ تعليم الغوص قبل 30 عاما، وجد كثر أنه أمر مضحك وأضاف «الآن الجميع يتحدث عن هذا الأمر... وهم يدهشون بما يرونه تحت المياه».

فضائيات وأرضيات

هنا مطار مأرب الدولي... هنا قناة «العربية كوميدي»!

سليم عزوز*

لا أحد هناك يطمئنا على منتهى الرمحي، مذيعة قناة «العربية»، بعد اللقطة الأهم في تاريخها المهني، ومنذ ظهورها التلفزيوني وإلى الآن، حيث دخلت وهي على الهواء مباشرة في «نوبة ضحك»، هي أفضل من مئة مقال متخصص في كشف زيف رسالة هذه القناة، وأثبتت أن مذيع نشرة الأخبار، ليس جماداً لا يتأثر، فقد تأثرت وعبرت عن الموقف أبلغ ما يكون التعبير! كان «مراسل الصحراء» في القناة ينقل رسالته من منطقة صحراوية جرداء خاوية على عروشها، وقد أصر على أنها «مطار مأرب الدولي»، الذي شيدته المملكة العربية السعودية، ضمن خطتها لإعمار اليمن، والذي يقع على مساحة 32 كيلو متر مربع. في البداية قال إنه مطار سيشيد، لكن أخذه الحماس بعيداً، فقال إنه تم تنفيذ المرحلة الأولى، وبدأت المرحلة الثانية لمطار «مأرب الدولي»، الذي سيمثل نقلة مهمة لمنطقة سبأ ولليمن كله.

ولم ينس وهو يحيل الهواء إلى الأستوديو، من أن يذكر أنه «محمد العرب من مطار مأرب الدولي»، مع أنه كان في صحراء خاوية، ليس فيها ما يؤكد أنه في مطار دولي أو محلي، أو أن هناك عملاً يتم وقد وصفه بأنه «يجري على قدم وساق»! وتنظر على «مدد الشوف» فلا تشاهد إلا رمالا، وشخصين يقفان بعيدا، من الواضح أن وقوفهما وعدم النظر في أي اتجاه آخر «لزوم التصوير»، ولا يوجد ما يؤكد أنه فعلا في «مأرب».

كان يمكنه أيضاً أن يقول إنها صورة لصحراء نجد قبل العمران، الذي تم على يد خادم الحرمين الشريفين الملك عبد العزيز آل سعود.

وإن كان لا يصلح مع الأمر وصفه بالمطار، إلا أنه ختم أنه «محمد العرب من مطار مأرب السري»، الذي لا يُرى بالعين المجردة، خوفاً عليه من الحسد، والعين كما ورد في الأثر فلقت الحجر!

اللافت أن «محمد العرب» يملك حنجرة قوية، وصوتاً أجشاً، وأنه يؤدي رسالته في حماس منقطع النظير، حتى يكاد لفرط حماسه أن يدفع المشاهد إلى تصديق أنه يقف في برج المراقبة في مطار «مأرب الدولي»، وأن الرمال، التي يراها المشاهد هي نتاج خداع بصري، لحماية المطار من قصف الحوثيين!

وإزاء الافراط في الحماس، ورسالة الحرب هذه، كان الرد البليغ هو ما فعلته «منتهى الرمحي» بدخولها في وصلة ضحك متواصلة، حالت دون قراءتها نشرة الأخبار، فابتعدت عنها الكاميرا لتضع على الشاشة عناوين الأخبار، لكن ضحكها، رغم هذا يصل للمستمع، وهي تحاول أن تستعيد لياقتها، بدون جدوى، وتأتي بها الكاميرا من بعيد لتختم هذه النشرة، فاذا هي على حالها مستغرقة في الضحك!

الإنجاز العسكري الكبير

هي حالة مررت بها، عند التعليق على الإنجاز العسكري الهائل الخاص بعلاج الايدز بالكفتة، وكان الأمر كله عبثياً، فقد حرص «العسكر» على أن يظهروا في الصورة لنسبة الإنجاز إليهم وإلى المصانع الحربية، وقد ظهر المخترع عبد العاطي بزي عسكري، وقد منح رتبة اللواء، وفي لحظة هذا النقل، كان معنا في الأستوديو، أحد المدافعين عن الانقلاب العسكري، الذي كان يجلس بجواري وهو يكلم نفسه، وقد دخل في حالة من الهذيان عن ثقل مهمته في الدفاع عن هذه المواقف، التي وصفها بالوصف الشعبي الدارج «بايخة»، فماذا يمكنه أن يقول؟ وكيف يدافع عن هذا المشهد الرديء، فلما أذيع ضمن التقرير أن الدكتور عصام حجي، المستشار العلمي للرئيس المؤقت «عدلي منصور» قد استقال احتجاجاً على هذا العبث. قال صاحبنا «كملت» بكسر الكاف، فلهذا كله دخلت في «نوبة ضحك»، وحاولت الخروج منها وفشلت، وتذكرت حديثا قديما للشيخ الشعراوي مفاده، عندما تضحك إذا نظرت إلى أصابعك فسوف تتوقف في الحال، وربط هذا بعملية خلق أدم، وحديث لم أعد أتذكر منه إلا النظر إلي الأظافر!

نظرت وتوقفت فعلا، لكن ليس معقولاً أن أظل هكذا، وكان «عثمان آي فرح» هو من يدير الفقرة، وهو انسان لماح وخفيف الظل وابن نكتة (أو هكذا كان في مرحلة قبل الزواج)، وإليه ينسب اختزال المشهد كله في «العلاج بالكفتة»، فقد كان حديث اللواء أركان حرب عبد العاطي عن «صباع الكفتة» من باب المجاز، لكن في اختتام التقرير سألني عن رأيي في هذا الاكتشاف بالعلاج في الكفتة، فاندفعت في ضحك هيستيري لم يكن توقف قبل السؤال.

لكني لست مذيعاً، وقد أمكن للمذيع أن يعالج الموقف في الانتقال إلى الضيف الآخر، ثم إنني لست مكلفا في قراءة نشرة الأخبار، بما يلزمه هذا من جدية، وفضلاً عن هذا فإن «الجزيرة» ليست هي الراعي الرسمي لاكتشاف العلاج في الكفتة.

وضحك «منتهى الرمحي» يمثل ردا ساحقاً ماحقاً يستهدف رسالة تبثها «العربية» وخبراً ليس عادياً، يتحدث عن انجاز سعودي جبار لصالح اليمن، فهناك خطة لإعادة اعمار هذا البلد، الذي خربه القوم في عاصفة الحزم، وأن بناء «مطار مأرب الدولي» هو جزء من هذه الخطة، فاذا بالجزء كاشف عن الكل، وإذا بالمطار وهو يجري العمل به على قدم وساق، وفي مرحلته الثانية، صحراء جرداء لا زرع فيها ولا ماء، فماذا إذن عن باقي الخطة؟!

وإذ اعتبرت أن حالة الضحك، التي انتابتني هي أبلغ رد على هذا «الاختراع العسكري»، فإن ما حدث من قبل منتهى الرمحي (على غير إرادة مني أو منها) هو قصف أرض جو، سيجعل من وجودها في «العربية» مسألة وقت، وكيف يبقون عليها وقد جعلت منهم فرجة، ومن لم يشتر يتفرج!

لعنة «الجزيرة»

أتمنى، بطبيعة الحال، ألا تتعرض الرمحي، لما يعكر صفو استقرارها الوظيفي، وألا تحل بها «لعنة الجزيرة»، وتبدو إلى الآن قد نجت منها، ولـ«الجزيرة» لعنة كلعنة الفراعنة، حلت في كل من عمل بها وغادرها إلا استثناءات قليلة، منها «منتهى الرمحي» التي غادرتها إلى «العربية»، و«نوران سلام» التي تركتها إلى «بي بي سي»، و«عمرو عبد الحميد» الذي يعمل الآن في قناة «تن»، وهي قناة غير مستقرة وعلى «كف عفريت» وكانت مهددة بالإغلاق، لكن الله سلم!

لقد أدخلت علينا الرمحي البهجة، ولا أستطيع أن أنكر أنني شاهدت مقطع قناة «العربية» أكثر من مرة، حيث رسالة محمد العربي «من تحت الماء»، ونوبة الضحك تعليقا عليها، وفي كل مرة أبدو وكأنني أشاهده للمرة الأولى، حتى خشيت لارتفاع صوتي من الضحك في كل مرة، أن يقول الجيران مجنون يسكن هنا!

وهو أمر يستوجب معه أن يطلق على «العربية»، «العربية كوميدي»، ليس لهستيريا الضحك، التي استولت على المذيعة، كرد فعل، ولكن على رسالة «محمد العرب» التي تصلح أداء، وحماسا، وتزييفا، لتكون فقرة كوميدية وجزءا من مسرحية للفنان عادل إمام، فكيف تقبل قناة إخبارية أن تدمر ذاتها بمثل هذه التقارير؟

إن قناة «العربية» لا تهتم إلا بالانتصار اللحظي، ما دامت عاجزة على تحقيق انتصارات استراتيجية، ولم تعد تهمها سمعتها المهنية، فمن الواضح أنه استقر في وجدان القائمين عليها أنها لا تملك هذه السمعة التي تحافظ عليها! وفي ليلة محاولة الانقلاب في تركيا، أثبتت هي وقناة «سكاي نيوز عربية»، أنهما آلة لإنتاج الأكاذيب، ولم تضعا أي احتمال لفشل الانقلاب، وبعد ساعات اكتشف الجميع أن كل ما بثته المحطتان هو أكاذيب وإذا تخلصت القناة الثانية من عارها بحذف هذه الأخبار من أرشيفها، فقد ظلت «العربية» محتفظة بها لفترة طويلة، ربما على أساس ماذا يفيد الشاة سلخها بعد ذبحها، فهذه هي رسالتها، التي لا تحيد عنها، وهو تحقيق انتصار مؤقت ولو لحقت بها الهزيمة بعد قليل!

في يوم «فقرة العربية كوميدي»، كانت «العربية» تبث ما وصفته بالوثيقة المسربة، التي تفيد أن أربعة من مذيعي الجزيرة وأربعة من المذيعات يتقاضون عطايا مالية ضخمة من الديوان الأميري، فإذا بالأخطاء البسيطة، التي كان يمكن تداركها تكشف أنها مزورة بخفة مزور هاو، فإجمالي المبلغ المدفوع خطأ، والعنوان خطأ، والتوقيع خطأ، وبيانات الوثيقة الخاصة في الجزيرة خطأ، والأسماء الثلاثية لعدد منهم خطأ، وفي عالم الجريمة لا توجد جريمة مكتملة، لذا فقد تعاملوا مع اسم عثمان آي فرح على أنه ثلاثي، وأن والده هو «آي» وأن جده هو «فرح»، وهذا ليس صحيحاً، وكان يمكن أن يعرفوا اسمه ثلاثيا، وقد سبق له العمل في «العربية»، لكنه الأداء الذي يفتقد للحماس، الذي ذكرني بمحامي القذافي في القاهرة عندما رفعوا ضدي دعوى قضائية وطالبهم القاضي بأن الدعوى القضائية لا يجوز لها إلا أن تقتصر على الاسم الثلاثي، فألفوا اسما ثلاثيا!

وبعد دقائق من نشر ما سمي بالوثيقة المسربة، وقفت الناس على أنه التزوير البدائي لقناة لا يشغلها إلا تحقيق انتصار لحظي، ولو تحول بعد ذلك إلى فضيحة، لنكون في يوم واحد أمام فضيحتين، وهو أمر يسقط الثقة والاعتبار في التو واللحظة. والمشكلة أن «العربية» لم تعتذر لمشاهديها، ولو من أجل اكتساب مصداقية تقوم باستخدامها في ترويج ما تريد ترويجه في المستقبل، ولو أن القائمين عليها ولاؤهم لقطر لما فعلوا في تدمير القناة أكثر من ذلك!

شكراً «منتهى الرمحي» فقد أضحكتني ونشرت الضحك في المنطقة، وفي ظرف أنا فيه «عبوس قمطرير»، والشكر موصول لفخر العرب مراسل «العربية» من مطار مأرب الدولي «محمد العرب».

إنه أسبوع «العربية» بامتياز!

.....

* صحافي من مصر

المنتجون سيكونون الأكثر تضررا... وغير المنتجين قد يستفيدون

باحث في الاقتصاد السياسي يدعو العرب إلى الاستعداد لمستقبل بدون ثروة نفطية

■ القاهرة – د ب أ: حذّر تقرير حديث أصدره «صندوق النقد الدولي» من من أن تراجع الطلب على النفط قد يؤدي بحلول عام 2034 إلى تآكل الثروة التي أصبحت لدى الدول الأعضاء في مجلس التعاون الخليجي، والتي تقدر بنحو تريليوني دولار.

وقال أنه إذا لم تتحرك هذه الدول– التي توفر حوالي 20 في المئة من الإنتاج العالمي من النفط الخام– سريعا لإصلاح اقتصاداتها القائمة على الطاقة الهيدروكربونية (النفط والغاز)، فسوف تصبح من الدول المدينة.

وبالطبع، أثار التقرير تكهنات بأن تبخُّر الثروة النفطية العربية من شأنه أن يؤدي إلى عواقب غير محمودة بالنسبة للتنمية الاقتصادية والاستقرار السياسي في هذه المنطقة، التي تعاني بالفعل من الاضطرابات.

الأثر الأكبر على الخليج

أما خارج مجلس التعاون الخليجي، فإن تراجع أسعار النفط سيعيق التقدم في دول عربية غنية بالخام وذات كثافة سكانية، ولكنها لا تزال نامية، مثل العراق والجزائر، وهي دول سيتعين عليها إعادة ترتيب اقتصاداتها ومجتمعاتها لتتحول إلى قطاعات منتجة، بدون رفاهية الثروة النفطية التي حصلت عليها خلال سنوات الازدهار، وذلك حسب تحليل للدكتور عمرو عدلي، استاذ الاقتصاد السياسي في الجامعة الأمريكية في القاهرة، أوردته وكالة أنباء «بلومبرغ» الأمريكية.

لكن تراجع أسعار النفط وتضاؤل الاحتياطات النقدية من ورائه لا يشكلان بالضرورة أنباء سيئة للاقتصاد السياسي في المنطقة العربية كلها.

وبادئ ذي بدء، يقول عدلي أن الأكثرية الساحقة من الشعوب العربية لا تعيش في دول غنية بالنفط، وأن الدول العربية الأكثر كثافة سكانية هي دول فقيرة نفطيا، والعديد منها مستورد للطاقة، ويمتلك هياكل اقتصادية وقطاعات خارجية متنوعة.

وتضم هذه الدول مصر، والمغرب، وتونس، والأردن، ولبنان، وسوريا، التي مزقتها الحرب. وبالنسبة لهذه الدول، فإن انخفاض أسعار النفط، سيؤدي إلى خفض تكاليف الإنتاج، وتحسين أوضاع موزاينها التجارية.

وأوضح التحليل أن انخفاض الثروة النفطية سيعزز الحافز لمزيد من السعي لأجل تحقيق التنوع الاقتصادي، في دول مثل مصر، والأردن، ولبنان، وهي دول استفادت من إيرادات النفط لدول مجلس التعاون الخليجي بطريقة غير مباشرة، وذلك عبر التحويلات النقدية لعمال الدول الثلاث في الخليج، وكذلك من خلال المساعدات والقروض التي قدمتها هذه الدول الغنية النفطية.

وفي رأيه فإن تراجع أسعار النفط بالفعل سيؤدي إلى تعزيز الآفاق من أجل إعادة تحديد وضع الدول العربية ذات الكثافة السكانية المرتفعة في التقسيم الدولي للعمل على المدى الطويل.

وتمتلك مصر، والمغرب، وتونس، والأردن بالفعل هياكل تصديرية متنوعة. وتشكل السلع غير النفطية الجزء الأكبر من صادراتها. كما أقامت هذه الدول علاقات تجارية واستثمارية وسياحية متينة مع شركاء أقوياء في الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة.

وبالنسبة للمغرب وتونس، فإن تراجع أسعار النفط سيعزز من وضع الدولتين في مجال استيراد الطاقة، وأيضا كمُصدِّرين للسلع المصنعة.

وعلى النقيض من ذلك، فإن التوقعات بالنسبة لمصر أكثر قسوة على نحو ملموس، في ظل علاقات البلاد القوية مع دول مجلس التعاون الخليجي. ولكن نصيب العائدات المرتبطة بالنفط في إجمالي الناتج المحلي لمصر، متضمنا عائدات المصريين العاملين في الخارج، والمساعدات الأجنبية (التي تأتي بصفة رئيسية من دول المجلس الخليجي)، تشهد تراجعا على نحو متواصل منذ تسعينيات القرن الماضي.

وفي رأي الباحث الأكاديمي المتخصص أنه يتعين عدم إلقاء اللوم على الثروة النفطية بالنسبة لكل الصراعات التي يشهدها العالم العربي. ومع ذلك فإنه يرى أن هذه الثروة لعبت دورا محوريا في تعميق الأعمال العدوانية، وإطالة أمدها.

فالثروة الآتية من مصادر الطاقة الهيدروكربونية منذ صدمة النفط في عام 1973 أسهمت في زيادة الصراعات في منطقة الخليج، وكان لها تداعيات على بقية العالم العربي. وتعد حروب الخليج الثلاث، والتوترات الحالية بين إيران وبين تحالف يضم الولايات المتحدة وعدة دول عربية، شاهدا على ذلك.

وبعيدا عن منطقة الخليج، جرى توظيف عائدات النفط لإذكاء سباقات التسلح والصراعات المدنية عبر دعم ميليشيات محلية على أسس عرقية طائفية.

ومن ثم، فإن تراجع أسعار النفط على المدى الطويل، قد يضعف قاعدة الموارد المالية التي تستخدم لتأجيج الصراعات في منطقة الشرق الاوسط وشمال أفريقيا، بشكل مباشر أو عبر وكلاء.

ويري عدلي أنه قد لا يكون من قبيل المصادفة أن تونس كانت صاحبة قصة النجاح الوحيدة للانتقال الديمقراطي في أعقاب الربيع العربي، وهي دولة ليست فقط فقيرة في النفط بل صغيرة لدرجة أنها لم تجذب انتباه الدول الغنية بالنفط.

ومن شأن تراجع فرص الحصول على الأموال بسهولة كبح جماح الصراعات الجارية، أو على الأقل خفض حدتها.

بعض الصراعات سيطول أجلها

يشار إلى أن نهاية الحرب بين العراق وإيران خلال ثمانينيات القرن الماضي قد عجلت بها وفرة الإمدادات النفطية التي شهدها العالم في عام 1986، وما نجم عن ذلك من تراجع عائدات النفط بالنسبة للطرفين المتحاربين، والأطراف الراعية لكل منهما في المنطقة.

ويرى أستاذ الاقتصاد السياسي أن الصراعات المدنية أكثر تعقيدا من نظيرتها الدولية، ومن المرجح أن يطول أمدها حتى في ظل تراجع عائدات النفط، كما هو الحال في سورية وليبيا واليمن.

ورغم ذلك، فإن تراجع موارد التمويل قد يعجل بوضع نهاية لهذه الصراعات، أو على الأقل، الحد من نطاقها وضراوتها.

واختتم عدلي تحليله لواقع ومستقبل النفط والسياسة في المنطقة بالقول «بالنسبة لمعظم العالم العربي، وخاصة في الدول التي شكلت فيها عائدات البترول لعنة لفترة طويلة، ربما يكون تراجع الثروة النفطية التي وصفها تقرير صندوق النقد الدولي ضارة نافعة».

مصفاة نفطية في أبقيق في السعودية

النفط ينخفض 2.6 % مع تفاقم المخاوف من تأثر الطلب بفعل انتشار «كورونا»

■ طوكيو/لندن – وكالات: انخفضت أسعار النفط 2.6% أمس الجمعة، إذ تتعرض لضغوط بفعل تنامي المخاوف بشأن الطلب على الوقود في الوقت الذي يزداد فيه انتشار وباء فيروس «كورونا» خارج الصين، في الوقت الذي يبدو فيه أن كبار منتجي الخام ليسوا في عجلة لخفض الإنتاج لدعم السوق.

وتراجع خام برنت 1.65 دولار بما يعادل 2.6 في المئة إلى 57.75 دولار للبرميل بحلول الساعة 1442 بتوقيت غرينتش، وهبط الخام الأمريكي 1.25 دولار أو 2.3 في المئة إلى 52.63 دولار للبرميل.

وأصبحت رابع أكبر مدينة في كوريا الجنوبية أحدث نقطة لانتشار الفيروس، إذ خلت الشوارع من المارة ولزم السكان منازلهم بعد عدوى أصابت العشرات، فيما وصفته السلطات بأنه «واقعة انتشار كبير» في كنيسة. كما أن اقتصادي سنغافورة واليابان على وشك الركود.

وفي الصين ذاتها، وهي أكبر مستورد للنفط الخام، ارتفع عدد حالات الإصابة الجديدة أيضا أمس مقارنة مع اليوم السابق حتى في الوقت الذي تواصل فيه بكين بذل جهود لاحتواء الفيروس الذي أصاب بالشلل إلى حد كبير ثاني أكبر اقتصاد في العالم.

وقال وزير الطاقة الروسي ألكسندر نوفاك أمس الأول أن منتجي الطاقة العالميين يدركون أنه لم يعد من المنطقي أن تجتمع منظمة البلدان المصدرة للنفط «أوبك» وحلفاؤها قبل الموعد المقرر في أوائل مارس آذار.

وتكبح المجموعة المعروفة باسم «أوبك+» الإمدادات عن السوق لدعم الأسعار منذ عدة سنوات الآن، ويتوقع العديد من المحللين تمديد أو تعميق القيود على الإنتاج. وقالت موسكو أنها ستفصح عن موقفها في الأيام المقبلة.

ومما عزز الضغط على أسعار النفط أن ارتفع الدولار الأمريكي إذ يبحث المستثمرون عن الملاذات الآمنة. ومن شأن صعود الدولار ارتفاع تكلفة النفط في المعتاد إذ أن الخام عادة ما يتم تسعيره بالعملة الأمريكية.

من جهة ثانية توقع رئيس مجموعة «فيتول» الهولندية لتجارة النفط تعافي أسواق النفط خلال العام الجاري، وذلك بعد التغلب على تداعيات تراجع الطلب في ظل تفشي فيروس «كورونا» الجديد.

وقال راسيل هاردي، رئيس المجموعة، في مقابلة تليفزيونية أمس أن أسواق النفط تواجه نقصا في الطلب بواقع 200 مليون برميل خلال الربع الأول، في ظل تراجع بمعدل أربعة ملايين برميل يوميا من الصين، جراء تأثر الاقتصاد بفيروس كورونا والقيود على حركة السفر.

وأضاف أن تراجع الامدادات من ليبيا وفنزويلا، واحتمال خفض الانتاج المتوقع من دول منظمة «أوبك» وحلفائها، يخففان من حدة المخاوف في الأسواق. وأوضح أن «كافة هذه العوامل سوف تساعد في موازنة الـ200 مليون برميل، وهو ما سيترك السوق وضع أفضل خلال النصف الثاني من العام الجاري».

العراق: مخزوننا النفطي المتوقع يتجاوز الـ 500 مليار برميل

■ بغداد – د ب ا: أعلنت وزارة النفط العراقية تفاصيل خططها الاستكشافية للنفط والغاز، فيما أكدت أن المخزون النفطي المتوقع للعراق يتجاوز الـ500 مليار برميل.

وقال المتحدث باسم الوزارة، عاصم جهاد، في تصريح صحافي أمس، أن»قطاع الاستكشافات النفطية يُعَدُّ من القطاعات المهمة التي اعطته الوزارة الأولوية في خططها التطويرية»، موضحاً أن مهمة «شركة الاستكشافات النفطية» التابعة للوزارة استكشاف النَفط والغاز والتراكيب الهيدروكربونية. وأضاف أن»الوزارة اهتمت بهذا القطاع من خلال تأسيس عدد من فرق الختبارات الزلزالية (السيزمية) وتم إشراكها في دورات داخلية وخارجية»، مُشيرا إلى أن هذه الفرق تعمل حاليا «بأحدث التقنيات في هذا المجال، منها ما يطلق عليه البعد الثنائي او البعد الثلاثي».

وأوضح أنهذه الفرق تقوم بإجراء المسوحات للأراضي العراقية التي يُتوقع أن تضم تراكيب هيدروكربونية. وأضاف أن «عمل هذه الشركة هو تشخيص وتحديد الرقع الاستكشافية وتثبيت ما يتم استكشافه ليتم بعدها إحالتها إلى شركات استخراجية متخصصة بتطوير هذه الرقع إلى حقول منتجة سواء نفطية او غازية».

وتابع ان «شركة الاستكشافات الوطنية حققت تطورا كبيرا وحصلت على شهادة الإيزو الدولية»، موضحا انه في عام 2019 نفذت الشركة 10 برامج مسح زلزالي 5 منها بالبعد الثلاثي والخمسة الاخرى بالبعد الثنائي».

وأكد جهاد أن «الفرق الزلزالية نفذت ما مجموعة 3739 كيلو متر طول من مجموع المخطط لعام 2019 والبالغ3680 كيلو متر طول بالبعدين، كما تم تنفيذ مساحة 1343 كيلو مترا بالابعاد الثلاثة في حقل مجنون وباقي المناطق الاخرى».

وقال أنه «تم أيضا تنفيذ عقد بين الشركة الوطنية وشركة لوك اويل الروسية، لاجراء المسح الزلزالي بالابعاد الثلاثية لبرنامج بلوك 10 لصالح شركة لوك اويل الروسية وبحجم عمل 797 كيلو مترا وبفترة زمنية أقل من المدة المتعاقد عليها بـ6 أشهر».

وأضاف أنه تم كذلك تنفيذ العقد الموقع لعمليات المسح الزلزالي للبعدين لبرنامج لوك 10 لصالح شركة لوك اويل وبحجم 3500 كيلو متر طول وبفترة زمنية أقل من المدة المتعاقد عليها بثلاثة اشهر.

وأشار إلى أن» هناك فرقة زلزالية تجري مسحا بالابعاد الثلاثية، وبجهود ذاتية في منطقة قصب جوان بمحافظة نينوى، وأيضا هناك فرقة زلزالية تعمل في المنطقة الغربية بمحافظة الانبار، بالأضافة إلى تواجد الفرق الزلزالية لشركة الاستكشافات النفطية في مناطق الوسط والجنوب».

ولفت جهاد إلى أن» العراق بلد واعد في الانتاج النفطي والغازي، حيث يتوقع فيه مخزون نفطي اكثر من 500 مليار برميل،بينما الاحتياطي المثبت بحدود اكثر من 153 مليار برميل» مؤكدا أن العراق لم يستثمر الا الشيء القليل من الكميات التي يمتلكها، حيث وضعت الوزارة خططا طموحة للاستثمار الامثل للثروة النفطية والغازية».

طهران: القرار سياسي ولن يؤثر على التجارة

«فاتف» تضيف إيران إلى قائمة سوداء لتمويل الإرهاب

■ باريس/دبي – رويترز: نقلت وكالة الجمهورية الإسلامية للأنباء عن محافظ البنك المركزي الإيراني، عبد الناصر همَّتي، قوله أن القرار الصادر أمس الجمعة عن جهة رقابية عالمية معنية بمكافحة الأموال القذرة بوضع إيران على قائمتها السوداء لن يكون له أي تأثير على التجارة الخارجية للبلاد. وأضاف «القرار مدفوع بدوافع سياسية وليس قرارا فنيا... يسعني التأكيد لأمتنا على أنه لن يكون له أي تأثير على تجارة إيران الخارجية ولا على استقرار سعر الصرف لدينا.»

وجاء القرار بعد أكثر من ثلاثة أعوام من التحذيرات التي وجهتها «مجموعة العمل المالي (فاتف)»، التي مقرها باريس، لحث طهران على سن قوانين لمكافحة تمويل الإرهاب لكي لا تواجه إجراءات. مع ذلك تركت الوكالة فيما يبدو الباب مفتوحا أمام إيران، قائلة أن «الدول ينبغي أيضا أن يتسنى لها تطبيق تدابير مضادة بشكل مستقل عن أي دعوة من مجموعة العمل المالي لفعل ذلك».

في الوقت نفسه، قالت الوكالة أن باكستان لديها مهلة حتى يونيو/حزيران لتحسين إجراءاتها لمكافحة تمويل الإرهاب، بما يتماشى مع خطة عمل متفق عليها دوليا، وإلا ستواجه إجراءات ضدها. وقالت المجموعة عقب اجتماع في باريس أن هذه الإجراءات قد تشمل دعوة أعضائها إلى إصدار أوامر لمؤسساتها الدولية بالنظر بشكل خاص وصارم في العلاقات والمعاملات التجارية مع العملاء الباكستانيين.

ارتفاع الأسعار 45 %... و«موديز» تخفض تصنيف البلاد السيادي

لبنان و«صندوق النقد الدولي» يبحثان جميع الخيارات المكنة بشأن أزمة وشيكة

■ بيروت – وكالات: خفضت وكالة «موديز» تصنيف حكومة لبنان إلى «سي زائد» من «سي.إيه.إيه2» والنظرة المستقبلية إلى مستقرة.

وعزَت القرار إلى توقعات بأن يتكبد الدائنون من القطاع الخاص خسائر كبيرة على الأرجح في ظل أي إعادة هيكلة للدَين الحكومي. وقالت أن تفاقم الانكماش الاقتصادي والمالي سيقوض استدامة ربط الليرة اللبنانية ينبئ بإعادة هيكلة الدَين الحكومي في المدى القريب.

ورجَّحت استمرارالانكماش العميق للاقتصاد اللبناني. وقالت أن توقعاتها تتماشى مع غموض آفاق توافر تمويل خارجي بدعم من مشاركة صندوق النقد الدولي التي يقوضها السجل الضعيف لبيروت على صعيد تطبيق السياسات.

جاء ذلك في وقت قالت فيه وزارة المالية اللبنانية أن فريقا من «صندوق النقد الدولي» بحث أمس الجمعة جميع الخيارات الممكنة مع مسؤولين لبنانيين يطلبون مشورة فنية بشأن الأزمة المالية التي تأخذ بخناق البلاد.

وسيواصل فريق الصندوق محادثاته مع مسؤولين من لبنان المثقل بشدة بالديون حتى يوم غد الأحد لتقديم مشورة فنية موسعة بشأن معالجة الأزمة، في الوقت الذي تدرس فيه بيروت خططا بشأن التعامل مع مدفوعات دين وشيكة، تشمل سندات دولية بقيمة 1.2 مليار دولار تستحق في التاسع من مارس/آذار.

وقال وزير المالية غازي وزني في بيان «تم التداول في كافة المعطيات المتوفرة والخيارات الممكنة بناء على رؤية الوفد وتقييمه لواقع الحال في البلاد، على أن يتم استكمال البحث لبناء تصور لكيفية تجاوز الوضع الحالي».

ومنذ اندلاع احتجاجات في أكتوبر/تشرين الأول، انخفضت العملة اللبنانية بنحو 60 في المئة في سوق موازية، وشح الدولار، وارتفعت الأسعار وجرى خفض آلاف الوظائف.

وقال مصدر مُطلع أمس الأول أن من المتوقع أن تفحص الحكومة مقترحات من الشركات المتقدمة بعروض للاضطلاع بدور المستشار المالي والقانوني فيما يتعلق بخيارات إزاء إعادة هيكلة محتملة للدَين.

ولم يطلب لبنان مساعدة مالية من صندوق النقد. وتُصرّ دول غربية وعربية في الخليج، كانت قد قدمت العون في السابق، على أنه يتعين على لبنان أولا تنفيذ إصلاحات مؤجلة منذ أمد طويل تتعلق بقضايا جذرية مثل الفساد الحكومي وسوء الإدارة.

على صعيد آخر كشف مؤشر أسعار جمعية المستهلك أمس ارتفاعا بأسعار السلع والخدمات بلغ 45.16% منذ بداية أكتوبر/تشرين الأول 2019 وحتى 15 فبراير/شباط 2020.

ولفتت الجمعية في بيان إلى أن أكثرية السلع التي لا يحتسبها المؤشر تبعت الدولار في ارتفاعه يوما بيوم.

ورأت أن لبنان في «قلب الانهيار الكبير». ولفتت إلى أنّ «القدرة الشرائية للبنانيين تتراجع بسرعة لم يشهدها لبنان في تاريخه». وقالت أن الحد الادنى للأجور تراجع من 450 دولارا إلى حوالي 267 دولارا شهريا.

وحذرت من أن البطالة والفقر «يدفعان بعشرات الآلاف من الناس إلى الهاوية». وذكرت في هذا الخصوص أن 40% من الشعب اللبناني يعيش تحت خط الفقر وفق البنك الدولي.

كما حذرت من أنه «بعد بضعة أسابيع سيستهلك الناس ما تبقى من مُدَّخرات وستتراجع المخزونات القديمة لدى التجار لترتفع الأسعار مجددا وبشكل كبير.»

وشددت على ضرورة استخدام الليرة فقط في المعاملات الداخلية. وتعاني البلاد من أزمة صرف لعملتها المحلية (الليرة)؛ إذ وصل سعر الصرف للدولار بالسوق الموازية، 2400 ليرة، مقابل 1507 ليرات في السوق الرسمية.

جنوب السودان يسعى إلى تعزيز استكشاف وإنتاج النفط بعد اتفاق سلام

■ لندن – رويترز: قالت وزارة البترول في جنوب السودان أمس الجمعة أن البلاد تأمل في أن يساهم اتفاق سلام، يستهدف بشكل قاطع إنهاء حرب أهلية مدمرة، في إطلاق احتياطيات البلاد وتعزيز إنتاجها الضعيف.

ويحصل جنوب السودان على جميع إيراداته من العملات الصعبة تقريبا من النفط. لكن إنتاجه الحالي البالغ نحو 180 ألف برميل يوميا ينخفض عن ذروة قدرها 250 ألف برميل يوميا قبل اندلاع الصراع في 2013 وفقا لبيانات الوزارة. وقالت الوزارة في تقريرها السنوي «تعطلت أعمال استكشاف وتطوير حقول النفط في جنوب السودان منذ أوائل 2014 بسبب الوضع الأمني في المناطق». وأضافت «في ظل اتفاق السلام الحالي، فإن الحكومة ممثلة في وزارة البترول تعمل مع عدة مستثمرين لتسريع أنشطة الاستكشاف».

وأعلن ريك مشار الزعيم السابق للمتمردين في جنوب السودان والرئيس سلفا كير أمس الأول أنهما سيشكلان حكومة وحدة بحلول موعد نهائي غدا السبت.

وقد يطوي اتفاقهما صفحة حرب أهلية اندلعت بعد انفصال البلاد عن السودان بوقت وجيز وهو ما أودى بحياة 400 ألف شخص وفقا للتقديرات.

ويخطط جنوب السودان لعرض 14 منطقة نفطية على شركات الاستكشاف في جولة تراخيص في الربع الأول من 2020، مما يمثل تحولا من نهجه السابق في إجراء مفاوضات مباشرة مع المستكشفين. وقالت الوزارة «من المتوقع حدوث انخفاضات الإنتاج على مدى السنوات الخمس المقبلة في غياب المزيد من الإحلال للاحتياطيات أو إدخال تحسينات على الإنتاج».

وزاد استثمار شركات استكشاف النفط والغاز الأجنبية، بما في ذلك «أورانتو بتروليوم» النيجيرية التي وقعت اتفاقا للاستكشاف وتقاسم الإنتاج مدته ست سنوات في 2017، بينما وقع جنوب السودان وجنوب أفريقيا اتفاقا للاستكشاف وتقاسم الإنتاج في مايو/أيار الماضي.

وتقول الوزارة أنها تعكف على إجراء تقييم شامل لاحتياطيات البلاد النفطية، لكن تقديرا أوليا يحدد إمكانية عند 940 مليون برميل.

المغرب «مستعد للخطوة التالية» في تحرير سعر صرف الدرهم

■ الرباط – رويترز: قال وزير المالية المغربي، محمد بنشعبون، أن بلاده في وضع جيد للقيام بالخطوة التالية صوب سعر صرف أكثر مرونة للعملة الوطنة «الدرهم».

وفي يناير/كانون الثاني 2018، وسَّع المغرب نطاق تداول الدرهم مقابل عملات صعبة إلى 2.5 في المئة صعودا وهبوطا من سعر مرجعي مقابل نسبة سابقة قدرها 0.3 في المئة.

وأمس الأول وبعد عامين، أبلغ بنشعبون مؤتمرا صحافيا في الرباط، شاركت فيه مديرة «صندوق النقد الدولي»، أنه مع استقرار الدرهم ومؤشرات إيجابية على صعيد الاقتصاد الكلي، فإن المغرب جاهز للمضي قدما في «نهجه السيادي والتدريجي» لإضفاء مرونة على الدرهم.

وقال «الأمر بيد وزارة المالية والبنك المركزي للاتفاق على متى يتم الانتقال إلى الخطوة الثانية».

وأضاف وزير المالية المغربي أن مرونة سعر الصرف هي «اختيار قام به المغرب بشكل سيادي، وقام به في إطار خطة تمر عبر مراحل لمواجهة التعويم الذي لم يكن بالإمكان وقفه في وقت من الأوقات».

قال أيضا «نحن في سيرورة إرادية، تصاعدية، ولا نريد أن يفرض علينا أو تواجهنا صدمة خارجية تأتي من الخارج، وهو ما عانت منه بعض الدول».

وأكد بنشعبون أن المؤشرات التي تلت سنتين من اعتماد تحرير سعر صرف مرن بيَّنت أن الدرهم المغربي «محمي بشكل جيد، وأن المؤشرات الماكرواقتصادية تسمح بالذهاب بعيدا في هذا السياق».

وأشار إلى أن «وزارة المالية والبنك المركزي يمكنهما الاتفاق بشأن التوقيت المناسب للانتقال للمرحلة الثانية من تحرير (تعويم) سعر صرف الدرهم».

وقال عبد اللطيف الجواهري والي (محافظ) بنك المغرب المركزي أن هذه ستظل «الخطوة الثانية في مرحلة أولى» من العملية لتحقيق قدر أكبر من مرونة سعر الصرف، مما يستبعد أي احتمال لانتقال مفاجئ لتحرير سعر صرف الدرهم بالكامل.

وقالت كريستالينا جورجيفا، مديرة «صندوق النقد الدولي»، أن الصندوق يدعم نهج المغرب «الحذر والمدروس» للمضي قدما في إضفاء مرونة على الدرهم.

وتزور جورجيفا الرباط لبحث الاستعدادات لعقد اجتماعات «صندوق النقد الدولي» و«مجموعة البنك الدولي» في مراكش في أكتوبر/تشرين الأول.

وأدلت جورجيفا بتعليق على الإصلاحات التي تنفذها البلاد بالقول إنها «تتصدر المسار في المنطقة والقارة الإفريقية».

يذكر ان صندوق النقد رحّب في 17 يوليو/تموز الماضي ببداية تحول المغرب إلى مرونة أكبر في سعر الصرف، مما سيساعد الاقتصاد على امتصاص الصدمات الخارجية. وحثّ الحكومة المغربية على الاستفادة من الفرصة الحالية لمواصلة تعويم العملة بطريقة متسلسلة ومتقنة.

ويتوقع الاقتصاديون أنه مع تعويم أضافي للدرهم سيحدث ارتفاع في الأسعار يفرض عبئا أضافيا على كاهل المغاربة.

ومن المتوقع أن يرتفع نمو اقتصاد المغرب من 2.4 في المئة في 2019 إلى 3.7 في المئة في 2020 وأربعة في المئة في 2021 وفقا لصندوق النقد.

وفي 2018، وافق الصندوق على تمويل بنحو 2.97 مليار دولار في صورة «خط للوقاية والسيولة» للمساهمة في حماية المغرب من صدمات اقتصادية خارجية محتملة. لكن وزير المالية قال في مؤتمره الصحافي أن المغرب لم يسحب من الخط، وسيواصل التعامل معه كتدبير وقائي حتى ينتهي أجله في ديسمبر/كانون الأول 2020.

وقال قال أيضا أن المغرب سيطرح أيضا سندات دولية في 2020 حين يكون الوقت مناسبا، ولكنه لم يُفصِّح عن تفاصيل أضافية.

وزراء مالية ومحافظو بنوك «مجموعة العشرين» يبدأون اليوم أول اجتماعاتهم في السعودية

■الرياض – د ب أ: يُعقد في مدينة الرياض اليوم السبت وغدا الاجتماع الأول لوزراء المالية ومحافظي البنوك المركزية لدول «مجموعة العشرين»، تحت رئاسة السعودية لمجموعة العشرين التي ستعقد العام المقبل في السعودية.

وقال بيان رسمي وزع أمس الجمعة أن» وزراء المالية ومحافظي البنوك المركزية من دول مجموعة العشرين والدول المدعوة، بالأضافة إلى رؤساء المنظمات الدولية والإقليمية سيشاركون في الاجتماع .

وسيرأس الاجتماع وزير المالية محمد بن عبدالله الجدعان، ومحافظ مؤسسة النقد العربي السعودي أحمد بن عبدالكريم الخليفي.

وسيناقش وزراء المالية ومحافظو البنوك المركزية –وفقا للبيان– آفاق الاقتصاد العالمي، وخيارات السياسات لدعم النمو الاقتصادي والتصدي للمخاطر المحيطة به.

كما سيناقش الاجتماع أولويات رئاسة السعودية لمجموعة العشرين تحت هدفها العام المتمثل في «اغتنام فرص القرن الحادي والعشرين للجميع»، التي تتضمن تعزيز إتاحة الفرص للجميع، ومعالجة التحديات الضريبية الناجمة من التحول إلى الاقتصاد الرقمي، والاستفادة من التقنية في البنية التحتية، وتطوير أسواق رأس المال المحلية، وتأطير المسائل الرقابية والتنظيمية لمواكبة العصر الرقمي.

وعلى هامش الاجتماع، ستقوم رئاسة السعودية لمجموعة العشرين بعقد مؤتمر وزاري للمجموعة اليوم عن الضرائب الدولية حيث سيناقش التطورات في الشفافية الضريبية وسبل تعزيز الجهود لمعالجة التحديات الضريبية الناجمة من التحول إلى الاقتصاد الرقمي.

مسؤولو البنوك المركزية يطرقون أبواب المتاجر والمصانع لاستقاء سبل التعامل مع التداعيات الاقتصادية لانتشار «كورونا»

■ واشـنطن/الرياض/فرانكفورت – رويترز: في الأيام التي تلت اكتشـاف فيـروس «كورونا» الجديد في الصـين في 31 ديسـمبر/كانون الأول، اسـتدعى مسـؤولو البنوك المركزية على مستوى العالم تجربة سابقة لاسـتنباط تحليل مبكر يبعث على الاطمئنان.

فقد أشـاروا إلى أن وباء «سارس» في 2003 بدأ وانتهى بدون إحـداث أثر اقتصادي يذكر. لكن بعد أسابيع، أثبت هذا التشبيه عدم صحته.

فالمرض الذي أصـاب نحو 75 ألفـا في الصين، ويـكاد يوقف اقتصادها، يواصل الانتشـار خارج نطاق بؤرته. وجاءت أحدث ضربة للآمال في نجاح احتوائه عندما تجاوز عدد حالات الإصابة المؤكدة في كوريا الجنوبية المئة، كما أعلنت أول حالة وفاة بها نتيجة للمرض. وباتت الشـوارع في رابع أكبر مدن ذلك البلد خاوية، إذ يلازم السكان منازلهم.

والآن، يجتمع مسـؤولون عالميـون من القطاع المالي في العاصمة السـعودية الريـاض من أجل أحـدث قمـة لمجموعة العشـرين، بعد أن اسـتبد بهـم القلق وبعد أن وسـعوا نطـاق تقصيهم لفهم التأثيرات الاقتصادية لتفشي الفيروس.

ويتمثل ذلك في متابعة معدلات استهلاك الفحم والسفر المحلي في الصين، لاستقاء أي دليل مستقل على عودة نشـاط ثاني أكبر اقتصاد في العالم إلى طبيعتـه. وهم يتابعون إحصـاءات المرض خارج الصين باعتبارها المؤشـر الأفضل لآفـاق احتواء الفيروس.

وفي اليابان، يجري المسـؤولون مسـحا على الشـوارع الخاوية فـي حـي جينـزا التجاري، ويحصـون عمليـات إلغـاء الرحـلات الجويـة والبحرية، في مسـعى لمعرفة ما إذا كان الانتعاش الاقتصادي المتوقع في وقت لاحق هذا العام والذي يعولون عليه سيذهب أدراج الرياح.

وفي الولايات المتحدة، يسـعى مسؤولو مجلس الاحتياطي الاتحـادي (البنك المركـزي الأمريكي) للتواصل مع الشـركات المحلية، ويسـتمعون إلى أصحاب الأعمال المصدومين مـن نقاط الضعف في شبكات الإمداد لديهم.

وقال تومـاس باركين، رئيس بنك ريتشـموند الاحتياطـي الاتحـادي» في مقابلة يـوم الأربعاء الماضي أن الشركات «لها سلاسل إمداد وثيقة الصلة بالصين على نحـو لا يعرفونه في بعض الأحيان»، مشـيرا إلى محادثة مع مصنّع فـي القطاع الطبي «كان له مُوَرِّد له بدوره مُـوَرِّد كان جزء من أعماله في الصين.»

صعوبة صوغ نموذج

ونظرا للطبيعة التطورية والعصية على التنبؤ لأي تفش فيروسـي، ليـس لدى المحللـين طريقة مجربة ومضمونة لصوغ نموذج للحدث.

ويقـول صُنّاع سياسـات ومحللـون أن الأمر بالوضوح التالـي: كلما زاد حديثهم مع الناس، زاد إدراكهم لـدور الصين العميق في سلاسـل الإمداد العالميـة. ويعني ذلك أنه طالما ظل التفشـي خارج نطـاق الاحتواء، فسـتزيد احتمـالات تحوله إلى مشكلة شاملة.

وقال باركـين أن من بين الأشـياء التي لا يمكن معرفتهـا الوضع الدقيق لمخزونـات المُكَوِّنات لدى الشركات قبل أن تبدأ الصين عمليات الحجر الصحي وإغلاقات الشـركات لوقـف انتشـار الفيروس، أو كيف يمكن للشـركات التحول بشـكل مرن إلى مُوَرِّدين آخرين. وهذه مسـائل ليست متأصلة في أي نموذج اقتصادي، مما يجعل مسـؤولي البنوك المركزية عالميا يسعون جاهدين للإلمام بها.

ورسم خبراء التوقعات تصورات تتمحور حول تأثير محدود، يتمثل أغلبه في تراجع نمو الصين في الربع الأول. لكنهم أيضـا يضيفون إمكانية حدوث انكماش في الاقتصاد العالمي، أو في أسـوأ الأحوال ركـود أوروبـي وأمريكي فـي ظل تراجـع الطلب العالمي.

وتلك ليسـت القضية الأساسـية لدى «مجلس الاحتياطي الاتحـادي» أو البنك المركزي الأوروبي أو بنـك اليابان المركـزي، إذ أنه ليـس هناك بعد أي مسـعى نحـو تغيير فـي السياسـة النقدية، أو تخفيضـات لأسـعار الفائـدة لتخفيف صدمة اقتصادية غير مرحب بها. لكن صُنّاع السياسـات يقرون بأنهم يسيرون إلى حد ما بغير هدى.

وقال باركين «قراءتي هي أنه إذا انتهى كل شيء سـريعا خلال الأسـابيع القليلة المقبلة، فسيكون الضرر طفيفا بمـا لا يمثل أزمة. أمـا إذا كان أمامك شـهور، فسـيكون التأثير أكبر على الأرجح، وبما يشـمل عشـرة إلى 15 في المئة من الاقتصاد» الذي يعتمد على المُوَرِّد ين الصينيـين أو الصادرات إلى ذلك البلد.

وطُرحت تقييمات مشابهة معتمدة على التوقيت في دول أوروبـا واليابان، حيث تجعـل الروابط الوثيقة لتلك الدول مع الصين المسؤولين قلقين على وجه الخصوص.

وقال مسـؤول من بنـك اليابـان المركزي طلب عد ذكر اسـمه، لأنه غير مخول بالحديث عن الأمر علانية «الصورة تغيَّرت تماما عنها قبل التفشي.»

خطر التداعيات التراتبية

عـادة ما ينظـر الاقتصاديون إلـى أحداث مثل هذه بعين التفاؤل. فهي تضر بالاقتصاد في اللحظة الراهنة، لكن بعض الخسـائر تدوم: إذ قد يظل في وسع مسـتهلك شـراء تلك السـيارة بعد شهر أو اثنين، لكن ما يضيع مـن رحلات أو وجبات مطاعم لا يعوّض بالضرورة. لكن بشـكل عام، فإن العودة المحتومة للتعافي تعوض أثر الصدمة.

غيـر أن بعض الأحـداث يثبت أنهـا ذات تأثير شامل. ويشـير صُنّاع السياسـات والمحللون إلى مدى الضـرر الذي ألحقه زلـزال وفيضانات 2011 بالمفاعل النووي في منطقة فوكوشـيما في اليابان، والذي دفع الشركات العالمية إلى إعادة التفكير في شـبكات الإمداد لجعلها أقل اعتمادا على أي مصدر بعينه.

ودرس باحثـون مـن «مجلـس الاحتياطـي الاتحادي» في ورقـة بحثية العـام الماضي نتائج حدوث «هبوط حـاد» في الصـين – بمعنى مزيج من الضغوط الماليـة وتراجع حاد في الناتج المحلي الإجمالي – على الاقتصادين الأمريكي والعالمي.

لكن النتائج لم تكن مبشـرة. فقـد تنبأ البحث «بتداعيات تراتبية سـتنتج عن ذلك على الاقتصاد الأمريكي والعالمـي، من خلال الروابـط التجارية الحقيقية والقنوات المالية على حد سـواء». ويقول المسـؤولون الأمريكيون أنه من المُسَلَّم به عموما أن نزول نمـو الصين نقطة مئوية واحـدة يقتطع 0.2 نقطة مئويـة من إجمالي النـاتج المحلي الأمريكي، وهو قدر ملحوظ، لكن من المستبعد أن يسبب ركودا ما لم تكن الصدمة هائلة.

ومن منظور أوروبا، لـم يحن بعد وقت القلق – لكن ينبغي البقاء في وضع المراقبة. فقد قال فيليب لـين، فكبير اقتصاديـي البنك المركـزي الأوروبي «التاريخ يشـير إلى أنه قد يكـون هناك تأثير كبير على المـدى القصير لأحداث مثل هذه، لكن لن يكون لها تأثيـر طويل الأمـد.. فهذا هو خط الأسـاس. دعونا نرى – الأمر يعتمد على مدى سرعة احتواء الفيروس.»

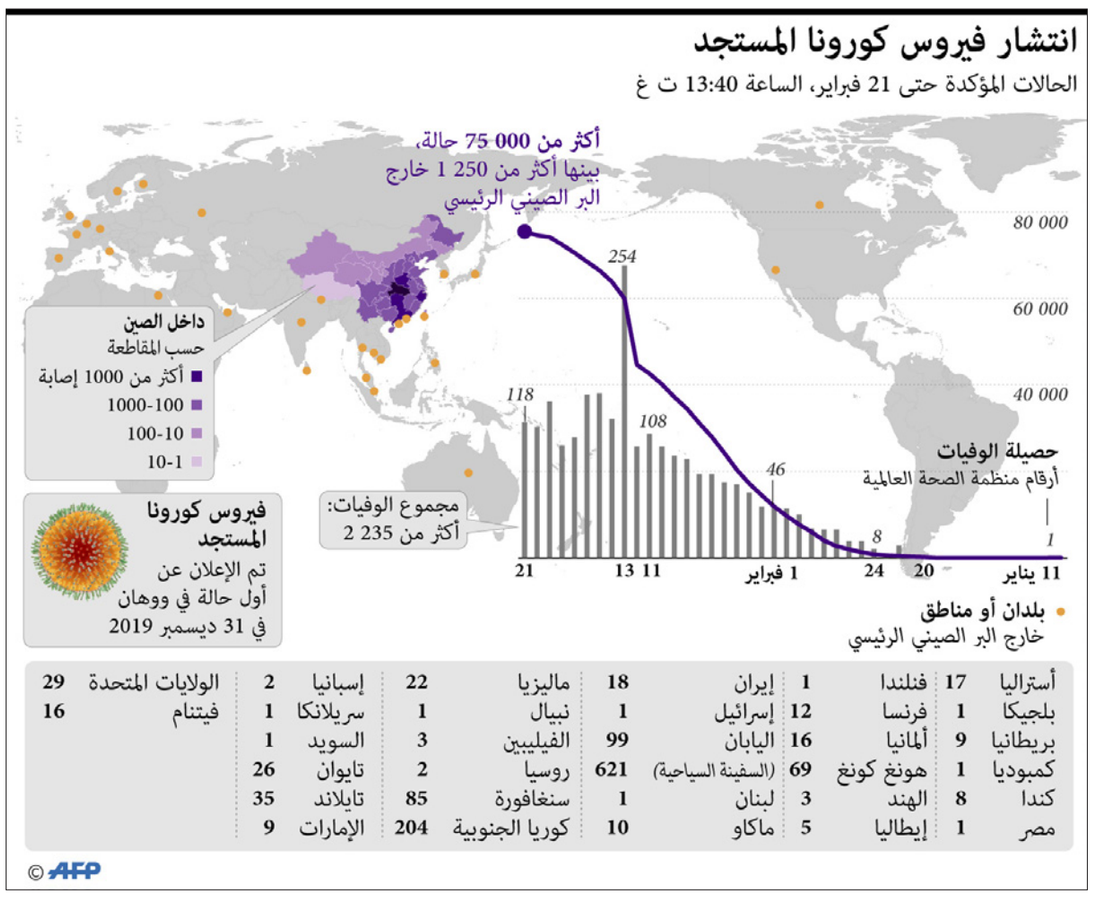

الين يعوِّض بعض خسائره والدولار يتراجع

■ لندن – رويترز: ارتفع الين الياباني بقوة في التعاملات الأوروبية المبكرة أمس الجمعة، مع عودة المتعاملين مُجددا لشراء العملة بعد أن شهدت أسوأ أداء لأربعة أيام في أكثر من عامين.

وخسـرت العملة اليابانية اثنين في المئة مقابل الدولار يومي الأربعاء والخميس وحدهما، إذ انتشـرت المخاوف بشأن تأثير فيروس «كورونا» الجديد على آسيا، لكن اندفاعها المبكر في لندن رفعها بنسبة 0.5 في المئة خلال الجلسة إلى 111.5 ين.

وأظهر مسح خاص للشركات أمس أن أنشـطة التصنيع في اليابان عانت من أكبر انكماش في سبع سـنوات هذا الشهر، مما يبرز التأثير العالمي المتسـع الناجم عن تفشي الفيروس في الصين.

وكان الوجه الآخر للتحرك هو دفعة قوية من الدولار، الذي شهد أقوى بداية لعام منذ 2015.

ونزلت العملة الأمريكية 0.2 في المئة مقابل عملات رئيسـية بحلول السـاعة 0915 بتوقيت غرينتش، لكن ذلك حدث بعد أن لامس مؤشر الدولار، الذي يتتبع أداء العملة الأمريكية مقابل سلة من ست عملات منافسة، والذي يحظى بمتابعة وثيقة، ذروة ثلاثة أعوام أثناء الليل.

وتراجع اليورو قرب أدنى مسـتوى في ثلاث سنوات، وجرى تداول الدولار الأسترالي عند أقل مسـتوى في 11 عاما بواقع 0.66 دولار أمريكي أثناء الليل، وقَبَع اليوان الصيني الذي تتم إدارته في نطاق محدود عند أدنى مستوى في شهرين بواقع 7.0286 للدولار.

وتراجع الباهت التايلاندي المنكشف على السياحة 5.5 في المئة هذا الأسبوع، بينما نزل كل من الوون الكوري الجنوبي والدولار السنغافوري بما يزيد عن أربعة في المئة.

وسـجل اليورو صعودا متواضعا إلى 1.0817 دولار، بعد أن ارتفعت القراءة الأولية لمؤشر «آي.إتش.إس ماركِت» المجمَّع لمديري المشتريات في منطقة اليورو إلى 51.6 في فبراير/شباط، متفوقة على جميع التوقعات في استطلاع أجرته رويترز والتي بلغ متوسطها 51.0. وتشير أي قراءة فوق مستوى الخمسين إلى النمو.

أسعار الذهب تتجه إلى تسجيل أعلى مستوياتها في سبع سنوات

■ لندن – رويترز: بلغت أسـعار الذهب أعلى مسـتوياتها في سبع سنوات أمس الجمعة، وتتجه صوب تسـجيل أفضل أداء أسـبوعي في شهر ونصف الشـهر، في الوقت الذي تلقى فيه الطلب على أصل الملاذ الآمن الدعم من ارتفاع فـي عدد حالات الإصابة الجديدة بفيروس «كورونا» الجديد في كوريا الجنوبية.

وأعلنت كوريا الجنوبية عن 52 حالة إصابـة جديدة بالفيروس، مما يصل بالإجمالي على مستوى البلاد إلى 156، بينما أعلنت اليابان عن أول وفاة على متن سفينة سياحية تشكل أكبر تجمع للإصابات خارج الصين.

وارتفع الذهب فـي المعاملات الفورية 0.4 في المئة إلـى 1625.05 دولار للأوقية (الأونصة) بحلول الساعة 0409 بتوقيت غرينتش، بعد أن بلغ في وقت سابق من الجلسة أعلى مستوياته منذ فبراير/شباط 2013 عند 1626.27 دولار. ومنذ بداية الأسبوع، ارتفعت الأسعار 2.5 في المئة وتتجه صوب تحقيق أكبر مكسب أسبوعي بالنسبة المئوية منذ الثالث من يناير/كانون الثاني.

وصعدت العقود الأمريكية الآجلة للذهب 0.4 في المئة إلى 1627.40 دولار.

وقال جون شارما، الخبير الاقتصادي لدى بنك أستراليا الوطني «يبدو أن التركيز الرئيسي للذهب ينصب على الضبابية التي تكتنف الفيروس... وانتشاره في أنحاء العالم»، مضيفا أن تأثير الوباء على السياحة والسفر والنمو يؤجج الطلب على المعدن الأصفر.

وتراجعت الأسهم الآسـيوية في الوقت الذي دفعت فيه أنباء عن زيادة حالات الإصابة في بكين والخارج الصناديق إلى التدافع صوب الأصول الأمريكية الآمنة، مما رفع الدولار إلى أعلى مستوى في ثلاث سنوات.

وحذر «صندوق النقـد الدولي» يوم الأربعاء الماضي من أن انتشـار الوباء أكثر قد يعرقل تعافيا متوقعا «هشا للغاية» في الاقتصاد العالمي في 2020.

وبالنسـبة للمعادن النفيسة الأخرى، اسـتقر البلاديوم عند 2689.06 دولار للأوقية، لكنه مرتفع نحو 11 في المئة منذ بداية الأسبوع، ويتجه صوب تسجيل أقوى أداء أسبوعي في أكثر من شهر.

وصعد المعدن الذي يُستخدم في التحفيز في قطاع السيارات إلى أعلى مستوى على الإطلاق عند 2841.54 دولار في وقت سابق من الأسبوع بفعل مخاوف بشأن المعروض.

وارتفعت الفضة 0.5 في المئة إلى 18.44 دولار، وتتجه إلى تسجيل أفضل أداء أسبوعي منذ الأسبوع المنتهي في 30 أغسطس/آب، بينما صعد البلاتين 0.2 في المئة إلى 980 دولارا.

«ستاندرد آند بورز»: ديون حكومات العالم تبلغ مستوى قياسيا عند 53 تريليون دولار العام الحالي

■ لندن – رويترز: أفادت تقديرات من وكالة «سـتاندرد آنـد بورز غلوبال» أن قيمة ديون الحكومات في أنحاء العالم سـتقفز إلى مستوى قياسـي عند 53 تريليون دولار بحلول نهاية العام، مع الاتجاه إلى اقتراض 8.1 تريليون دولار هذا العام وحده.

وسيتجه نحو 70 في المئة، أو ما يعادل 5.8 تريليون دولار، من إجمالي الاقتراض السيادي إلى إعادة تمويل ديون طويلة الأجل مسـتحقة السداد، بيد أن حجم الاقتراض الجديد المتوقع البالغ 2.3 تريليون دولار سيظل يعادل 2.6 في المئة على الأقل من إجمالي الناتج المحلي العالمي.

وقالت «ستاندرد آند بورز» أن النمو يشـير إلى زيادة احتياجات الاقتراض للدول الأكبر. ومن شأن اقتراض الولايات المتحدة ثلاثة تريليونات دولار، واليابان 1.75 تريليون دولار، أن تظل الدولتان بفارق كبير أكبر مقترضَين عالميا، إذ تشكلان قرابة 60 من الإجمالي ككل.

وجاء في تقرير أشـرفت عليه المَحللة كارين فارتابيتوف والمحلل روبرتو سـيفون أريفالو «بحلول نهاية 2020 نتوقع أن يرتفع الدَين التجاري لجميع الدول التي نقوم بتصنيفها بنسبة خمسة في المئة، ليبلغ مستوى قياسـيا عند 53 تريليون دولار، مقارنة مع عام 2019، وبنسبة 30 في المئة مقارنة مع 2015».

وبعد الولايات المتحدة واليابان، من المتوقع أن تصدر الصين أدوات دَين (سـندات بشـكل رئيسـي) بنحو 636 مليار دولار، وتليها إيطاليا والبرازيل وفرنسا، إذ من المتوقع أن تقترض كل دولة منها 250 مليار دولار في 2020.

وستشـكل تلك الدول الأربع نحو 17 في المئة من الإجمالي العالمي، بما يقل قليلا عن اليابان بمفردها، بينما سـتمثل مجموعة الدول السبع الكبرى قرابة 70 في المئة من الاقتراض والدَين العالمي.

في غضون ذلك من المتوقع أن يُصدر أكبر 20 اقتصادا ناشـئا أدوات دَين مُجَمَّعة قدرها 1.62 تريليون دولار هذا العام، بارتفاع نسـبته أربعة في المئة مقارنة مع عام 2019 لتسجل مستوى تاريخيا مرتفعا.

الصناعيون الأتراك يرون في انتشار الفيروس فرصة للتوسع في السوق الأمريكي

■ أنقـرة – الأناضول: ينظـر القطاع الصناعي فـي تركيا إلى الولايات المتحدة كواحد من الأسواق الرئيسية حول العالم، وسط مساع متواصلة لتوسيع نشاطاته في السوق الأمريكية.

ومع تفشي فيروس «كورونا» الجديد في الصين، وتعطل إمدادات المواد الخـام والمواد المُصنّعة من بكين إلـى الولايات المتحدة، يُنظر إلى تركيا لتكون أحد الخيارات المناسـبة للتوسع في إمداد السوق الأمريكي. ويرى علـي عثمان أكات، رئيس جمعيـة رجال الأعمال الأتراك والأمريكيين، أن الشـركات التركية من الممكن أن تدخل إلى السـوق الأمريكي لإمدادها ببعض المنتجـات التي كانت ا الولايات المتحدة تستوردها من الصين.

وأمس الجمعة قـال في مقابلة «أرى من المهم للشـركات التركية المُصنّعة والمُصدِّرة إظهار رد فعل سـريع في هذا الصدد، واستغلال الفرصة المتاحـة أمامهم.. ثلث التجارة العالميـة تقوم بها الولايات المتحدة، وعلـى رجال الأعمـال الأتـراك أن يكونوا أكثر نشـاطاً ومبادرة».

وأضاف «الشـرط الأساسـي للنمو التجاري في البلدان بصفة عامة هو العمل ضمن منظومـة قائمة على الاتحاد والتعاون.. يمكن لرجال الأعمال الأتراك الحصول على حصة أكبر في السوق الأمريكي من خلال إقامة شراكات».

وتعاني الصين من تفشـي فيروس «كورونا» المسـتجد، وسـط جهود تبذلها لخفض عدد الإصابات من خلال تعطيل العمل في عديد المدن الكبرى، قبل أن تستأنف نشاطها تدريجيا.

وحسـب أكات، فإنه «كلما نمت العلامـات التجارية التركية في السـوق الأمريكي، فإن ذلك سـيؤدي بالطبع إلـى دخول مزيد من الضرائب في خزانـة الدولة، وخلق فرص عمل كثيـرة في البلاد، وفرض العلامة التجارية لهذه الماركات التركية».

وأضاف «يمكن لمن يرغبون في إقامة علاقات تجارية مع الولايات المتحدة التواصل مع جمعية رجال الأعمال الأتراك والأمريكيين بهذا الخصوص.. ويمكن أيضا استشارة المستشارين التجاريين الأتراك الموجودين في الولايات المتحدة».

وقال أيضـا «هنـاك إمكانية لتسـويق المنتجـات التركية عبر الإنترنت، من خلال المواقع الإلكترونيـة العملاقة للبيع بالتجزئة.. تحتاج الشركات إلى زيادة قدراتها في مجال التجارة الخارجية، كي تنفتح على الدول الأجنبية».

وأضاف أنـه يتوجب على رجـال الأعمال الأتـراك رصد الفراغ الحاصل في السوق والتحرك بسرعة من أجل تعويض النقص.

ومن القطاعات التي قد يسـتفيد المصَدِّرون الأتراك إلى الولايات المتحدة المواد الكيميائية والأثاث، ولعب الأطفال والمواد البلاستيكية والمنسوجات والأحذية، والجلود والإطارات والسيراميك.

وتابع المسـؤول التركي أن طلبيات الشـراء المقدمة للشـركات التركية من المستوردين الأمريكيين، كشركة «لاكتون» التي تعمل في مجال مستحضرات التجميل زادت أربعة أضعاف تقريباً في الخمسة عشر يوماً الأخيرة.

وقال أيضا «الزيادة لم تكن فقط في الطلبيات الآتية من الولايات المتحدة فحسـب، بل في الطلبيات الآتية مـن دول الاتحاد الأوربي أيضاً.. لأن مستحضرات التجميل التي كانت تستوردها هذه الدول من الصين قبل ذلك أصبحت تستوردها الآن من تركيا».

وأضاف «حدوث مثل هذا التأثير في هذه الفترة الزمنية القصيرة يعطينا إشـارات تدل على أن الواردات الصينية سيتم الاستعاضة عنها من خلال استيرادها من دول أخرى في الأيام المقبلة».

وقال أيضا «أرى أنه من المهم أن تُظهر الشركات المُنتِجة والمُصدِّرة التركية رد فعل سـريعا في هـذا الأمر، وتعمل على اسـتغلال هذه الفرصة المتاحة أمامها، من أجل دخول السوق الأمريكي والعمل على تثبيت مكانها وتقوية نفسها هناك».

تأجيل جلسة استماع في دعوى كارلوس غصن ضد «رينو» الفرنسية لصناعة السيارات إلى نيسان

■ باريس – أ ف ب: طلب محامو كارلوس غصن أمس الجمعة تأجيل جلسة استماع في دعوى قضائية يسـعى من خلالها للحصول على تعويض تقاعدي ضخم من شركة «رينو» الفرنسية لصناعة السيارت، قائلين أن الشركة لم تمنحهم الوقت الكافي لإعداد ملفاتهم.

وتجاوبـت المحكمة في بولونيه بيانكور، قرب مقر «رينو» فـي ضاحية باريس، مع طلب المحامين، مع تحديد موعد جديد لجلسة الاستماع في 17 أبريل/نيسان.

وقالـت ليتيسـيا تيرنسـيان، محامية غصـن، للصحافيـين بعد الجلسـة «تلقينا حجج رينو فقط يوم الإثنين، ومن الواضح أن أربعة أيام للرد على 20 صفحة من الحجـج ليسـت كافية».

وتتعلـق الدعـوى بمطالبة غصن دفـع تعويض تقاعد مقـداره 250 ألف يـورو. ولا تريد «رينو» دفع هذا المبلغ بحجة أن غصن استقال من الشركة أواخر يناير/كانون الثاني 2019 في وقت كان لا يزال قابعا في السجن في اليابان.

إلا أن غصـن، الموجود حاليا في لبنان، يؤكد أنه تقاعد من الشـركة مراعيا الأصول بغية الحصول على حقوقه في التقاعد.

ويؤكد فريق الدفاع عنه أنه «نتيجة توقيفه في اليابان في نوفمبر/تشـرين الثاني 2018 وجد نفسـه مرغما في 23 يناير/كانون الثاني 2019 على إبلاغ رينو بقراره مغادرة الشركة بشـكل نهائي، مـن أجل التقاعـد». ويضيفـون أنه في ربيع عـام 2019، أجـرى المعاملات لتصفية حقوقه. وفي رأي محاميّ غصن فإن «هذه النفقة مستحقة له منذ الأول من يونيو/حزيران 2019».

وقال غصن يوم الأربعاء الماضي «لديّ حقوق لدى نيسـان ولدى رينو، لم يتم احترامها وأعتزم المطالبة بها من خلال القضاء».

وتشـير مصادر من أوساطه إلى وجود شـكوى أخرى لدى المحكمة التجارية تهدف إلى الحصول على تعويضات تقاعد أضافية مقدارها 774774 يورو سـنويا بالأضافة إلى 380 ألف سهم مكافأة على أدائه.

وتقدّر قيمة هذه الأسـهم التي مُنحت له بين عامي 2015 و2018، شرط وجوده في الشركة بعد أربع سنوات، بحوالي 15.5 مليون يورو وفقا للسعر الحالي لسهم «رينو».

الملياردير البريطاني ريتشارد برانسون يطلق شركة سفن للرحلات البحرية الفخمة

■ لنـدن – أ ف ب: أطلـق رجـل الأعمال البريطاني ريتشـارد برانسون أمس الجمعة فـي بريطانيـا شـركة للرحلات السـياحية البحريـة الفخمـة تحمـل اسـم «فيرجـين فوييجز»، فيمـا يعاني هذا القطاع المزدهر منذ سـنوات عديدة من تبعات انتشار فيـروس «كورونا» الـجديد.

وكان الملياردير، الـذي ينشـط أيضا في مجـال النقل الجوي والسـكك الحديد، قد بدأ درس خـوض هذا المجال في 2014 على أن يبدأ العمل فيه خلال العام الحالي كما كان متوقعا.

وهذا ما حدث أمـس حيث عرض في دوفر، في جنوب شـرق بريطانيا، سفينة «سكارليت ليدي» وهي الأولى مـن بين أربع بواخر ضمن مجموعة «ليدي شيبس» التي ستجوب بحار الأرض ومحيطاتها.

وتم إطلاق الشـركة الجديـدة بحفاوة مع فعاليات وألعاب نارية.

ويأتي الإعـلان في حين يمر قطاع الرحلات البحرية السـياحية في مرحلـة اضطرابات بسـبب انتشـار فيروس «كورونا» الجديد، والذي تسـبب في فرض حجـر صحي طويل على سفينة «دايمند برينسيس» في اليابان.

وتم صنـع سـفينة «سـكارليت ليدي» في ترسـانة شـركة «فينكانييري» الأيطالية في مدينة جنوى.

وهي مخصصة للأشخاص البالغين اعتبارا من سن الثامنة عشرة، وتضم 1330 مقصورة و78 جناحا مع عدد كبير من المطاعم والحانات ومركـز تجميـل، إضافة إلى صالـون لضرب الأوشـام. وهي قادرة على اسـتيعاب 2770 راكبا وطاقم مؤلف من 1150 شخصا.

أما وجهات السـفينة فتشـمل كوستا مايا فـي المكسـيك، وبويرتو بلاتا فـي جمهورية الدومينيكان، وكي ويسـت في جزر الباهاما.

وستقوم السفينة برحلتها الأولى مطلع أبريل/نيسـان على أن تبحر من ميامي في الولايات المتحدة.

وتؤكـد شـركة «فيرجـين فوييجـز» أنها تحرص على حماية البيئة، وتعمل على تحييد أثر الكربـون في قطـاع الرحـلات البحرية السـياحية في المسـتقبل. وسـتكون سفنها مجهزة بتكنولوجيا تستخدم الحرارة الناجمة عـن محركاتها لتوليـد الكهربـاء ما يخفض الطلب على الوقود.

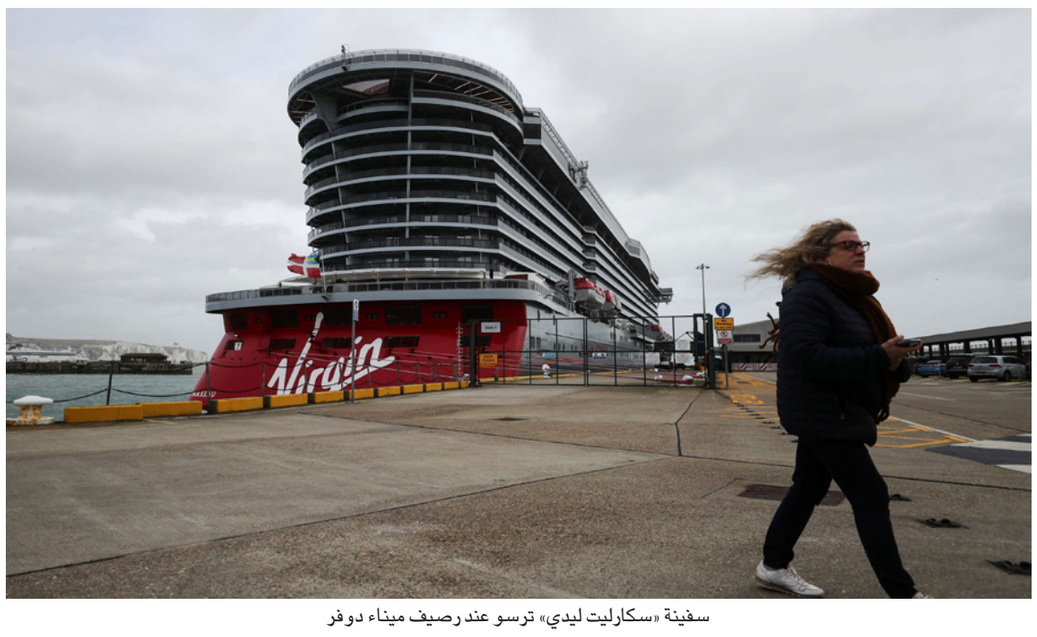

سفينة «سكارليت ليدي» ترسو عند رصيف ميناء دوفر

نتائج إيجابية للكبار خارج الديار وإياكس يواجه خطر الخروج

لاعبو أرسنال يحتفلون عقب تسجيل لاكازيت (9) هدف الفوز لفريقه في مرمى أولمبياكوس

الدوري الأوروبي

■ باريس– أ ف ب: حققت أندية مانشستر يونايتد وارسنال الانكليزيين واشبيلية الاسباني وانترميلان الايطالي نتائج إيجابية خارج الديار، في حين بات أياكس أمستردام الهولندي يواجه خطر الخروج بعد سقوطه أمام خيتافي الاسباني في ذهاب الدور الـ32 مسابقة الدوري الاوروبي (يوروبا ليغ) في كرة القدم الخميس.

وفي بروج، عانى مانشستر يونايتد الأمرّين في مطلع مباراته مع كلوب بروج البلجيكي الذي تقدم عن طريق كرة ساقطة «لوب» للنيجيري دينيس بونافنتور مستغلا خطأ فادحاً لحارس مرمى يونايتد الارجنتيني سيرخيو روميرو لدى خروجه المتسرع من مرماه.

وأجرى مدرب يونايتد النروجي أولي غونار سولسكاير ستة تغييرات على التشكيلة التي تفوقت 2–صفر على المضيف تشلسي الاثنين في الدوري المحلي، أبرزها إشراك الاسباني خوان ماتا وجيسي لينغارد والبرتغالي ديوغو دالوت بدلا من الويلزي دانيال جيمس والوافد الجديد البرتغالي برونو فرناندیس والظهير آرون وان بيساكا.

وقال سولسكاير بعد اللقاء: «لقد كانت مباراة صعبة أمام فريق منظم للغاية، في ظروف صعبة» في اشارة الى الامطار التي تساقطت بغزارة، متابعاً: «لا أعتقد كانت من افضل المباريات. لقد كانت ضعيفة لناحية التركيز ولكن الظروف مع ارض الملعب والكرة تجعل الامور أصعب».

وتابع: «لقد سجلنا هدفا خارج الديار، حققنا التعادل وسنلعب على ارضنا الاسبوع المقبل حيث نأمل أن ننهي المهمة».

فيما قال ماتا: «ضغطنا بشكل أفضل في الشوط الثاني وأمضينا وقتا أكثر في ملعبهم. لم نجد المساحات في الشوط الاول. التعادل 1–1 ليس نتيجة سيئة للغاية، ولكن نريد دائما الفوز».

واصل بروج، متصدر الدوري البلجيكي، ضغطه وكاد أن يضاعف تقدمه لولا ارتطام كرة ماتس ريتس من داخل المنطقة بأحد لاعبي يونايتد لتتحول الى ركنية.

وهدد بونافنتور مجدداً عندما وصلته الكرة على الجهة اليسرى داخل المنطقة وسط تباطؤ في دفاع يونايتد، الا ن روميرو تصدى لتسديدته على القائم القريب.

ونجح يونايتد بطل المسابقة عام 2017، في إدراك التعادل بعدما نفذ ماكسيم دو كويبر كرة من رمية تماس إلا ان الفرنسي انطوني مارسيال اقتنصها قبل أن تصل الى أحد زملاء البلجيكي الشاب، وانطلق بها من منتصف الملعب نحو المرمى وأودعها الشباك.

وتحسن أداء يونايتد تدريجياً في اللقاء وناب القائم الايسر عن مينيوليه عندما تصدى لتسديدة مارسيال القوية من خارج المنطقة. وبدأ كلوب بروج، بطل بلجيكا في 15 مناسبة آخرها عام 2018، الشوط الثاني كما الاول إلا أن روميرو كان في المرصاد لتسديدة بونافنتور الخطيرة بالقرب من القائم الايسر (50)، قبل أن يهدر العاجي اوديلون كوسونو فرصة محققة بعد عرضية من بونافنتور الا ان الكرة مرت بجاب القائم.

وحقق اشبيلية تعادلا متأخرا 1–1 أمام مضيفه كلوج الروماني في مباراة شهدت استخدام تقنية المساعدة بالفيديو «في آي آر» للمرة الاولى في هذه المسابقة والتي ستعتمد بداء من الدور الـ32. وسجل تشيبريان دياك هدف التقدم لأصحاب الارض (59) فيما عادل المغربي يوسف النصيري للنادي الاندلسي الذي وصل اليه في سوق الانتقالات الشتوية من ليغانيس الاسباني (82).

اشبيلية هو النادي الاكثر تتويجاً بلقب المسابقة (5) بنظاميها القديم والجديد، آخرها خلال ثلاث سنوات على التوالي أعوام 2014، 2015 و2016 تحت اشراف المدرب الاسباني اوناي امري المقال هذا الموسم من تدريب ارسنال الانكليزي.

ومنح الحكم ركلة جزاء لكلوج، الذي بلغ هذا الدور كثاني المجموعة الخامسة خلف سلتيك الاسكتلندي، بعد لمسة يد على الفرنسي جول كوندي، بعد اللجوء الى تقنية المساعدة بالفيديو «في آي آر»، ترجمها تشيبريان دياك بنجاح في أسفل الزاوية اليسرى رغم ذهاب الحارس التشيكي توماش فاشليك في الاتجاه الصحيح (59).

وعادل اشبيلية بعدما سدد البديل البرتغالي روني لوبيس كرة من خاج المنطقة، ارتطمت بلاعبي الخصم لتصل الى الهولندي لوك دي يونغ على باب المرمى، فمررها الى النصيري غير المراقب وأودعها المرمى (82).

وقام الحارس الليتواني غيبرديوس أرلاوسكيس بتصد رائع في الوقت بدل الضائع حارما لوبيس من تسجيل هدف الفوز للضيوف (3+90). وحقق خيتافي المفاجأة بفوزه اللافت على ضيفه اياكس امستردام المتوج بلقب دوري ابطال 4 مرات اخرها عام 1995، بهدفين نظيفين ما سيصعب كثيراً من مهمة الفريق الهولندي إيابا على ملعبه. وحمل الفوز نكهة برازيلية بتسجيل ديفرسون وكينيدي الهدفين في الدقيقتين 37 و90. وكان اياكس بلغ نصف نهائي دوري ابطال اوروبا الموسم الماضي متخطيا ريال مدريد ويوفنتوس قبل ان يسقط امام توتنهام.

اما انترميلان، فقطع شوطاً كبيراً للبلوغ الدور التالي بعودته من لودوغوريتس البلغاري بفوز بهدفين ثمينين سجلهما صانع الالعاب الدنماركي كريستيان اريكسن المنتقل في سوق الانتقالات الشتوية من توتنهام الانكليزي (71) والبديل البلجيكي روميلو لوكاكو (90+2) من ركلة جزاء.

وفي اثينا، انتظر ارسنال حتى الدقيقة 81 ليسجل له مهاجمه الفرنسي الكسندر لاكازيت هدف المباراة الوحيد في مرمى أولمبياكوس بعد لعبة مشتركة بين الغابوني بيار ايميريك اوباميانغ وبوكايو ساكا. وكان ارسنال بلغ نهائي هذه المسابقة الموسم الماضي وخسر امام جاره تشلسي في المباراة النهائية في باكو. وفرض النجم البرتغالي ديوغو جوتا نفسه نجماً لمباراة فريقه ولفرهامبتون الانكليزي بتسجيله ثلاثية ليقوده الى فوز ساحق على اسبانيول الاسباني برباعية نظيفة. وجاءت اهداف جوتا في الدقائق 15 و67 و81، واضاف مواطنه روبن نيفيش الهدف الاخر(52).

وحقق باير ليفركوزن الالماني فوزا قد لا يكون كافيا ضد ضيفه بورتو البرتغالي بطل اوروبا مرتين 2–1. سجل للفائز لوكاس الاريو (29) وكاي هافيرتس (57 من ركلة جزاء)، ورد بورتو عن طريق لويس دياز (73).

وفي روما، حقق نادي العاصمة الايطالية انتصارا صعبا في ملعب اولمبيكو على ضيفه غنت البلجيكي بهدف نظيف حمل توقيع الاسباني كارليس بيريز المعار من برشلونة في سوق الانتقالات الشتوية الاخيرة، بعدما وصلته الكرة من القائد البوسني ادين دزيكو الى داخل المنطقة على الجهة اليمنى فتابعها بيسراه على يمين الحارس توماس كامينسكي(13). وهي المرة الاولى التي يشارك فيها ابن الـ22 عاما اساسيا مع روما منذ انتقاله بعدما دخل بديلا في آخر ثلاث مباريات في «سيري أ».

الدوري الإنكليزي

موقعة لندنية على المركز الرابع بين تشلسي وتوتنهام

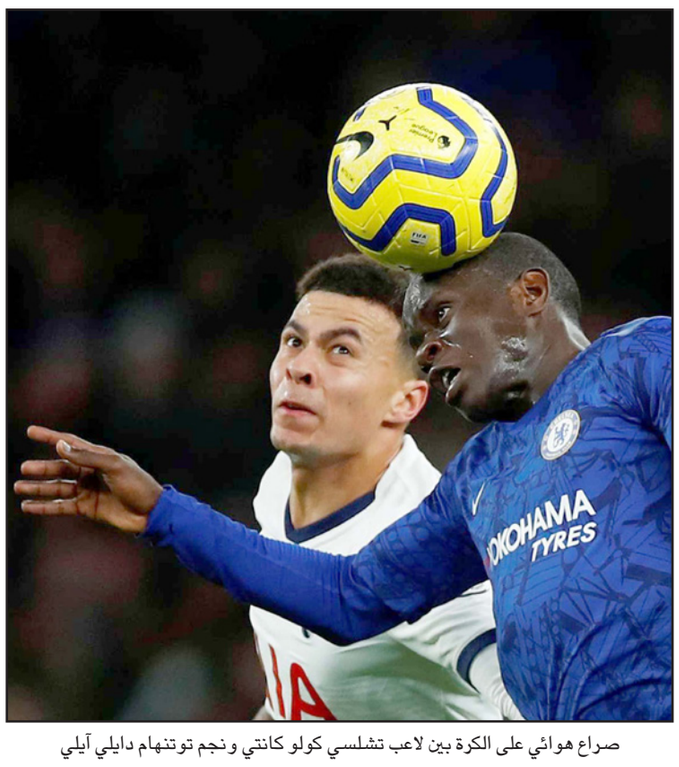

صراع هوائي على الكرة بين لاعب تشلسي كولو كانتي ونجم توتنهام دايلي آيلي

■ لندن– أ ف ب: يشهد الصراع على المركز الرابع، الاخير المؤهل الى دوري ابطال اوروبا، مواجهة نارية السبت في الدوري الانكليزي لكرة القدم، عندما يلتقي الجاران تشلسي وتوتنهام على ملعب «ستامفورد بريدج» في افتتاح المرحلة السابعة والعشرين. وتشهد المرحلة مباراة نارية أخرى بين ليستر سيتي الثالث وضيفه مانشستر سيتي الوصيف، فيما يأمل ليفربول المتصدر بتخطي مضيفه وست هام المهدد بالهبوط الاثنين، ليقطع خطوة جديدة نحو لقب ضمنه منطقياً.

وبعد استراحة العطلة الشتوية، تستعيد أندية البرميرليغ طاقتها الكاملة، حيث يبدو الصراع على المركز الرابع قويا في ظل تنافس تشلسي (41 نقطة) وتوتنهام (40) وشيفيلد يونايتد (39) ومانشستر يونايتد (38). ويصطدم البرتغالي جوزيه مورينيو مدرب توتنهام بفريقه السابق تشلسي الذي دربه على فترتين وقاده الى لقب الدوري ثلاث مرات.

ويمر تشلسي، صاحب البداية القوية مع مدربه الجديد فرانك لامبارد، بفترة صعبة لم يحرز فيها اي فوز في اربع مباريات، آخرها خسارته امام مانشستر يونايتد صفر–2 على أرضه. وفي ظل عجزه عن ترجمة استحواذه الى انتصارات، أشارت تقارير الى امكانية التخلي عن لامبارد، نجم وسط الفريق سابقا، بحال فشله بتأهيل الفريق الى دوري الابطال.

كما أثار قرار لامبارد بوضع حارسه الاساسي الاسباني كيبا اريسابالاغا على دكة البدلاء امتعاض ادارة النادي، بحسب تقارير، بعد ان جعل منه تشلسي اغلى حارس في العالم قبل أقل من سنتين. لكن توتنهام، وبرغم فوزه في آخر ثلاث مباريات بينها واحدة على مانشستر سيتي القوي، يجر اذيال الخيبة بعد سقوطه الاربعاء على ارضه امام لايبزيغ الالماني صفر–1 في ذهاب ثمن نهائي دوري ابطال اوروبا.

ودفع توتنهام في الاونة الاخيرة اصابة نجمي هجومه هداف مونديال 2018 هاري كاين والكوري الجنوبي سون هيونغ مين. وقال مورينيو: «نحن في موقف صعب جدا. ما يقلقني ان هذا الوضع سيستمر حتى نهاية الموسم». وتابع: «لو كان بمقدوري، لانتقلت الى الاول من تموز/يوليو مع كاين، (الفرنسي موسى) سيسوكو، سون، لوكاس، (الارجنتيني اريك) لاميلا، بيرغفاين. لكننا في 19 شباط/فبراير ويجب ان نقاتل حتى النهاية». وفي ظل نقص الخيارات لمدرب ريال مدريد الاسباني وانتر الايطالي ومانشستر يونايتد سابقا، يقع العبء الهجومي على البرازيلي لوكاس مورا، الهولندي ستيفن بيرغفاين وديلي آلي. وأبدى المدافع البلجيكي توبي الدرفايلد اقتناعه بتخطي فريق شمال لندن أزمته «يجب أن يتحمل الناس مسؤولياتهم. يجب ان نتوصل كفريق الى حل لهذا الامر». وتابع: «لدينا اشخاص بنوعيات مختلفة في خط المقدمة. يجب ان نكون مقتنعين بقدراتهم على تسجيل الاهداف».

ولا يبدو ارسنال وايفرتون بعيدين عن المنافسة على المراكز الأوروبية، برغم احتلال الفريقين العريقين المركزين التاسع والعاشر قبل لقائهما الاحد. وقد يكون الصراع على المركز الخامس هاما هذا الموسم، بحال فشل مانشستر سيتي باستئناف قرار استبعاده سنتين عن المسابقات الاوروبية بسبب مخالفته قواعد اللعب المالي النظيف. ويبتعد إيفرتون اربع نقاط عن توتنهام الخامس بعد نجاحه في خوض خمس مباريات دون خسارة وفوزين توالیا على واتفورد وكريستال بالاس. وانتشل المدرب الايطالي كارلو انشيلوتي فريق مدينة ليفربول بعد حلوله بدلاً من البرتغالي ماركو سيلفا، لكنه لم يتوصل بعد الى مقارعة الاندية الكبرى.

وسيكون الفوز على أرض أرسنال مؤشراً قوياً، خصوصاً وأن فريق «الدفعجية» خارج من فوز كبير على نيوكاسل 4–صفر في الدوري وعائد من فوز متأخر على ارض اولمبياكوس اليوناني 1–صفر الخميس في ذهاب دور الـ32من الدوري الاوروبي «يوروبا ليغ». ولم يتعرض فريق المدرب الاسباني ميكل ارتيتا الذي حل بدلا من مواطنه المقال اوناي ايمري، لاية خسارة في آخر ست مباريات في الدوري، ويقف على بعد نقطتين فقط من ايفرتون وولفرهامبتون الثامن. ويخوض مانشستر سيتي، حامل اللقب في آخر موسمين، مباراته الثانية بعد القرار الصادم بابعاده عن المسابقات الاوروبية لسنتين.

فبعد تخطيه وست هام الاربعاء في مباراة مؤجلة بهدفي الاسباني رودري والبلجيكي النجم كيفن دي بروين، يحل على ليستر سيتي الذي يتخلف عنه باربع نقاط. وفي ظل انعدام آمال سيتي منطقياً في إنزال ليفربول عن عرشه، سيكون عقل فريق المدرب الاسباني بيب غواردیولا في مواجهة ريال مدريد الاسباني الاسبوع المقبل في دوري الابطال الذي تلهث وراءه ادارة النادي الاماراتية.

وفيما أصبح تمرير الوقت مهمة اعتيادية قبل تتويجه الاول في ثلاثة عقود، يزور ليفربول المتصدر بفارق 22 نقطة عن سيتي وست هام الاثنين. ولكن في ظل هيمنته الصارخة على الدوري، تعرض ليفربول لصفعة في دوري الابطال الذي يحمل لقبه، بعد سقوطه على ارض اتلتيكو مدريد الاسباني صفر–1 في ذهاب ثمن النهائي.

ولم يهدر فريق المدرب الالماني يورغن كلوب سوى نقطتين في الدوري من أصل 78 ممكنة، وقد حقق 17 انتصاراً متتاليا في الدوري. ويحتاج الفريق «الاحمر» الى خمسة انتصارات اضافية من 12 مباراة متبقية ليضمن حسابيا لقبه الاول منذ 1990، وقد يضمنه قبل ذلك بحال اتساع الفارق مع اقرب منافسيه. وبعد تعادله على ارض بروج البلجيكي في الدوري الاوروبي، يستقبل مانشستر يونايتد واتفورد وصيف القاع، فيما يستضيف شيفيلد يونايتد السادس برايتون الخامس عشر.

إصابة كانتي تبعده ثلاثة أسابيع عن تشلسي

■ لندن–أ ف ب: أعلن نادي تشلسي الإنكليزي لكرة القدم الجمعة أن لاعب خط وسطه الدولي الفرنسي نغولو كانتي سيغيب عن الملاعب لمدة ثلاثة أسابيع بعد تعرضه لإصابة عضلية الاثنين خلال المباراة ضد مانشستر يونايتد في المرحلة السادسة والعشرين من الدوري المحلي. وخرج كانتي من أرض ملعب ستامفورد بريدج بعد 12 دقيقة فقط من المباراة التي خسر فيها البلوز صفر–2.

ولا يتوقع مدرب تشلسي فرانك لامبارد عودة لاعبه الدولي الفرنسي قبل شهر آذار/مارس القادم. وقال في تصريح للصحافيين «نغولو ليس لائقا بدنيا، هو يعاني من إصابة في العضلات، مثل تلك التي أصيب بها أمام أرسنال، على أمل العودة خلال ثلاثة أسابيع أو ما يقارب ذلك». وهي ضربة قاسية لفريق تشلسي في مرحلة تعتبر حاسمة في الدوري الإنكليزي، لاسيما أن مواجهته المقبلة السبت ستكون ضد جاره اللندني توتنهام منافسه المباشر على المركز الرابع، قبل استضافة بايرن ميونيخ الألماني الثلاثاء في ذهاب الدور ثمن النهائي لدوري أبطال أوروبا. ويحتل تشلسي المركز الرابع برصيد 41 نقطة بفارق نقطة واحدة عن توتنهام، وهما يتنافسان على احدى البطاقات الأربع المؤهلة إلى دوري الأبطال في الموسم المقبل. ويواجه تشلسي استحقاقاً محلياً آخر بدون لاعبه، حيث يواجه ليفربول في الدور الخامس من كأس الاتحاد الإنكليزي في الثالث من آذار/مارس. وسبق للاعب البالغ من العمر 28 عاما أن تعرض لعدة اصابات هذا الموسم وبسببها شارك فقط في 16 مباراة كأساسي في الدوري الممتاز. ويبدو أن بديل كانتي بالنسبة للامبارد سيكون لاعب منتخب إنكلترا لوفتوس تشيك (24 عاما) العائد بدوره من اصابة في وتر أخيل في نيسان/أبريل من العام الماضي، ومن المرجح أن يظهر اللاعب على مقاعد بدلاء تشلسي لأول مرة في عهد لامبارد. وقال لامبارد: «روبن في تشكيلة الفريق، هو ليس جاهزا ليبدأ، لكن عودته للفريق شيء ممتاز». إلى ذلك، سيرتدي المدافع الدنماركي أندرياس كريستنسن قناعا واقيا ضد توتنهام بعدما كسر أنفه ضد يونايتد ايضا. وقال لامبارد: «سيرتدي أندرياس القناع لأن أنفه مكسور، وهو تدرب عليه، لذا فهو سيكون متاحا في التشكيلة، وإن كان يرتدي القناع».

الدوري الألماني: كامادا يريد فك صيامه عن التهديف محلياً بعد الثلاثية ضد سالزبورغ

■ فرانكفورت– أ ف ب: يأمل لاعب الوسط الياباني دايشي كامادا في فك صيامه عن التهديف محليا في صفوف فريقه اينتراخت فرانكفورت بعد ان سجل ثلاثية في مدى 40 دقيقة في مرمى سالزبورغ النمسوي ليقود فريقه الى فوز ساحق 4–1 في ذهاب دور الـ16 من مسابقة الدوري الاوروبي (يوروبا ليغ) الخميس. وفشل كامادا في تسجيل أي هدف في 17 مباراة خاضها في صفوف فريقه في دوري بوندسليغا، لكنه رفع رصيده من الاهداف على الصعيد القاري الى ستة اهداف هذا الموسم سجلها جميعها في مبارياته الثلاث الاخيرة ليتساوى في صدارة ترتيب الهدافين. وأبدى كامادا تصميمه على فك نحسه محلياً عندما يستضيف فرانكفورت اونيون برلين الاثنين وقال في هذا الصدد «الان اريد تسجيل هدف في البوندسليغا. انا سعيد جدا بالاهداف الثلاثة لكني سعيد اكثر لاني ساعدت الفريق في تحقيق الفوز. الجميع كان على الموعد ولعبنا بطريقة جيدة فعلا».

وسجل كامادا أول أهدافه في مرمى سالزبورغ بعد مرور 12 دقيقة، ثم قام بمجهود فردي رائع مراوغا اكثر من لاعب من منتصف الملعب ليسجل الهدف الثاني قبل ان يضيف الثالث من كرة رأسية. كما ساهم في التمريرة الحاسمة التي جاء منها الهدف الرابع لفريقه بواسطة فيليب كوستيتش. وبات كامادا ثالث افضل ياباني من الناحية التهديفية في المسابقات الاوروبية بعد شينجي كاغاوا مع بوروسيا دورتموند الالماني ومانشستر يونايتد، وتاكومي مينامينو مع سالزبورغ النمسوي وليفربول الانكليزي. وأشاد به مواطنه وزميله في فرانكفورت ماكوتو هاسيبي بقوله «لعب دايشي كامادا بشكل رائع».

وكان لساح حال حارس مرمى الفريق كيفن تراب مماثلا بقوله: «يسجل كامادا عددا كبيرا من الاهداف في التمارين اكثر منه في المباريات. هدفه لاثاني تحديدا في مرمى سالزبورغ كان رائعا».

دوري السلة الأمريكي

ميلووكي باكس وانتيتوكونمبو يستعرضان في سلة بيستونز

نجم ميلووكي باكس يانيس انتيتوكونمبو يسجل في سلة ديترويت بيستونز

■ لوس انجليس– أ ف ب: واصل ميلووكي باكس سطوته على ديترويت بيستونز بتحقيق فوزه الحادي عشر عليه توالیا 126–106 بفضل 33 نقطة و16 متابعة لعملاقه اليوناني يانيس انتيتوكونمبو ضمن دوري كرة السلة الاميركي للمحترفين، بعد توقف بضعة ايام افساحاً في المجال أمام إقامة مباراة «اول ستار»، في حين حقق تراي يانغ من اتلانتا هوكس انجازاً بتسجيله 50 نقطة. وأضاف كريس ميدلتون 28 نقطة و8 متابعات في سلة فريقه السابق ليحقق ميلووكي باكس صاحب افضل سجل في الدوري حاليا (47 انتصاراً مقابل 8 هزائم) فوزه الخامس عشر في مبارياته الـ17 الاخيرة. كما سجل اريك بليدسو 19 نقطة و6 تمريرات حاسمة وبروك لوبيز 18 نقطة للفائز ايضا امام 20300 متفرج احتشدوا في ملعب «ليتل سيزيرز ارينا». وحقق باكس بالتالي فوزه الثالث هذا الموسم على بيستونز علما بانه اخرجه من الدور الاول في البلاي اوف بفوز نظيف الموسم الماضي. ويلتقي الفريقان مجددا في ديترويت في 23 اذار/مارس المقبل.

وحسم ميلووكي النتيجة بنسبة كبيرة في نهاية الشوط الاول عندما تقدم على منافسه بفارق 29 نقطة (70–41) بينها 19 نقطة و12 متابعة و3 تمريرات حاسمة ليانيس الذي غاب عن اخر مباراتين لفريقه بعد ان وضعت زوجته مولودهما الاول. وقال مدرب ميلووكي مايك بودنهولتسر بعد المباراة «لقد قدمنا شوطا اول لافتا كما اعتقد باننا قمنا بعمل جيد في الثاني». وأضاف: «الحيوية التي يتمتع اللاعبون بها في اليومين الاخيرين كانت جيدة لكن ذلك لا يقود دائما الى تقديم اداء جيد. ثمة الكثير من الايجابيات في اول مباراة بعد فترة التوقف اثر مباراة «اول ستار». أما مدرب بيستونز دواين كايسي فاعترف بصعوبة امكانية مقارعة الكبار بقوله: «عندما تملك فريقا صغير السن يتعين عليك تلقي الصفعات قبل ان تستيقظ. مباراة الليلة اكدت الفارق الشاسع بيننا وبين الفرق الكبيرة ونحن في حاجة الى عملية اعادة بناء وتطوير لاعبينا الشبان».

في المقابل، سجل تراي يانغ احد لاعبي مباراة «اول ستار» رقماً قياسياً شخصيا من النقاط بلغ 50 ليقود فريقه اتلانتا هوكس للفوز على ميامي هيت 129–114. وبات يانغ (21 عاما) رابع اصغر لاعب يسجل 50 نقطة بعد ليبروس جيمس، ديفين بوكر وبراندون جينينغز. وسجل يانغ 8 رميات ثلاثية من اصل 15 ونجح في 18 رمية حرة من اصل 19 خلال المباراة.

وسبق ليانغ أن سجل 49 نقطة مرتين، لكنه نجح في تسجيل من رمية حرة قبل نهاية المباراة بثانيتين ليحطم رقمه القياسي. كما انها المرة الاولى التي يسجل فيها أحد لاعبي هوكس 50 نقطة منذ تشرين لاثاني/نوفمبر 2011. أما أفضل مسجل في صفوف ميامي هيت فكان بام اديبايو مع 28 نقطة و19 متابعة علما بان فريقه خسر خمس من مباريات الست الاخيرة.

وتألق الكاميروني جويل امبييد في صفوف فيلادلفيا سفنتي سيكسرز وقاده الى الفوز على بروكلين نتس 112–104 بعد التمديد بتسجيله 39 نقطة مع 16 متابعة. وتلقى نتس نبأ سيئا اذ سيغيب نجمه كايري ايرفينغ حتى نهاية الموسم بعد خضوعه لعملية جراحية في كتفه.

وساهم النجمان جيمس هاردن وراسل وستبروك بنسبة كبيرة في فوز هيوستن روكتس على غولدن ستايت ووريرز 135–105، فسجل الاول 29 نقطة والثاني 21 نقطة واضاف كل منها 10 تمريرات حاسمة. لكن وستبروك طرد في الربع الاخير لتوجيهه كوعا باتجاه داميون لي.

وأعلن ووريرز رسميا بان نجمه كلاي طومسون الغائب عن الملاعب منذ حزيران/يونيو 2019 بعد خضوعه لعلمية جراحية في الرباط الصليبي لن يعود هذا الموسم على ان يعاود التمارين في صفوف فريقه في ايلول/سبتمبر المقبل.

دورة دبي للتنس: ريباكينا تواصل مغامرتها وموعدها القادم مع هاليب في النهائي

الكازخستانية إيلينا ريباكينا تواصل تألقها

■ دبـي–أ ف ب: واصلت الكازخستانية إيلينا ريباكينا مغامرتها في دورة دبي الدولية في كـرة المضرب وبلغـت المبـاراة النهائية بفوزها على الكرواتية بترا مارتيتش المصنفة ثامنـة 7–6 (7–5) و7–6 (7–2) الجمعـة في نصف النهائي. واحتاجـت ريباكينا (20 عاما) الى سـاعتين و12 دقيقة لحسم لمواجهة الأولى بينها وبـين مارتيتش، لتضرب موعداً في المبـاراة النهائية مع الرومانية سـيمونا هاليب الأولى وبطلة عـام 2015، والتي أنهت مغامرة الأمريكية جينيفـر برايدي الصاعدة من التصفيات بالفوز عليها بسهولة 6–2 و6–صفر في 62 دقيقة.

وهي المباراة النهائية السادسة لريباكينا، المصنفة تاسـعة عشـرة عالمياً، في مسيرتها الاحترافية والرابعة هـذا العام بعد تتويجها بلقـب دورة هوبـارت الاسـترالية الشـهر الماضي، محققة لقبها الثاني في مسيرتها بعد الأول فـي دورة بوخارسـت منتصف تموز/يوليـو الماضي، وخسـارتها نهائـي دورتي شينزن الصينية وسان بطرسبورغ الروسية.

وفجرت ريباكينا مفاجأة من العيار الثقيل في الدور الأول بفوزها على الأمريكية صوفيا كين الخامسة والمتوجة بلقب بطولة أستراليا المفتوحة، أولـى البطولات الأربـع الكبرى، عندما تغلبت عليها 6–7 (2–7) و6–3 و6–3 ثم أطاحت بالتشـيكية كارولينا بليسـكوفا الثانية ووصيفة بطلة نسخة 2015، في الدور ربع النهائي بفوزها عليها 6–1 و6–2. وقالت ريباكينـا «إنه أمـر مدهش، أتمنـى مواصلة اللعب بهذا المنوال وفي العام المقبل أيضا».

وأضافت: «المجموعة الأولى، لم تكن سهلة لأنها (مارتيتـش) كانت تلعب بشـكل جيد. وفي المجموعـة الثانية، بالطبع، كنت متخلفة صفر–3، لكننـي كنت أعـرف أن الفوز بهذه المجموعة سيكون أسـهل من خوض مجموعة ثالثة. وفي اللحظات المهمة كانت إرسـالاتي جيـدة جدا، وقاتلت فـي كل نقطة، كنت فقط أقاتل».

وفـي الثانيـة، وخلافـاً لمباراتيهـا أمام التونسـية أنـس جابر فـي الـدور الثاني والبيلاروسية أرينا سابالنكا في ربع النهائي، عندمـا اضطرت لخـوض ثـلاث مجموعات وحجزت بطاقتيها بصعوبـة، حققت هاليب فوزا سـهلا على برايـدي 6–2 و6–صفر في 62 دقيقـة. وهو الفوز الثالث لهاليب في ثلاث مباريات أمـام برايدي بعـد الأول في دورة تورونتو الكندية العـام الماضي، والثاني في الدور الأول لبطولة أستراليا المفتوحة.

وهي المبـاراة النهائيـة الأولـى لهاليب هذا العام والـ37 في مسـيرتها الاحترافية المتوجة بـ19 لقبا بينهـا لقبان في البطولات الأربع الكبرى وكانا فـي رولان غاروس عام 2018 وويمبلدون العـام الماضي. وعلى غرار ريباكينـا، فجرت برايـدي المفاجأة في بداية الدورة عندما تغلبت علـى الأوكرانية إيلينا سـفيتولينا الثالثـة 6–2 و6–1، ثم أخرجت الإسـبانية غاربيني موغوروسا التاسعة من ربع النهائـي بالفوز عليها 7–5 و4–6 و6–4، قبل أن تودع الدورة على يد هاليب، وتفشـل بالتالي في بلوغ المبـاراة النهائية الاولى في مسيرتها الاحترافية.

كأس مصر

بيراميدز يهزم الإسماعيلي ويصعد لدور الـ8

■ القاهرة –د ب أ: تأهل فريق بيراميدز إلى دور الثمانية في بطولة كأس مصر لكرة القدم عقب فـوزه على الإسـماعيلي 1 / صفر خلال المباراة التي جمعتهما أمـس الجمعة في دور الستة عشر من البطولة.

ويدين بيراميـدز بالفضل في هـذا الفوز للاعبه جون أنطوي الذي سجل هدف المباراة الوحيد في الدقيقة السادسة.

وكان بيراميدز تأهل لهذا الدور بعد تغلبه علـى فريق النجـوم 6 / 1 فـي دور الـ32 من المسابقة، فيما صعد الإسـماعيلي لهذا الدور بفوزه على الإعلاميين 2 / صفر في ذات الدور.

ومـن المقـرر أن يلتقي بيراميـدز في دور الثمانية مع فريق طلائع الجيش، الذي تغلب على مصر المقاصة.

وأبدي الكرواتي انتي تشاتشـيتش المدير الفني لفريق بيراميدز، سعادته بالفوز.

وقال خـلال المؤتمر الصحافي بعد المباراة: «الأهم فـي بطولة الـكأس أن تفـوز في كل مباراة، وهو ما نجحنا به في النهاية».

واوضح:«ارتكبنـا بعـض الأخطـاء في المباراة ، ومهدي سليمان انقذ مرمانا في أكثر من كرة، ولكن الهدف الاسـمي لنا من المباراة كان تخطي الاسـماعيلي وهـذه المرحلة من بطولة الكأس».

ووجه المدرب الكرواتي الشكر للاعبيه على الفوز والتقدم خطوة فـي بطولة كأس مصر، لافتا إلى أن الاسماعيلي لا يستحق الخسارة في المباراة.

وأوضح، إنه سـيعمل على علاج الأخطاء التي وقع فيهـا لاعبيه في المباريـات المقبلة، مشيرا إلي أن هناك تحسنا كبيرا في المستوي من مباراة لآخري.

مصر تتعادل مع السعودية في كأس العرب للشباب تحت 20 عاماً

■ الرياض – د ب أ: خيّم التعادل 2/2 على المباراة التي جمعت المنتخب المصري بنظيره السـعودي في الجولة الثانية من منافسات المجموعة الثالثة ببطولة كأس العرب للمنتخبات تحت 20 عاما. وسجل هدفي المنتخب المصري حسـام عبد المجيد وأسـامة فيصل فـي الدقيقتين الثامنة و44، قبل أن يسـجل المنتخب السعودي هدفين عن طريق محمد خليل مران وأيمن يحيى أحمد في الدقيقتين 54 والاخيرة من اللقاء.

ورفع المنتخب السـعودي رصيده إلى أربع نقاط في صدارة الترتيب، بفـارق الأهداف خلف المنتخب المصري صاحب المركز الثانـي. وتقام في وقت لاحق من اليوم مباراة المنتخبين الجزائري والفلسـطيني. وفي المجموعة الرابعة، فاز المنتخب السـنغالي على نظيـره السـوداني 3/1. ورفع المنتخب السـنغالي رصيده إلى أربع نقاط في صـدارة الترتيب، مؤقتا، وظل المنتخب السوداني بلا رصيد.

وسـجل أهداف المنتخب السـنغالي سامبا ديالو ونيخور با وبابي سار في الدقائق 27 و41 و42، فيما سـجل هدف المنتخب السـوداني توفيق يوسف في الدقيقـة 51. وتقام في وقت لاحق مـن اليوم مباراة في غاية القوة حيث يلعب المنتخب الليبي مع نظيره الإماراتي.

الدوري الجزائري

الرابطة تدعو لإقامة السوبر خارج البلاد

■ الجزائـر – د ب أ: دعت رابطـة دوري المحترفين الجزائري لكرة القدم لإقامة كأس السـوبر خارج البلاد، مثلما تفعله بعض الدول المجاورة والشقيقة.

وقال عبد الكريم مدوار رئيـس رابطة الدوري في تصريحات للإذاعـة الجزائرية أمس الجمعـة: «أؤيد فكرة إقامة السـوبر الجزائري خارج البـلاد خاصة إذا تم الاتفاق مع شـركة راعية ترعى هذا الحدث، وهو ما سـيمكن الأنديـة المعنية من تحصيل ايرادات مالية هامة».

وأضاف: «هل نحن أفضل من إسبانيا أو إيطاليا وبعض الدول المجاورة؟ الفريقان المشـاركان في السـوبر الجزائري يحصلان حاليـا على مكافأة بقيمة 100 ألف دولار لكل واحد منهما، لكن إذا وجدت شـركة راعية أجنبية فيمكن أن ترتفع هذه القيمة لتصل إلى مليون دولار لكل فريق».

وأكـد أن السـوبر الجزائري الذي يجمع بـين اتحاد الجزائر حامل لقب الدوري وشـباب بلوزداد حامل الكأس، سـيقام في الأول من أيار/مايو المقبل على ملعب الخامس يوليو في العاصمة الجزائرية.

ورجح مدوار، إقامة نهائي بطولـة كأس الجزائر في 30 أيار/مايـو 2020، لافتا إلى أن هناك اقتراح في هذا الشـأن سـيقدم لرئاسة الجمهورية لضبط الموعد بصفة رسمية.

... والرئيس ينتقد اتحاد الكرة بشدة

■ الجزائـر – د ب أ: وجه عبد الكريم مدوار، رئيس رابطة دوري المحترفين الجزائـري لكرة القدم، انتقادات شـديدة لاتحاد الكرة على خلفية المهلة التـي منحت للأندية من أجل الاستجابة للشـروط التي تمكنها من الحصول على رخصة الأنديـة المحترفة. وكانـت مديرية المراقبة والتسـيير المالي في الاتحاد الجزائري وضعت شـروطا ينبغـي على الأندية الامتثال لها قبل منتصف تموز/يوليو المقبل نظير اسـتفادتها من رخصة الأندية المحترفة.

وقال، في تصريحات للإذاعة الجزائرية «نرفض سياسـة المكيالين التي تنتهجها مديرية المراقبة والتسـيير المالي تجاه الأندية.. نقبل لهذه المديرية ان ترافق الأندية لكن لا نقبل أبدا بان تستعرض عضلاتها عليها».

وأضاف: «لم نقم بأي شـيء منذ 9 سـنوات، واليوم نريد أن نلزم الأندية بشروط تعجيزية.. كان يتعين على هذه المديرية منح مهلة معقولة للأندية قد تمتد لعام كامل حتى تتكيف مع الشروط الجديدة». وهاجم مدوار، رئيس مديرية المراقبة والتسيير المالي، رضا عبـدوش، التصريحات التي أطلقها بشـأن نادي مولودية وهران الذي لم يتمكن من ارسـال الملفات الخاصة به، مؤكدا أنها أثارت البلبلة وسط جماهير الفريق في وقت حساس جدا. ونوه مدوار، ان عبدوش ما كان ليكون لـه نفس الموقف ويتحدث عن امكانية خصم 3 نقاط من مولوديـة وهران لو تعلق الأمر بفريق آخر من منطقة أخرى.

الدوري السعودي

الاتفاق يهزم الفيصلي بهدفين والعدالة يخطف التعادل من أبها

■ الريـاض – د ب أ: فاز الاتفاق علـى مضيفه الفيصلي 2 / 1 ، أمس الجمعة، ضمن منافسـات المرحلة التاسعة عشر من دوري كرة القدم السعودي.

وتقدم الاتفاق في الدقيقة 57 عن طريـق المغربي وليد أزارو، قبل أن يسـجل الفيصلي هدف التعادل عن طريق خالد كعبي في الدقيقة 63. وفي الدقيقة 65 سـجل سعيد العريبي هدف الاتفاق الثاني، ليمنح فريقه ثلاث نقاط ثمينة.

ورفع الاتفـاق رصيده إلى 23 نقطة في المركز الحادي عشـر، فيما تجمد رصيد الفيصلي عند 28 نقطة في المركز السابع.

وخطـف فريق العدالة تعـادلا صعبا من مضيفـه أبها 2 / 2 ، ضمن منافسات المرحلة التاسعة عشر.

وتقدم أبها في الدقيقة السـابعة عن طريق سعد بقير، قبل أن يدرك أداما تراوري التعادل للعدالة في الدقيقة 13.

وفـي الدقيقة 28 عاد بقيـر ليضيف الهدف الثانـي لأبها في الدقيقة 28، قبل أن يمنح إليو سيسيه التعادل للعدالة في الدقيقة 48. ورفـع أبها رصيده إلى 24 نقطة في المركز العاشـر، فيما رفع العدالة رصيده إلى 14 نقطة في المركز الرابع عشر.

وعلى صعيـد آخر أعلن نادي الهلال السـعودي لكرة القدم، أمس الجمعة، تمديد تعاقده مع حـارس مرماه عبدالله المعيوف لمدة ثلاث سـنوات. ونشـر النادي عبر حسـابه الرسمي على موقع «تويتر» للتواصل الاجتماعي، مقطع فيديو لأبرز تصديات المعيوف خلال مسيرته مع الهلال.

وانضم المعيوف/ 33 عاما/ إلى الهلال في صيف 2016 قادما من أهلي جدة في صفقة انتقال حر.

الدوري القطري

الريان يفرط في انتزاع القمة بتعادل أمام الخور

■ الدوحـة – د ب أ: فـرط فريق الريان فـي انتزاع صـدارة دوري نجوم قطـر لكرة القدم، بشـكل مؤقت، بعدما سـقط في فخ التعادل 1/1 أمـام مضيفه الخور خـلال المباراة التي جمعتهما أمـس الجمعة في الجولة الخامسـة عشر من المسـابقة، والتي شهدت أيضا فوز السيلية على مضيفه قطر 1 / صفر.

وتقدم الخور بهدف سجله تياجو بيزيرا في الدقيقة 55 وتعادل يوهان بولي للريان في الدقيقة 68.

ورفع الريان رصيده إلـى 32 نقطة في المركز الثاني، بفارق نقطـة واحدة خلف الدحيل، الذي يواجه الوكرة فـي وقت لاحق اليـوم، كما رفع الخـور رصيده إلى 11 نقطة في المركز العاشر.

وفـي المبـاراة الثانيـة، فـاز السـيلية بصعوبة على مضيفه قطر 1 / صفر.

وجاء هدف اللقاء عبر النيران الصديقة حيث سجله مهدي برحمـة لاعب قطر بالخطأ فـي مرمى فريقه في الدقيقة 83.

ورفـع السـيلية رصيـده إلـى 20 نقطـة فـي المركز السـادس توقـف رصيد قطـر عند 16 نقطة فـي المركز التاسع.

تصفيات مونديال 2022: مباراة الصين تنقل من المالديف إلى تايلندا بسبب فيروس «كورونا»

■ كوالالمبور– أ ف ب: سـتخوض الصين مباراتها مع ضيفتها المالديف ضمـن تصفيات مونديال 2022 في كـرة القدم، فـي تايلندا بسـبب تفشـي فيروس كورونـا، بحسـب مـا أعلـن الاتحاد الاسـيوي أمس الجمعة.

وقـال الاتحاد في بيان: «بسـبب تفشـي فيروس كورونـا، لـم تكن الصـين قـادرة على الاسـتضافة، وسـتخوض مباراتهـا البيتيـة ضد المالديـف في 26 اذار/مـارس 2020 في اريـنا تشـانغ فـي بوريرام في تايلنـدا». وتابع البيان: «وافق اتحاد غوام لكرة القدم ايضا، ان تقام مباراته البيتية ضد الصين في 31 اذار/مارس على الملعب عينه».

وتحتـل الصين حيث أصيب نحو 75 ألف شـخص وقتـل أكثر من 2200 منهم بسـبب الفيـروس، المركز الثاني في مجموعتها الاولى بسـبع نقاط بالتساوي مـع الفيليبين الثالثة وبفارق 8 نقاط عن سـوريا التي تحلـق في الصـدارة، لكنهـا لعبـت مباراة أقـل. كما أعلن الاتحاد القاري أنه «بعد التشـاور مع الاتحادين الصيني والأسـترالي» سـتقام مباراة منتخب الصين البيتية مع كوريا الجنوبية ضمن إياب الدور الحاسم مـن التصفيات الآسـيوية للسـيدات لـدورة الألعاب الأولمبية 2020 في طوكيو، والمقررة يوم 11 آذار/مارس على اسـتاد كامبلتـاون في سـيدني. وكانت الصين خاضـت مباريات الدور الثالث على الملعب عينه، وهو سـيخوض مباراة الذهاب مع كوريـا الجنوبية يوم 6 آذار/مارس على ستاد يونغين سيتزنز بارك. ويتأهل الفائـزان الـى الدور الحاسـم من أجل المشـاركة في الأولمبياد إلى جانب اليابان المضيفة.

الاثيوبية يوشانيه تحطم الرقم القياسي لسباق نصف الماراثون

■ باريـس– أ ف ب: حطمـت العـداءة الاثيوبية أبابيل يوشـانيه الرقم القياسـي العالمي في سباق نصف الماراثون، بعـد حلولها في المركز الأول الجمعة فـي رأس الخيمة فـي الامـارات العربيـة المتحدة. وسجلت يوشانيه 1, 04:31 ساعة متفوقة على الرقم القياسـي بفارق عشـرين ثانية، والذي كان بحوزة الكينية جويسلين جيبكوسغي (1, 04:51 س) منذ 22 تشرين الاول/اكتوبر 2017.

وتقدمت يوشـانيه في رأس الخيمة على حاملة الرقم العالمي في سـباق الماراثـون الكينية بريجيد كوسـغي بفارق 18 ثانيـة. وحلت ثالثـة الكينية الاخرى روزمـاري مونيـكا بزمـن 1, 05:34 س. وجاءت اربع من المراكز الخمس الاولى لعداءات من كينيا. وقالت الفائزة بعد تحطيمها الرقم القياسي: «لم اتوقع ابدا تحقيق هـذا الرقم. لقد حطمت الرقم القياسي العالمي».

العداءة الاثيوبية أبابيل يوشانيه

رادار الملاعب

الرجاء يهزم بني ملال في الدوري المغربي

■ الرباط – د ب أ: فاز فريق الرجاء الرياضي على ضيفه رجاء بني مـلال 2 / 1 خلال المباراة التي جمعتهما أمس الجمعة في الجولة السادسة عشر من الدوري المغربي لكرة القدم.

وسـجل هدفي الرجـاء الرياضي سـفيان رحيمـي في الدقيقـة 64 وزكريـاء الوردي في الدقيقة 71 من ركلة جزاء، فيما سجل هدف رجاء بني ملال ياسين الصالحي في الدقيقة 84.

ورفع الرجاء الرياضي رصيده غلى 28 نقطة في المركـز الرابع بفارق الأهـداف أمام الجيش الملكي، وتوقف رصيد رجاء بني ملال عند ثلاث نقاط في المركز السادس عشر.

بني ياس يهزم شباب أهلي دبي في الدوري الإماراتي

■ أبو ظبي – د ب أ: تأهل فريق بني ياس إلى الدور قبل النهائـي في بطولة كأس رئيس دولة الإمارات عقب فوزه على شـباب الأهلي دبي 1 / صفر خلال المبـاراة التي جمعتهما أمس الجمعة في دور الثمانية في البطولة.

ويدين بنـي يـاس بالفضل في هـذا الفوز للاعبه ريتشـارد أليدا الذي سجل هدف المباراة الوحيـد في الدقيقة الأخيرة من الشـوط الاول من ركلة جزاء.وتأهـل بني ياس لهذا الدور بعد تغلبه على الفجيرة بهدف نظيف في دور الستة عشر، فيما تأهل شباب أهلي دبي إلى هذا الدور بفوزه على النصر 2 / 1.

وانتهى الوقـت الأصلي للمبـاراة بالتعادل 1/1، حيث تقـدم الظفرة عن طريق خالد باوزي في الدقيقـة 54 وتعادل خلفان مبـارك الرازي للجزيرة في الدقيقة 62.

وفي الوقت الإضافي سـجل ياسين البخيت هدف الفوز للظفرة في الدقيقة 119.

وادي دجلة المصري يعلن تعيين اليوناني بابافاسيليو مدربا للفريق

■ القاهرة – د ب أ: أعلـن نادي وادي دجلة المصـري لكرة القـدم، تعاقـده مـع اليوناني نيقوديموس بابافاسـيليو، مديرا فنيا للفريق خلفا لمواطنه تاكسي جونيس.

وذكر نادى وادي دجلة عبر صفحته الرسمية بموقـع التواصل الاجتماعي«فيسـبوك»، أمس الجمعه:«اليوناني نيقوديموس بابافاسـيليو المدير الفنـي للدجلاوية يقود أولـى تدريبات الفريـق».وكان والنـادي قرر إقالـة اليوناني تاكيس جونيس المدير الفني السـابق بسـبب تدهور نتائج الفريق في مسابقة الدوري.

ويحتل وادي دجلة المركز السابع عشر (قبل الأخير) برصيـد 14 نقطة في ترتيـب الدوري المصري.

بوردو الفرنسي يضم الجزائري خاسف على سبيل الإعارة

■ الجزائـر – د ب أ: أعلـن نـادي بـوردو الفرنسـي لكرة القدم، أمس الجمعـة، تعاقده مع نوفل خاسـف مدافع نادي نصر حسين داي الجزائري، وذلك على سبيل الإعارة حتى نهاية الموسـم الجاري مع بند يتيح له التعاقد بشـكل دائم مع اللاعب.

وعبر نادي بـوردو عن سـعادته بضم هذا اللاعب الواعـد متمنيا له التألـق والنجاح في صفوفه، مؤكدا انه سـينضم للفريـق الرديف وسيحمل القميص رقم 3.

ولعب خاسف / 22 عاما/ مباراتين مع المنتخب الجزائـري تحت 21 عاما، ثم سـت مباريات مع منتخب تحـت 23 عاما. كما لعـب 60 مباراة مع فريقه نصر حسين داي وسـجل له ستة أهداف وقدم سبع تمريرات حاسمة.

ويعد خاسـف ثاني جزائـري يضمه بوردو هذا الموسم، بعد عيسى بودشيشة، لاعب وفاق سـطيف الذي انضم للفريق في فترة الانتقالات الصيفية. كما بات رابع لاعب يترك نصر حسـين داي فـي فترة الانتقالات الشـتوية، بعد كل من محمـد أمين توجاي الـذي انتقل إلـى الترجي التونسـي ورضوان زردوم، ووادي الحسـين مواقـي اللذيـن انتقلا إلـى النجم السـاحلي التونسي.

حرمان دورتموند من جماهيره في هوفنهايم لموسمين

■ برلين– أ ف ب: أعلن الاتحاد الألماني لكرة القدم أمس الجمعة اسـتبعاد جماهير بوروسيا دورتموند من مـؤازرة فريقها في المباريات التي يحـل فيها ضيفـا على هوفنهايم في الموسـمين المقبلين.

وفعّـل الاتحاد قرارا كان اتخذه في تشـرين الثاني/نوفمبـر 2018 بالاسـتبعاد مـع وقف التنفيذ، بعد أن رفع مشـجعو دورتموند لافتات مهينة لمـول هوفنهـايم رجل الأعمـال الثري ديتمـار هوب، البالغ من العمـر 79 عاما، عندما التقى الفريقان في كانون الأول/ديسـمبر، على اعتبار أنه سلوك ينم على تهديد.

وقال الاتحاد في بيان «تفعيل قرار الاستبعاد يعني أن دورتموند سـيلعب كل مبارياته المقبلة خلال الموسـمين المقبلين ضـد هوفنهايم خارج أرضه من دون أنصاره (...) بالإضافة إلى ذلك، علـى دورتموند تعويض هوفنهـايم عن تقلص الدخل الناجم عن نقص عدد المتفرجين».

كما غرم الاتحاد دورتمونـد 50 ألف يورو (حوالي 54 ألف دولار)، يمكن اسـتخدام 17 ألف يورو منها لتدابير السـلامة والوقاية من العنف.

من أجواء المقاومة إلى تنسيق ومفاوضات وتصاريح عمل... وطيران بين إسرائيل والسعودية

«العصا والجزرة»: هكذا تنتقل سياسة نتنياهو من الضفة وغزة إلى «عرب إسرائيل»

جاكي خوري

بنيامين نتنياهو

■ الفكرة التي يتم يتداولها الليكود مؤخراً، وهي ترتيب خط طيران مباشر بين إسرائيل والسعودية، هي في الحقيقة بالون من الهواء الساخن أطلق لغاية دعائية. ولكن هناك أكثر من توفير محتمل لعشرات آلاف الشواقل على الحجاج إلى مكة. وقد تم اشتقاق هذه الفكرة من سياسات واضحة تبناها نتنياهو تجاه الفلسطينيين، في الضفة وقطاع غزة وإسرائيل. صيغة العصا والجزرة قديمة ومعروفة، ولكن الجزرة أكثراً سمكاً الآن من العصا. وإذا كان النضال ضد إيران يجري في الساحة السياسية، فإن كلمة السر هنا هي المال، ومال غير قليل. هكذا يُشغلون سكان الضفة وقطاع غزة بالحياة اليومية، ويحصلون على الهدوء ويمنعون أي نقاش جدي لتسوية سياسية وتقرير المصير؛ ويركزون الاهتمام على تحسين مستوى حياة العرب في إسرائيل والسكاكر الصغيرة مثل رحلة حج زهيدة، المهم ألا ينشغلوا بالطموحات القومية. بُشّرنا اليوم بأن وزير الدفاع نفتالي بينيت رفع القيود عن تصدير المنتجات الزراعية إلى إسرائيل ودول أخرى. ومثلما هو الاتفاق مع السلطة الفلسطينية حول جباية الضرائب، قبل بضعة أشهر، كل طرف يحتفظ لنفسه بحق الادعاء بأن الطرف الثاني هو الذي تراجع. ولكن يبدو أنهما تقدما نحو بعضهما. هذه السياسة أثبتت نفسها على الأرض: رغم جميع التهديدات إلا أن السلطة تواصل التنسيق الأمني مع إسرائيل وتمنع أي إمكانية لتحطيم الأدوات. الأجواء في الضفة ليست أجواء مقاومة، بل أجواء إحباط وعدم ثقة بإمكانية إحداث التغيير، وحجم غير قليل من التجارة. الجمهور لا يمكنه إنكار الاحتلال، ولكن الحياة تسير لأنه ثمة مصلحة للجميع، سواء في إسرائيل أو السلطة، أن تسير الحياة.

هذه الصيغة تعمل في غزة أيضاً؛ فسيد القطاع، حماس، يتحدث بصوت عال عن تحرير جميع فلسطين من البحر إلى النهر، لكنه عملياً يجري مع إسرائيل ومصر مفاوضات من أجل تخليد حكمه. النقاش يتركز على الكهرباء وتصاريح العمل والتوت والأسماك والنسيج. حماس تغلف كل ذلك بالدعوات المعروفة لرفع الحصار، وإسرائيل تتحدث عن الإبقاء على القطيعة بين القطاع والضفة.

أما الوضع في الوسط العربي في إسرائيل فمختلف حقاً، فالأمر مع ذلك يتعلق بالمواطنين، لكن السياسة هي نفس السياسة. في السنة الماضية اختفى الخطاب الوطني من أجندة الأحزاب العربية رغم الادعاء الكاذب بأنها منشغلة بالأساس بالقضية الفلسطينية. وصبغ الواقع بالجريمة المتزايدة، وضائقة السكن، وتملي على أعضاء الكنيست العرب أجندة اجتماعية. وفي المقابل، سوقت الدولة لخطة 922، وتعزز التعاون بين رؤساء السلطات العربية ووزارات الحكومة. بالنسبة لمعظم الجمهور العربي، فإن المواضيع الملحة أكثر هي العنف والسكن والتعليم ومصدر الرزق. ومثلما في الضفة والقطاع، نُحّي الخطاب الوطني جانباً واقتصر على التصريحات.

مؤخراً، نفخت «صفقة القرن» الروح في هذا الخطاب، بسبب فكرة تبادل السكان مع الدولة الفلسطينية. ونتنياهو، الذي طرح هذه الفكرة، استوعب الرسالة: «هناك مقولة عرضية لا معنى لها»، يعلن في الوقت الحالي. «هذا لن يحدث. هذا بالون يطلقونه لجعل الناس يصوتون للقائمة المشتركة». ويفضل عشية الانتخابات التحدث عن الدين والمال ووعد السفر إلى مكة. هكذا يتحكمون بالفلسطينيين في الضفة وغزة، ولا يوجد أي سبب يمنع نجاح هذا الأسلوب في إسرائيل.

هآرتس 2020/2/21

بايدن في تراجع وساندرز يستميل الشباب وتطلعاتهم ويتهيأ لحجر النرد الإسرائيلي

إسرائيل وأمريكا... بعد الانتخابات: إطالة شهر العسل أم عودة إلى «لعبة الأطفال»؟

يوسي بيلين

لافتة انتخابية لرئيس الوزراء بنيامين نتنياهو وبيني غانتس معلقة في رمات غان

■ قبيل انتخابات الرئاسة الأمريكية 2016، فاجأ السناتور المستقل بارني ساندرز حين شكل تهديداً حقيقياً على سفارة هيلاري كلينتون في الحزب الديمقراطي، فبعد أن اتصلت به، تعاون معها ودعمها. كان واضحاً أن السياسي اليهودي الشائخ، الغريب نوعاً ما، الغاضب دوماً، صاحب الصوت الثابت، المهمل في لباسه، المنحني والمسمي نفسه اشتراكياً ديمقراطياً في دولة يعد فيها هذا الاصطلاح أشبه بالشتيمة، لن يتنافس على الترشيح للمنصب الأهم في العالم.

عندما وقف ساندرز السنة الماضية مرة أخرى بين المرشحين الديمقراطيين الكثيرين، بدا هذا أشبه بنكتة خاصة: إذا ما أدى اليمين القانونية للرئاسة في 20 تشرين الثاني 2021 ستنقصه بضعة أشهر حتى يصل إلى سن 80. وسيكون الرئيس الشيخ في التاريخ الأمريكي. وإذا أضفت النوبة القلبية التي تعرض لها قبل بضعة أشهر، فيمكن القول إنه عناد زائد.

ولكن للواقع اعتباراته الخاصة. بايدن يفقد جزءاً من التأييد الكبير، وساندرز يصبح شعبياً ويواصل التمتع بتأييد الشباب حين تبدو لهم وعوده في التأمين الصحي للجميع والتعليم العالي الذي لا يكلف مالاً طائلاً قابلة للتحقق. المزيد فالمزيد من الديمقراطيين يعتقدون اليوم بأن من يجب أن يقف في وجه ترامب هو أحد ما فظ، مجرب، شجاع وذو مواقف واضحة في جملة واسعة من المواضيع.

يحاول معارضوه تشبيهه بجيرمي كوربين، زعيم حزب العمال البريطاني، ولكن حقيقة أن كليهما يساريان لا تكفي لغرض الحكم المشابه. ففي الموضوع اليهودي على الأقل لا يمكن اتهامه بـ«اللاسامية» حتى لو كان معارضاً شديداً لحكومات اليمين في إسرائيل. فهو علماني فخور لا يحاول شطب يهوديته ولا حقيقة أنه قبل بضع عشرات من السنين كان متطوعاً في كيبوتس «شاعر هعمكيم» لعدة أشهر. وهو يعرض تأييداً واضحاً لحل الدولتين بروح مبادئ الرئيس كلينتون في كانون الأول 2000، ومعقول الافتراض بأنه إذا ما فاز بالتمهيدية بالفعل، وتغلب لاحقاً على ترامب ستكون هذه هي سياسته حقاً. يقصي قدميه عن المؤتمر السنول لأيباك، لأنه يرى فيه تنظيماً ذا طابع يميني صرف.

رغم انتعاش ترامب في الاستطلاعات الأخيرة، فانتخابه المتجدد ليس مضموناً. صحيح أن المعطيات الاقتصادية إيجابية، ولكن الحديث يدور عن شخصية موضع خلاف في المجتمع الأمريكي، وكثيرون لا يرغبون في أن يروه رئيسهم. أما انتخاب ساندرز، سواء في مؤتمر الديمقراطيين أم في الجمهور الغفير، فخيار ممكن. وإذا انتخب نتنياهو لرئاسة الوزراء في أعقاب الانتخابات، وإذا انتخب ساندرز في الولايات المتحدة، فثمة افتراض بأن زيارة رئيس وزراء إسرائيل في جادة بنسلفانيا في 1600 ستكون على جدول الأعمال بعد وقت قصير من أداء الرئيس الأمريكي الجديد اليمين القانونية. ليس صعباً وصف اللقاء بين ساندرز ونتنياهو، الذي ألقى بكل حماسته على ترامب.

الاحتمال المتزايد لانتخاب ساندرز يستوجب حظراً متزايداً مع حلول الانتخابات في إسرائيل. إذا انتخب نتنياهو وكذا ترامب بعد بضعة أشهر منه، فثمة شهر عسل بين الزعيمين سيستمر. ولكن إذا انتخب نتنياهو في آذار، وانتخب ساندرز في تشرين الثاني، فقد تقع مواجهة حقيقية بين الطرفين، مواجهة ستجعل تلك التي وقعت بين نتنياهو وأوباما لعبة أطفال، في ظل تعريض المصالح الإسرائيلية القومية للخطر.

إن انتخاب غانتس لرئاسة الوزراء لن تتسبب في مواجهات مع إدارة ترامب (ورأينا حذر ترامب في قضية دعوة غانتس إلى واشنطن كي يعرض عليه خطة القرن)، وبالتأكيد لن يتسبب بمواجهة إذا ما انتخب ساندرز. من يعتبرون بأنهم «منتخبون عقلانيون»، عليهم أن يأخذوا هذا في الحسبان.

إسرائيل اليوم 2020/2/21

نتنياهو أعاد الخطاب السياسي إلى زمن «بلفور».. وأولمرت: «4 أشهر فصلتني عن السلام»

من وعد بلفور حتى صفقة القرن: هكذا يبدو «أنابوليس» بديلاً لحل النزاع الإسرائيلي الفلسطيني

شاؤول اريئيلي

■ احتاجت الحركة الوطنية الفلسطينية إلى 71 سنة من أجل الانضمام إلى المجتمع الدولي من خلال الاعتراف بقراراته. واحتاجت إسرائيل إلى 15 سنة من أجل الموافقة على قرارات الأمم المتحدة كأساس لتسوية النزاع مع الفلسطينيين. وبرعاية الرئيس الأمريكي ترامب كانت تكفي إسرائيل برئاسة بنيامين نتنياهو 4 سنوات من أجل التراجع عن ذلك. «صفقة القرن» هي إعادة النزاع 100 سنة إلى الوراء، إلى زمن وعد بلفور وبداية النزاع.

وعد بلفور عام 1917 وصك الانتداب عام 1922، اللذان دعيا إلى إقامة وطن قومي لليهود، قادا إلى سياسة فلسطينية تريد إصلاح الظلم التاريخي الذي وقع على الفلسطينيين، حسب رأيهم، لأن «مبدأ تقرير المصير لم يطبق على فلسطين في الوقت الذي وجد فيه الانتداب عام 1922، بسبب التوق إلى التمكين من إقامة وطن قومي لليهود»، مثلما ورد في تقرير لجنة التقسيم عام 1947. على مدى 71 سنة رفض الفلسطينيون أي قرار دولي اعترف بإسرائيل، بدءاً من لجنة بيل في 1937 ومروراً بالكتاب الأبيض في 1939 وانتهاء بقرار التقسيم 181 وقرار 194 وحتى قرار 242 و338. هذه السياسة التي رافقتها نشاطات حربية وإرهابية ضد إسرائيل، كانت حبلى بالكارثة من ناحيتهم، وأدت إلى حدوث النكبة وعدم وجود دولة.

السلام بين إسرائيل ومصر وانهيار الاتحاد السوفييتي والانتفاضة الأولى وظهور قيادة فلسطينية بديلة ودخول حماس كمعارضة، كل ذلك أدى إلى التغيير. ففي 1988 اعترفت م.ت.ف للمرة الأولى بالقرار 181 الذي كان معناه تقسيم البلاد ودولة للشعب اليهودي، وقرار 242 الذي معناه أن «الدولة الفلسطينية لا تشمل أكثر من 22 في المئة من فلسطين التاريخية»، مثلما صرح الرئيس محمود عباس في 2008. أي أن الفلسطينيين وافقوا على أن تشمل دولتهم الضفة الغربية وقطاع غزة وعاصمتها في شرقي القدس. وأن يتم إيجاد حل متفق عليه لقضية اللاجئين بروح أقوال النائب السياسي لعرفات، وصلاح خلف (أبو إياد) للأمريكيين في العام 1988: «إن حق العودة لا يمكن أن يتحقق من خلال المس بمصالح إسرائيل... يجب أن لا يشكل عائقاً لا يمكن تجاوزه».

إسرائيل دخلت إلى عملية أوسلو في 1993 برؤية مختلفة، فقد أرادت ترجمة مصالحها الثلاث خلف الخط الأخضر: الأمن، والأماكن المقدسة في القدس، والمستوطنات، إلى ضم أراض في الضفة دون مقابل. إسحق رابين عرض في 1995 رؤيته على الكنيست، التي بحسبها «الحل الدائم نراه في إطار حدود دولة إسرائيل، التي ستشمل معظم أراضي دولة إسرائيل... وإلى جانبها كيان فلسطيني يكون وطناً لمعظم الفلسطينيين في قطاع غزة والضفة الغربية. نريد أن يكون هذا الكيان أقل من دولة». إيهود باراك، الذي يعدّ أول شخص بدأ بالمفاوضات من أجل التوصل إلى الحل الدائم، رأى الأمور بصورة مشابهة؛ ففي كامب ديفيد 2000 اقترح «ضم أراض لا تقل مساحتها عن 11 في المئة ويعيش فيها 80 في المئة من المستوطنين، إلى إسرائيل»، وأن «إسرائيل ستسيطر لبضع سنوات على نحو ربع غور الأردن لضمان السيطرة على المعابر التي بين الأردن وإسرائيل». وبالنسبة للقدس، اقترح باراك أن الأحياء الإسلامية الخارجية ستنقل إلى لسيادة الفلسطينية (الـ 22 قرية التي ضمتها إسرائيل في العام 1967). والأحياء الإسلامية الداخلية (القدس الشرقية الأصلية) ستبقى تحت سيادة إسرائيل. بعد نشر «خطة كلينتون» في كانون الأول 2000 تقدم باراك خطوة أخرى تجاه الموقف الفلسطيني، في طابا 2001. ولكنه بقي متمسكاً بضم 6 8 في المئة من الضفة دون مقابل. الشخص الأول الذي فهم أن إطار المفاوضات ممكن هو إيهود أولمرت، في عملية أنابوليس في 2008، بعد 15 سنة على الاعتراف المتبادل بين إسرائيل و.م.ت.ف. إن فهم أولمرت لم يكن نتيجة اعتراف صادق بحق الفلسطينيين، بل رؤية حكيمة للواقع القائم.

في مقابلة أجراها مع صحيفة «معاريف» في 2012 شرح أولمرت: «لو كنت أستطيع العيش في كل جزء من أرض إسرائيل والعيش بسلام مع جيراننا والحفاظ على طابع دولة إسرائيل اليهودي والحفاظ عليها أيضاً كدولة ديمقراطية والحصول على دعم المجتمع الدولي، عندها كنت سأفعل ذلك، ولكن هذا غير ممكن. وعندما يكون الأمر غير ممكن فإن قيادة مسؤولة يجب عليها الاعتراف بذلك... والتنازل عن سياسة شعبوية رخيصة والتصرف بمسؤولية واحترام».

بوساطة وزيرة الخارجية الأمريكية في إدارة بوش الابن، كونداليزا رايس، وافق الطرفان على المبادئ التالية: الحدود: خطوط حزيران 1967 كأساس (مع تبادل أراض بنسبة 1:1)؛ الأمن: نزع سلاح الدولة الفلسطينية وترتيبات أمنية واسعة؛ القدس: تقسيم القدس إلى عاصمتين دون تغيير الوضع القائم للأماكن المقدسة؛ اللاجئون: حل مشكلة اللاجئين عن طريق عودتهم إلى الدولة الفلسطينية أو دفع التعويضات لهم.

على أساس هذه المبادئ كان الاقتراح الفلسطيني، الذي لا يذكر الآن في الخطاب الإسرائيلي، تبادل أراض بمساحة 1.9 في المئة من أراضي الضفة وغزة، التي كانت ستسمح ببقاء 63 في المئة من الإسرائيليين الذين يعيشون خلف الخط الأخضر في بيوتهم (وقُدم اقتراح آخر دون خريطة، يمكّن إبقاء حوالي 75 في المئة من الإسرائيليين)؛ ودولة فلسطينية منزوعة السلاح («محدودة التسلح»)؛ وضم الأحياء اليهودية في شرقي القدس إلى إسرائيل، باستثناء جبل أبو غنيم، وضم حائط المبكى والحي اليهودي ونصف الحي الأرمني وباقي جبل صهيون، وعودة حتى 100 ألف لاجئ فلسطيني إلى داخل إسرائيل ودفع التعويضات للاجئين. الاقتراح الإسرائيلي كان تبادل أراضي بمساحة 6.5 في المئة من أراضي الضفة وغزة مع 85 في المئة من الإسرائيليين الذين يعيشون خلف الخط الأخضر، ونزع سلاح الدولة الفلسطينية، وضم جميع الأحياء اليهودية في القدس وبيت صفافا العربية، وإقامة نظام خاص في «الحوض التاريخي»، وعودة 5 آلاف لاجئ، ودفع التعويضات للاجئين. وعن الفجوة بين الاقتراحين الإسرائيلي والفلسطيني قال أولمرت في 2012: «كنا على وشك التوصل إلى اتفاق سلام. الفلسطينيون لم يرفضوا اقتراحي ولا مرة. وحتى لو كان هناك جهات ادعت ألف مرة بأنهم رفضوا اقتراحي فالواقع كان مختلفاً. هم لم يوافقوا عليه، وهناك فرق. هم لم يوافقوا عليه لأن المفاوضات لم تنته، لقد كانت على وشك الانتهاء. لو بقيت رئيساً للحكومة أربعة أشهر حتى ستة أشهر أخرى، فإنني على ثقة بأننا وصلنا إلى اتفاق سلام»، أولمرت عاد وكرر أقوالاً مشابهة في هذا الأسبوع في محاضرة في شمال البلاد.

نتنياهو بدأ ولايته الثانية بخطاب بار ايلان المشهور في 2009، وهو الخطاب الذي لم يفهمه كثيرون، وعلى رأسهم والده بن تسيون نتنياهو، الذي قال إن ابنه «لا يؤيد دولة فلسطينية، وسيقدم شروطاً لن يقبلها العرب. لقد سمعت هذا منه»، (القناة الثانية في 8 تموز 2009). نتنياهو اختار تجاهل كل العملية والتغييرات التي ذكرت هنا. وتمسك بموقفه من العام 1993، الذي يقول: «النزاع ليس على أراض معينة من البلاد، بل على كل البلاد، النزاع ليس جغرافياً بل هو وجودي. الموضوع الذي يقف على رأس الأجندة ليس في استمرار الحدود في هذا المسار أو ذاك، بل الوجود القومي الإسرائيلي. هم لا يريدون دولة فلسطينية إلى جانب إسرائيل، بل دولة بدلاً من إسرائيل» (في كتاب آري شبيط «تقسيم البلاد» 2005). ليس مفاجئاً أن عدم عرض نتنياهو خريطته وبرنامجه يوماً ما على الرئيس أوباما، فموقفه كان بعيداً جداً عن المعايير التي تم الاتفاق عليها في أنابوليس. ترامب، وكوشنر، ودافيد فريدمان، كانوا «طبق الإجار» المناسب لتطوير رؤيته، التي تبلورت مع اليمين المسيحاني الوطني المتطرف برئاسة نفتالي بينيت وايليت شكيد. الطاقم الأمريكي عمل على ذلك ونشر اقتراحه.

وعلى الرغم من أن صائغي «صفقة القرن» اختاروا عنوان «حل الدولتين»، إلا أن الاقتراح كان مساً خطيراً بكل ما تم إنجازه حتى الآن. الخطاب السياسي في إسرائيل هو عودة لـ 15 سنة إلى الوراء، إلى وهم إمكانية التوصل إلى اتفاق دون تنازل عن الضفة الغربية؛ والخطاب الفلسطيني يمكن أن يعود إلى الخلف مدة 100 سنة السعي إلى دولة واحدة مع أكثرية عربية (قبل عودة اللاجئين). في تفاصيل الاقتراح، التي تختلف جوهرياً عن أسس أنابوليس، تم بصورة متهكمة استخدام مفاهيم ميزت خطاب السلام حتى عودة نتنياهو إلى الحكم في 2009: دولتان.. تبادل للأراضي.. دولة منزوعة السلاح.. عاصمة فلسطينية.. وما شابه. هذا يدل على الجهل المهني في مجال الأمن والجغرافيا والقانون. لا توجد أي جهة مهنية أمريكية في مجلس الأمن القومي أو في وزارة الخارجية ليست شريكة في إعداد هذا الاقتراح.

«الدولة» الفلسطينية المقترحة هي منطقة دون تواصل جغرافي ودون حدود خارجية خاصة بها، وهذه الخصائص تحولها إلى جيب واحد كبير مع حدود طولها تقريباً 1400 كم 1.5 ضعف طول حدود إسرائيل الآن. وسيكون داخل هذا الجيب 15 جيباً إسرائيلاً (مستوطنة)، وسيكون داخل إسرائيل 54 جيباً فلسطينياً (قرية).

باستثناء حالة هولندا وبلجيكا، تعلمنا التجربة الدولية بأن الجيوب ليست حلاً قابلاً للتطبيق بين طرفين لهما تاريخ عنيف. الجيش الإسرائيلي سيتحول إلى جيش للدفاع عن الجيوب، والحدود المتعرجة لن تسمح بوجود أنظمة اقتصادية منفصلة ولن تسمح للفلسطينيين بالانفصال عن الغلاف الضريبي المقيد القائم الآن. نصف الأراضي التي ستضم إلى إسرائيل هي بملكية خاصة فلسطينية، الأمر الذي يقتضي ترتيبات لن تكون في متناول إسرائيل. الاقتراح بأن تكون «العاصمة» الفلسطينية في الأحياء الواقعة خارج أسوار القدس (كفر عقب، سميرا ميس، مخيم شعفاط للاجئين، بضم قرية أبوديس) غير مناسب على الإطلاق، فالبناء في هذه الأحياء غير مخطط ودون معايير، ولا توجد فيها بنى تحتية ومؤسسات عامة، ولا تقع على خطوط المواصلات الرئيسية وغير قريبة من مراكز الاقتصاد ذات الصلة.

على «صفقة القرن» أن تختفي. لن يكون لها شريك عربي. والرد العالمي يدل على أنه ليس فيها ما يشرعن ضماً إسرائيلياً ما. أما تداعياتها فستلحق بإسرائيل ضرراً كبيراً. هي تريد منح شرعية للوضع القائم الذي يتواجد فيه نظامان قانونيان مختلفان على قطعة الأرض نفسها، على أساس معيار إثني، ويضاف إلى ذلك ضم سيحوله إلى أبرتهايد. أو حسب أقوال بن غوريون في العام 1948... سيحوله إلى ديكتاتورية الأقلية.

الصفقة تضر م.ت.ف التي تحاول منذ 1988 أن تقود خطاباً سياسياً لحل النزاع على حساب النضال المسلح. هذه الصفقة ستدفع باتجاه إلغاء التنسيق الأمني مع إسرائيل. وتضر أيضاً بقيمة المواطنة باقتراحها نقل مواطني إسرائيل العرب إلى فلسطين. وتمس سلطة القانون وحق الملكية بشرعنتها لبؤر استيطانية غير قانونية أقيمت على أراض فلسطينية مسروقة. وأخيراً، ستشجع هجرة فلسطينيين من الأحياء التي تقع خارج الجدار إلى داخل مدينة القدس وتجبر على القيام بهجرة يهودية عكسية، وتغيير الميزان الديمغرافي الذي يتطور لغير صالح اليهود منذ 52 سنة. يمكن أن نرى في اقتراح ترامب شرعنة للضم، فضم جزئي أحادي الجانب من قبل إسرائيل سيضطرها في نهاية المطاف إلى ضم جميع الضفة، والتدهور نحو مواجهة عسكرية وسياسية متواصلة، وإلى حدوث شرخ عميق في وعي الإسرائيليين والإضرار باقتصادها. الحكمة يجب أن تأتي... فكل من يعتبر نفسه بديلاً للحكومة الحالية عليه رفع صوته وتبني المبادئ التي تم الاتفاق عليها في أنابوليس 2008، والتي ستمكن من تسوية النزاع.

هآرتس 2020/2/21

بوساطة مصرية... وافقت على إدخال 2000 عامل للنهوض بالاقتصاد الغزي وخلق «علاقات طيبة»

إسرائيل تقرب حماس وترقص على طاولة الأمم المتحدة في «الخطاب الإعلامي» لعباس

جاكي خوجي

■ ثلاثاء هذا الأسبوع وقع على الصحافيين بلاغ رسمي من هيئة عسكرية، جاء فيه أن جهاز الأمن قرر إعادة التسهيلات للقطاع في ضوء الهدوء النسبي ببلدات غلاف غزة في الأيام الأخيرة، ووقف إطلاق البالونات المتفجرة. إذا استمر الهدوء، كما ورد، فستوسع إسرائيل مجال الصيد إلى 15 ميلاً في عمق البحر (نحو 27 كيلومتراً)، وتضيف 2000 تصريح للتجار من سكان القطاع.

نشر هذا البلاغ منسق أعمال الحكومة في المناطق، وهو صاحب السيادة الرسمي نيابة عن الجيش الإسرائيلي على المناطق الفلسطينية، ولكن البلاغ كان ثمرة اتفاق وصياغة بين مكتب رئيس الوزراء وجهاز المخابرات ووزارة الدفاع، في أعقاب وساطة مصرية. ليس صدفة أن يخبّأ بند التجار في المكان الثاني بعد مجال الصيد. فهذه بشرى كبرى لسكان غزة، وجهاز الأمن في إسرائيل يكون عرضة لنقد لاذع عندما يأتي لنشر مثل هذه البلاغات.

«ألفا تصريح للتجار»، كما ورد في البلاغ، معناه 2000 غزي يسمح لهم بالخروج إلى إسرائيل للعمل وجلب كثير من المال إلى الديار. ينتظر كلاً منهم أجر يتراوح بين 400 500 شيكل في اليوم. وإذا عمل شهراً كاملاً فبوسعه أن يكسب قرابة 10 آلاف شيكل صافية، نقية من كل ضريبة، نقداً.

يدور الحديث عن واقع 1000 شيكل يعتبره سكان القطاع راتباً شهرياً محترماً، ومعدل البطالة تجاوز الـ 50 في المئة. 400 500 شيكل في اليوم، ضرب 2000 عامل تساوي 20 مليون شيكل. هذه هي الزيادة المحتملة التي منحتها حكومة إسرائيل هذا الأسبوع للاقتصاد الغزي المضعضع. وسيضاف هؤلاء الـ 2000 إلى الـ 5500 من سكان القطاع الذين يعملون في مدن إسرائيل الآن، وكانوا حصلوا على تصاريح الخروج في النصف الثاني من العام 2019.

تصريح العمل بالآلاف هو مطلب وضعته قيادة حماس على الطاولة قبل سنة فأكثر. واستغرقت إسرائيل زمناً كي توافق، ولكن ببطء وبالتدريج رضيت، وبفضل الضغط المصري المتواصل الذي جاء بوسائل لطيفة، وضغط حماس الذي جاء بوسائل عاطفة أقل. هناك من يسمي هذا ابتزازاً، ولكن متاهة غزة معقدة وليس فيها حل سحري، بحيث لا يمكن أن نلخص الأمر بكلمة أو كلمتين. قد تكون استجابة إسرائيل لسلسلة مطالب حماس منعت حرباً كبيرة كادت تودي بحياة كثيرين من الطرفين، وإنجازاتها المحتملة يمكن أن نسجلها بوسائل أخرى.

صياغات ملتوية

هذه القصة مشجعة، ومخيبة للآمال ومسلية، مشجعة أيضاً، لأن إسرائيل على مدى السنين، درجت على جباية الضريبة من المواطن الغزي البريء على جرائم زعمائه. والحق في العمل وإعالة النفس والعائلة محفوظ لكل مواطن، وها هي إسرائيل تأتي وتمنح فرصة تشغيلية لقسم من السكان ممن لم يعملوا ضدها.

وهي مسلية، بسبب الصياغات الملتوية التي اختارها جهاز الأمن ليروي للجمهور في إسرائيل عن البشرى التي منحها لحماس. لو كان جهاز الأمن حراً في اختيار الكلمات، لكانت إحدى الهيئات التي ذكرت أعلاه ستخرج ببلاغ واضح للجمهور، بدلاً من الاختباء خلف هيئة عسكرية. بلاغ يقال فيه إنه تقرر منح سكان القطاع امتيازاً جديداً، يعزز قوة العمل الأجنبي في الاقتصاد الإسرائيلي، ويشجع الجيرة الطيبة بين غزة وإسرائيل في مسعى مشترك لقمع المحافل الكفاحية في القطاع.

أما العنصر المحبط في هذه القصة فينبع من الطريقة التي عرض فيها الأمر. قادة حماس يطرحون قائمة مطالب مدنية، وعندما ترفض، يخرجون إلى المعركة ويعودون في نهاية الفترة مع غنيمة. هذه سياسة تذكر بملاكم نشط ومبادر. صحيح أن إسرائيل لا تخسر لهذا الملاكم، ولكنها لا تضع أمامه نهجاً أو سياسة استراتيجية.

ثمة فضائل كامنة في سياسة الاحتواء الإسرائيلية؛ فهذه إزالة تدريجية للإغلاق، بطريقة مقننة لا تعد تراجعاً سريعاً عن المفهوم الأصلي؛ ثمة توازن، وتصاريح خروج مقابل وقف البالونات. ولا توجد مخاطرة حقيقية على حياة الإنسان ولا انجرار للحرب. ولكن هذه السياسة قد تولد خطراً كبيراً؛ فإسرائيل تعوض أعداءها في الجنوب على أن العنف مجد ويمكن أن تنتزع منها التسهيلات إذا ما تمت المواظبة على استخدام القوة. لو كان هذا نمطاً لمرة واحدة، لقلنا حسناً، ولكنه يكرر نفسه في السنة الأخيرة بدقة الساعة. في الحملتين الانتخابيتين السابقتين وكذا عشية اليوروفيجين استخدم زعماء حماس جهداً مركزاً وعنيفاً، وعادوا إلى الديار راضين.

الكل يريد الرقص

لو أن خطط السلطة الفلسطينية نجحت، لشهدنا هذا الأسبوع تصويتاً جارفاً في الجمعية العمومية للأمم المتحدة ضد مبادرة السلام الأمريكية المسماة صفقة القرن. لقد كان هذا جزءاً من حملة إعلامية دولية للسلطة هدفها نزع الشرعية عن صفقة القرن. «سنتوجه إلى مجلس الأمن حيث ستصوت لنا 14 دولة، وواحدة ستستخدم الفيتو»، قال صائب عريقات بثقة قبل أسبوعين. «من هناك سنواصل إلى الجمعية العمومية وسنحصل على أغلبية 175 دولة، مع دولتين معارضتين، الولايات المتحدة وإسرائيل».

ولكن تبين لعريقات، «العقل» الديبلوماسي في مطبخ أبو مازن المصغر، ذلك الواقع المرير حين جلس في مجلس الأمن، قبل مرحلة من الجمعية العمومية. فمعظم الدول الأعضاء لم تؤيد الطلب الفلسطيني. حتى تونس، الشقيقة من الجامعة العربية، العضو المؤقت في مجلس الأمن، انهارت أمام الضغط الذي مورس عليها. ومشروع القرار الذي سعت السلطة لأن تطرحه أرسل إلى الجارور خوفاً من ألا ينال التأييد. وفحص الفلسطينيون وفهموا بأنهم لن يضمنوا الأغلبية الساحقة التي أملوا بها في الجمعية العمومية. وإذ ضاق بهم الحال، ألقى أبو مازن خطاباً معطى إعلامي أمام أعضاء مجلس الأمن، وهكذا تلخصت حملتهم الإعلامية في الأمم المتحدة.

من خلف الإحباط، اختبأ ضغط أمريكي شديد عن الدول المختلفة، خشية أن تصوت ضد مبادرة ترامب. بالنسبة للسلطة، فإنه ثناء كبير أن جند البيت الأبيض جل قوته كي يحبط خطوة دبلوماسية وضعها فريق من ثلاثة أو أربعة مسؤولين في المقاطعة. يمكنني أن أتخيل قادة حماس يجلسون في صالونات غزة، يشاهدون ما يجري أمام شاشة التلفزيون ويمتلئون حسداً على الشرعية الكبيرة التي تحظى بها السلطة في كل منصة دولية.

حتى قبل أن يحبط التصويت، فقد امتشقت عندنا الكليشيهات من المخازن. ليس لمثل هذا التصويت مفعول عملي، كما واسينا أنفسنا، إنه تصريحي فقط. وبشكل عام، فمن تهمه هذه الأمم المتحدة؟ فقد سبق لبن غوريون أن قال – وكان محقاً – إن الأمم المتحدة قفر.

بالفعل، لا يوجد مفعول عملي للتصويت في الجمعية العمومية، ولكن عندما يعرب كل العالم برفع اليد تأييداً لك أو لتطلعاتك، ففي ذلك فخر كبير، بل ومعنى. في 29 تشرين الثاني 1947 ذهبنا إلى هناك وحصلنا في المحفل ذاته على قرار التقسيم التاريخي، وفيه دعوة لإنهاء الانتداب البريطاني وإقامة دولة يهودية إلى جانب دولة عربية. لم يقل أحد منذئذ بأن هذا كان تصويتاً عديم المفعول العملي، وأن الأمم المتحدة قفر. بل العكس، بدأت على الفور رقصات الفرح في الشوارع، ومنذئذ لم نتوقف عن الرقص.

معاريف 2020/2/21

لبنان... الثورة والفشل

خالد بريش *

لم يكن مستغرباً نيل حكومة حسان دياب الثقة، لأن داعميه يملكون أكثرية برلمانية مريحة، تسمح لهم بلعب ورقة الديمقراطية، وتمرير ما يريدون من دون تعب. ولكن الأهم من كل ذلك هو ما صاحب هذه الثقة، وعملية تهريبها كالسلع الممنوعة عبر الحدود، وكيفية فرضها على شارع مشتعل بالهتاف، والشتائم المقذعة الرذيلة، التي لم تعرف حدوداً، ولم يعهدها مجتمع عربي من قبل لنوابه الذين نجحوا أصلاً بفضل قانون انتخابات مُفصَّل على مقاسهم، ولا يعكس الواقع، ولا يعبّر عن رأي الشارع، وغالبية المواطنين اللبنانيين. إذ لأول مرة في تاريخ لبنان الحديث، بل في تاريخ وطننا العربي، يخرج المواطنون إلى الشارع لمنع نوابهم الأفاضل، الكرام جداً، من دخول مجلسهم الموقر للاجتماع، والتصويت على الثقة بحكومة ظل ليس لها من الأمر شيء.

خضات سياسية

ولأول مرة أيضاً يتم عرض البيان الوزاري، والاقتراع على الثقة، بسرعة فاقت سرعة سلق البيض، وذلك بطلب من رئيس المجلس إلى النواب لكي يختصروا سفسطاتهم.

لقد نالت الحكومة الثقة بعد اعتراض مواكب النواب وتكسير زجاج سياراتهم وقذفهم بالزبالة التي أغرقوا فيها شوارع الوطن، مما اضطر بعضهم للحضور ذليلاً في مصفحات الجيش وعرباته المدرعة، وآخرون حضروا ترافقهم مواكب موتوسيكلات شبيحتهم وزعرانهم المدججين بالسلاح، لأنهم خائفون من الشعب...! والمسؤول السياسي الذي يخاف من شعبه، يفقد كرامته وشرعيته، ومبررات وجوده في منصبه. نعم، لقد كانوا خائفين من شعبهم المنتفض، الثائر عليهم، والذي أعلن بالفم الملآن أنه لا يريدهم كلهم، «كلن يعني كلن»، ولا يريد حكومتهم المبجلة التي لا تمثل شيئاً من تطلعاته وآماله.

لقد شهد لبنان منذ إنشائه في عام 1920، خضات سياسية كثيرة ولكنها لم تزعزع تركيبته، وتوليفته الطائفية العجيبة، كما فعلت هذه الثورة التي كسرت كل الحواجز ووحدت أبناء الوطن من الأقصى إلى الأقصى، جغرافياً وإنسانياً ومطلبياً طارحة صيغة وطن آخر، لا يقوم على الطائفية، والمذهبية، والمحاصصات النتنة. وطن يتساوى فيه كل أبنائه في الحقوق والواجبات. وطن طالما حلمنا به وبتحقيقه نحن جيل الخمسينات والستينات والسبعينات ودفعنا من أجل ذلك ثمنا غالياً.

الثقة بحد ذاتها ليست بمستغربة، ولكن المستغرب هو هؤلاء الساسة الذين يصمُّون آذانهم ويغمضون عيونهم بعنجهية، ووقاحة بالرغم من كل ما حدث ويحدث في الشوارع والساحات، وكأنه على ظهر كوكب أخر. وهم ما زالوا يساومون في ما بينهم على المكاسب، والمناصب، معتبرين أنفسهم فوق القانون والمحاسبة ويتابعون تجارتهم في كل أنواع الممنوعات، والزبالة، وغذاء الشعب، ودوائه. ويتنقلون بين مطارات العالم ومدنه لتتبضع زوجاتهم وبناتهم، بطائرات خاصة، لا يملكها حتى رؤساء الدول الكبرى...! إنهم أباطرة، يعتبرون كل شيء في الوطن ملكاً لهم، ومسخراً لخدمتهم. فهم يستولون على الأملاك العامة متى أرادوا، وكيفما شاؤوا، وعلى مرأى ومسمع من الجميع، فتتمدد أراضيهم ذات المساحات المحدودة في البحر، لتصبح بلا حدود. إنهم حقاً آلهة الطوائف والمذاهب، الذين يتحكمون بمصير وطن لا يعنيهم مستقبله، ومستقبل أبنائه كثيراً.

والأكثر غرابة في اعتقادي، هو أن هذه الثورة بالرغم من حيويتها، وكل ما قامت به وأنجزته، فإنها لا تزال تخاف أن تشير بأصابع الاتهام مباشرة، إلى من يقيم دولته داخل الدولة، وفي رحمها، ويمص دمها، ويحمي الفساد والمفسدين بسلاحه. وهي لا تشير أيضاً إلى رأس السلطة، أو رئيس السلطة التشريعية، الذي يستريح على كرسيه منذ عهد آدم. بل تتركهم في أمامكنهم، وعلى كراسيهم، يمسكون بسيف الطائفة والمذهب، ويذبحون الوطن به، فالتغيير إذا لم يبدأ برؤوس السلطة، فهو مجرد عملية ماكياج للغول، الذي سيبقى غولاً، مما يعني بقاء الوجوه والطبقة السياسية نفسها التي لم يعرف لبنان على مرِّ تاريخه أفسد منها، إنسانياً وسياسياً ومالياً وأخلاقياً.

والأغرب من كل ذلك في اعتقادي، كان في إقحام رجال الدين أنفسهم في عالم السياسة، واضعين خطوطهم الحمراء للحفاظ على المناصب الطائفية وهيبتها، في جسم الدولة المهترئ والمتعفن. وهو أمر غير مبرر على الإطلاق، خصوصا في وقت كان فيه الشعب يملأ الساحات، باحثاً عن وطن حداثي على مقاسه، رافضاً لوطن العبودية للزعيم، والمذهب والطائفة، فكان ذلك مساراً في نعش ثورة تريد التغيير، ووقف الفساد، والنهب والسرقة. ولا أدري كيف سيبررونه يوما في عظاتهم، وخطبهم العصماء، التي تستهجن الفساد على أنواعه، والسرقة والنهب، وتدعو إلى الأخلاق والفضيلة والأمانة والحرية، وأي مصداقية سيكون لكلامهم بعدها...؟!

خطوط حمراء

ليت صاحب الغبطة البطريرك يأخذ ممحاة، ويمحي ذلك الخط الأحمر الذي وضعه حول سدة رئاسة الجمهورية، حتى لا يُكتب في كتب التاريخ يوماً، أن الكنيسة وقفت إلى جانب الفاسدين، وحمتهم، ووقفت في وجه تطلعات الشعب، في الخلاص منهم متحالفة مع الإقطاع والفساد السياسي كما كانت قديما. أما صاحب السماحة، مفتي الجمهورية، وخطوطه الحمراء فإنها ذهبت هباء بعدما دفع حزب الله بألعوبته التي أعدت على نار هادئة إلى مقدمة المشهد السياسي، متحدياً كل خطوط سماحته، وبيانه العرمرمي. وكان حرياً بصاحب السماحة أصلاً، أن لا يمسك بالقلم الأحمر، كي لا يضع نفسه في مثل هذا الموقف.

ولا أستغرب في ما أستغرب هذا الهدوء، الذي بدأ يسيطر على الساحات منذ أيام. لأنه يبشر بلا شك بأن القادم أسوأ. وأن أي حادث، ولو كان بسيطاً، قد يفجر الأمور التي قد تفلت هذه المرة من أيدي الجميع نهائياً، بسبب حالة اليأس التي يشعر بها المواطنون، بعدما أوصدت في وجوههم أبواب الأمل في التغيير، وأن ارتدادات هذه الثورة، قد تكون في المرحلة المقبلة أعنف، وأشد مما هي عليه اليوم، خصوصا إذا ما واصل الساسة صمّ آذانهم ومتابعة مشاريع فسادهم وعمولاتهم، في الوقت الذي أخذت فيه الاحتجاجات تكسب تعاطف شرائح، كانت تعتبر إلى وقت قريب من فئة الخاضعين للساسة، وللمذهب، وللطائفة. وهذا في حد ذاته لا يستهان به على الإطلاق، في تركيبة مجتمع كالمجتمع اللبناني، لأنه سوف يشكل حجر الزاوية في أحداث الأيام القادمة.

لقد آن للساسة أن يدركوا أن كثيراً من الثورات لم تربح معركتها من الجولة الأولى، وأن حراك بعضها دام سنوات إلى أن حققت انتصارها، وأن الثورات لا تموت، وتصبح نسياً منسياً، طالما أن الشعب الذي قام بها حي. وأن الثورات تحمل في جيناتها ديناميكية ذاتية، تشكل رعباً، يبقى سيفاً مسلطاً على رقاب الساسة، الذين قامت الثورة في الأساس للقضاء عليهم ولتغييرهم.

* كاتب وباحث لبناني

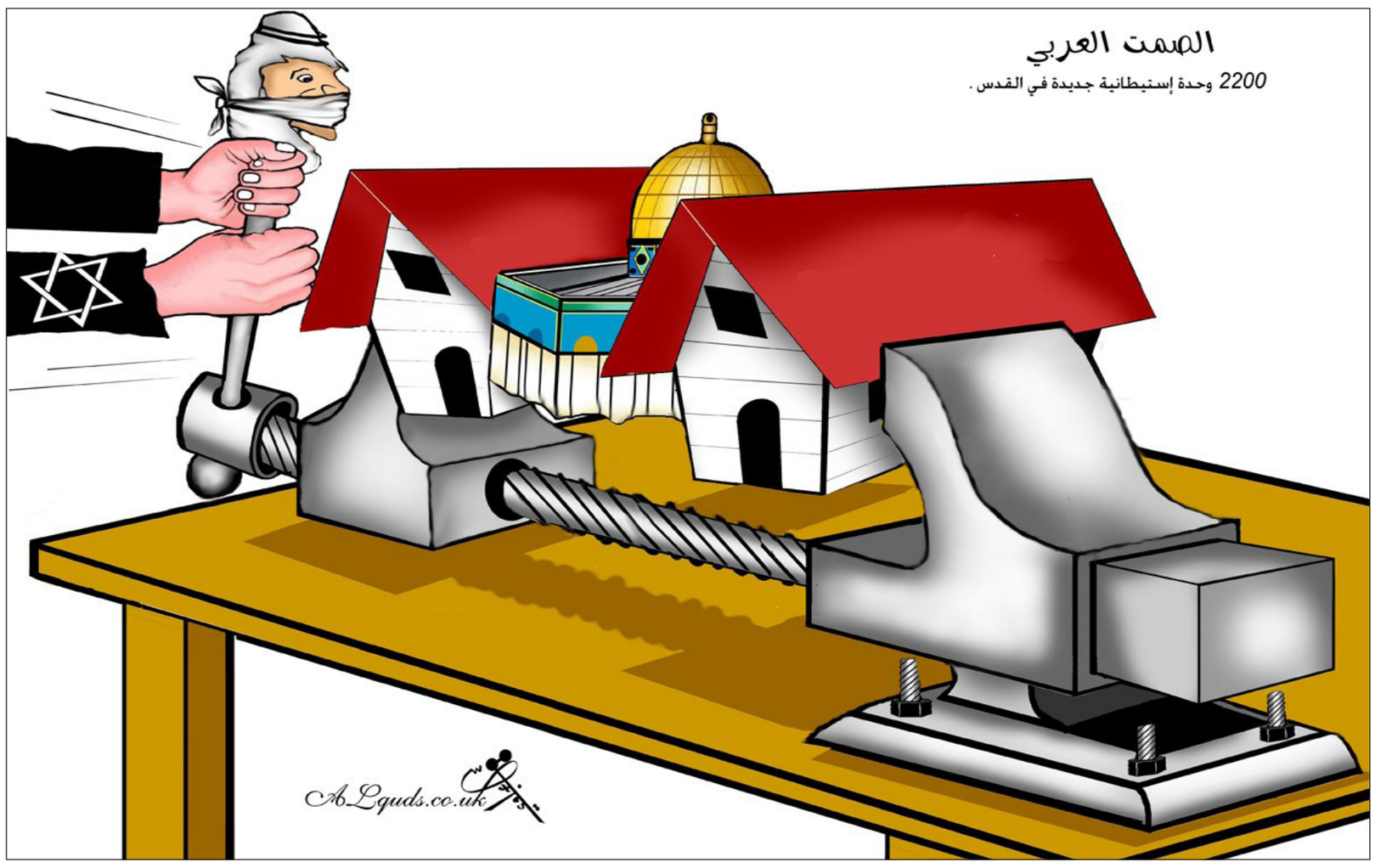

تعقيب

مقال محمد سامي كيال: قضايا غير مركزية: اضمحلال المرجعية الثقافية العربية

انعدام التواصل والتفاعل

أعتقد أن أحد أسباب هذه المعضلة كاملة بما فيها اضمحلال المرجعية الثقافية العربية، وربما واحد من أسباب عدم نجاح الربيع العربي هو انعدام التواصل والتفاعل بين المثقف العربي والشارع أو المجتمع العربي ومختلف طبقاته الشعبية. وطبعاً ساهمت أنظمة الاستبداد كثيراً لمنع التواصل بين المثقف والمجتمع، حيث أن المثقف العربي إما في المهجر وإمكانية التواصل صعبة جداً، أو أنه يخضع لسلطة الحاكم وإما مجبراً لدواعي البقاء في الوطن. مثلاً علي فرزات والذي وجد في الربيع العربي منفذاً للخروج ولكن دون جدوى، أو طوعاً كأدونيس... والأمثلة ليست قليلة للأسف. الإعلام الذي يتم إنتاجه في الخارج اليوم يساهم نوعاً ما في ردم هذه الهوة ووسائل التواصل الاجتماعي لها دور لكن لا يتم استخدامها بشكل ايجابي كما هو مطلوب. وفي النهاية المرجعية الثقافية العربية لن يتم بناؤها بالشكل الذي نريده إلا بالتواصل والتفاعل القوي بين المثقف والمجتمع كما هو في كل الدول المتقدمة أو نوعاً ما في طريقها بما فيها دول إسلامية. طبعاً هذا يحتاج إلى الحرية وهو مطلب أساسي في الربيع العربي. إلا أن مجهود المثقف العربي يجب أن يرتفع إلى المستوى المطلوب ليتعدى حدود المكن، ولا عذر للمثقف العربي برأيي.

هل يجوز لي أن أقول: هرمنا! نعم هرمنا وتعبنا من هذه الماحكات التي تلف وتدور حول غاية واحدة وهي تشييع جنازة الإسلام ودفنه كي نسعد بالاعتراف بحقوق الأقليات والمثليين والمرأة، وكأن المسلمين الرجال يستمتعون بحرية غير مسبوقة. هرمنا من حكم العساكر والمناشير وأشباههم الذين حرمونا الحرية والخبز جميعاً، وسلّطوا علينا أبواقهم ومثقفيهم ليشغلونا عن الحرية والخبز بالمثليين اللوطيين والسحاقيات والأقليات التي تعيش في قمة المجتمع المسلم، أو المفترض أن يكون كذلك والمرأة التي صارت تتحكم بالرجال والمال بأظافرها الحادة. نريد الحرية أولاً، ثم الخبز، وبعد ذلك إبحثوا عن العلمانية والملوخية !هرمنا!.

أسامة – سوريا

تعقيباً على مقال د. ابتهال الخطيب: «كيف تطبخين زوجك»

المرأة والرجل

هناك مثل ألماني يعبّر عن الأمر... فيه كلمة خنزير مترجمة.. لكن كلمة خنزير في المانيا ليست قاسية كما عندنا في اللغة العربية، وتجد أوصافاً جميلة بكلمة خنزير مثل «خنزير التوفير» وهو علبة على شكل خنزير يجمع فيها الأطفال النقود... هذا ويبقى الخنزير طبعا خنزيرا عند الألمان. هذه مقدمة كي نقرأ المثل الألماني الذي يتكلم عن المرأة والرجل ويصفهما بالمكملين بعضهما بعضاً.

ولا أعرف فعلاً هل الجملة مثل ألماني أم لا... هي تقال هنا وهناك ... لكن هي كذلك جزء من أغنية شعبية مشهورة.

الوليد – ألمانيا

إنصاف المرأة

المرأة لم تنصف إلا عندما أتى الإسلام، انت خير العارفين بأن المرأة في الغرب من جديد حصلت على حق الانتخابات.

مهتدي – الجزائر

الهوس بالحرية والأموال

استبدل الغرب اسم الزوج بالشريك، والسبب هو انحسار الزواج لأقل من 10في المئة من الارتباطات! فمن السهولة الارتباط بالنساء بلا زواج وتكاليف!! لهذا يتم نشر طلب الزواج من امرأة في الإعلام وكأنه حدث فريد!!! هل هذه هي القيمة التي تسعى إليها المرأة العصرية.

وهل تعلمون بأن النساء في الغرب يدخن السجائر ويتعاطين المسكرات والمخدرات أكثر من الرجال؟ هل تعلمون بأن الرجل لا يتخذ شريكة له لا تعمل؟ هل تعلمون بأن العنف ضد الشريكة في الغرب أكثر بأضعاف من العنف ضد الزوجة في بلادنا الإسلامية؟ هل تعلمون بأن المرأة العاملة تتحسر على وضعها اللاإنساني لأنها أصبحت آلة أو متاعاً؟

وبعض اللاجئات إلى الغرب أخذهن الهوس بالحرية والأموال لدرجة ترك الزوج والحجاب والحِشمة، بل وحتى الدين! وها هن منبوذات من الجميع!!.

الكروي داود – النرويج

فك إرتباط

توجد في المانيا ملاجئ للنساء المعنفات.. ولا توجد ملاجئ للرجال المعنفين... نعم هناك عنف في حق الرجال قد يكون سيكولوجياً أكثر منه جسدياً، لكن هذا له حل عكس الجسدي.. ففك الارتباط يكفي.

ابن الوليد – المانيا

عصور عقيمة

يذكر المفكر والفيلسوف المصري الدكتور عبد الرحمن بدوي إن العصور التي يكثر فيها التدقيق اللفظي والمصطلحي... هي العصور العقيمة من إنتاج الفكر وإبداعات العلوم، وأعتقد أن هذا ينطبق حرفياً على الواقع العربي الذي يهتم بالأوصاف والتسميات اللفظية من دون الغوص في مجال المدلولات والمعاني التي تتجاوز القيود اللغوية... فالأم هي كائن له اعتباره الحميمي والتقديري في الثقافة الإسلامية بحكم الارتباط العضوي بين الأم والمولود... والأخت لها مكانتها المحددة باعتبار أن علاقة الأخوة أصلية وليست مكتسبة بعقد أو اتفاق أو غيرهما... والزوجة هي مرتكز التكامل في إطار يشمل سياقاً التزامياً أكبر... وكل هذه المعاني تتكامل في إطار التشكيل الاجتماعي الذي نرتبط به... ومسألة التبخيس لا تنبع من قناعة دينية أو فكرية ولكنها تنبع من توجه غريزي حيواني...

ولذلك نجد أن مكانة الأم والأخت والزوجة في الحضارة الغربية مطبوعة بالتنميط الاستهلاكي القائم على التسليع والجدوى المحسوسة بشكل مادي... ولذلك ينتهي الأمر بالأمهات والآباء إلى ملاجىء العجزة.

عبد الكريم – المغرب

عالم ذكوري

لن أكرر حديث أن العالم «ذكوري» يحكمه الرجال. هذه حقيقه في كل المجتمعات. أعتقد أن النقطة المهمة في مجتمعاتنا العربية هي أن دور المرأة، عندما يكون له وجود، هو دور بلا هدف. وإن كان الرجل أحد مسببات هذا التهميش فالمرأة هي الاخرى سبب آخر هام في تهميش دورها. المبادرة يجب أن تأتي من المرأة، والمطلوب يجب أن تحدده المرأة، والقيادة يجب أن تتصدرها المرأة. وللإنصاف، يجب أن تكون هناك قوانين في الدولة لتدعم حقوق المرأة كمواطنات في المجتمع.

للأسف، الكثير من نساء مجتمعاتنا العربية يجدن في الزواج والبقاء في البيت هدفاً ويرون أن جمالهن أو شهاداتهن الجامعية أو مالهم أو... أو... وسيلة لتحقيق تلك الغاية. في المقابل هناك قلة نسائية ترى في «معاداة» الرجل حلاً لكل مشكلاتها.

الطرفان معدومة الفائدة، وبالنتيجة... بين طنجرة «أم جابر» وميكروف الكاتبة ضاعت طاسة النساء!.

عربي – فلسطين

الحرية بالمفهوم الغربي

عشنا في أوروبا 20 سنة ورأينا نتيجة التقدم والحرية، اسألوا المغتربين؟ ملايين الشباب لا يعرفون من هم أمهاتهم وآبائهم؟ وربما أصبحت الحياة الأسرية شكلية لا أكثر، باستثناء العقلاء وكثير منهم، وحلم كل أنثى وصبية أن تعيش زوجة وأماً لها أطفال وترعاهم وزوج يحبها وتسعد معه، ولكن الحرية بالمفهوم الغربي قضت على كل هذه الآمال، وحوّلت المرأة لموظفة تخدم مديرها بالطاعة ولزوجها فقط بقية الوقت معسولاً بالتعب وإرهاق العمل والتمثيل، وراتبها قسط سيارة للزوج، حتى فقدنا كل مبادئنا ومثلنا العليا.

العيش في ظل عاداتنا وتقاليدنا العربية الإسلامية أجمل وأروع، المرأة ملكة في بيتها وجنة لزوجها وأطفالها، تذهب للنزهة والرحلة والعلاقات الاجتماعية الجميلة، والزوج قوي يتحمل كل أشكال التعب ويرضى بذلك خدمة لزوجته وأهله ووطنه، نعم نحن مع عمل النساء، لكن بوقت محدود، وبيئة شريفة مناسبة، وهذه احصائيات الانتهاكات لا تخفى علينا، كفى تبجحا بما هو مزيف من أفكار دمرت البشرية، والمايكرويف وصفة، فيها تشجيع على العنف.

أحمد – الأردن

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

Suite B – 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

مات أوسلو ولم تمت مصائبه بعد

علي الصالح*

الفعاليات والمسيرات الشعبية الفلسطينية الغاضبة، رغم أهميتها العظيمة لإبقاء القضية الفلسطينية حية، ورغم عظمتها القصوى للتعبير الجماهيري عن الرفض القاطع لصفقة القرن التصفوية، التي أعلنها ترامب ونتنياهو وبحضور عربي خليجي في البيت الأبيض في28 يناير2020 . وأذكر التاريخ على هذا النحو، حتى يبقى محفورا بذاكرتنا كغيره من التواريخ المؤلمة في حياتنا، كي لا ننساه أو تنساه الأجيال القادمة، من وعد بلفور في 2 نوفمبر 1917 ونكبة مايو1948 ونكسة حزيران 1967، هذه المسيرات والفعاليات، كما قلت، رغم أهميتها القصوى، ورغم أنها تشكل البارومتر للإجماع الشعبي على رفض المخطط الأمريكي الصهيوني الاستعماري، لكنها تظل محصورة في سياق ردات الفعل، وهي غير كافية لوحدها لمواجهة وإسقاط هذا المخطط، الذي وضعت فيه المنظومة الصهيونية في البيت الأبيض وحكومة الاحتلال عصارة تفكيرها.صفقة ترامب، مخطط صهيوني

> صفقة ترامب، مخطط صهيوني من ألفه إلى يائه، وهي ليست خطة مستحدثة، بل قديمة قدم الاحتلال للضفة

من ألفه إلى يائه، وهي ليست خطة مستحدثة، بل قديمة قدم الاحتلال للضفة تقريبا، وهي تطبيق حرفي لمخطط اسرائيلي يعود إلى مطلع السبعينيات وترتكز بالأساس على خطة تتحدث عن حكم ذاتي للفلسطينيين في المراكز السكانية، وجاء اتفاق أوسلو المشؤوم في13 سبتمبر 1993 وبلّعونا الطعم، أو بلعناه، سواء بحسن نية أو سوئها أو لجهل، سيان. وبعبارة أخرى فإنها خطة ترمي لحشر الفلسطينيين في جزر بشرية متناثرة، تتواصل بالجسور والأنفاق، وعلى نحو 16٪ فقط من فلسطين التاريخية. وأشرف على كتابة النسخة الجديدة من الخطة التي تتماشى مع القرن الحادي والعشرين، وأخرجها ديفيد فريدمان السفير الأمريكي المستوطن، ولا نتجنى عليه بهذا القول فهو يحتفظ بشقة في إحدى المستوطنات، وهو الذي جمع المال للمستوطنات، وأشرف على أدق التفاصيل في الخطة، بناء على ما قاله دروري غولد الدبلوماسي الإسرائيلي اليميني المخضرم، الذي شغل منصب سفير إسرائيل في الأمم المتحدة، ومنصب وكيل وزارة الخارجية، وهو مقرب جدا من نتنياهو.

«مباحثات طويلة وحثيثة سبقت إعلان صفقة القرن، ليس لأخذ مصالح الفلسطينيين بعين الاعتبار، بل لوضعها بصيغة من قبيل الحديث بالاسم فقط عن دولة فلسطينية، كي تكون مقبولة لرجل مثل ترامب، ويمكن تسويقها للعالم الخارجي. وساعد فريدمان في وضع اللمسات الأخيرة، إضافة إلى جارد كوشنر صهر ترامب ومستشاره، الذي لم يقرأ كتابا كحماه، والداهية جيسون غرينبلات وثلاثتهم من أعتى الصهاينة، بالإضافة لمجموعة أخرى من الصهاينة. وكشف غولد الذي يترأس اليوم المعهد «الأورشليمي/ المقدسي» للشؤون العامة والدولة، أنه «بدأ الاتصال مع فريدمان الذي كان يشغل منصب محامي ترامب في قضايا الإفلاس، حتى قبل فوز ترامب في الانتخابات الرئاسية أواخر عام 2016، وهو الذي أمسك بالملف الإسرائيلي في الحملة الانتخابية الأمريكية في الحزب الجمهوري»».

ولم ينته دور فريدمان عند وضع صفقة القرن فحسب، بل اختاره ترامب ليترأس اللجنة الأمريكية الإسرائيلية المسؤولة عن مهمة تنفيذ الصفقة، خاصة في ما يتعلق برسم الخرائط، ومسح المناطق في الضفة الغربية التي سيجري ضمها إلى إسرائيل. وسيساعد فريدمان في هذه المهمة، كبير مستشاريه آرييه لايتستون، وسكوت ليث رئيس شؤون العلاقات الإسرائيلية – الفلسطينية في مجلس الأمن القومي الأمريكي. وسيمثل إسرائيل فيها سفير واشنطن رون درامر والوزير ياريف ليفين، ومئير بن شابات رئيس الأمن القومي، ورونين بيريتس.

نعود إلى الفعاليات الشعبية، فرغم أهميتها وضرورة تكثيفها والتحشيد المتواصل لها، إلا أنها يجب ألا تظل مقصورة أو محصورة في هذه الفعاليات، التي تأتي كردات فعل تخمد وتفقد بريقها مع مرور الوقت، وتصبح روتينية، يفقد المشاركون فيها حماسهم تدريجيا، مع غياب النتائج المرجوة، وهذا على وجه الخصوص ما يعتمد عليه الأعداء في قراراتهم وتحركاتهم في القضايا والشؤون التي تخصنا، ويعايرنا به «المتأسرلون العرب». لا بد من تطوير ردات الفعل هذه، وأساليب المقاومة الشعبية، كي نرتقي بها إلى انتفاضة حقيقية، بتوسيع رقعة المواجهات ونوعيتها، والاحتكاك مع جنود الاحتلال، وعدم قصرها عند نقاط التماس، وتشتيت جهوده وقواته، فتشمل المستوطنات التي يحب الا تظل بمنأى عن نشاط المقاومة الشعبية، ووضع حد لاعتداءات المستوطنين الذين يعيثون في الضفة الغربية فسادا، ويتغولون مع غياب حملات التصدي لهم بجميع الأدوات المتوفرة والمتاحة. ولن تتحقق المقاومة الشعبية ولن تتطور إلى انتفاضة حقيقية إلا بتوفير الأرضية لها، عبر اتخاذ قرارات فلسطينية جريئة على الصعيد الرسمي منها، وقف التعامل مع مخلفات اتفاق أوسلو المشؤوم الميت أصلا، والتحرر من كل قيوده والتخلص من تبعاته ومصائبه، كما قرر غير مرة المجلسان الوطني والمركزي لمنظمة التحرير، وإعلان السلطة دولة تحت الاحتلال، وفقا لقرارات الأمم المتحدة، وإلقاء أعبائها ومسؤولياتها جميعها من الأمنية والإدارية والاقتصادية والمالية والتعليمية الخ، على دولة الاحتلال الإسرائيلي، عندئذ سيكون لأعمال المقاومة الشعبية من إضرابات وعصيان مدني واحتجاجات ومواجهات التأثير الأكبر والأوسع.

وهذا يتطلب على الصعيد الفصائلي توحيد الجهود على جميع المستويات، وتحقيق المصالحة، وإنهاء الانقسام المشؤوم، المنشر الذي تعلق عليه كل الخطايا والمؤامرات والموبقات، التي ترتكب بحق الشعب الفلسطيني، وهذا أيضا يتطلب وضع خطة عمل شاملة، تتفق عليها جميع الفصائل والحركات، صغيرها وكبيرها، وكان يفترض أن تتم هذه التفاصيل في اليوم التالي لإعلان الصفقة، والاتصال الهاتفي الذي أجراه إسماعيل هنية مع الرئيس عباس، لكن ذلك اللقاء لم يتم لأسباب وتبريرات، لم أفهمها ولم استوعبها، من الفصيلين الرئيسيين فتح وحماس، ولن أوجه اللوم لطرف دون الآخر، ولكن أيا كانت الأسباب فلا بد من التحرك فورا لتذليل كل المعوقات، وأي عقبات تعترض طريق اللقاء الذي كان مقررا في غزة. فالوضع في غاية الخطورة ولم يعد يحتمل مماطلة أو تسويفا، والمبررات التي تتحدث عنها حماس وفتح لم تعد مقبولة.

يجب أن تسير بموازاة الانتفاضة في الداخل، انتفاضة في الخارج، سياسية دبلوماسية وقانونية، تقودها الدبلوماسية الفلسطينية بسفاراتها، تدعمها الجاليات الفلسطينية، حيثما وجدت، وكل الروافد الأخرى من المنظمات الشعبية، انتفاضة تدور رحاها في أروقة الأمم المتحدة والعواصم العالمية، لاسيما الأوروبية، لكسب الرأي العام العالمي، وحشد أوسع رفض دولي لخطة ترمب/ نتنياهو، إدراكا لمخاطرها الحقيقية ونتائجها الكارثية على الأمن والاستقرار في المنطقة والعالم، حسب كلام وزارة الخارجية الفلسطينية، والتصدي الحقيقي للتنمر الأمريكي على المجتمع الدولي وشرعياته، والمحاولات الرامية لاستبدال القانون الدولي بشريعة الغاب، إنها انتفاضة لا تقل أهمية عن الانتفاضة على الأرض.

وفي خضم هذه المعركة، يجب الا ننسى الدور المحوري الذي يفترض أن يلعبه اللاجئون في المخيمات المحيطة بفلسطين، الذي سيكون لهم دور أساسي، خاصة أن أحد الأهداف الرئيسية لصفقة القرن هو تصفية قضيتهم وإلى الأبد. وأكدت الخارجية أنها تواصل الحراك السياسي والدبلوماسي والقانوني على المستويات كافة.

وأختتم بالقول إنها معركة يجب أن تحشد لها كل قدرات الشعب الفلسطيني بأطيافه السياسية والفكرية المختلفة، والابتعاد عما يثير الخلافات والحساسيات في الحاضر، معركة يجب أن يبتعد فيها المسؤولون الفلسطينيون، على الأقل في الوقت الحالي، عن القضايا الحساسة التي تثير غضب الجماهير الغاضبة أصلا، ومنها إجراء أي لقاءات مع الجانب الإسرائيلي، سواء في تل أبيب أو رام الله، أو أي مدن أخرى مهما كانت المبررات، في هذا الوقت الذي تغلي فيه الدماء في العروق، فهذه اللقاءات أيا كانت أهدافها بالتأكيد لن تصب في المصلحة الوطنية في هذه الظروف الحساسة، وستكون لها نتائج عكسية كما حصل في رام الله بإلقاء زجاجة مولوتوف على مطعم وسط رام الله استقبل لقاء بين مسؤول فلسطيني مع صحافيين إسرائيليين، الوضع متفجر ولا يحتمل اي تصرفات حمقاء.

*كاتب فلسطيني من أسرة «القدس العربي»

مغنو المهرجانات: المجتمع المتغير وأوهام طبقةٍ محتضرة

د.يحيى مصطفى كامل*

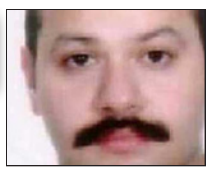

بينما يقبع عشرات الآلاف من الناس، على اختلاف أعمارهم وخلفياتهم الفكرية والمذهبية في سجون السيسي، كثيرون منهم لأسباب غامضة يتم جمعها في جوال فضفاض كتب عليه «معارضةُ النظام»، يتآكلون ويتعفنون بالمعنى الحرفي للكلمة، ويعانون من سادية نظام يرفض منحهم أبسط حقوق الآدميين، في الرعاية الصحية والمعاملة الكريمة والمحاكمات العادلة بحق، ارتأى نقيب المهن الموسيقية هاني شاكر أن يفجر معركةً عجيبةً غريبةً في توقيتها، بمنع التعامل مع مغني المهرجانات، وهو

بهذا يجري (لا أستطيع أن أجزم أعن عمد أم لا) وفقاً لنمط بات سائداً، نُجر بموجبه إلى معارك لم نختّرها، معارك يحسبها النظام صغيرة تموه على جرائمه الكبيرة،

غير أنه في هذه لم يدرك أنه قد يفتح المجال لردات فعل متباينة العمق، حامت في مجملها على محوري الأخلاق والفنّ والذوق الرفيع. ومن ناحية أخرى على محور حرية التعبير، ولم تعدم من رأى في هذا النوع من الفن مؤامرةً على الفن الرفيع، وقيم المجتمع والأخلاق، جرياً مع عادة باتت متأصلة ترى كل شيء في الكون متآمراً علينا (لا تسل علام!)، وفي رأيي أن الظاهرة، وما يمكن أن يقال فيها أكبر وأعمق من أي تحليل أحادي يتناول جانباً ويهمل الآخر.

بدايةً لا بد أن أعترف بأنني لا أتذوق ولا أنسجم من تلك الأغاني، بيد أن ذلك راجعٌ بالأساس لخلفيتي ونشأتي، وما صاغت من مشاربي في الأدب والفن والموسيقى، وإنني على ذلك لا أوافق على المنع، بل على العكس أرى أن التعامل مع تلك الظاهرة ينبغي أن لا يدور على محور الحب/ الكره، وإنما في ضوء تحليل ما تمثله بدلالاتها.

وعلى ذلك نحن أمام صراع طبقات بامتياز، باقتصادياتها ومفاهيمها وتعبيراتها عن نفسها، واقعها ومشاغلها وأحلامها وآلامها. لعل أول سؤال لا بد أن نطرحه هو: من تخاطب تلك الأغاني؟ من جمهورها؟ هذا هو المفتاح. طوال ما يقارب الخمسة عقود، مذ بدأ النظام المصري على زمن السادات ينحاز صراحةً إلى الأغنياء والذين يملكون، متملصاً شيئاً فشيئاً من التزاماته، ومفرغاً شبكة الضمانات من أي مضمون ذي معنى، تفاقم الفقر، متزامناً مع الانفجار السكاني نتيجةً متغيراتٍ اقتصادية ليس هنا المجال للخوض فيها، والمحصلة التي وصلنا إليها مستنقعاتٌ واسعة من العشوائيات والفقر، نبتت بلا أي تخطيط، وفقاً لمقتضيات الحال، خارج الاهتمام. كثيراً ما نسمع أفراد الطبقة المخملية يتحدثون عن العشوائيات والأحياء الفقيرة بقرف وتعال، ولعله وجب التذكير بأن العشوائيات ليست مجرد مساحات في الفضاء، وإنما هي مجموعاتٌ ضخمةٌ من الناس، كتلٌ بشرية، تولد وتأكل وتشرب وتتناسل وتمرض وتموت، كغيرها من الناس في الأحياء الأغنى والمنظمة.. أي والله هم ينتمون إلى الفصيلة نفسها، وإن لم تعجبهم أشكالهم وأزياءهم و«مهرجاناتهم».

ولزم التذكير هنا بأن ساكني العشوائيات والأحياء الفقيرة، ليسوا كلاً متجانساً متساوياً، وإنما تفصل بينهم تفاوتاتٌ طبقية، وفقاً للدخل والمهنة والتطلعات والحظ من التعليم، بيد أن الأكيد أن ثمة شرائح عريضة لم تنل منه شيئاً، ولما كانوا بشراً فهم بحاجة للغناء والرقص، للترفيه عن أنفسهم، هم يعيشون في محيطهم الطبيعي، مع من هم على شاكلتهم، يشاركونهم هموماً متماثلة، وهم يفرزون رؤىً وأفكاراً وأحلاماً نتجت عن وضعهم، وبالتالي فليس غناؤهم ورقصهم فقط بالمختلف، وإنما منظومتهم القيمية أيضاً، وهي أيضاً بنت الواقع. كثيرون منهم لا يطرب لغناء أم كلثوم، ولا يفهمون الأطلال، ولا يعني لهم ذلك «الفن والغناء» الذي يدافع عنه هاني شاكر شيئاً، وقد لا يعبر عن بعضهم على الإطلاق (ناهيك من أن الكلام نفسه قد يقوله آخرون أكثر ثراءً في إيقاع الحياة المعاصرة) بل لست مبالغاً إذ أزعم أنهم بما يغنون أكثر اتساقاً مع أنفسهم، إذ يعبرون عن واقعهم وأحلامهم ورغباتهم من الذين يودون منعهم، يعبرون بصدق بدليل ذلك الجمهور الذي يحفل بهم، وهم يفعلون ذلك بتلقائيةٍ وعفويةٍ، بدون تصنع أو أقنعة أو أوهام عن الذات.

لكلّ ما سبقٍ، تتبينّ حماقة استخدام سلاح المنع، إذ مبدئياً هو لم يفلح أبداً من قبل، وثانياً وهو الأهم، فهؤلاء المغنون وجمهورهم خارج كل تلك المنظومة الرسمية في الأساس، وخارج أي حسابات للنظام، سوى في ما يخص الشق الأمني، وعلى هذا تراهم يدركون جيداً أن العلاقة الوحيدة التي تربطهم بالحكومة، هي علاقة عداء في الغالب، وتربص ومصالح مشتركة في أحسن الأوضاع، كما أنهم ليسوا في حاجة لختم جودة هاني شاكر أو نقابته، وبالتالي فأنا أستطيع أن أؤكد بثقة شديدة، أن أغانيهم وجمهورهم سيستمران، وسينحصر أي تغيير يطرأ عليهم (إن حدث) في تغييرات شكلية لن تغير من المضمون شيئاً، بل قد تجعلهم لا مغنين فقط، وإنما قد ترفعهم إلى مصاف الأبطال أيضاً!

هؤلاء مشكلتهم مشكلة، بل هم المشكلة بأل التعريف، فمصر تحكمها طبقةٌ، هي البورجوازية المصرية، وما تحلق حولها وتعلق بها من شرائح وطفيليات، لكن لك أن تسمها ما شئت، تصر على أن لا ترى الواقع، وتتشبث حتى الرمق الأخير، بأوهام عن الذات منبتة الصلة بذلك الواقع؛ تضع أمامها، صوب عينيها وحولها صوراً مثالية لنفسها، فهي مبدعة متدينة خلوقة رحيمة، وإسلامنا وسطيٌ معتدل لا ذاك الوهابي العنيف الذي تعتمده وتروجه المملكة السعودية، وفننا راق، ونظامنا ليس عنيفاً دموياً كالسوري أو العراقي زمن صدام، هم يرون الانفجار السكاني، يتحسرون ويذيبهم ويعذبهم الحنين للناس الأوجه الأكثر أناقة، للشوارع الألع والأحياء الراقية التي كانت، ولا يريدون أن يروا أن تلك المحصلة البائسة ليست إلا نتيجة، حصاداً للوصفة الاقتصادية والطريق التي سار البلد فيها. بيد أنها عوضاً عن إيجاد حل للمشكلات العالقة والمتفاقمة، اختارت العزلة والهجرة، لا الفكرية فحسب، بتجاهل الطبقات والشرائح الجديدة، ولكن المكانية أيضاً في التجمعات الجديدة المبوبة في التجمع الخامس والسادس من أكتوبر، والساحل الشمالي، لتعيش واقعها المغاير المعلب في تلك الفقاعة.

لم يروا النتيجة: جزراً صغيرة من الرفاه والوفرة يعيشون فيها بالكاد، تطفو على محيط من الفقر والعوز، وها هو يغزوها ويقتحم خلوتها وعالمها بصوت مهرجاناته العالي، يعيدها إلى الواقع الحقيقي الرث، يحطم أوهامها ويهدد منظومتها القيمية. وجهٌ آخر للخلاف بين تلك الطبقة وشعب المهرجانات هو النفاق، فإعلاميو النظام الذين ينعون على الأولين البذاءة وانعدام الأخلاق، ينالون من خصوم النظام والسيسي بأبشع الألفاظ، وأكثرها انحطاطاً وبذاءة، ويتهمون كثيراً من أعدائه بالمثلية كما لو كانت سبة. الأهم من هذا وذاك أن السيسي لم ينمُ إلى علمه بعد مفهوم «الجملة المفيدة» ويتحدث عن نفسه باعتباره فيلسوفاً حكيماً، أليس في هذا التجاوز والتنطع مثيلاً معادلاً لبذاءة المهرجانات؟ أليست ادعاءات النظام بالإنسانية بذيئة؟ وبماذا نسمي الكبابجي والرفاهية في السجون سوى بالبذاءة؟ ومع ذلك فإن إعلاميي النظام الذين يهاجمون المهرجانات يتغنون بحكمة السيسي ومحافظيه، الذين سمعنا منهم العجب عن اتجاه الرياح وتأثيرها في الصواريخ الباليستية، على سبيل المثال لا الحصر.

كما أن الفن «المحترم» أتحفنا بـ«الدنيا سيجارة وكأس» لعبد الوهاب موسيقار الأجيال، و«أنا عاوزة اتجوز ميكانيكي»، وبالطبع فليست لديّ أي مشكلة مع ذلك الطموح، ولكنني فقط أنوه بأن الفن والمجال اتسع للتباين حينذاك. والمدهش ومثار التناقض الأوسع في حقيقة الأمر، أن النظام والطبقة التي تعتمد الحرية الاقتصادية بطبعتها النيوليبرالية الأشرس، ترفض الحرية وتختار السلطوية في التعبير والسياسة والنظام، الذي تنصل من كل التزاماته الاقتصادية والاجتماعية، ينصب نفسه راعياً للأخلاق!

أن تنتج طبقاتٌ أو أعراقٌ فناً جديداً أو أسلوباً جديداً للتعبير لنقل، فليس ذلك بالجديد، ولعل المثال الأقرب إلى ذهني الـ«بلوز» والجاز في أمريكا، عبر من خلالهما الزنوج عن معاناتهم وحياتهم وإيقاعهم الخاص، ثم غزوا المجال الأوسع، حتى صارا مزاجاً عاماً، وأقرب من ذلك الـ«راب». ليس هناك من ثابتٍ في الحياة، هذا ما ترفضه الطبقة الحاكمة والمحافظون الذين يدعمون مزاجياً قرار المنع، ولما كان المجتمع بطبقاته في حالة سيولة، ولما كانت طبقاتٌ جديدة تبزغ للوجود، فإنها وما تعيشه من تفاعل وتخمر ستعبر عن نفسها لا محالة وبغض النظر عن اختيارناً صم آذاننا والنظر بعيداً. ستخسر معركة المنع، وأبقى الله هاني شاكر ومن وراءه ذخراً للمعارك الخائبة ليثبتا كم بلغت البورجوازية المصرية من الإفلاس.

في النهاية سيفرض الواقع نفسه ولم يتبق للسيسي وطبقته سوى أن يبنوا جدرا تعزلهم عن الناس، أو يقصف العشوائيات والفقراء بالطيارات، وهو ليس بالضبط بعيداً عن ذلك. لكن يبقى السؤال الأبدي دون إجابة: متى يفهم النظام ومناصروه حقيقة الحراك والتغيرات الاجتماعية؟

*كاتب مصري

هل تعود الوحدة المصرية السورية؟

عبد الحليم قنديل*

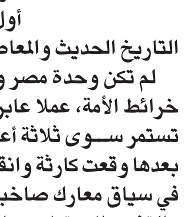

قبل 62 سنة من اليوم، كان العرب في زمن مختلف تماما، كانت الأحلام أقرب من أطراف الأصابع، وكانت أول جمهورية عربية متحدة تقوم في التاريخ الحديث والمعاصر صباح 22 فبراير 1958.

لم تكن وحدة مصر وسوريا، وهما معا قلب القلب في خرائط الأمة، عملا عابرا، رغم أن صورتها الاندماجية، لم تستمر سوى ثلاثة أعوام وما يزيد قليلا على نصف العام، بعدها وقعت كارثة وانقلاب الانفصال يوم 28 سبتمبر 1961، في سياق معارك صاخبة مدوية، في ميادين التحرر الوطني والتغيير الاجتماعي والاقتصادي والثقافي، كان فيها ثلاثي أعداء الأمة على حاله المتصل إلى اليوم، أمريكا في القلب، وإسرائيل على يمينها، والرجعية العربية على يسارها، كما كان جمال عبد الناصر يرسم الصورة، لتقريبها إلى أذهان ووجدان الناس.

وكان بوسع جمال عبد الناصر، وهو القائد الأكثر شعبية في عموم التاريخ العربي، أن يوجه ضربة قاضية لحركة الانفصال العميلة في دمشق، لكنه لم يفعل بالسلاح، ربما لحرصه على أن يظل الاتجاه للتوحيد العربي عملا شعبيا صافيا، لا تشوبه شبهة إجبار ولا قسر، ولا سيل دماء، ولا تمزق داخلي كان يهدد سوريا، التي أحبها جمال عبد الناصر وأحبته، وإلى أرقى الدرجات العلا من الامتزاج الصوفي الخالص، ولإيمان عبد الناصر المطلق، أن تجربة الوحدة التي انتهت بانفصال صادم، لن تكون الأخيرة، وأنها صالحة لاستلهام عظات ودروس الإخفاق فيها، وأن العروبة والتوحيد قدر وحياة أمة، تتقدم إليها، بقدر ما تنفك من الجمود والرجعية والتخلف، الذي دام قرونا، ويحتاج الخلاص منه إلى حركة وجهد أجيال، تفتح طرق التقدم والتحديث والعلم والتصنيع، وإعادة بناء أمة قادرة، تخوض سباق العصر بأدواته، وتخلق من الأمة الهرمة أمة جديدة، طامحة للتوحيد واسترداد المستقبل الذي تستحقه.

وقد مضى وقت طويل على ما كان، وجرى الانقلاب الشامل على الثورة في مصر أواسط سبعينيات القرن العشرين، وسقط عامود الخيمة، فانهار الوضع العربي كله، إلا من عناصر مقاومة، توالي الإيمان بحلم التقدم والتوحيد والتحرير، وتخوض معارك السلاح والسياسة، وتتحدى الانهيارات الدراماتيكية، التي سرت بالتفتيت إلى أقطار عربية معتبرة، وحولت عشرات ملايين العرب إلى نازحين ولاجئين ومشردين، وجعلت سيوف العدو التاريخي سالكة فينا، وحولتنا إلى حطام وركام وغبار، وإلى حد بدت معه كلمات «العربي» و«العرب» و«العروبة»، كأنها في عداد الشتائم والنقائص والمعايب، وصار مطلب الوحدة الوطنية داخل كل قطر عربي صعب المنال، وفي أحيان بدا مستحيلا، كأنه الغول والعنقاء والخل الوفي، بينما كان مطلب توحيد الأقطار العربية هو مجرى السعي السياسي المباشر قبل نحو ستين سنة.

ولم يكن ما جرى نوعا من سوء الحظ، ولا بؤس الأقدار، فإرادة الشعوب من إرادة الله، والشعوب هي التي تصنع زهوها أو بؤسها، وأعمار الأمم وحوادثها طويلة المدى، وليست كأعمار الناس والأجيال، التي تفنى وتحيا عصرا بعد عصر، وكانت مفارقة دورات عصرنا العربي المتوالية حوادثه، أن الأمة ما كادت تحقق نصرا عسكريا باهرا في حرب أكتوبر 1973، وبالقانون ذاته، الذي يجمع مصر وسوريا في قلب التعبئة العامة للأمة، ما كدنا نحقق النصر النظامي، حتى كانت الخيانات النظامية تنتظر النصر، وحتى بدأت مواسم الهجرة من حلم العروبة والتوحيد والتقدم، والهزيمة الحضارية بعد النصر العسكري، وقطع الطريق على حيوية الأمة المستعادة بنضج أعمق، ومصر في قلبها، وتأكيد للمقدرة على تجاوز هزيمة 1967، وتحويلها إلى كبوة خاطفة، بينما تحول النصر في 1973 إلى نصر مخطوف بخذلان السياسة المرتدة، والانقلاب الشامل بعد النصر على اختيارات النهوض العارم، وبانفتاح «السداح مداح»، الذي بدأه السادات في مصر، وبخلع وتفكيك ركائز الإنتاج والتصنيع الشامل، وبقيادة حملة تكفير بالعرب والعروبة، ووصف السادات المبتذل للعرب بالجرب، وبالصلح مع العدو الإسرائيلي، وفك التزامات مصر العربية، وتحطيم دورها القيادي، وترك مقاعد التوجيه لفوائض الثروة البترولية الخليجية، التي كان جل همها، أن توظف الثروة للانتقام من الثورة، وإلى آخر ما جرى من انهيارات في بنية مصر بالذات، وتغول أدوار اليمين الديني الموالي عقديا للرجعية العربية، وكان انهيار دور مصر في الإلهام القومي العربي، هو السبب الأساس في ما جرى من انهيارات بعدها، رغم وجود لا ينكر لبؤر مقاومة، ظلت صامدة بدرجات ولعقود، فالأحلام لا تحقق نفسها بنفسها، بل يلزم أن تتحول الأحلام إلى أهداف على مسرح التاريخ، وأن تتقدم لتحقيقها قوى مستعدة، تستند إلى عامود فقري ناظم، بدت مصر هي المؤهلة له أكثر من غيرها، باعتبارات عبقرية المكان، وتجانس المجتمع، وكثافة البشر، وأقدار التوزيع السكاني، التي جعلت ثلث الأمة العربية كلها في بلد واحد، إضافة لكثافة الإلهام الموحي في حوادث التاريخ القريب والبعيد.

والقاعدة العامة فيما نظن، ولها وعليها ألف برهان وبرهان، أنه كلما نهضت مصر نهض العرب، وكلما كبت خبت جذوة العرب والعروبة، وبعدت الشقة بآمال التوحيد، وقد لا ينتبه الكثيرون، إلى أن تجربة وحدة مصر وسوريا، على قصر سنواتها العابرة، لم تكن الحدث الأول من نوعه، بل كانت القاعدة والأصل لمئات السنوات، فقد كانت مصر وسوريا ولاية وكيانا سياسيا واحدا، على مدى 650 سنة، في ظل اضمحلال مركز الخلافة في الزمن العباسي المتأخر، ومن عهد دولة أحمد بن طولون في مصر، إلى الغزو العثماني الذي فصل مصر عن سوريا مجددا، وفي عصر وحدة مئات السنوات بمعايير زمانها، لم يتحقق نصر واحد للأمة، إلا بفضل وحدة مصر وسوريا الكبرى، التي كانت تضم سوريا الحالية مع لبنان الحالي والأردن وفلسطين المحتلة، وكانت هذه الوحدة، هي الصخرة التي تحطمت عليها غزوات المغول والصليبيين، وتوالت فيها حروب «عين جالوت» قطز و«حطين» صلاح الدين الأيوبي، إلى سواها من عشرات المعارك الكبرى، وإلى أن وقعت المنطقة كلها في ظلام التخلف العثماني طويل الأمد، بما حطم مناعتها بانفصال سوريا عن مصر، وجعل المنطقة كلها نهبا لزحف الاستعمار الأوروبي، بأسلحته الحديثة المتفوقة، وبرغبته المتوحشة في التوسع على حساب أملاك «رجل أوروبا المريض»، وبزاد من العلم والمعرفة، اكتسبه الطامعون في قرون غيبوبتنا الطويلة، التي عادت إلينا، وترديناً فيها عبر عقود ما بعد النهوض القومي، الذي اتصلت حلقاته في خمسينيات وستينيات القرن العشرين، وصولا إلى حرب أكتوبر 1973، التي بدا العرب في أعقابها كما لو كانوا مهيئين لاحتلال مكانة القوة السادسة في العالم، ثم كان ما كان من انهيار، بدأ بانكسار عامود العرب الفقري، بدءا من مصر بالذات.

وخلاصة ما تقدم في بساطة، أن عودة مصر لدورها، هي حجر الزاوية في السعي لأي نهوض عربي جديد، مع استعادة سوريا لعافيتها، بعد حروب كافرة، كادت تحطم وجودها، فوق أنها اغتالت حلم ثورة التجديد فيها، وحولتها إلى ثورة على سوريا، لا ثورة في سوريا، فلا يصح التوقف عند أي حاكم عابر بطبع النظم المتحولة، لا في سوريا، ولا في مصر، وإن كانت ممكنات النهوض أكبر بالطبع في مصر، وبشروط خمسة تمهيدية نتصورها، أولها : تأكيد الاستقلال الوطني، وثانيها: أولوية التصنيع الشامل، وثالثها: رد الاعتبار لمبدأ العدالة الاجتماعية، ورابعها : كنس امبراطورية الفساد والنهب المتحكمة، وخامسها: فتح المجال العام وإطلاق الحريات وصولا لقانون عفو شامل عن كافة المحتجزين السياسيين في السجون، لا يستثنى منه سوى المتهمين أو المدانين في جرائم عنف وإرهاب مباشر، فتفكيك الاحتقان الاجتماعي والاحتقان السياسي هو الهدف المباشر، الذي يصح أن يعطى الأولوية في عمل المكافحين الوطنيين داخل مصر، وهو شرط مسبق لتجديد دور مصر العربي، وجعلها مركز الإلهام القومي من جديد، فلم تقم وحدة مصر وسوريا قبل أكثر من ستين سنة، إلا في سياق نهوض تحرري جبار، قد لا يسوغ استنساخ أدواته مع اختلاف الظروف، بل يكفي أن نحفظ قانونه، ونصوغ الأساليب المناسبة لإيقاع اللحظة، وبجهد الناس الأحرار، القادر إن أراد وتوحد وصمم، أن يسترد المستقبل العربي الممكن، وبصور أبهى مما كان في زمن ثورات الضباط الأحرار.

*كاتب مصري

ما حدود التدخل التركي في إدلب؟

وائل عصام*

إذا كانت تركيا تتدخل في إدلب من منطلق مؤازرة المعارضة السورية في معركتها ضد النظام السوري، فإن التساؤل البديهي سيكون: وهل إدلب أكثر أهمية من ريفي دمشق وحمص ودرعا بالنسبة للمعارضة؟ فمناطق خفض التصعيد الثلاث الأخرى، التي كانت أيضا برعاية أنقرة كـ«دولة ضامنة» كانت تمثل أهمية استراتيجية تفوق إدلب، بالنسبة لمن يفكر بمنازعة النظام في دمشق.

لذلك، فإن الاهتمام التركي بإدلب متعلق بشأن يمس تركيا قبل أصدقائها من «المعارضة المعتدلة»، كون إدلب محافظة حدودية، وهو يدور حول قلق تركيا من تدفق مئات الآلاف من النازحين السوريين للأراضي التركية مجددا، أي القلق من تدفق «المهاجرين لأرض الأنصار» باللغة التي استخدمتها الرئاسة التركية، في بداية الأزمة السورية، قبل أن يصبح الوجود السوري في تركيا أزمة سياسية كبرى في البلاد، وورقة للتنافس الانتخابي، بالنسبة لحزب العدالة والتنمية، قبل غيره، بحيث وصلت نسبة الراغبين بعودة النازحين السوريين لبلادهم، لأكثر من 60% من جمهور حزب العدالة ذي الميول الإسلامية، حسب إحصائيات صدرت من مركز أكاديمي تركي .

وبتحول كبير من لغة «المهاجرين والأنصار» أصبحت خطابات قادة حزب العدالة والتنمية، ترتكز على إعادة السوريين لبلادهم، وهو ما شدد عليه أردوغان نفسه أكثر من مرة، وما توعد به رئيس الوزراء السابق والمرشح لبلدية إسطنبول بن علي يلدريم، في حملته الانتخابية، مستخدما عبارات أثارت استفزاز السوريين، بالحديث عن مبالغات، مثل «تخوف العائلات التركية من التجول في الليل في إسطنبول خوفا من النازحين السوريين». قضية تقليص الوجود السوري في تركيا، أصبحت مطلبا تركيا عاما، بعد أن كانت مطلبا يتعلق بأحزاب المعارضة وجمهورها فقط، لذلك باتت مسألة إدلب تمثل قلقا داخليا بالنسبة لتركيا، كونها تهديد بملايين أخرى من النازحين. وزير الدفاع التركي، أعلن صراحة عن أهداف بلاده، الدفع بالتعزيزات العسكرية ونقاط المراقبة في إدلب، وقال قبل أيام قليلة، إن الهدف الأول من الوجود العسكري لبلاده هو منع تدفق النازحين، كما تحدث الرئيس أردوغان عن هذا الهاجس في عدة خطابات مؤخرا.

ولعل السياسات التركية في إدلب تمنحنا جوابا على سبب التصعيد التركي هناك، إن كان خوفا من تقدم النظام وسيطرته على مزيد من الأراضي، أو خوفا من تدفق النازحين كنتيجة لتقدم النظام، فالقوات التركية المتواجدة في نقاط المراقبة، وعلى مدى شهور طويلة من هجمات النظام السوري على إدلب، سيطر فيها على نصف مساحة المحافظة، وأهم مدنها، ودمر العشرات من القرى وقتل المئات من المدنيين وعناصر المعارضة، وسط كل هذا، لم تشتبك القوات التركية في إدلب مع قوات النظام نهائيا، إلا بعد مقتل الجنود الأتراك تحديدا، أي أن الأمر يتعلق بتركيا مجددا، وليس بأصدقائها من المعارضة وأراضيهم التي يلتهمها النظام يوما بعد يوم، ويحاصر نقاط المراقبة التركية التي تراقب.

وفي ضوء هذه السياسات التركية في إدلب، فإن روسيا ووفق تسريبات، اقترحت على تركيا ما يلبي أهدافها مباشرة، وهو الاحتفاظ بشريط حدودي بين إدلب والحدود التركية، يحتوي النازحين قبل دخولهم للأراضي التركية، وهذا الشريط «الآمن» الممتد من أطمه إلى دركوش، هو عمليا ومنذ سنوات، موطن العشرات من مخيمات النزوح الضخمة للسوريين، ويبدو أنه سيكون محور النقاشات المقبلة بين أنقرة وموسكو، كحل يطمئن الاتراك من مشكلة النازحين، ويضمن بالمقابل للنظام وحلفائه في طهران وموسكو، السيطرة على مدينة إدلب، آخر معقل للمعارضة السورية. كما أن هذا الشريط، سيمثل حلا لعناصر «تحرير الشام» وحلفائهم الجهاديين من التركستان وغيرهم، كونه «المنفى الأخير» الذي يمنح الجهاديين ملجأ، بعد حصار النظام المرتقب لإدلب، ففي كل منطقة كانت تتم محاصرتها كان يوجد دائما «منفى»، فقد خرجت المعارضة من حلب ودوما وداريا وريف حمص ودرعا إلى مناطق إدلب ودرع الفرات، ولأن الجهاديين غير مرغوب فيهم في مناطق درع الفرات ذات الهيمنة التركية، فإنهم قد يضطرون للاندماج بعائلاتهم وبالمدنيين النازحين في هذا الشريط الآمن للنازحين، لكن من دون سلاحهم هذه المرة، فهذا الشريط إن تم الاتفاق عليه، سيكون آمنا للنازحين وللنظام السوري في الوقت نفسه بضمانة تركية ورعاية روسية.

هذا السيناريو يبدو مرشحا للتطبيق، ولا تملك تركيا الرغبة ولا القدرة على مواجهة عنيفة مع شركائها في أستانة وسوتشي، إيران وروسيا، بالصدام مع النظام في سوريا، ويبدو مقتل ما يربو على 17 جنديا تركيا في إدلب حتى اليوم، بقصف قوات النظام، مؤشرا على تزايد المأزق التركي في إدلب، الذي يضيف للمعارضة المتحالفة معها مأزقا جديدا، خصوصا مع المحاولة الثالثة الفاشلة للهجوم على بلدة النيرب، وهو الهجوم الذي تم بدعم لـ«الجيش الوطني» من دون مشاركة برية من القوات التركية، كما أشيع، بل إن الرميات والمدرعات التركية تتواجد بحوزة «الجيش الوطني» منذ معارك نبع السلام الأخيرة، وهي تقاد من قبل عناصرهم وليس جنود القوات التركية.

ويبقى مأزق المعارضة الأهم في سوريا، أن حلفاءها وبينهم تركيا، ليسوا مستعدين للموت في سبيل الدفاع عن الأراضي المحررة من النظام، بينما تقاتل إيران وميليشياتها مع النظام حتى الموت، في سبيل استعادة سيطرة الأسد، وليس هذا تآمرا تركيا، كما يطلق عليه البعض من النشطاء، بل هو الممكن والأولوية بالنسبة للأمن القومي التركي، الذي لا يبدو انه يتقاطع كثيرا مع مصالح المعارضة السورية، إذ يبدو أن الاهتمام بإدلب متعلق بقضية تخص تركيا تحديدا، قبل معركة المعارضة مع النظام، والأهم أنه يبدو متأخرا جدا، بعد ضياع معاقل المعارضة المشمولة بالضمان التركي، كمناطق خفض تصعيد في دمشق ودرعا وحمص.

*كاتب فلسطيني من أسرة «القدس العربي»

> مأزق المعارضة الأهم في سوريا، أن حلفاءها وبينهم تركيا، ليسوا مستعدين للموت في سبيل الدفاع عن الأراضي المحررة من النظام

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
alquds@alquds.co.uk

مبالغات الساسة العرب: كوميديا سوداء لا تضحك أحداً!

■ تحوّل الرئيس الأمريكي دونالد ترامب إلى ناقد سينمائي فجأة وذلك بعد فوز فيلم غير أمريكي بأوسكار أفضل فيلم لعام 2020، وهي تعد أرفع جائزة سينمائية عالمية معتبراً فوز عمل من كوريا الجنوبية «أمراً لا يصدق» مطالباً بإعادة الأفلام الكلاسيكية «مثل ذهب من الريح»، ولا يتعلّق الأمر، في حسبان الرئيس الأمريكي، بمدى جدارة الفيلم واستحقاقه للجائزة بل بوجود «مشاكل متعلقة بالتجارة مع كوريا الجنوبية»، وهو ما ردّت عليه الشركة الموزعة للفيلم في أمريكا ببلاغة بإعلان تفهمها لكلام الرئيس الأمريكي «لأنه لا يقرأ».

ترافق التصريح الأخير الذي لا يفصل بين الفن والتجارة الخارجية مع إعلان آخر قال فيه ترامب إن رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي أخبره أنه «سيكون هناك سبعة ملايين شخص» يصطفون لاستقباله، وهو رقم ما لبث أن رفعه إلى عشرة ملايين، ورغم أن المسؤولين الهنود فعلاً أن يقيموا استقبالاً هائلاً لترامب فإن مسؤولاً في الشرطة خفض الرقم إلى 4 أو 5 آلاف، واتضح أن الأمر يتعلق بسوء الترجمة أو سوء الفهم أو، مجدداً، سوء القراءة.

تتحول التناقضات، على ألسنة الساسة والعسكر في بلداننا العربية، إلى أمر يتجاوز الطرافة والحملات الشعبوية والمبالغات التلفزيونية إلى مستوى من التهريج الفاقع والكوميديا السوداء، حيث تمتزج أشكال الاستتباع المذل لقوى خارجية، والخنوع لإسرائيل أو تجاهل غطرستها وسخريتها البالغة منهم، مع أنواع الاحتقار للأرض التي ينتمون إليها، والبشر الذين يدعون تمثيلهم، والمنصب الذي يزعمون حصولهم عليه.

من الأخبار المتدفقة خلال الأيام الماضية يمكننا التقاط عيّنات عن هذه التناقضات والمفارقات والمبالغات الفاقعة، كما حصل حين استفاق البرلمان السوري مؤخراً ليؤكد على حصول إبادة الأرمن في تركيا خلال أحداث الحرب العالمية الأولى، وهو أمر مقصود منه طبعاً «مكايدة» الحكومة التركيّة الحاليّة التي تحاول وقف عمليات النظام الحربية ضد شعبه، والتي أدت في الفترة الأخيرة وحدها إلى هروب قرابة مليون سوري هرباً من «الجيش العربي السوري» الذي يزعم أنه يريد أن يحرّرهم من الإرهاب، ناهيك عن تجاهل البرلمان نفسه أفعال الإبادة الجماعية للسوريين أنفسهم، والتي لم تتوقف منذ 9 سنوات، وكذلك تجاهل الهجمات الإسرائيلية التي لم تتوقف على النظام وهو ما دفع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو للسخرية من هذه الحكومة قائلاً إن من يقصف منشآتها هو «الجيش البلجيكي».

يذكر تنديد البرلمان السوري بـ«إبادة الأرمن» وتجاهل إبادة شعبه، ما فعله الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي قبل فترة حين طالب قادة العالم بالاستماع لشبابهم ومشاركتهم أفكارهم وإعطائهم الفرصة للتعبير وكذلك جعلهم «سباقين لا تابعين» واعطائهم «مفاتيح القيادة»، كما لو أن السيسي ليس «الدكتاتور المفضل لترامب»، وليس الجنرال الذي استلم الحكم بانقلاب عسكري، وليس هو من زج بكل من تجرأوا على التفكير بالترشح ضده في انتخابات الرئاسة، والذي تقيد حكومته حرية التعبير وتحاكم المدنيين عسكرياً وترتكب انتهاكات صارخة لحقوق الانسان والإخفاء القسري للمعتقلين.

ويذكر السيسي أيضاً بنظيره عبد الفتاح البرهان الذي اتخذ قراره بمقابلة بنيامين نتنياهو بناء على «استخارة»، فجعل قراراً يكسر الإجماع الوطني والقومي ويغيّر تاريخ السودان مسألة شخصيّة تقوم على اجتهاد نفسيّ ذاتيّ، كما يذكر بالجنرال خليفة حفتر الذي صدع رؤوس العالم بالحديث عن «المرتزقة» الذين استجلبوا القتاله، ونسي أن صفحة إنجازاته الشخصية تقوم على الارتزاق، وأنه هو نفسه «اختراع» عدة دول إقليمية قامت بتوظيفه وتأمين تمويله وتسليحه ومدّه بمرتزقة «فاغنر» الروس، وسودانيين ظنوا أنهم سيعملون في الإمارات فتم شحنهم إلى ليبيا، ناهيك عن بقية الجنسيات الأخرى.

وهكذا يتذكر أكبر نظام إبادة عربي بـ«إبادة الأرمن»، ويتفاصح دكتاتور مصر بالحديث عن حرية التعبير وتمكين الشباب، ولا يخجل جنرال الارتزاق الليبي عن الحديث عن المرتزقة، ولا يعلم الجمهور إن كان عليه أن يضحك على هؤلاء أم يبكي على أحوال العرب؟

الغرب في مواجهة سؤال المصير

مالك التريكي*

لقي مؤتمر الأمن والدفاع في ميونيخ هذا العام اهتماماً إعلامياً واسعاً ربما فاق الاهتمام بمؤتمرات السنوات والعقود الماضية. وقد تم التركيز في كبريات الصحف العالمية على القضايا الآنيّة التي بحثها المؤتمر، مثل وجوب تخصيص الدول الأوروبية نسباً أعلى من ناتجها المحلي لميزانيات الدفاع (وهذا مطلب أمريكي قديم ولكنه صار موضوع ابتزاز منذ مجيء ترامب)، ورفض فرنسا الدعوات إلى وضع سلاحها النووي تحت إمرة حلف شمال الأطلسي أو الاتحاد الأوروبي، بل ومناداتها بوجوب أن تتولى أوروبا حماية أمنها بنفسها (في استقلالية عن أمريكا)، وتجدد النزعة السلمية لدى قادة الحزب الديمقراطي الاشتراكي في ألمانيا وأثره في ظهور انقسامات داخل الحكومة الائتلافية حول التعهدات بالاضطلاع بدور أكبر في الشؤون الاستراتيجية الدولية، والمحاولة الأوروبية الرامية للإبقاء على نوع من المشاركة الأمريكية ضمن التحالف الدولي ضد داعش في العراق.

مسائل آنيّة هامة أنست الإعلام أن مؤتمر هذا العام قد عقد تحت عنوان: «نهاية الغرب» أو «حلول عصر اللا-غرب». عنوان مثير يدل على مدى القلق الذي ينتاب النخب الأوروبية من تزايد بؤر النزاع وتفاقم خطورتها بالتزامن مع اعتراض أمريكا على القواعد التي كانت متبعة في مجابهة هذه المخاطر على مدى العقود السبعة الماضية. هذا مع استمرار تزايد الإنفاق العسكري، حيث كانت نسبة الزيادة العالمية العام الماضي 4 في المئة (وهي أعلى نسبة منذ عشرة أعوام) بينما زاد إنفاق أمريكا (685 مليار دولار) والصين (181 مليار دولار) بنسبة 6.6 في المئة. أما المقصود بنهاية الغرب، حسب التقرير المرجعي الذي نشره القائمون على المؤتمر، فهو ما تشهده البلدان الغربية اليوم من انتشار مشاعر التوجس والتململ والقلق الناجمة عن تعمّق الشكوك بشأن وجهة الغرب وغايته ومصيره، إذ أن الشعور السائد لدى الغربيين هو أن تفاقم المخاطر الأمنية المتعددة والمتنوعة في عالم اليوم إنما هو مظهر من مظاهر «انحطاط المشروع الغربي»، بل إنه يبدو، حسب قول رئيس المؤتمر السفير فولفغانغ إيشنغر، أن المجتمعات والحكومات الغربية قد فقدت أي فهم مشترك لما يعنيه مجرد الانتماء إلى الغرب. نهاية الغرب أو حلول عصر اللا-غرب عنوان مثير يفيض بدلالاته وإيحاءاته عن سياق الأمن والدفاع لأنه مندرج، منذ أكثر من قرن، في سياق عام من الإنتاج الفكري الذي يكاد يكون متصلاً بلا انقطاع. إذ منذ أن دشن الألماني أوزوالد شبنغلر هذا التيار الفكري عام 1918 في كتابه الشهير «انحدار الغرب»، الذي تنبأ فيه بقرب انحطاط الغرب ثم بسقوطه النهائي، لا يكاد هاجس القلق حول مصير الحضارة الغربية يفارق المفكرين والباحثين الغربيين المدركين لمكمن المأساة في التاريخ. على أن غير المعروف، إلا في نطاق محدود، هو أن الأكاديمي البريطاني هالفورد ماكندر قد يكون أول من تنبأ، في مقال نشر عام 1904 بعنوان «المحور الجغرافي للتاريخ»، ألا بنهاية ما سمّاه «العصر الكولومبي» (نسبة إلى كريستوفر كولومبوس)، أي القرون الأربعة التي تفرّد فيها الغرب بالسيادة، وثانياً ببداية صعود آسيا، ممثلة على وجه الخصوص في الصين. وقد حلل ماكندر، الذي كان من مؤسسي كلية لندن للعلوم الاقتصادية والسياسية، عوامل صعود الحضارات وانحدارها من منظور تأثير الجغرافيا في السياسة. ولهذا فهو منشىء مدرسة الجغرافيا السياسية (جيوبولتيكس) في مبحث العلاقات الدولية.

ولم يعد يتوقف الأمر اليوم على التخوف أو التفجع على مصير الحضارة الغربية، بل إن الإجماع يكاد ينعقد لدى تيار واسع من الباحثين والساسة الغربيين على أن الانحدار قد بدأ فعلاً وأنه لا ناقض لمجرى التاريخ. وهذا مبعث تسمية هذا التيار الفكري بـ«التيار الانحداري». وتتراوح عناوين الكتابات والإصدارات المتنوعة في هذا الشأن من «هل انتهى مفهوم الغرب؟» إلى «إنها نهاية الغرب» فـ«قدّاس لراحة نفس الغرب»، بمعنى أن الغرب مات فعلاً ووجب تأبينه والترحم عليه. وإذا كانت هذه العناوين ربما تتعمد صدم جمهور الغربيين وقرع أسماعهم بأنباء الويل والثبور حتى لتبدو كأنها «أنباء موت مبالغ فيها»، فإن وزير الخارجية الألماني السابق يوشكا فيشر قد عبّر عن المعنى ببساطة تقريرية خالية من المجاز والمؤثرات عندما قال في 5 كانون الأول/ديسمبر 2016: «إن أوروبا قد بلغت من الضعف والتشرذم حداً يعجزها عن أداء دور الولايات المتحدة استراتيجيًا (أي عسكرياً)، وإذا افتقد الغرب الزعامة الأمريكية فإنه لا يقوى على البقاء. وعلى هذا فإن من شبه المحقق أن العالم الغربي، كما يعرفه الناس اليوم، سوف يفنى أمام أعيننا».

* كاتب تونسي

ذكرى الوحدة في زمن الفتن والغزو والفوضى الموجهة!

محمد عبد الحكم دياب*

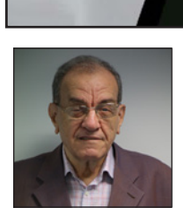

■ في مثل هذه الأيام منذ إثنين وستين عاماً ظهرت في الشرق دولة كبرى بجناحيها الشمالي في سوريا والجنوبي في مصر، وقيامها أحيا الأمل في تقريب يوم الخلاص من الهيمنة الأجنبية، والاستعمار والامبريالية والفوضى الموجهة. وأخطر ما في تلك الهيمنة هو ما نتج عنها من استيطان سرطاني نهش الجسد العربي انطلق من الجزائر في بداية ثلاثينات القرن التاسع عشر، وكانت الجزائر تابعة للإمبراطورية العثمانية، وقام التصوّر الامبراطوري العثماني على ثلاثة ركائز عناوينها الجهاد والعدل ومركزية الحكم، مع قطيعة تاريخية بين العثمانية والمجتمع الجزائري.

وتطور الاستيطان الفرنسي إلى ما هو أبشع فور أن وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها، وتركيزه بمشاركة بريطانية على الشام ومصر، خدمة لمخطط تهويد فلسطين، وشق طريقه بصدور قرار الأمم المتحدة بتقسيم فلسطين بين اليهود والعرب عام 1947، وذلك أضفى طابعاً شرعياً وأممياً على تلك الجريمة، التي وقعت فور إعلان قيام الدولة الصهيونية في 1948. وبدت الوحدة المصرية – السورية رداً تاريخياً على مؤامرة كبرى وقفت وراء تلك الجريمة التاريخية. والأمم وهي تواجه هذا النوع من التآمر ليس أمامها من طريق غير تعزيز قواها الذاتية على مختلف الأصعدة: المادية والمعنوية والاقتصادية والعسكرية والتنموية، وتحقيق الاكتفاء الذاتي، والتقدم العلمي، والتفاعل الحضاري والشامل، وحشد قواها المبعثرة وتنظيمها، وتغيير أسلوب تعاملها مع خلافاتها لتكون قابلة للحل، والحد من الفتن الداخلية والتدخلات الخارجية، ووقف العمل كوكلاء للغير في تنفيذ مخططات التحريض والتآليب والحروب الأهلية والبينية، والتخفيف من صراعات العشائر والطوائف والانعزاليين.

والارتقاء بمستوى الوعي بأهمية الحاجة إلى التراص والتضامن والوحدة، وتكوين الصداقات والتحالفات، وتحييد الأعداء ما أمكن، وعدم الانجرار وراء الحلول الأمنية والعسكرية إلا في حالة الضرورة القصوى على قواعد العدل والقانون المعمول بها، وأخذ العبر من نكبة فلسطين، ثم من غزو الكويت في القرن الماضي، وغزو العراق مطلع هذا القرن، وتدمير سوريا المستمر من عام 2011 وحتى الآن، والتدخل الدامي في اليمن حالياً، والعمل على كبح جماح الدور السعودي، ومساعدته في التحول لعامل قوة، بالوفاق والوئام، وليس بالفتن والصدام!!

وكانت الوحدة المصرية – السورية في وقتها مطلباً داخلياً سورياً وتطلعاً استراتيجياً مصرياً. وكانت «القارة العربية» تعيش مرحلة تغيير جذري شامل على مختلف المستويات: السياسة والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية والتنموية، وتستجيب لمبادرات العمل الجماعي الخاصة بتحرير الأراضي العربية المحتلة، والاستعداد لمعركة تحرير فلسطين، ولم تكن الوحدة، كما يشاع عفوية وغير مدروسة، فقد كانت تلبية لحاجة وطنية وقومية ملحة، وتتويجاً لتفاعلات تواصلت بين سوريا ومصر وموقفها الموحد ضد سياسة الأحلاف الاستعمارية، ورفضها الانضمام لحلف بغداد في عام 1955... وحين بدرت مقدمات تحرش تركي ضدها عام 1957 سارعت مصر بإرسال قواتها تحسباً لوقوع ذلك العدوان، وكانت سابقة أولى في التاريخ العربي الحديث. ووعت سوريا أهمية الدعوة لقيام وحدة أو اتحاد عربي يبدأ مصرياً – سورياً ويتسع لمن لديه استعداد لمواجهة الأخطار الداخلية والخارجية، وما أشبه الليلة بالبارحة، فقد جوبهت الدعوة بعداء محلي وإقليمي ودولي. وسرعان ما تحولت تلك الخلطة المعادية لحوافز غطت من قوة الحراك الشعبي، وحوّلته لقوة ضغط هائلة لصالح الوحدة، وترتب على لقاء الإرادتين في البلدين الشقيقين، والدعم الجماهيري لهما، وأدى ذلك لسفر وفد عسكري من دمشق إلى القاهرة ليلة 11 يناير/كانون الثاني 1958 برئاسة عفيف البزري رئيس الاركان حاملاً مذكرة تطالب بدولة واحدة، لها رئيس واحد، ودستور واحد، وعلم واحد، وجيش واحد، وعاصمة واحدة. ودارت المفاوضات بين وفدي البلدين برئاسة جمال عبد الناصر، واستمرت على مدى يومين متصلين، انتهت ببيان مؤكداً لإقامة جمهورية رئاسية، وقع عليه من الجانب المصري الرئيس عبد الناصر، وعن الوفد السوري وزير الخارجية السوري الراحل صلاح البيطار. وتم عرض البيان على مجلس الوزراء السوري في جلسة حضرها رئيس الجمهورية الراحل شكري القوتلي، ورئيس مجلس النواب الراحل أكرم الحوراني، ورئيس أركان الجيش وقادة الوحدات، وتمت الموافقة عليه بالإجماع من دون تحفظ.

وتنقل الدكتورة هدى عبد الناصر عن والدها قوله في اجتماع مجلس الوزراء المصري برئاسته يوم 19 أكتوبر/تشرين الأول 1961، بعد الانفصال بثلاثة أسابيع، ونشرته صحيفة «الأهرام» قبل 5 سنوات، شرح فيه بشائر الوحدة. وقال حسب روايتها: إنه فوجئ في 14 يناير/كانون الثاني 1958، وهو في الأقصر برفقة الرئيس الأندونيسي الراحل أحمد سوكارنو، بوصول طائرة سورية حطّت في مطار القاهرة وعلى متنها 20 ضابطا سوريا التقوا بالمشير عبد الحكيم عامر، وأخطروه بأن سوريا في خطر، وتواجه كارثة، وهناك مخاوف من الانقضاض على الحكم في دمشق... ورأوا أن الحل هو في قيام وحدة مع مصر.

وتجدر الإشارة إلى أن مخطط إسقاط سوريا ليس جديداً، ولم تكن مصر بمعزل عما يحدث فيها، وكانت الأدوار متداخلة لمواجهة تهديدها في وحدتها الداخلية، إضافة للضغوط الصهيونية والتحرشات الإقليمية، وأهمية موقع سوريا لا يسمح لها بالانكفاء على الذات، أو فك الارتباط مع المحيط العربي، لذا لم يكن مستغربا أن تكون حاضنة حقيقية لفكرة العروبة، منذ ما قبل «حملة التتريك» العثمانية، ونشأت فيها قبل غيرها حركات ومنظمات قومية عربية، وجرى وصفها بأنها «قلب العروبة النابض»، وتأكدت حقائق ذلك الزمان بأن «لا أمة عربية بلا مصر، التي تمثل ثلث الكتلة العربية سكانياً، ولا يمكن لنهضة أن تتحقق في غياب سوريا، وأضحى الشأن السوري شأن كل عربي يدرك الحقائق الجيوسياسية للمنطقة.

وأولئك هم من تصدوا لـ«نظرية أيزنهاور في الفراغ»، وأسقطوا سياسة ملء فراغ الشرق الأوسط، التي قادتها واشنطن، وأفشلوا سعيها في تحويل «القارة العربية» إلى مناطق نفوذ... وخاض عبدالناصر حرباً مفتوحة ضد هذه السياسة، وضد الأحلاف العسكرية بعد أفول نجم الامبراطوريتين البريطانية والفرنسية، وتأثير النتائج السياسية للعدوان الثلاثي عليهما. وكان ذلك العدوان رداً على تأميم قناة السويس، وفي الوقت نفسه كان بداية عصر أمريكي زاحف على «القارة العربية»، ويقود حرباً باردة ضد الاتحاد السوفييتي السابق.

ورغم قصَر عمر الوحدة، فإن إنجازاتها كانت واعدة، ومن بينها مشروع «سد الفرات»، الموازي لمشروع السد العالي في الإقليم الجنوبي (مصر)، إضافة لحماية سوريا من الأحلاف التي تربصت بها. وحققت الوحدة إنجازات هامة لسوريا في مجالات التنمية الشاملة والمستقلة، ورفض الأخذ بالاقتصاد العشوائي المعروف بقوانين السوق، وتحرير النشاط المالي من السيطرة الأجنبية والرأسمالية، وتطبيق قوانين الإصلاح الزراعي، والتغير الكبير الذي حدث في العلاقات الإنتاجية: زراعية وصناعية، وزيادة قدرة القطاع العام وامتلاكه المصارف والمؤسسات والشركات التي أقامتها الدولة، وإلغاء قانون العشائر وتشجيع النظام التعاوني، وزيادة معدلات الإنفاق على التنمية، الأمر الذي ضاعف من كم ونوع القوى العاملة بشكل واضح. وكان من أثر التواطؤ العربي والتآمر الإقليمي والدولي، والتصدي الصهيو-غربي لمشروع الوحدة العربية، أن أصبحت القوى الوحدوية ورمزها عبد الناصر أكثر حذراً، لكنها استمرت راديكالية، داخليا وخارجيا، لذا شدد «ميثاق العمل الوطني» الصادر عام 1962 على وحدة الهدف عوضاً عن وحدة الصف بين النظم العربية، ومعها سارت مصر بخطى واثقة في تنفيذ الخطة الخمسية الأولى، وبدا تصميم عبد الناصر واضحاً على انتهاج نظام اقتصادي أكثر عدلاً بعيداً عن الاحتكارات الرأسمالية... ومع ذلك وقع الانفصال، وكان وقوعه بداية طريق انتهى بنكسة 1967، وله قصة أخرى جديرة بالتناول إذا ما سنحت الفرصة.

* كاتب من مصر

أين نحن ذاهبون بعد كل هذا الخراب والدمار؟

د. فيصل القاسم*

■ ما زال بعض المساكين أو مناصري الطغاة وأبواقهم يتحسرون على الأيام الخوالي قبل موجة الربيع العربي، ويهاجمون كل من شارك في الانتفاضات الشعبية ضد الأنظمة الساقطة والمتساقطة أو شارك فيها، كأن الذي حدث كان مجرد غلطة يمكن تجنبها. هل سمعتم بمقولة المفكر والفيلسوف الألماني الشهير هيغل: «دهاء التاريخ»؟ باختصار شديد فإن حركة التاريخ أذكى بكثير وأكثر دهاء من مخططات الدول وأحلام البسطاء. قولوا ما تشاؤون عما حدث في بلاد الربيع العربي على مدى التسع سنوات الماضية. قولوا إنها كانت انتفاضات مفتعلة ومدبرة من قوى كبرى كي تعيد رسم حدود المنطقة وإعادة تكوينها واستنزاف ثرواتها والتلاعب بديموغرافيتها وتنفيذ مشروع الفوضى الخلاقة الهلاكة. قولوا إن الماضي كان أفضل من حاضر الخراب والدمار والتهجير. من حقكم أن تبكوا وتتحسروا على ما قبل الثورات، لكن دموعكم لن تغيّر شيئاً. لا شك أن الشعوب خسرت الكثير على صعيد أمنها ورزقها وحياتها، وهذا مؤسف ومحزن جداً، لكن عجلة التاريخ لا ترحم أحداً، سواء كانت تدفعها القوى الكبرى وسادة العالم من أجل مصالحهم الخاصة، أو كانت نتيجة طبيعية لحركة المجتمعات والشعوب وأخطاء الأنظمة.

تعالوا الآن ننسى الذي حصل ونستشرف المستقبل. أين نحن ذاهبون بعد كل هذا الخراب والدمار؟ هل تعود الشعوب إلى زرائب الطاعة وتقبل بأقل ما كانت تحصل عليه قبل اندلاع الثورات أو الفورات سمّها ما شئت؟ هل تحلم الأنظمة القديمة بأن تعود وتسيطر بالطريقة البائدة؟ البعض سيقول نعم بدليل أن النظام المصري الجديد يجعل المصريين يترحمون على حكم حسني مبارك وخاصة على صعيد الحريات، وبدليل أن لا شيء تغيّر حتى في تونس التي يعتبرها البعض أنجح نموذج في «الفورات العربية». هذا الكلام قد يبدو صحيحاً على المدى القصير جداً، لكنه لا يستقيم مطلقاً مع حركة التاريخ أو دهاء التاريخ بالمفهوم الهيغلي. قد يستمر الوضع في البلاد التي عادت إلى الحكم العسكري ليضع سنوات، وهذا طبيعي جداً، فلا ننسى أن الشعب في رومانيا عاد إلى حكم جماعة تشاوسيسكو الذي أعدمه الشعب لأكثر من تسع سنوات بعد سقوط النظام الشيوعي الفاشي، لكن أين رومانيا اليوم من رومانيا تشاوسيسكو؟ إنها دولة جديدة تماماً وشعب آخر تماماً. من السخف البكاء على الأطلال في سوريا والعراق وليبيا واليمن. صحيح أن الذي حصل رهيب بكل المقاييس التاريخية، لكن بلداناً كثيرة مرت بتجارب مماثلة وقد نسيت الماضي، وبنت دولاً ومجتمعات جديدة. وعندما بحثت في غوغل كيف نهضت رواندا من واحدة من أسوأ الكوارث الإنسانية في العصر الحديث، وجدت العناوين التالية وكلها عناوين تبعث الأمل في قلوب الشعوب التي تمر الآن بتجارب مشابهة. «كيف نهضت رواندا من أنقاض الإبادة الجماعية»...»رواندا من الإبادة الجماعية إلى وطن المعجزات»...»كيف نهضت رواندا من رماد الحرب الأهلية لتصبح الأنظف في أفريقيا؟» «رواندا من جحيم الحروب الأهلية إلى نعيم الاقتصاديات الأفريقية»... هذه فقط بعض العناوين التي تتحدث عن رواندا الحديثة التي كانت مضرباً للمثل في الحروب الأهلية والخراب والدمار والتهجير في العصر الحديث. هل تتذكرون المذابح التاريخية بين الهوتو والتوتسي حيث قتلت القبيلتان المتحاربتان من بعضهما البعض حوالي مليون شخص في تسعينات القرن الماضي، أي في الأمس القريب. لكن ها هي رواندا وقد عادت مجدداً إلى واجهة الأحداث مؤخراً، ولكن بشكل مغاير تماماً، بأن أصبحت الوجهة السياحية الأولى في وسط أفريقيا، وتبوأت العاصمة كيجالي مكانة متميزة بوصفها «أنظف مدينة في أفريقيا». وتقول صحيفة «الغارديان» البريطانية إن سكان كيجالي يشعرون بالفخر لأن مدينتهم أنظف من نيويورك ولندن، وإنه كثيراً ما يتم تصنيفها ضمن الأنظف في العالم بعد مدن مثل وارسو واستكهولم وسنغافورة.

يكفي إلقاء نظرة على تطور الناتج الداخلي الخام في رواندا لنلاحظ تطور هذا المؤشر عشرة أضعاف في غضون 13 سنة، فبعدما كان لا يتعدى 900 مليون دولار سنة 1994، أصبح يناهز 9.14 مليار دولار سنة 2017. كما أن الاقتصاد الرواندي يعد من أكثر الاقتصادات الإفريقية نمواً، ما مكن الروانديين من رفع تحدي عدم الاعتماد على المعونات الخارجية والاعتماد على اقتصاد البلاد. وتعد رواندا حالياً قبلة للعديد من المستثمرين الكبار، فالبلد يقدم مناخاً آمناً للاستثمار، حيث تُؤسس في رواندا أكثر من 10 آلاف شركة سنوياً، علماً أن إنشاء شركة لا يتطلب سوى ملء استمارة على موقع إلكتروني بتأطير من موظفي مجلس التنمية الرواندية، واصطحاب بطاقة تعريف وتحديد اسم الشركة.

لقد نجحت رواندا في مسح ذكريات الحرب الأهلية الرهيبة التي كانت حديث الإعلام العالمي قبل عقدين من الزمان فقط. فلماذا لا نقول إن الدول العربية التي مرت وتمر الآن بتجارب مشابهة يمكن أن تنهض من جديد؟ لا يحلمن أحد من جماعة العهود القديمة في تونس ومصر وسوريا واليمن وليبيا والعراق أن يعيدوا عقارب الساعة إلى الوراء مهما حاولوا ومهما دعمتهم قوى الشر في العالم، وحاولت إعادة الشعوب إلى زرائب الطاعة ونهب ثروات وخيرات بلادها كما تفعل السعودية والإمارات وإيران وروسيا وأمريكا وفرنسا وإيطاليا وتركيا في بلدان الثورات. صحيح أن القوى الكبرى عملت المستحيلات على منع التغيير في بلادنا وجعلوا الشعوب تتحسر على أيام الطغيان الخوالي، لكن هيهات أن يطول هذا الزمن. هل استقرت الأوضاع للاحتلال الأمريكي والإيراني في العراق؟ أم أن العراقيين نهضوا من جديد ضد الغزاة الإيرانيين؟ هل يمكن أن يقبل العراقيون أن يعودوا إلى حظائر الملالي، أم إنهم سيواصلون الانتفاضة حتى يحققوا أهدافهم والنهوض ببلدهم؟

هل يعتقد الاحتلال الروسي والإيراني والأمريكي في سوريا أنه سيظل يتحكم بالساحة السورية لصالحه وصالح النظام لوقت طويل؟ مستحيل. لن يهدأ الميدان السوري مطلقاً حتى يستعيد السوريون حريتهم ويعيدوا بناء بلدهم كرواندا على أقل تقدير. وإذا عادت رواندا إلى الحياة خلال أقل من عقدين من الزمان، فإن السوريين تحديداً قادرون على إعادة إعمار بلدهم وإرساء أسس نهضة جديدة خلال أقل من ذلك بكثير بعد التخلص من نير الاحتلال الأسدي وشركائه الروس والإيرانيين والأمريكيين. ومهما حاول حفتر أن يعيد الليبيين إلى الحظيرة القذافية القديمة لن يفلح مطلقاً، فهو يسير عكس عجلة التاريخ وطموحات الشعب مهما دعمته الرجعية العربية بالمليارات.

وإذا كان اليمن مقبرة الأناضول أحد أقوى أنواع الاستعمار في التاريخ، ألا وهو الاستعمار العثماني، فهو بالتأكيد قادر طال الزمن أو قصر أن يكسر قيود الغزو السعودي والإماراتي والإيراني ويلحق بعجلة التطور والنهوض.

باختصار شديد فإن الزمن الأول تحول، وإن الأجيال الصاعدة ليست كالأجيال التي حكمها القذافي وحافظ الأسد وصدام حسين وعلي عبد الله صالح وحسني مبارك وسواهم. هذه أجيال وعقول مختلفة. هذه أجيال الانفتاح على العالم من خلال وسائل التواصل الحديثة التي صنعت من كل شخص يحمل جهاز موبايل ناشراً وعضو برلمان.

فقط قارنوا أبناءكم بأنفسكم الآن، وستجدون كيف أنهم كائنات لا علاقة لها بكم مطلقاً. هذه أرواح متمردة ناهضة لن تقبل أبداً أن تعيش كما عشتم، لأنها مسكونة بروح الزمن الجديد مهما حاولوا إخضاعها وترويضها وتركيعها. لن يفلحوا ولا بد أن يخضعوا لها طال الزمن أو قصر. إنه دهاء التاريخ.

* كاتب واعلامي سوري
falkasim@gmail.com

رئيسة التحرير:
سناء العالول
Editor In Chief
Sana Aloul
القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية - سياسية - مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
Published: by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن):
Suite B - 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove
London W6 7HA England
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) - فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل - الطابق الأول - شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان - الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)
Head Office (London): Suite B - 2nd Floor
26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
Tel: +44 (0) 208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 (0) 208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا أمريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

هبة طوجي مخرجة وممثلة... ومطربة

المطربة اللبنانية هبة طوجي طرحت فيديو كليب لأغنيتها «لحظة يا ريت» من مسلسل «هوس». فيديو الأغنية من إخراجها وكلمات غدي الرحباني وألحان أسامة الرحباني. وتخوض الفنانة تجربتها الدرامية الأولى من خلال هذا المسلسل، ويشاركها البطولة الفنان السوري عابد فهد.

أحوال الناس

● منعت قوات الاحتلال الإسرائيلي الكاتب الفلسطيني الكندي **شاكر خزعل**، من دخول فلسطين، واعتبرته «خطرا» على أمنها.

● تنظم جمعية العمل الثقافي في المضيق في المغرب، الدورة السابعة من المهرجان المتوسطي للشعر أيام 20 و 21 و 22 آذار/مارس المقبل، وستكرم هذه الدورة الشاعرة المغربية **وفاء العمراني**.

● نظم المركز الثقافي الفلسطيني في مدينة مونتريال – مقاطعة كيبك الكندية، أول مهرجان فلسطيني ثقافي بإدارة **طارق طه**، ومشاركة حاشدة من أبناء الجاليات الفلسطينية والعربية ومواطنين كنديين، وبحضور أعضاء من البرلمانين الكندي والكيبكي، وأعضاء مجالس بلديات.

● أقيم في غاليري «جاليليو للفن المعاصر» في الكويت، المعرض الخامس للفنان التشكيلي **عبد الجليل الشريفي**، وضم 23 لوحة.

● ضمن برنامج «صالون الثغر» وتحت عنوان «الإعلام و تحديات الواقع»، قدم الكاتب الصحافي المصري **طلعت إسماعيل**، ندوة في مركز محمود سعيد للمتاحف.

تشجير المدن يساعد في التمتع بصحة جيدة

■ مونتريال ـ أ ف ب: يمكن أن يساهم تشجير المدن في الحد بشكل كبير من الإجهاد وخطر الإصابة بأحد الأمراض الخطيرة، على ما قال أكثر من 600 طبيب كندي، داعين مقاطعة كيبيك إلى الاستثمار في مشاريع متخصصة في هذا المجال.

وقال آلان بواريي، وهو طبيب متخصص في الصحة العامة، خلال مؤتمر صحافي عقد في مونتريال، إن تخضير المدن «الأمثل» يكون بنسبة 40 % وقد يقلل من خطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية بنسبة 9 % لدى السكان. وأضاف أن التخضير يساهم في الحد من حالات الربو والتوحد وخطر الإصابة بالسكري وارتفاع ضغط الدم وزيادة الوزن أو البدانة والوفيات جراء أمراض متعلقة بالجهاز التنفسي والسرطان. وأشار جيروم دوبرا، أستاذ الاقتصاد البيئي في جامعة كيبيك، إلى أن «التكاليف السنوية المترتبة على هذه الأمراض في كيبيك تقدر بأكثر من 26 مليار دولار». وأوضح: «من شأن الوقاية –حتى بشكل جزئي– من هذه الأمراض عن طريق التخضير الفعال المساهمة في الحد من تلك التكاليف الصحية كل عام».

وتابع: «تساعد الأشجار في المدينة على امتصاص الكربون ومكافحة الجزر الحرارية وتصفية الملوثات في الغلاف الجوي وجزيئات الأوزون الدقيقة، فيما تتحكم شبكات جذورها في جريان المياه السطحية. ويطالب هؤلاء العاملون في المجال الصحي في كيبيك، الحكومة المحلية بتخصيص 1 % من الميزانية المكرسة للبنية التحتية العامة لزراعة الأشجار كل عام، أي 170 مليون دولار سنوياً.

وقالت كلوديل بيترين–ديزروسييه، رئيسة رابطة أطباء البيئة: «إن تغير المناخ يشكل تهديداً للصحة»، مضيفة أن الأشجار في المدن «تمتص ما يصل إلى 24 % من ملوثات الهواء المسؤولة عن 3800 حالة وفاة سنوياً في كيبيك».

بلدية نيويورك مطالبة بدفع 810 ملايين دولار تعويضات لسائقي تاكسي

■ نيويورك ـ أ ف ب: طلبت المدعية العامة في ولاية نيويورك بمبلغ 810 ملايين دولار من بلدية المدينة للتعويض على سائقي سيارات أجرة كانوا، برأيها، ضحايا تضخيم في أسعار الرخص. وأخذت المدعية العامة، ليتيسيا جيمس، على بلدية مدينة نيويورك بيع تراخيص بين العامين 2004 و2017 عبر مزادات أدّت إلى رفع أسعارها إلى مستويات غير مبرّرة. حافظت البلدية على هذه الآلية للحصول على الرخص اعتباراً من العام 2011 في حين استندت المدعية العامة إلى دراسة داخلية تبيّن أن أسعار الرخص كانت أعلى من قيمتها الاقتصادية الحقيقية.

بين العامين 2004 و2014 ارتفع متوسط سعر الرخصة في المزاد من 283 ألف إلى 965 ألف دولار، وفقاً للأرقام التي نشرها مكتب المدعية العامة. ولاحقاً انهارت الأسعار مع بدء أعمال «أوبر» و«ليفت».

ووفقاً لتحقيق صحافي أجرته «نيويورك تايمز»، أعلن أكثر من 950 سائق أجرة مرخصاً لهم، إفلاسهم منذ العام 2016.

وحالياً، يمكن مفاوضة سائقي التاكسي للحصول على الرخصة منهم بأقل من 200 ألف دولار. وتطالب المدعية العامة بمبلغ 810 ملايين دولار من البلدية لتعويض السائقين، وهي الإيرادات التي حقّقتها من بيع الرخص وضرائب إعادة بيعها.

إلى ذلك، أشارت المدعية العامّة إلى أن بلدية نيويورك كانت تحدّد سعراً أدنى للرخص خلال المزادات، فيما تسمح للوسطاء والجهات الرئيسية في القطاعات التي لديها عشرات أو حتى مئات التراخيص بالاتفاق على الأسعار. وكانت الهيئة الناظمة لسيارات الأجرة تشجّع على ما يبدو السائقين على شراء هذه الرخص من خلال تحفيزات عدّة، من ضمنها إمكانية رهنها للحصول على قرض.

وبيّن التحقيق الذي أجرته «نيويورك تايمز» أن العديد من سائقي التاكسي حصلوا على قروض بمئات آلاف الدولارات، في حين أن إيرادات نشاطهم لا تسمح لهم بسداد هذه القروض. وفي الرسالة التي وجهتها المدعية العامة إلى المدينة، الخميس، أعطتها 30 يوماً لدفع المبلغ المطلوب، تحت طائلة الادعاء عليها. إلى ذلك، أشار فريديي غولدشتاين، الملحق الصحافي في مكتب رئيس البلدية بيل دي بلازيو، الذي يتولى مهامه منذ العام 2014: «نعمل منذ ست سنوات على تحسين الوضع المالي للسائقين».

وأكّد مصدر مقرّب من البلدية أن إدارة دي بلازيو لم تقم سوى بمزاد واحد في بداية ولايته، وكانت عملية مخططاً لها من قبل الإدارة السابقة. وتابع المصدر نفسه: «لقد واجهنا هذه الأزمة وعملنا بلا كلل لإصلاح الأضرار الناجمة عن جشع البعض».

القبلات بالكمامات في حفل زفاف جماعي في الفلبين

■ مانيلا ـ رويترز: بكمامات طبية زرقاء.. تبادل 220 عريساً وعروساً القبلات والعهود في حفل زفاف جماعي في وسط الفلبين.

تحدى العرسان وأقاربهم فيروس كورونا الذي أزهق 2236 روحاً، وحضروا الحفل الجماعي الذي أقامته مدينة باكولود الساحلية، الخميس.

وتحول بهو قاعة مجلس المدينة إلى بحر من القمصان والأثواب البيضاء، تظهر فوقها نقاط زرقاء، هي الكمامات التي كان من اللازم أن يضعها الجميع.

قال جون بول إنفنتور (39 عاماً) الذي تزوج رفيقته التي عاش معها سبع سنوات: «الأمر مختلف حين تطبع قبلتك من فوق كمامة، لكنه مطلوب».

وكان لزاماً على المشاركين أن يدونوا تفاصيل تحركاتهم خلال الأربعة عشر يوماً الأخيرة، وهي فترة الحجر الصحي المطلوبة في أنحاء العالم بالنسبة إلى القادمين من الصين وأقصى فترة حضانة للفيروس.

وحفلات الزفاف الجماعي تقليد تنظمه المدينة عادة بعد عيد الحب، وفي عام 2013 شارك فيها عدد قياسي بلغ 2013 عريساً وعروساً.

وحفلات الزفاف الجماعي حدث شهير أيضاً تنظمه إحدى كنائس كوريا الجنوبية التي أعدت مطهراً للأيدي ووزعت كمامات واقية على بعض الحضور هذا الشهر والذين بلغ عددهم نحو 30 ألفاً.

وسجلت الفلبين أول حالة وفاة بفيروس كورونا خارج الصين من بين ثلاث إصابات كلها بين مواطنين صينيين، لكن ما يزيد على 35 من الفلبينيين المقيمين في الخارج أصيبوا بالفيروس أيضاً.

رئيسة سويسرا تحتفل بعيد ميلادها مع من يشاركونها تاريخه

■ جنيف ـ أ ف ب: أعلنت الرئيسة السويسرية أنها ستحتفل بعيد ميلادها المقبل برفقة سويسريين سيبلغون سن الستين مثلها في 14 أيار/مايو 2020.

وقد وجهت سيمونيتا سوماروغا الدعوة عبر تغريدة، كاتبة فقط: «يسعدني أن تتسجلوا لحضور حفلة عيد ميلادي».

وطُلب من السويسريين المعنيين ملء استبانة وإرفاقها بصورة عن بطاقة الهوية أو جواز السفر.

وأوضحت السلطات الفدرالية أن الحفلة ستقام قرب برن عاصمة البلاد، وأن عدد المشاركين سيكون محدوداً.

وأفاد مكتب الإحصاءات الفدرالي أن 8492 شخصاً ولدوا في سويسرا في أيار/مايو 1960، ما يعني أن متوسط عدد الأشخاص الذين ولدوا في 14 أيار/مايو من تلك السنة يفترض أن يكون 290.

وباشرت الاشتراكية سوماروغا ولايتها الثانية، مشددة على قربها من المواطنين من خلال تقديمها التهاني بحلول السنة الجديدة من مخبز في الحي الذي تقطنه. وهي تتولى منذ كانون الثاني/يناير الرئاسة السنوية للكونفدرالية السويسرية، وهو منصب رمزي يتولاه أعضاء الحكومة السبعة مداورة.

«ليا سيدو» فتاة جيمس بوند الجديدة

تشارك النجمة الفرنسية «ليا سيدو» في بطولة الفيلم الجديد من سلسلة «جيمس بوند» والذي سيتم إطلاقه قريباً بعنوان «لا وقت للموت».

النحل الطنان يتعرّف إلى الأشياء من خلال لمسها

■ واشنطن ـ أ ف ب: يمتلك النحل الطنان قدرة على التعرّف إلى الأشياء التي يراها من خلال اللمس حتّى لو كانت في مكان مظلم، تماماً كما البشر، على ما بيّنت نتائج دراسة نشرت في مجلّة «ساينس».

تنضمّ هذه الحشرات إلى أنواع حيوانية أخرى تستخدم العديد من الحواس للتعرّف إلى الأشياء، على الرغم من كون أدمغتها صغيرة ولا تتخطّى حجم حبّة السمسم ولا تحتوي سوى على مليون خلية عصبية بالمقارنة مع مئات المليارات لدى البشر.

في السابق، تمّ اكتشاف قدرة التعرّف إلى الأشياء من خلال اللمس والبصر لدى الرئيسات والفئران، وتحديد الأماكن من خلال الصدى لدى الدلافين، وعبر الإحساس الكهربائي لدى السمك.

أجرت كوين سولفي، من جامعة كوين ماري في لندن، وزملاؤها هذه التجربة على النحل الطنان، وقضت بإطلاق أكثر من أربعين نحلة في غرفة مظلمة يوجد فيها كوب من الماء وسكر لجذب النحل، وآخر يتضمّن سائلاً مرّاً، علماً أن أحدهما لديه شكل مكعّب والآخر شكل دائري. وتبيّن أن النحل تعلّم في الظلام تحديد الشكلين المكعّب والدائري والتعرّف إلى السائل، سواء كان مرّاً أو حلواً.

لاحقاً، تم إطلاق النحل الطنان في غرفة مضيئة، توجد فيها الأكواب المكعبة والدائرية نفسها وإنّما مغطاة بصفيحة زجاجية مثقوبة، ما مكّن النحل من رؤيتها لكن من دون لمسها، بحيث تجمّع النحل حول الماء الذي يحتوي على سكر، وربطت ذاكرتها بصور ناجمة عن لمس الصورة المرئية الجديدة.

ومن ثمّ أجريت التجربة بطريقة معكوسة (أي في الضوء ومن ثم في الظلام) وبسوائل مقلوبة وتمّ الحصول على النتائج نفسها.

وشرحت كوين سولفي، أن «النحل الطنان لديه تمثيل داخلي موحّد للأشياء في العالم. نظرته شاملة، ولا تنحصر بالردّ والتفاعل بشكل آلي».

لا يعني ذلك أن النحل لديه مستوى وعي مماثل للبشر، ولكن –وفقاً للباحثة– هناك الكثير من الأشياء التي تحصل في رأس النحل ولا نتوقّعها.

لحظة حرية

من جديد: طعنة سكين في سمعة المسلمين

غادة السمان

كلما كتبت ضد الدمج الخاطئ بين الإجرام والإسلام يحدث على أرض الواقع ما يجرح كبرياء كل مسلم في الغرب وفي الوطن.

ها هو شاب «متأسلم» آخر يطعن بسكينه المارة ويجرح ثلاثة منهم، وذلك في لندن هذه المرة.. وها هي الصحف الغربية لا تنسى ذكر مسلسل قتل الناس بذريعة الإسلام وبالتفصيل مع تاريخ كل جريمة!

أعتقد أنه من المفيد أن تدين المراجع الدينية الإسلامية كلها في الغرب والعالم الإسلامي والعربي هذا القتل المجاني باسمهم والإسلام بريء من هذا الإجرام.. ومن أشخاص مثل هذا المجرم (قتله رجال الشرطة).

هذه الأفعال تسيء إلى المسلمين جميعاً، لا في الغرب وحده بل وفي كل مكان. ولكن الصوت الخافت في إدانتها أو الصمت لم يعد مقبولاً. إن طعنة السكين هذه تصيب في الوقت ذاته سمعة الدين الإسلامي الحنيف.

كورونا «صينوفوبيا»

عدت من التسوق برفقة عاملتي المنزلية الفلبينية، والتقيت أمام مدخل ناطحة السحاب حيث أقيم، رجلاً ضخم الجثة لعله من جيراني. وتسمرت نظراته على وجه الفلبينية وصرخ بها: أنت صينية. لن أسمح لك بالدخول إلى المبنى!

تدخلت قلت له: هذه السيدة تعمل عندي منذ ربع قرن، فلماذا تريد منعها الدخول إلى المبنى؟

قال: إنها صينية وقد تحمل معها (فيروس كورونا).

قلت له: إنها لم تغادر فرنسا منذ عقد حتى إلى بلدها الفيليبين.

لم يعتذر. بل كان مذعوراً من الإصابة بفيروس كورونا، حتى أنه صار عدواً لأي وجه يشك في أنه صيني!!.. كما لو أن كل صيني سينقل له المرض. ولم ألحظ من قبل أن لعاملتي ملامح صينية. أدهشني ما حدث، وظننتها حادثة انفرادية.

قتل الآخر خوفاً من الموت

ولكن ما حدث ليس حادثة منفردة استثنائية، فقد شاهدت على شاشة التلفزيون الفرنسي تحقيقاً حول ذلك. وبعدما كانت المرأة المحجبة هدفاً للكراهية صارت ذات الملامح الصينية هي (العدو) وبالذات في وسائل النقل الجماعية (المترو ـ الباص) حيث يتحاشى الركاب الجلوس إلى جانبها، بل ويعتدي البعض عليه/عليها بطردها من المترو/الباص!

من حق كل إنسان أن يخشى على حياته من المرض، لكن من المعروف في فرنسا أن العائد من الصين تحتجزه الدوائر الطبية حوالي أسبوعين للتأكد من خلوه من المرض قبل أن يعود طليقاً في فرنسا.

موجة هلع مُحقة؟ وباء عالمي؟

المطاعم الصينية في الدائرة رقم 13 الباريسية (الحي الصيني) خوت من زبائنها.. والحوانيت تشكو من الأمر نفسه، وشركات الطيران العالمية ألغت رحلاتها إلى الصين خوفاً في انتقال المرض. أما عيد رأس السنة الصينية الذي كان يقام له كل سنة قمرية مهرجان وعروض لا تخلو من الجمالية و(التنين) فقد تم الاستغناء عنها خوفاً من «تنين كورونا».

وفي مدينة بوردو ومدن أخرى فرنسية كانت تستمتع بمشاهدة المسيرة الصينية للاحتفال بالعام الجديد الصيني، قامت كلها بإلغائها، وقيل حداداً على ضحايا المرض، وأعتقد أن الخوف من انتقال المرض بين المتفرجين والمستعرضين هو السبب!

لذا، لم يدهشني أن تأتي عاملتي المنزلية في اليوم التالي وهي تضع القناع الطبي الواقي من الجراثيم لتخفي به ملامحها الصينية...

عيد الكراهية، متى؟

ونحتفل بعيد الحب؟ أعتقد أنه صار علينا الاحتفال بعيد الكراهية، فأكسجين الإنسانية والمحبة يتناقص يوماً بعد آخر في كوكبنا..

هل ثمة فعل كراهية لا إنسانية مثل بشاعة (صفقة القرن) التي تحاول تجريد الإنسان الفلسطيني من بيته الذي تهدمه إسرائيل، وأشجاره التي تقطعها، ومراهقيه الذين تعتقلهم في محاولة لترويضهم قبل أن يصيروا شباناً.. وقائمة الأذى تطول.. حتى أن ترامب ونتنياهو يحاولان تحويل فلسطين إلى أوشفيتز جديدة بمعنى ما...

وفوق ذلك، يحاول أن يحرم الصهيونيُّ الفلسطينيَّ الإنسان (الذي أرغموه على الهجرة) من «حق العودة».. ويخترعون أسطورة حول حق عودة اليهود إلى إسرائيل بعد أكثر من ألف عام، ويحرم الفلسطيني من ذلك بعد أقل من قرن.. إنه عالم يفيض بالكراهية. فلماذا لا يكون للكراهية عدة أعياد (!) بدلاً من عيد الحب؟ ولماذا نضيق ذرعاً (بالكورونا فوبيا) ونحن نعايش كل يوم خوف إسرائيل من حق الفلسطيني في وطنه ربما أكثر من خوفه من كورونا فيروس؟

ملكات الجمال وسوق الجواري

هذا العنوان يعبر عن موقفي من انتخابات ملكة جمال بلد ما، وقد كتبته منذ زمن بعيد في أحد مقالاتي، ونشر في صحيفة دمشقية حتى قبل صدور كتابي الأول (المقال منشور في أحد كتبي). وهكذا فموقفي واضح منذ بداياتي الكتابية ولم أبدله.

والآن، ثمة في فرنسا وسواها من بلدان الغرب من صار يجد في تلك (المباريات) إهانة لإنسانية المرأة. وصارت (النسويات) الفرنسيات يقفن علانية ضد هذا الاستعراض للحوم النسائية، حتى أن إحداهن قالت إن مشهد استعراض المتسابقات في ثياب الاستحمام على شاشات التلفزيونات يشبه مشهد اللحوم في واجهة حانوت بائع اللحوم.

وشارك بعض مقدمي البرامج في الهجوم على تلك الاستعراضات، منهم مقدم برامج شهير هو لوران روكيه. ولعل ذلك ما دفع بفرنسا إلى انتخاب ملكة جمالها من أقل المتسابقات جمالاً كليمنس بوتينو، لكنها داكنة السمرة ونصف سوداء البشرة. وهكذا يكون انتخاب ملكة للجمال قد طرح قضية أخرى عامة هي العنصرية، ووقف ضدها. وذلك أفضل، ويذكرني بانتخاب شابة سوداء البشرة كملكة لجمال الكون 2019. ولكن ألا يعني ذلك أن انتخاب ملكات الجمال تجاوزه العصر وتكرهه كثير من النسويات ولا ينظر إليه كثير من الجيل الشاب باحترام، حتى ولو حاول تبرير حضوره برفضه للعنصرية. من طرفي، أجد أن مكافحة العنصرية ممكنة بوسائل أخرى كثيرة غير انتخاب ملكة جمال سوداء البشرة. وببساطة، أظن أن الزمن تجاوز حكاية انتخابات ملكات الجمال. حتى ولو وجدت في «أسود/أبيض» ذريعة لتستمر.